محكمة في قطر تستدعي 3 وزراء كشهود في قضية المحاولة الانقلابية

الدوحة: من صالح الاشقر

قررت المحكمة الجنائية القطرية الكبرى امس استدعاء 3 وزراء من الاسرة الحاكمة للمثول الاربعاء المقبل امام المحكمة كشهود نفي في قضية «محاولة قلب نظام الحكم»، كما قررت استمرارحبس المتهمين على ذمة القضية.

وشهود النفي الذين سيمثلون امام المحكمة هم الشيخ عبد الله بن خالد آل ثاني وزير الدولة للشؤون الداخلية، والشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني وزير الدولة لشؤون الدفاع، والشيخ حسن بن عبد الله آل ثاني رئيس جهاز المخابرات السابق، اضافة الى شاهدي نفي آخرين هما محسن سالم عبد الله، واحمد يوسف الجابر.

واستمعت المحكمة في جلستها التي استمرت زهاء 10ساعات امس الى شاهدي نفي، استغرقت شهادة احدهما وهو ابراهيم خليل، الذي كان يعمل في مركز امن منطقة الريان برتبة رائد، 8 ساعات. وبدت شهادته تتأرجح بين النفي لصالح الدفاع وأحيانا الاثبات لصالح الادعاء العام. ووقع ابراهيم اثناء الادلاء بشهادته في تناقضات مما اضطره الى طلب التأجيل على اساس انه نسي بعض الأحداث التي قام بها مع بعض المتهمين.

وكانت المحكمة قد استمعت في جلسة سابقة الى الشيخ حمد بن جاسم بن جبر وزير الخارجية كشاهد اثبات، الا ان المحكمة رفضت ان تكون شهادة الشيخ حمد علنية.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الخميس 21 شعبان 1419هـ - 10 ديسمبر (كانون الأول) 1998 السنة الحادية والعشرون - العدد 7317

London - Thursday - 10 December 1998
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7317

الشيخ زايد أكد أن الإمارات لن تكون حجر عثرة أمام رأي الأكثرية

«القمة العربية» والعراق عطلا القمة الخليجية 3 ساعات

ابوظبي: من حاسن البنيان وتاج الدين عبد الحق

كان السؤال الذي دار في اذهان المتابعين للقمة الخليجية التي اختتمت في ابوظبي امس هو: هل كانت هناك خلافات وراء الابواب المغلقة في جلسات القمة خاصة ان الجلسة الختامية تأخرت 3 ساعات عن موعدها؟

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ورئيس القمة قد فاجأ الجميع عندما تحدث في الجلسة الختامية عن انه يطلب المسامحة «اذا رأى البعض منا موقفا غير مرض» مشيرا الى ان المعارضة مرغوبة. وقال الشيخ زايد ايضا «انني لن اكون حجر عثرة في اي رأي تتفق عليه الاكثرية سواء في مجلس التعاون او بين اخواننا العرب».

وكانت «الشرق الاوسط» قد اشارت في طبعتها الثانية امس الى تباين في الآراء بشأن الفقرة المتعلقة بالعراق اثناء الصياغة، اذ كانت الامارات تريد لهجة مخففة، بينما اشارت الدول الاخرى الى وجوب ان يكون البيان قويا وواضحا في ضرورة التزام العراق بتنفيذ القرارات الدولية. وقد صدر القرار امس بالفعل قويا على غرار قرارات القمم الخليجية السابقة.

كذلك تحدثت مصادر عن ان الامارات كانت تريد ان يتضمن «اعلان ابوظبي» الذي صدر منفصلا عن البيان الختامي، فقرة تدعو الى قمة عربية شاملة لاستعادة التضامن العربي، الا ان دولا اخرى لمحت الى ضرورة الاشارة للاعداد الجيد لمثل هذه القمة.

وقد اكد وزير الخارجية الاماراتي راشد عبد الله النعيمي في المؤتمر الصحافي عقب اختتام القمة امس ان مطالبة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بعقد قمة عربية لا تعني انه على خلاف مع بقية قادة دول مجلس التعاون وانما هو تعبير عن موقف خاص بدولة الامارات من هذا الموضوع.

وكان الوزير الاماراتي يرد على سؤال لـ«الشرق الاوسط» خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده بمشاركة الأمين العام لمجلس التعاون الشيخ جميل الحجيلان عن مغزى اشارة الشيخ زايد في كلمته في الجلسة الختامية بانه لن يكون حجر عثرة في وجه الاجماع الخليجي. وقال النعيمي ان الشيخ زايد ما فتئ دائماً يدعو الى التضامن والى وحدة الامة العربية والى كل ما من شأنه ان يقوي هذه الامة العربية، وبالتالي ليس بغريب ان تعمل دولة الامارات وتطالب بعقد اي لقاء عربي وخاصة القمة العربية التي لم تنعقد منذ مايو (ايار) 1996.

واضاف النعيمي «اننا نعتقد في دولة الامارات ان المعوقات امام انعقاد القمة ضئيلة اذا قورنت بالفوائد التي تجنى من القمة، الا ان عملنا في مجلس التعاون ينصب على الممكن وما يتم الاتفاق عليه»، مشيراً الى ان دول المجلس تدعو دائماً الى التآزر والتضامن وكل ما من شأنه ان يوحد العرب.

واوضح ان مساعي عقد القمة «كانت دائماً تصطدم بالعقبات وما نسمعه من ضرورة ان يكون هناك اعداد جيد غير مقنع لنا لأن الذي يريد اعداداً جيداً عليه ان يجتمع ثم يقوم بالاعداد الجيد. ومهما تكن الظروف والعقبات فان القمة والبحث عن حلول للمشاكل على طريق المصالحة هو امر مفيد والكل يعلمه».

وحول اسباب الفصل بين البيان الختامي وأعلان ابوظبي قال الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان انه لا توجد اسباب للفصل بين البيان والاعلان حيث يستعرض البيان كالعادة جهود القمة وما اتخذ من قرارات. واضاف ان الاعلان يعبر عن موقف سياسي وراي القادة.

ورداً على سؤال عما اذا كانت الكلمة الختامية التي القاها الشيخ زايد تشير الى وجود خلافات بين القادة، قال الشيخ جميل الحجيلان «ان اعلان ابوظبي ليس هو الاعلان الاول الذي يصدر عبر قمم مجلس التعاون وان رئيس الدولة لم يتحدث لان هناك خلافاً بين المؤتمرين ولكنه تحدث بشكل عفوي مس القلوب».

تغطية شاملة
ص 2 و3

القمة حددت مارس 2001 موعدا لولادة السوق الخليجية المشتركة

ابوظبي: «الشرق الاوسط»

وافقت القمة الخليجية الـ19 في ختام اعمالها امس في ابوظبي على تمديد العمل بخفض انتاج النفط الذي تعهدت به الدول المنتجة، الى نهاية عام 1999 بغرض تحسين أسعار النفط وحددت تاريخ مارس (اذار) عام 2001 موعدا للاتحاد الجمركي، اي ولادة السوق الخليجية المشتركة، كما اعتمدت استراتيجية تستهدف تحقيق التوازن السكاني، وقررت عقد لقاء تشاوري نصف سنوي للقادة الستة، وكذلك تطوير قوة درع الجزيرة.

ورحب الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، بالقادة الخليجيين في القمة الـ20 المقبلة التي ستستضيفها السعودية العام المقبل.

وتضمنت اهم القرارات السياسية للقمة التي جاءت في البيان الختامي والاعلان السياسي الذي سمي «اعلان ابوظبي»:

● التشديد على ان تقوية العمل العربي المشترك يستوجب الاخلاص في النيات والالتزام بالشريحة والسيادة الوطنية والاحترام المتبادل.

● في ما يتعلق بالعراق لم تكتف القمة بمطالبة العراق بتنفيذ التزاماته بموجب قرارات مجلس الامن وانما دعته ايضا للاعتراف الصريح بأن احتلاله للكويت خرق للمواثيق والشرعية العربية والدولية.

● اكدت القمة على سيادة دولة الامارات على الجزر الثلاث التي تحتلها ايران والترحيب بمساعي الامين العام للامم المتحدة لرعاية مفاوضات حل النزاع.

● الدعوة الى تسريع مسيرة السلام في المنطقة ومطالبة الحكومة الاسرائيلية باستكمال تنفيذ اتفاق «واي بلانتيشن».

● اعتبرت القمة ترشيح الدكتور غازي القصيبي لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو ترشيحا عربيا، ودعت الدول الصديقة لمجلس التعاون والعرب الى مساندة هذا الترشيح ودعمه.

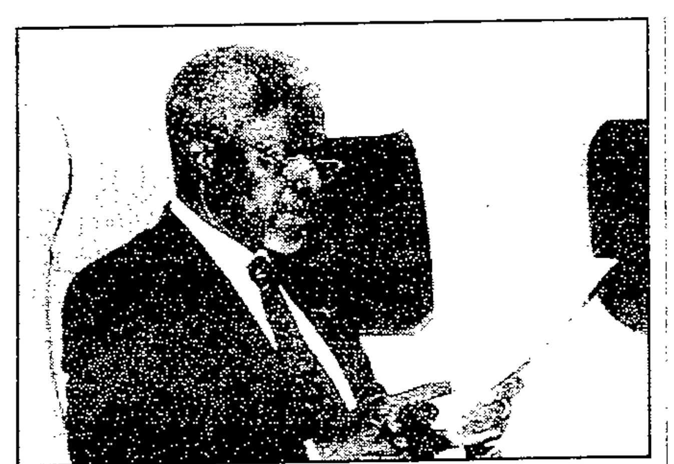
قال لـ«الشرق الأوسط» إن أزمة لوكربي في طريقها للحل

أنان: آسف لأن بتلر لم يكن دبلوماسيا أحيانا

ابوظبي: من غيدا فخري

اكد الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان انه احرز تقدما ملموسا على طريق حل قضية لوكربي خلال محادثاته الاخيرة مع المسؤولين الليبيين في سرت.

ونفى انان في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان يكون الليبيون قد طلبوا منه اي ضمانات تتعلق بمسألة رفع العقوبات التي يتوقع ان تتم فور تسليم المشتبه بهما للمحاكمة في هولندا، لكنه قال ان «الليبيين لا يريدون ان يجدوا انفسهم في وضع مشابه للعراق حيث يبدو ان لا نهاية للعقوبات وانهم سيعيشون تحتها الى الابد او انهم سيخضعون لطلبات جديدة حتى بعد تسليم الشخصين المعنيين».


أنان يطالع بعض الأوراق في الطائرة أثناء جولته الأخيرة («الشرق الاوسط»)

وفي ما يتعلق بالملف العراقي وحول موقفه من رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر وما اذا كان يشعر بانه تجاوز صلاحياته في بعض الاحيان وعمل بطريقة مخالفة لمسؤولياته، قال انان انه يعترف وآسف لان بتلر لم يكن دبلوماسيا دائما مشيرا الى ان اسلوبه هو اسلوب «دبلوماسي موسمي».

(نص الحديث ص حوار)

وفد يمني حاول إرغام طائرة مصرية على الهبوط في ليبيا

صنعاء - القاهرة - تونس - لندن: «الشرق الأوسط»

كان من المنتظر ان يعود الى صنعاء مساء امس اعضاء وفد شعبي يمني ومعهم ليبيون بعدما فشلوا في ارغام طائرة هبطت بهم صباح امس في جربة بجنوب تونس على التوجه الى طرابلس.

ونفى السفير الليبي في بيروت علي محمود ماريا انه استأجر الطائرة اللبنانية من الشركة المصرية الخاصة «ايه إم سي» لنقل الوفد الشعبي اليمني وقوامه 151 عضوا بينهم برلمانيون وحزبيون واعلاميون. وقال الدبلوماسي الليبي «لست على علم بهذه المسألة ولم استأجر اي طائرة».

وكان صاحب الشركة المصرية الخاصة سيد صابر قد قال ان السفير الليبي في بيروت استأجر الطائرة.

من جهته اكد عماد الغلاييني الذي يملك شركة سفر سياحية في بيروت انه باع تذاكر لدبلوماسيين من السفارة الليبية وتعهد بتسيير الرحلة الى طرابلس فقط في حالة حصول المسافرين على اذن من الامم المتحدة.

ونفت المديرية العامة للطيران المدني في تونس ما تردد عن اختطاف الطائرة، وقالت ان «الامر لا يتعلق بعملية اختطاف ولكن بخلاف بين المسافرين الذين استأجروا الطائرة والشركة المعنية».

(تفاصيل ص 4)

داخل العدد

مجلس الأمن يهدد طالبان بعقوبات ويدينها لإيواء الإرهاب

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في خطوة اتخذها مجلس الامن الدولي للمرة الأولى صوت اعضاؤه بالاجماع فجر امس بتوقيت جرينتش على قرار يهدد حركة «طالبان» بفرض عقوبات عليها اذا لم تطبق وقفا لاطلاق النار في افغانستان. كما ادان المجلس الحركة «لإيوائها الارهابيين وتدريبهم على الاراضي الافغانية». لكن الاعضاء الـ15 في المجلس لم يحددوا طبيعة هذه العقوبات واكتفوا في قرارهم، الذي جاء بمبادرة روسية، بإعلان استعدادهم «لاتخاذ تدابير ضد طالبان التي لم تذعن لقرارات سابقة اتخذها المجلس».

وفي اشارة واضحة الى اسامة بن لادن، قالت المندوبة الأميركية الى مجلس الامن نانسي سوديربرج: «اصبح الارهاب المنطلق من افغانستان وباء خطيرا. والارهابيون الذين يتخذون قواعد لهم في الاراضي الافغانية مسؤولون عن مآس في مختلف انحاء المعمورة. وتعرضنا نحن لذلك في حادثين مأساويين في سفارتينا بدار السلام ونيروبي».

(تفاصيل ص الدوليات)

استعدادا لتطبيق قانون التوالي في السودان

الترابي والبشير يرأسان اجتماعات لبحث مستقبل التنظيم السياسي

الخرطوم: «الشرق الاوسط»

بدأ أمس في الخرطوم اجتماع المجلس القيادي للمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم في السودان) يعقبه اليوم اجتماع هيئة الشورى التي تعتبر أعلى جهاز في التنظيم السياسي الوحيد. ويرأس المجلس القيادي، الذي يتكون من 110 اعضاء الدكتور حسن عبد الله الترابي الأمين العام للمؤتمر بينما يترأس الرئيس عمر البشير الهيئة المكونة من 650 عضوا. ويبحث الاجتماع الوضع السياسي ومستقبل المؤتمر على ضوء قانون التوالي السياسي الذي يسمح بقيام تنظيمات سياسية.

وفي سياق الاستعداد لمرحلة ما بعد التوالي وقع البشير أمس على قانون تنظيم التوالي الذي اجازه المجلس الوطني الشهر الماضي على ان يسري مفعوله اعتبارا من اول يناير (كانون الثاني) المقبل. وعقد الدكتور الترابي والبشير اجتماعا مطولا أمس، وقالت وسائل الاعلام السودانية ان الاجتماع تناول كافة القضايا الهامة وتطورات الأوضاع السياسية والدستورية في البلاد خلال المرحلة المقبلة. واطلع الترابي رئيس الجمهورية على أسباب استقالته (المرتقبة يوم 21 الجاري) من رئاسة المجلس الوطني ودوافع تفرغه في المرحلة المقبلة للمؤتمر الوطني الى جانب اطلاعه على التصور الذي اعده المؤتمر للفترة المقبلة والنشاط الذي يدور الآن في أروقته وتأسيس فروعه.

هكذا من الأصل

القمة الخليجية

أعلن أن السعودية تتطلع للقاء القادة في القمة المقبلة على أرضها

الأمير عبد الله: ناقشنا جميع الموضوعات بروح من المودة وشعور بالمسؤولية

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

وجه الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي كلمة قصيرة في ختام القمة الخليجية أمس أعرب فيها عن سعادته بنتائج القمة قائلاً «ان ما توصلنا إليه من نتائج طيبة تعود بفضل من الله إلى حكمتكم ـ أيها الاخوة ـ وسداد رايكم وبعد نظركم».

كما أعلن أن السعودية تتطلع إلى استقبال القادة في القمة المقبلة التي ستنعقد في السعودية.

وفي ما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين.

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ـ رئيس المؤتمر.

صاحب الجلالة، أصحاب السمو:

نيابة عنكم ـ ايها الأخوة الكرام ـ وأصالة عن نفسي نقدم شكرنا وتقديرنا لأخينا صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ولدولة الإمارات حكومة وشعباً على استضافتهم لهذه الدورة، ولكل ما لقيناه من كرم الضيافة وصدق المشاعر، وهو ما عهدناه من هذا الشعب الأصيل من مكارم أخلاق وسجايا عربية إسلامية أصيلة عرفت بها شعوب هذه المنطقة.

ويسعدنا في ختام اعمال اجتماعنا أن نعبر عن سرورنا بهذا اللقاء الذي استطعنا ـ ولله الحمد ـ من خلاله مناقشة جميع المواضيع المدرجة على جدول اعمالنا بروح من المودة والمحبة وشعور بالمسؤولية.

إن ما توصلنا إليه من نتائج طيبة تعود بفضل من الله إلى حكمتكم ـ أيها الاخوة ـ وسداد رايكم وبعد نظركم، ولكل ما يحقق الحرص على هذا الصرح الشامخ من خلال لتفاق الكلمة والإيمان بوحدة الصف والمصير، وضرورة تحقيق الأهداف النبيلة لهذا المجلس العتيد.

إخواني الكرام:

إننا في المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً، نتطلع إلى رؤيتكم واستضافتكم على أرضها في دورتكم العشرين القادمة.

لذا، وباسم أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وحكومته والشعب السعودي، اتشرف بدعوتكم إلى بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية، وكلنا أمل بأن يتحقق لجهودنا الخير والنجاح، وان يبارك الله ـ سبحانه وتعالى ـ مساعينا الهادفة إلى رفعة وتقدم شعوبنا وامتنا العربية والإسلامية، وان يهيئ لنا من امرنا رشداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«إعلان أبوظبي» يتبنى تعزيز العلاقات وبناء التضامن العربي على أرضية صلبة

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

اكد اعلان ابوظبي على ضرورة «تعزيز العلاقات العربية وفق المبادئ والقواعد والمواثيق العربية والاسلامية والدولية المستقرة وبما يمكن امتنا العربية من اعادة بناء التضامن العربي».

وتبنى البيان الذي صدر عن الدورة التاسعة عشرة للمجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية «العمل على بناء التضامن العربي الفعال على ارضية صلبة من التمسك بمبادئ وقواعد العمل العربي المشترك، وبذل الجهد المتواصل لاعادة بناء العلاقات العربية على اساس متين من الأمن والاطمئنان والثقة».

وفي ما يلي نص البيان:

ـ بهدي من ديننا الحنيف وشريعتنا السمحاء وانطلاقا من اهداف وغايات ميثاق جامعة الدول العربية والنظام الاساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ـ وايمانا بالمصير المشترك للأمة العربية وبالترابط الذي لا ينفصم بين الشعوب العربية.

ـ ايمانا كذلك بأن السبيل الى تحقيق مستقبل افضل للأمة العربية انما يكمن في التمسك القوي بالاهداف والمبادئ التي كرستها المواثيق وقرارات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة بغية تحاشي سلبيات الماضي التي ادت الى حالة التمزق والتفكك.

ـ وادراكا بأن حماية المقومات العربية والحفاظ على المصالح الحيوية للأمة العربية ومواجهة تحديات المستقبل لا تتحقق الا في ظل تضامن عربي فعال مبني على اسس الشرعية العربية والعقيدة الاسلامية.

ـ واقتناعا بالتلازم الوثيق بين المصالح الوطنية والمصلحة القومية العربية، والترابط الموضوعي بين الامن الوطني للدول العربية وبين الامن القومي للأمة العربية.

ـ وترسيخا لمبادئ وقواعد العمل العربي المشترك القائم على الاخلاص في النيات والالتزام بالشرعية والسيادة الوطنية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم اللجوء الى القوة او التهديد بها والاخذ بالوسائل السلمية في حل الخلافات، وترسيخ الاعتماد المشترك والمتبادل بين الدول العربية.

ـ واستخلاصا للدروس التي اصبحت تطرحها بقوة طبيعة المتغيرات السياسية والاقتصادية على الساحة الدولية، والتحولات الجارية في العلاقات الدولية.

ـ وادراكا لضرورة تهيئة العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات الناجمة عن تاثير المتغيرات الدولية على المنطقة العربية مع ازالة سلبيات الماضي.

فان المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنعقد في دورته التاسعة عشرة في مدينة ابوظبي دولة الامارات العربية المتحدة، وقد بحث الاوضاع العربية الراهنة بروح من المسؤولية العالية والحرص العميق على تحقيق مستقبل افضل لشعوب الأمة العربية، يعلن عن تصميمه على:

أولا: العمل على تعزيز العلاقات العربية وفق المبادئ والقواعد والمواثيق العربية والاسلامية والدولية المستقرة وبما يمكن امتنا العربية من اعادة بناء التضامن العربي.

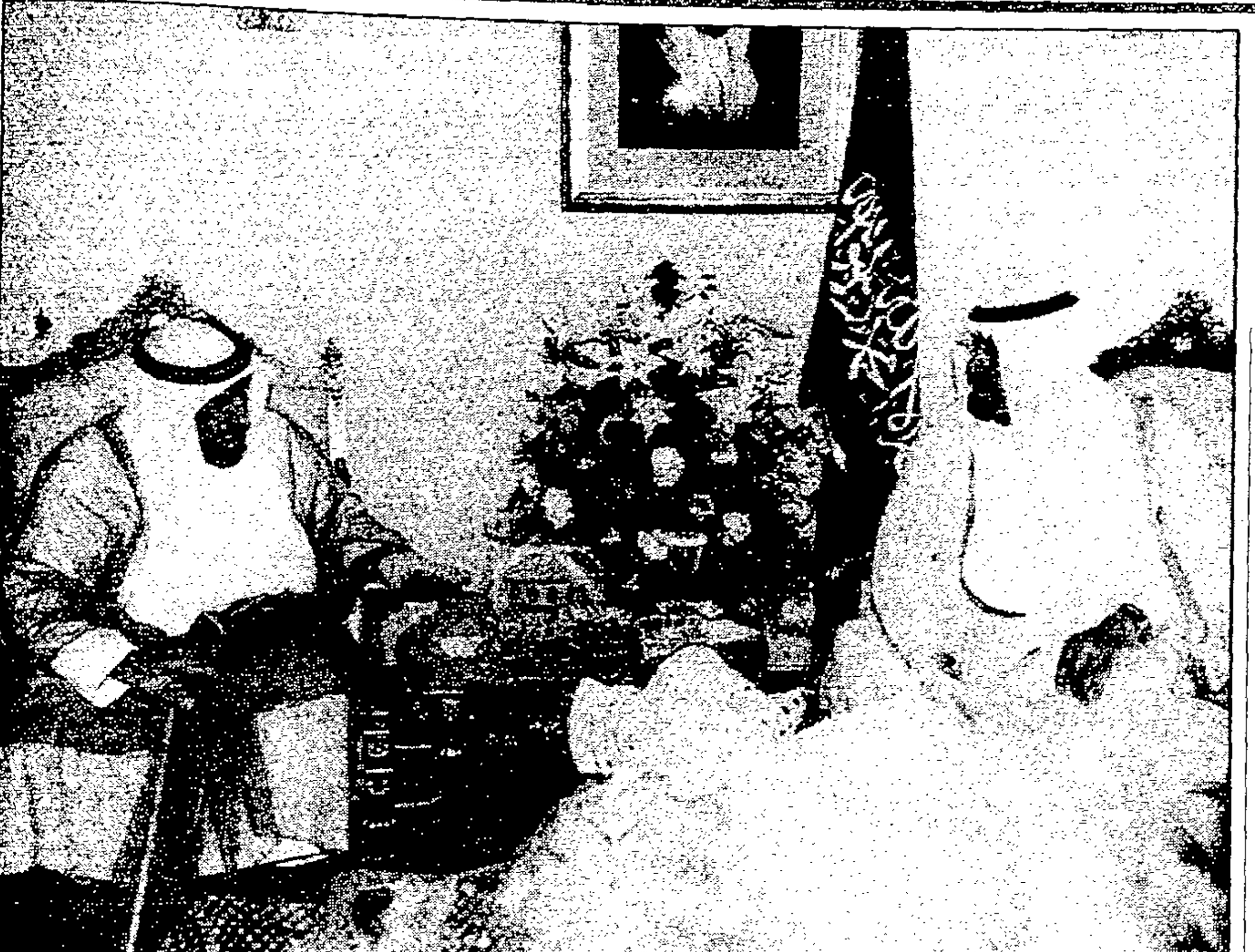
ثانيا: بذل الجهد المتواصل لاعادة بناء العلاقات العربية على اساس متين من الامن والاطمئنان والثقة.

ثالثا: العمل على بناء التضامن العربي الفعال على ارضية صلبة من التمسك بمبادئ وقواعد العمل العربي المشترك.

رابعا: تطوير العمل العربي المشترك بهدف تحقيق طموحات الدول العربية في التنمية والبناء وفي الامن والاستقرار، وتهيئة المنطقة العربية لمواجهة متطلبات المتغيرات السياسية والاقتصادية الدولية، وتامين مقومات الارتقاء بالمستويات المادية والمعنوية والروحية في حياة شعوب الامة العربية.

صدر في أبوظبي

20 شعبان 1419هـ الموافق 9 ديسمبر 1998م



ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز خلال لقائه مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد (وام)

في مؤتمر صحافي مشترك للنعيمي والحجيلان

الإمارات تؤكد أن دعوتها لقمة عربية ليست سببا للخلاف داخل مجلس التعاون

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

اكد وزير الخارجية الإماراتي راشد عبد الله النعيمي ان مطالبة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بعقد قمة عربية لا تعني انه على خلاف مع بقية قادة دول مجلس التعاون، وانما هو تعبير عن موقف خاص بدولة الامارات من هذا الموضوع.

وكان النعيمي يرد على سؤال لـ«الشرق الأوسط» خلال مؤتمر صحافي عقده مساء امس بمشاركة أمين عام مجلس التعاون الشيخ جميل الحجيلان عن مغزى اشارة الشيخ زايد في كلمته في الجلسة الختامية بأنه لن يكون حجر عثرة في وجه الاجماع الخليجي، وقال النعيمي ان الشيخ زايد ما فتئ دائما يدعو الى التضامن والى وحدة الأمة العربية والى كل ما من شانه ان يقوي هذه الأمة العربية، وبالتالي ليس بغريب ان تعمل دولة الامارات وتطالب بعقد اي لقاء عربي وخاصة القمة العربية التي لم تنعقد منذ مايو (ايار) 1996.

وقال النعيمي: اننا نعتقد في دولة الامارات ان المعوقات امام انعقاد القمة ضئيلة اذا قورنت بالفوائد التي تجنى من القمة الا ان عملنا في مجلس التعاون ينصب على الممكن وما يتم الاتفاق عليه مشيرا الى ان دول المجلس تدعو دائما الى التآزر والتضامن وكل ما من شانه ان يوحد العرب.

واوضح ان مساعي عقد القمة «كانت دائما تصطدم بالعقبات وما نسمعه من ضرورة ان يكون هناك اعداد جيد غير مقنع لنا لان الذي يريد اعدادا جيدا عليه ان يجتمع ثم يقوم بالاعداد الجيد ومهما تكن الظروف والعقبات فان القمة والبحث عن حلول للمشاكل على طريق المصالحة هو امر مفيد والكل يعلمه».

وحول اسباب الفصل بين البيان الختامي واعلان أبوظبي قال جميل ابراهيم الحجيلان انه لا توجد اسباب للفصل بين البيان والاعلان حيث يستعرض البيان كالعادة جهود القمة وما اتخذ من قرارات.

واضاف ان الاعلان يعبر عن موقف سياسي ورأي القادة.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت مديونية دول مجلس التعاون قد وصلت الى مرحلة الازمة نفى راشد عبد الله وجود ازمة مالية في دول مجلس التعاون.

وحول ما تضمنه البيان الختامي من معان للتضامن العربي وهل تم رسم خطة للتحرك في هذا الاتجاه قال راشد عبد الله ان ما صدر عن القمة من توجه من اجل وحدة الصف العربي يعبر عن حقيقة واضحة ومطروحة على اخواننا العرب مؤكدا استعداد دول المجلس الى التعاون والتجاوب مع اي عمل ما يوحد ويقرب بين العرب والتعامل مع هذه الطروحات في اطار جامعة الدول العربية.

وسئل راشد عبد الله هل ما تضمنه البيان الختامي عن النفط يعكس عدم اتفاق دول المجلس بشان تدهور اسعار النفط فقال ان مواقف دول التعاون حول النفط واحدة، مشيراً الى وجود اربع دول من دول المجلس في منظمة أويك وبالتالي تتم معالجة موضوع النفط على اساس انه وقع عليها ظلم ونحن لسنا قادرين على التخلص من الضرائب والرسوم التي تبلغ عشرة اضعاف قيمة المنتج الخام.

واوضح راشد عبد الله ان الدول المستهلكة لديها فائض في ميزانياتها بينما تضررت الدول المنتجة كثيرا ونحن نريد ان نصحح المعاملة غير المنصفة من شركائنا في منظمة التجارة الدولية حيث كنا في السابق طرفين مستفيدين بينما يوجد حاليا طرف مستفيد وطرف متضرر ونحن نسعى لتصحيح هذا الوضع.

وردا على سؤال عما اذا كانت الكلمة الختامية التي القاها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تشير الى وجود خلافات بين القادة وما هي اسباب غياب الاشارة الى عقد قمة عربية ملزمة ودورية وكيف يمكن تجاوز هذه الخلافات قال الحجيلان «ان اعلان ابوظبي ليس هو الاعلان الاول الذي يصدر عبر قمم مجلس التعاون وان رئيس الدولة لم يتحدث لأن هناك خلافاً بين المؤتمرين، ولكنه تحدث بشكل عفوي مس القلوب».

وردا على سؤال عما اذا كان البيان ملزماً لدول مجلس التعاون وخاصة بالنسبة لجزر الامارات اكد راشد عبد الله أن ما ورد في البيان ملزم لجميع الدول ويعبر عن رأي توافقي تجاه جميع ما اتخذ من قرارات في هذه القمة.

وسئل كيف تم تجاوز الخلاف حول اعلان ابوظبي خاصة ان دولة الامارات تدعو الى عقد قمة عربية موسعة، فاجاب قائلا «انه لا يوجد اختلاف على التوجهات العامة بشأن القمة العربية والتعاون العربي المشترك».

واضاف راشد عبد الله قائلا «نحن في الامارات لدينا رؤية في ذلك ونعتقد انه كلما استطعنا ان نبدأ في عمل يحقق لنا في فترة من الفترات مزيدا من الوزن والقوة لأمتنا وكلما كان ذلك مبكرا كلما كان ذلك افضل».

وحول عدم صدور موقف يدعو لعقد قمة عربية في البيان الختامي قال راشد عبد الله ان الشيخ زايد يريد عقد القمة غدا، ولكن لا يستطيع ان يجتمع وحده دون ان يكون هناك تجاوب مع العالم العربي واذا لم نسمع ان 15 او 20 دولة عربية تريد القمة سنبقى ندعو لعقد القمة.

واضاف ان دعوة الشيخ زايد وموقف الامارات شيء واضح وموقف قمة مجلس التعاون موقف توافقي ونكون قد ظلمنا القمة اذا قلنا انها لم تهتم بالوضع العربي، فقد ناقشته ووضعت له حيزا كبيرا في قراراتها وبيانها الختامي.

واستطرد قائلا «نحن نريد ان ننقل هذه الخطوة للجانب العربي ونخرج بموقف توافقي يمثل العمل العربي المشترك ونأمل من الله ان نوفق في عمل شيء في هذا الاتجاه».

واضاف راشد عبد الله قائلا «اننا لم نجد صعوبة في اقناع اخواننا باعلان ابوظبي، كنا نريد شيئاً افضل ولكن ليس المهم ان يكون لك رأي تتمسك به فاعلان ابوظبي له قوة اكبر عندما يصدر بالتوافق عن هذا التجمع وكل طرف يعمل على تطبيقه».

واشار الى انه لا يمكن حل العقبات الا من خلال الجلوس معا والاتفاق على شيء ممكن وهذا امر جيد.

وردا على سؤال عن الاسباب التي دعت الى اتخاذ قرار بعقد اجتماع نصف سنوي تشاوري وعما اذا كان القادة سيحضرون هذا الاجتماع، وهل هذا القرار له علاقة بالاوضاع النفطية اوضح راشد عبد الله انه كان متفقا عند تأسيس مجلس التعاون على وجود اجتماعين سنويا، ولكن رؤي من خلال التطبيق عقد قمة واحدة واربعة اجتماعات للمجلس الوزاري، الا ان القضايا والمشاكل التي تواجه دول المجلس ازدادت في السنوات الاخيرة، وبالتالي ظهرت رغبة لدى القادة في عدم تأخير البت في هذه القضايا. واوضح راشد عبد الله ان الاجتماع التشاوري يسهل مهمة بحث القضايا وتحقيق الاهداف امام القمة السنوية في رؤية القضايا، خاصة ان مجلس التعاون له مكانة عربية ودولية ويجب ان يكون موجودا وان يسمع رايه.

وحول وساطة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بشان جزر الامارات الثلاث رحب راشد عبد الله بهذه الوساطة، وقال ان ايران كعادتها لم تستجب لهذه المبادرة وكل ما سمعناه منها هو الحديث عن حل المشاكل العالقة وازالة سوء الفهم.

واضاف قائلا: لا يوجد بيننا وبين ايران سوء تفاهم، فالعلاقات بيننا قائمة ومستمرة، وما بيننا هو احتلال جزر الامارات ونريد معالجة هذا الوضع من خلال الطرق المشروعة والسلمية التي تقررها الشرعية الدولية. ونحن نقول هذا دليلنا وايران اذا كانت لديها ادلة فلتظهرها ونحن نعتقد ان من لديه حق وادلة لا يلجأ للاحتلال.

واستطرد وزير الخارجية قائلاً: لقد طرح الأمين العام للأمم المتحدة إجراء مفاوضات لحل المشكلة وفوجئنا بصدور بيان من إيران يتحدث عن التفاوض حول قضايا عالقة لذلك نامل أن يتفهم إخواننا في إيران انه لا يمكن أن يكون هناك حسن جوار طالما ان هناك احتلالاً كما نامل أن تنصب جهود الأمين العام حول الجزر وليس حول سوء التفاهم.

وعن عدم تطرق القمة الى موضوع احتلال سبتة ومليلة قال راشد عبد الله ان هاتين المدينتين ارض عربية عزيزة على كل عربي وكلنا امل ان تعود الى التراب المغربي وهناك معالجة من قبل الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية الشقيقة لهذا الموضوع بحكمة ورؤية مع اسبانيا ونحن نحترم ونقدر هذه المعالجة الحكيمة لاستعادة التراب المغربي.

وحول تطوير قوة درع الجزيرة اكد الحجيلان ان هذه القوة رمز من رموز التعاون له مدلول سياسي وعسكري تشترك فيه دول المجلس الست.

وبالنسبة لقضايا حقوق الانسان اكد راشد عبد الله ان دول المجلس مهتمة بهذا الموضوع بشكل كبير ولنا فيها موقف في الاطار العربي والاسلامي وهناك اعلانات صدرت من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي في هذا الشان.

واشار الى ما ذكره الامين العام للامم المتحدة في كلمته امام القمة بان الناس في دول مجلس التعاون سواسية كاسنان المشط وان القرآن الكريم ساوى بين البشر وقال «نحن نفخر بهذه الشهادة وحقوق الانسان لدينا لا يستطيع لحد ان يزايد علينا بها».

مشاورات ثنائية سبقت الجلسة الختامية للقمة

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

اجرى قادة دول مجلس التعاون الخليج العربي مباحثات ثنائية للتشاور حول سير اعمال القمة، وذلك قبل الجلسة الختامية امس.

واستقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وتم خلال اللقاء تبادل الاحاديث الودية واستكمال بحث الموضوعات المطروحة على جدول اعمال القمة الخليجية التاسعة عشرة. كما جرى بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وزار الأمير عبد الله الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين وجرى خلال الزيارة استعراض العلاقات بين البلدين الشقيقين واستكمال بحث الموضوعات المطروحة على القمة كما جرى بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما زار الأمير عبد الله الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر وتم خلال الزيارة تبادل الاحاديث الودية وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والاحداث خليجيا وعربيا ودوليا.

وزار الأمير عبد الله ايضا الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت وتم خلال الزيارة تبادل الاحاديث واستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والاحداث على المستويات الخليجية والعربية والدولية.

وفي وقت لاحق استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، وتم خلال اللقاء تبادل الاحاديث الودية واستكمال بحث اهم الموضوعات المطروحة على القمة الخليجية. كما تم استعراض العلاقات الثنائية والمستجدات خليجيا وعربيا ودوليا.

أجل الجلسة الختامية 3 ساعات

خلاف حول الدعوة لقمة عربية نشب في الساعات الأخيرة

ابوظبي: من حاسن البنيان

اكدت مصادر مقربة من القمة الخليجية لـ«الشرق الأوسط» ان خلافات جوهرية حيال مضمون «اعلان ابوظبي» ادى الى تاخير انعقاد الجلسة الختامية لمدة 3 ساعات كاملة.

وقد جرت مشاورات واتصالات مكثفة بين الدول الاعضاء للاتفاق على مضمون الاعلان، حيث كانت دولة الامارات العربية المتحدة رئيس الدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجي ورئيس القمة تصر على اهمية وضرورة ان يحمل الاعلان الدعوة لانعقاد قمة عربية موسعة تستطيع اعادة ترتيب البيت العربي وبناء جدار قوي من التماسك للأمة العربية في ظل الظروف والمتغيرات التي تمر بها حاليا، الا ان اطرافا اخرى حاولت عدم الاشارة لهذا المضمون، حيث ترى ان التوقيت غير مناسب لانعقاد مثل هذه القمة في هذه الظروف التي تمارس فيها الحكومة العراقية سياسة المماطلة حيال تنفيذ جوانب اساسية في التزاماته الدولية.

ولمحت الى ان الازمات المستقبلية التي يمكن ان يكررها النظام العراقي في مواجهته مع الامم المتحدة بسبب رفضه الالتزام الكامل والتام بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على الكويت.

وتشير هذه المصادر الى ان الضغوط التي مورست دعت الامارات على تمرير مضمون «اعلان ابوظبي» دون وجود اشارة صريحة للدعوة لانعقاد القمة.

وعندما سالت امس «الشرق الأوسط» وزير خارجية دولة الامارات العربية راشد عبد الله النعيمي عن السبل التي قامت بها لتجاوز الخلاف على صدور «اعلان ابوظبي» رد قائلا: نحن اتفقنا اخيرا على الشيء الممكن، وان كان ليس هو ما نطمح ونسعى اليه، لكننا نؤكد ان هذا «الممكن» الذي اتخذناه واتفقنا عليه في «اعلان ابوظبي» هو خطوة في الاتجاه الصحيح.

لكن الوزير الاماراتي حاول عدم الاعتراف بوجود الخلاف، فعاد وقلل مما حدث عندما قال: الخلاف كان على التوجهات العامة فيما يتعلق بالقمة او بالعمل العربي المشترك لاننا في دولة الامارات لدينا رؤية واضحة بهذا الشأن وارادنا ان نبدأ الخطوة من الآن، ولربما بعد حين من الزمن نحقق آمال وتطلعات امتنا العربية ونرسخ جسور الثقة وصلابة القوة والتماسك، فكلما بدانا مبكرا كلما كان ذلك هو الافضل لتحقيق الامل المنشود.

واضاف راشد عبد الله الذي كان يجيب على سؤال لـ«الشرق الأوسط» خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في فندق الهيلتون عقب اختتام القمة بمشاركة الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان، الامين العام لمجلس التعاون الخليجي، اضاف: نحن صراحة لم نجد صعوبة في اقناع «اخوتنا» بمضمون اعلان ابوظبي، نحن نريد اشياء افضل وأكثر مما ورد في الاعلان، لكننا نعتقد ان «اعلان ابوظبي» هو بالفعل يعبر عن اطار عام، فالمهم برأينا ان لا نتمسك بموقفنا وانما ايضا حينما يشاركك اخوتك في ان يكون لهم رأي فيكون هناك وفاق وتوافق، لاننا نرى ان «اعلان ابوظبي» الذي صدر امس له من الدعم والتأييد والقوة ما هو افضل عندما صدر بالتراضي والتوافق من هذا التجمع الكبير ـ بقصد القمة الخليجية ـ فكل طرف مؤمن به ويعمل على تطبيقه.

ومضى قائلا: استطيع ان اقول لك اننا سعداء اليوم في ابوظبي بصدور هذا الاعلان ويشاركنا السعادة الاخوة العرب وفي مجلس التعاون الخليجي، وهم سيبذلون ما يمكن من اجل تطبيق ما ورد فيه لانه امل موجود في قلوبنا جميعا، ولكن السؤال هو من سيبدأ بالتطبيق العملي، صحيح هناك عقبات لكن هذه العقبات لا تستعصي على الحل، اذن فلنتفق على الشيء الممكن ولو كان ضئيلا فيكفي اننا نمضي نحو الاتجاه الصحيح.

وكان حضور الجلسة الختامية للقمة من غير «اهل القمة الرئيسيين» قد تفاجأوا بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ورئيس الدورة الحالية للمجلس الاعلى لمجلس التعاون يطلب من الشيخ جميل الحجيلان الامين العام للمجلس الكلمة بعد تلاوة الاخير لنص «اعلان ابوظبي» رغم انه سبق ان اختتم القمة بكلمة قبل اعلان البيان الختامي.

والذين تفاجأوا كانوا يتساءلون عن ماذا يطلب الشيخ زايد المسامحة والصفح عندما خاطب القادة بقوله: «امل ان رايتم منا موقفا غير مرض ان تسامحونا».

واضاف: «ارجو ان نكون صريحين، فالصراحة مطلوبة ومرغوبة ولا يرغب بالصراحة الا الذي يرغب في التآزر الصادق والجدية الخالصة بينه وبين اخوانه، وهذا ما توافقوني عليه، وانا اعاهدكم ان اكون معكم في كل موقف صريحا مثلما اخلص واجد لنفسي ان اخلص لكم جميعا، وان اكون عن ارادتكم ورغبتكم ولا اكون حجر عثرة في اي موقف او في راي له اكثرية بل ساكون مع الاكثرية».

وعاد الشيخ زايد مجددا الى القول «ارجو منكم المسامحة واذا وجدتم التقصير فيما قلته وما وعدت به فانا التزم بان اغطيه بالفعل».

وكان قد استهل كلمته بالقول: «اننا نسعى لتلاحم وترابط امتنا العربية، فنحن منهم ومعهم في ان يكون تآزرنا سارا ونافعا وقويا لكل العرب».

لقطات

● تسبب الخلاف على مضمون «إعلان أبوظبي» في تأخير انعقاد الجلسة الختامية للقمة 3 ساعات كاملة، إذ كانت دولة الإمارات العربية المتحدة تصر على ضرورة الدعوة إلى انعقاد قمة عربية موسعة تعمل على إعادة ترتيب البيت العربي، في حين أن بعض الدول يرى أن الوقت لم يحن بعد لانعقاد مثل هذه القمة، قبل أن يفي الرئيس العراقي صدام حسين بالتزاماته الدولية.

● عندما كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يتحدث إلى الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم، نائب رئيس الدولة وحاكم دبي في أثناء تلاوة البيان الختامي، فاجأ الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان الذي كان يتلوه الحضور في القاعة بالتوقف والصمت مما جعل الشيخ زايد يلاحظ هذا التصرف المفاجئ، الأمر الذي دعا لإنهاء الحديث الهامس مع المكتوم فعاد الحجيلان إلى تلاوة البيان.

● فاجأ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حضور الجلسة الختامية عندما طلب الحديث عقب تلاوة نص بيان «إعلان أبوظبي»، إذ طلب من الأطراف المعترضة على صدور الإعلان، الصفح والسماح.

● استمرت الجلسة الختامية 68 دقيقة منها 30 دقيقة لتلاوة البيان الختامي و3 دقائق لكلمة الشيخ زايد و4 دقائق لكلمة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ومثلها لتلاوة «إعلان أبوظبي» والوقت نفسه لكلمة الشيخ زايد الأخيرة.

● في أثناء تلاوة البيان الختامي، نادى الشيخ زايد بن سلطان علي وزير خارجية دولة قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني للاقتراب منه، ودار حديث هامس ضاحك بينهما.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G.Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800 244-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1310 G.Street NW 750 Washington, D.C. 20005.U.S.A

القمة الخليجية 19

قرارات القمة الـ19 لدول مجلس التعاون في أبوظبي

• التزام بتحسين أسعار النفط • تطوير قوة درع الجزيرة
• ولادة السوق الخليجية مارس 2001 • اعتماد استراتيجية سكانية لتحقيق التوازن

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

اكد قادة دول مجلس التعاون الخليجي العربية في ختام قمتهم الـ19 في ابوظبي امس ضرورة التزام الدول المنتجة للبترول بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها في يونيو (حزيران) الماضي، ووافقوا على تمديد العمل بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها دوله حتى نهاية 1999 وحثوا الدول الاخرى على تمديد العمل بتخفيضات الانتاج. واكدوا حرص دول المجلس على التعاون لاستقرار السوق البترولية وتحسين الاسعار.

واتخذ القادة عدة قرارات في قمتهم شملت اعتماد توصيات وزراء الدفاع المتعلقة بتطوير قوة درع الجزيرة ومجالات التعاون العسكري الاخرى، واعتماد البرنامج الزمني لاقامة الاتحاد الجمركي وبدء العمل به من مارس (آذار) 2001.

والانتهاء من وضع تعرفة جمركية موحدة في فترة اقصاها ديسمبر (كانون الاول) 1999.

واعتمدت القمة الخليجية ايضا وثيقة الاطار العام للاستراتيجية السكانية لدول مجلس التعاون بهدف تحقيق التوازن في التركيبة السكانية وهيكل العمالة.

واقر القادة عقد اجتماع نصف سنوي تشاوري لهم. وبينما اكد المجلس مواقفه الثابتة بشأن الحفاظ على استقلال العراق ووحدة اراضيه فانه اكد دعمه لجهود اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية وضرورة تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن دون شروط او استثناء. وجدد القادة تاكيدهم على سيادة دولة الامارات على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وطالب ايران بانهاء احتلالها للجزر واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع. ورحب المجلس باتفاق «واي بلانتيشن» الاخير بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وجدد نبذه بشكل قاطع لجميع مظاهر التطرف والعنف والارهاب، وفي ما يلي نص البيان الختامي:

تلبية لدعوة كريمة من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، عقد المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته التاسعة عشرة في دولة الامارات العربية المتحدة في الفترة من 18 الى 20 شعبان 1419هـ الموافق 7 الى 9 ديسمبر 1998م برئاسة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، وبحضور اصحاب الجلالة والسمو:

- صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين.
- صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية.
- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.
- صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر.
- صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت.

وشارك في الاجتماع معالي الشيخ جميل بن ابراهيم الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

واستعرض المجلس الأعلى تطور مسيرة التعاون المشترك في المجالات الأمنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية، منذ انعقاد دورته الثامنة عشرة، وتدارس التقارير والتوصيات المرفوعة من المجلس الوزاري، مؤكدا عزم دول المجلس على المضي في تعزيز ودفع مسيرة مجلس التعاون نحو آفاق ارحب لتحقيق المزيد من الانجازات تلبية لتطلعات وطموحات مواطني دول المجلس بما يحقق الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة.

واجرى المجلس الأعلى تقييما شاملا لتطورات الأوضاع السياسية والامنية على المستويين الاقليمي والدولي.

وثمن المجلس الأعلى عاليا حضور فخامة الرئيس نيلسون مانديلا، رئيس جمهورية جنوب افريقيا، الجلسة الافتتاحية والكلمة القيمة التي القاها واللقاءات التي تمت بين قادة دول المجلس وبين فخامته اثناء انعقاد دورته الحالية في ابوظبي، مشيدا بالدور الذي قام به فخامته في توثيق العلاقات المتميزة القائمة بين دول المجلس وجمهورية جنوب افريقيا، وعبر المجلس الأعلى عن اعتزازه بالتقدير الذي عبر عنه فخامته لمجلس التعاون ودوره الاقليمي والدولي، متمنيا لفخامة الرئيس مانديلا السعادة والتوفيق في حياته الخاصة والعامة في السنوات القادمة.

وقدر المجلس الأعلى تقديرا عاليا كلمة فخامة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الموجهة الى قادة دول المجلس والتي بثت في الجلسة الافتتاحية، التي عبر فيها فخامته عن صداقة فرنسا وتقديرها لمجلس التعاون.

واسعد المجلس الأعلى مشاركة معالي كوفي انان، الأمين العام للامم المتحدة، في الجلسة الافتتاحية وثمن عاليا الكلمة التي القاها واللقاءات التي تمت بين قادة دول المجلس ومعاليه، معبرا عن دعمه وتاييده لانشطة الامم المتحدة، ومقدرا الدور القيادي المنوط بها في العلاقات الدولية بما يخدم قضايا السلم والأمن الدوليين والتطور الاقتصادي والاجتماعي والانساني لجميع شعوب ودول العالم. وعبر المجلس الأعلى عن اعتزازه بما ابداه معاليه من تقدير واحترام لمجلس التعاون ولاهميته في تعزيز الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة.

وثمن المجلس الأعلى حضور معالي الدكتور عصمت عبد المجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية، ومعالي عز الدين العراقي، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، الجلسة الافتتاحية للدورة التاسعة عشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون، واللقاءات والمشاورات القيمة التي اجرياها مع قادة دول المجلس.

مسيرة التعاون المشترك

عقد لقاء تشاوري نصف سنوي للمجلس الأعلى:

قرر المجلس الأعلى عقد لقاء تشاوري اخوي لاصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ما بين القمتين السابقة واللاحقة.

الشؤون العسكرية

اعتمد المجلس الأعلى القرارات المرفوعة من اصحاب السمو والمعالي وزراء الدفاع في دول المجلس في اجتماعهم السابع عشر الذي عقد في مدينة الرياض والمتعلقة بتطوير قوة درع الجزيرة، ومتابعة تنفيذ شبكة الاتصالات المؤمنة، والتغطية الرادارية والانذار المبكر، ومجالات التعاون العسكري الأخرى. وعبر المجلس الأعلى عن ارتياحه للخطوات التي انجزت، مؤكدا على اهمية الاستمرار في تنفيذ كافة برامج التعاون العسكري الهادفة الى تعزيز القدرات الدفاعية الجماعية لدول المجلس.

الشؤون الأمنية

اعتمد المجلس الأعلى قرارات الاجتماع السابع عشر لأصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية المنعقد في دولة الكويت خلال الفترة 3 - 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م وعبر عن ارتياحه للتنسيق والتعاون الذي تحقق في الجوانب المختلفة لمسيرة التعاون الأمني وخاصة ما تعلق منها بتعزيز التصدي الجماعي لظواهر العنف والارهاب وتطوير برامج التدريب المهني والتعليم الفني في المؤسسات العقابية والاصلاحية.

الشؤون الاقتصادية

تدارس المجلس الأعلى وضع السوق البترولية والآثار الناجمة عن انخفاض الأسعار على اقتصادات دول المجلس. وقد اكد المجلس الأعلى حرص دول المجلس على التعاون لاستقرار السوق البترولية وتحسين الأسعار، وأكد على ضرورة التزام الدول المنتجة للبترول بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها في يونيو (حزيران) 1998 لتحقيق ذلك. ومن هذا المنطلق وافق المجلس الأعلى على تمديد العمل بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها دوله حتى نهاية عام 1999. كما حث المجلس الأعلى الدول المنتجة الأخرى على اتخاذ خطوات مماثلة لتحقيق الاستقرار في السوق لما فيه مصلحة الدول المنتجة والمستهلكة وسلامة واستقرار الاقتصاد العالمي، مؤكدا على انه في حالة التزام الدول بما تعهدت به من تخفيضات في الانتاج، فان دول المجلس على استعداد للدخول في ترتيبات مناسبة مع الدول الأخرى المصدرة للبترول لاعادة الاستقرار في السوق. وكلف المجلس الأعلى لجنة التعاون البترولي بتكثيف الاتصالات لتحقيق هذا الهدف.

واستعدادا لجولة المفاوضات التجارية الجديدة في اطار منظمة التجارة العالمية، التي ستبدأ عام 2000م، كلف المجلس الأعلى لجنة التعاون البترولي ولجنة التعاون التجاري في دول المجلس بتدارس اثر وجدوى تضمين النفط ضمن المنتجات الواردة في المبادرات القطاعية التي تلتزم فيها الدول بالاعفاء التام من الرسوم الجمركية في اطار منظمة التجارة العالمية.

واستعرض المجلس الأعلى مسيرة التعاون الاقتصادي المشترك، وتابع الخطوات التي تم اتخاذها بهدف اقامة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون، واعتمد البرنامج الزمني لاقامة هذا الاتحاد وبدء العمل به اعتبارا من مارس (آذار) 2001م. وكلف لجنة التعاون المالي والاقتصادي بالانتهاء من الاتفاق على تعرفة جمركية موحدة في فترة اقصاها ديسمبر (كانون الأول) 1999م.

ورغبة في تحقيق التوازن في التركيبة السكانية وهيكل العمالة بدول المجلس، بما يزيد من معدلات المشاركة الاقتصادية لمواطنيه، اعتمد المجلس الأعلى وثيقة «الاطار العام للاستراتيجية السكانية لدول مجلس التعاون».

ولمواجهة تحديات التنمية الشاملة ومتطلباتها، ورسم الخطوط العريضة للتعامل مع هذه التحديات خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، من خلال تحديد الأهداف الاستراتيجية للتنمية بدول المجلس والمسارات الانمائية والآليات اللازمة لتنفيذها، اعتمد المجلس الأعلى وثيقة «استراتيجية التنمية الشاملة بعيدة المدى لدول مجلس التعاون 2000 - 2025م».

وتعزيزا لمسيرة التنمية الصناعية في دول المجلس، ودعما لجهود التعاون الصناعي بينها لتحقيق تنمية صناعية على اسس تكاملية، وزيادة مساهمة القطاع الصناعي في الدخل القومي، اعتمد المجلس الأعلى الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية لدول المجلس بصيغتها المعدلة.

وسعيا لاستكمال توحيد الانظمة الاقتصادية بدول مجلس التعاون، اعتمد المجلس الأعلى «نظام الحجر الزراعي لدول المجلس»، و«نظام الحجر البيطري لدول المجلس» بوصفهما نظامين الزاميين، وذلك بعد ان تم الاسترشاد بهما خلال السنوات الماضية.

وبهدف الارتقاء بمهنة المحاسبة والمراجعة وتطوير معاييرها بدول المجلس وتحقيق التنسيق والتكامل بينها في هذا المجال، اعتمد المجلس الأعلى «النظام الأساسي لهيئة المحاسبة والمراجعة لدول المجلس».

وحماية لصحة الانسان وسلامة البيئة، اعتمد المجلس الأعلى التوصيات المؤكدة على سرعة انتاج الجازولين (البنزين) الخالي من الرصاص وتسويقه بدول المجلس في مدة اقصاها عام 2002م، وعلى اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتخفيض نسبة الكبريت في الديزل المنتج من المصافي الوطنية، بحيث يتوافق مع ارقى المستويات العالمية في هذا المجال.

ورحب المجلس بانشاء مكتب براءات الاختراع وبدئه في تنفيذ مهامه، مؤكدا على اهتمام دول المجلس بحماية الملكية الفكرية.

وقيم المجلس الأعلى الأوضاع الاقتصادية بدول المجلس، واكد حرصه على التطوير المستمر للبيئة الاستثمارية فيها، بما يعزز القدرات الانتاجية لاقتصادات دوله، ويزيد من الفرص الوظيفية المتاحة للمواطنين. واشاد بما يقوم به القطاع الخاص من مشاركة فعالة في مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية.

وفي مجال توسيع دائرة العلاقات الاقتصادية لمجلس التعاون مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية، ثمن المجلس الأعلى الجهود المبذولة لتطوير وتعميق الحوار والمفاوضات مع هذه الدول والمجموعات، مؤكدا على اهمية بذل المزيد من الجهود لتوسيع دائرة علاقات مجلس التعاون مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية بما يؤمن المصالح الاقتصادية والاستثمارية المشتركة ويزيل العقبات امام وصول صادرات دول المجلس الى هذه المجموعات والأسواق العالمية.

الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى

بعد تشكيل المجلس الأعلى للهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى، عبر عن سروره ببدء عملها وكلفها بدراسة توظيف وتشغيل الأيدي العاملة المواطنة وتسهيل تنقلها بين دوله، وذلك لزيادة فرص العمل للمواطنين بين أبناء دول المجلس.

شؤون الإنسان والبيئة

وقرر المجلس الأعلى ان يقوم وزراء التربية والتعليم والمعارف في دول المجلس باعداد دراسة شاملة تهدف الى تطوير المناهج لتقوية التواصل بينها وبما يخدم احتياجات الدول الأعضاء ويعزز مسيرة المجلس ويحقق اهدافه.

الشؤون الإعلامية

اطلع المجلس الأعلى على نتائج الاجتماع التاسع لوزراء الاعلام الذي عقد خلال شهر نوفمبر 1998م ووافق على التوصيات المرفوعة لدعم وتنشيط العمل الاعلامي بين الاجهزة الاعلامية في دول المجلس، وقرر ان تواصل هذه الاجهزة مواكبة التطورات الاعلامية الدولية بما يتفق واهداف مجلس التعاون.

اللجنة العليا المشتركة للتعاون بين دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة

اطلع المجلس الأعلى على اتفاقية انشاء اللجنة العليا المشتركة للتعاون بين دولة قطر ودولة الامارات العربية المتحدة الموقعة في مدينة الدوحة بتاريخ 17 شعبان 1419 هـ الموافق 6 ديسمبر 1998م، ورحب المجلس الأعلى بهذه الاتفاقية لما فيها من خير ومصلحة للبلدين والشعبين الشقيقين، وباعتبارها خطوة مباركة وهامة تدعم وتعزز مسيرة مجلس التعاون وتنسجم مع الأهداف السامية لدول المجلس.

الشؤون السياسية

- تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت: بحث المجلس الأعلى تطور مستجدات مسار تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت. ولاحظ الأزمات المتوالية التي تفتعلها الحكومة العراقية مع الامم المتحدة، وما يسببه ذلك من توتر وتهديد للأمن والاستقرار في المنطقة. وفي هذا الصدد اعرب المجلس الأعلى عن ارتياحه لانفراج الأزمة الأخيرة بين العراق والامم المتحدة، بعدول الحكومة العراقية عن قراريها في 5 اغسطس (اب) 1998م، و31 اكتوبر (تشرين الأول) 1998م بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة «انسكم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية، واستئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة وفق الآليات التي تضمنتها قرارات مجلس الأمن ومذكرة التفاهم الموقعة بين الحكومة العراقية والأمين العام للامم المتحدة في فبراير (شباط) 1998م وبما يؤدي الى تجنيب الشعب العراقي الشقيق والمنطقة المزيد من المخاطر ويسهم في تعزيز دعائم الأمن والاستقرار. واكد المجلس دعمه لجهود اللجنة الخاصة المكلفة دوليا، بنزع كافة اسلحة الدمار الشامل العراقية، ولجهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وشدد المجلس الأعلى على ضرورة التزام الحكومة العراقية التزاما دقيقة وامينا، بتنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن دون شروط او استثناء، وخاصة ما يتعلق منها بازالة كافة اسلحة الدمار الشامل العراقية، واطلاق سراح الأسرى والمحتجزين من مواطني دولة الكويت والدول الأخرى، واعادة الممتلكات الكويتية، والامتثال للقرار 949 القاضي بالامتناع عن القيام باي عمل عدواني او استفزازي لدولة الكويت والدول المجاورة، وبما يسهم في تخفيف العقوبات المطبقة على العراق، ورفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق التي تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية الكاملة عنها والتي تتألم دول المجلس لها ومن اجلها رحبت بقرار النفط مقابل الغذاء لتوفير الاحتياجات الغذائية والدوائية لابناء الشعب العراقي الشقيق، ورحبت بقرار مجلس الأمن 1210 الخاص بتجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء، كما رحبت وترحب بكل مبادرة تخفف من تلك المعاناة.

وجدد المجلس الأعلى، ما سبق ان اوضحه في دورته السابقة، وعبرت عنه البيانات اللاحقة، بانه يتحتم على العراق الاعتراف الصريح والواضح بان غزو دولة الكويت واحتلالها هو خرق للمواثيق والشرعية العربية والدولية، وانتهاك لميثاق جامعة الدول العربية، واتفاقية الدفاع العربي المشترك، وميثاق الامم المتحدة. كما جدد دعوته للعراق لاتخاذ الخطوات الضرورية والكفيلة باثبات نياته السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة، قولا وعملا وبما يحقق الأمن والاستقرار لجميع دول المنطقة. وفي هذا الاطار، اكد المجلس الأعلى مواقفه الثابتة بشان الحفاظ على استقلال العراق ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية.

قضية احتلال الجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة والعلاقات مع ايران

أ - قضية احتلال الجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة:

استعرض المجلس الأعلى مستجدات قضية احتلال ايران للجزر الثلاث، طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وابو موسى، التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة. واذ لاحظ استمرار الادعاءات الإيرانية، غير المقبولة، بشان الجزر الثلاث واستمرار الاجراءات الايرانية الرامية الى تكريس الاحتلال، اكد المجلس الأعلى مجددا على ضرورة استجابة الحكومة الإيرانية للدعوات العديدة، الجادة والصادقة، الصادرة من دولة الامارات العربية المتحدة، ودول مجلس التعاون، ودول اعلان دمشق، وجامعة الدول العربية، وعن المنظمات والهيئات والتجمعات الاقليمية والدولية الأخرى، الداعية الى حل هذا النزاع سلميا، وبما يكسب التوجهات الايجابية لحكومة الرئيس محمد خاتمي المصداقية الضرورية لبناء الثقة المتبادلة، وتطوير التعاون، والمحافظة على الأمن والاستقرار في المنطقة.

وفي هذا الشأن، جدد المجلس الأعلى تاكيده على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث، طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وابو موسى، ودعمه المطلق لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر، ومطالبته الحكومة الإيرانية بانهاء احتلالها للجزر الثلاث، والكف عن ممارسة سياسة فرض الأمر الواقع بالقوة، والتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر بهدف تغيير تركيبتها السكانية، والغاء كافة الاجراءات، وازالة جميع المنشآت التي سبق اقامتها من طرف واحد في الجزر الثلاث، واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع، وفقا لمبادئ وقواعد القانون الدولي، بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية.

ب - العلاقات مع إيران:

اجرى المجلس الأعلى تقييما شاملا للعلاقات بين دول المجلس وإيران ولنتائج الاتصالات الثنائية بين دوله الاعضاء وإيران منذ القمة الماضية، في ضوء مواقف مجلس التعاون التي ترتكز على القناعة باهمية اقامة علاقات طيبة مع الجمهورية الاسلامية الإيرانية، على اسس ومبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل ومراعاة المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ونبذ استخدام القوة او التهديد بها وحل الخلافات بالطرق السلمية. وعبر المجلس الأعلى عن قناعته بان بناء الثقة يتحقق على اساس اتخاذ خطوات عملية لحل المشاكل القائمة بين الجانبين وفقا للقواعد والأعراف الدولية المستقرة لحل الخلافات بالطرق السلمية، وفي مقدمتها استمرار احتلال ايران للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة.

وفي هذا الصدد رحب المجلس الأعلى بالجهود التي يبذلها معالي كوفي أنان، الأمين العام للامم المتحدة، بهدف الوصول الى اطار المفاوضات بين دولة الامارات العربية المتحدة وإيران لحل النزاع القائم بينهما، بشأن الجزر الثلاث. ودعا المجلس الأعلى الأمين العام للامم المتحدة الى الاستمرار في جهوده ورعاية المفاوضات.

كما دعا المجلس الأعلى الحكومة الإيرانية الى الاستجابة الجادة لجهود معالي الأمين العام للامم المتحدة بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة.

مسيرة السلام في الشرق الأوسط

تدارس المجلس الأعلى مستجدات مسيرة السلام في الشرق الأوسط، وعبر عن ترحيبة باتفاق «واي بلانتيشن» الذي أبرم بتاريخ 23 اكتوبر 1998م، بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والذي يمثل خطوة ايجابية هامة يجب ان تتبعه خطوات نحو تحقيق كامل الاتفاقات التي ابرمت بين الأطراف المعنية وبما يحفظ الحقوق العربية كاملة ويرسخ الأمن والاستقرار والسلام الشامل والدائم لمصلحة جميع شعوب المنطقة.

كما عبر عن تقديره لفخامة الرئيس كلينتون، لما بذله من جهود كبيرة لتحقيق توصل الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي الى ذلك الاتفاق. وفي هذا السياق يطالب المجلس الأعلى ان تلتزم الحكومة الإسرائيلية باستكمال تنفيذ هذا الاتفاق بشكل دقيق وامين دون مماطلة او تسويف.

واكد المجلس الأعلى ان السلام المنشود لن يتحقق الا باعادة الحقوق العربية المشروعة الى اصحابها، والالتزام بقرارات الشرعية الدولية، ومرتكزات مؤتمر مدريد ومبدأ «الأرض مقابل السلام»، وفقا لقرارات مجلس الأمن 242، 338، 425،426. كما اكد مجددا ان السلام لن يكون عادلا ودائما وشاملا دون حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية المشروعة، وفي مقدمتها اقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، وبضرورة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك مرتفعات الجولان السورية الى خط الحدود القائم في الرابع من يونيو 1967م ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربي وفقا للقرار 425 و426 دون شرط او قيد، وان تظل الأمم المتحدة معنية بذلك. وعبر المجلس الأعلى عن رفضه المطلق وادانته للسياسة الاستيطانية التي تمارسها اسرائيل في الأراضي العربية المحتلة ولقرار الحكومة الإسرائيلية بتوسيع الحدود الجغرافية لمدينة القدس الشريف وتغيير تركيبتها الديمغرافية باعتبارها انتهاكا لاحكام القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، واكد تمسكه بقرارات الشرعية الدولية القاضية بعدم الاعتراف او القبول باية اوضاع تنجم عن النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة، مطالبا بوقف هذه الأنشطة وامتناع اسرائيل عن كل ما من شانه التأثير سلبيا على مفاوضات الوضع النهائي مع الجانب الفلسطيني.

واذ يقدر المجلس الأعلى جهود الادارة الأميركية وروسيا الاتحادية، والاتحاد الأوروبي ودوله الاعضاء، لدعم ومؤازرة اعادة مسيرة السلام الى مسارها الصحيح، ليدعو هذه الدول الى مواصلة تكثيف دورها الفاعل لحمل اسرائيل على التقيد بتعهداتها وتطبيق التزاماتها وعلى ضرورة استئناف المفاوضات على المسار السوري من حيث توقفت وكذلك على المسار اللبناني تحقيقا للسلام والأمن والاستقرار للمنطقة وشعوبها.

نزع أسلحة الدمار الشامل

جدد المجلس الأعلى مطالبته المجتمع الدولي بالعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج، خالية من كافة انواع اسلحة الدمار الشامل بما فيها الأسلحة النووية، واكد المجلس مجددا على ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، واخضاع كافة منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

قضية لوكربي

تابع المجلس الأعلى تطورات ازمة لوكربي واستجابة الأطراف المعنية للمبادرات الدبلوماسية المطروحة لحل هذه القضية، وعبر عن امله في ان تؤدي الزيارة الأخيرة التي قام بها السيد كوفي انان الى الجماهيرية الليبية لحل هذه القضية.

ظاهرة التطرف والعنف والإرهاب

جدد المجلس الأعلى نبذه، بشكل قاطع، لجميع مظاهر التطرف والعنف والارهاب بمختلف اشكالها وصورها، وايا كان مصدرها ومكانها ودوافعها ومنطلقاتها، وما تمثله من اخطار وتهديد لأمن وسلامة واستقرار الدول ومواطنيها والمقيمين فيها. واكد المجلس عزم دوله على التصدي لهذه الظاهرة ومواجهتها من خلال تكثيف الاتصالات والتنسيق والتعاون الأمني، داعيا، في الوقت ذاته جميع الدول وخاصة تلك التي تربطها بدول المجلس علاقات صداقة ومصالح مشتركة، الى عد[...] والجماعات الا[...] او منحها حق [...] وعدم تمكينه[...] اراضي وقوانين هذه الدول لممارسة انشطتها واعمالها الارهابية والتخريبية، وترويع الأبرياء الآمنين. وجدد المجلس الأعلى دعوته الى عقد اتفاقية دولية لمحاربة الارهاب، مؤكدا قناعته بأن السبيل الوحيد والأمثل لمكافحة الارهاب، هو من خلال عمل دولي متفق عليه في اطار الامم المتحدة، يكفل القضاء على هذه الظاهرة الدولية وما ينتج عنها من ضحايا بشرية وخسائر مادية. واشاد المجلس في هذا الصدد بابرام الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب في اطار جامعة الدول العربية في ابريل (نيسان) 1998م.

التجديد لمعالي الأمين العام

عبر المجلس الأعلى عن تقديره للجهود الكبيرة التي يبذلها الأمين العام واسهامه الفعال في تعزيز مسيرة المجلس، وقرر تجديد تعيين معالي الشيخ جميل بن ابراهيم الحجيلان امينا عاما لمجلس التعاون لدول الخليج العربية لمدة ثلاث سنوات اخرى تبدأ من اول ابريل 1998م، متمنيا لمعاليه التوفيق والنجاح في مهامه خلال الفترة القادمة.

ترشيح معالي الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي لمنصب المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو»:

كما رحب المجلس الأعلى بترشيح معالي الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي سفير المملكة العربية السعودية الحالي لدى المملكة المتحدة، لمنصب المدير العام لمنظمة الامم للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» الذي ستجري الانتخابات لاختياره بمقر المنظمة اثناء الدورة 157 للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو خلال شهر اكتوبر من عام 1999م.

وعبر عن ترحيبه وارتياحه لتزكية الدول العربية في مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمعارف الذي عقد اخيرا في طرابلس بالجماهيرية الليبية لهذا الترشيح، واعتبار معالي الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي مرشحا عن الدول العربية، واعرب عن امله ان تقوم جميع الدول الصديقة في مختلف انحاء العالم بمساندة ودعم هذا الترشيح.

وعبر المجلس الأعلى عن بالغ تقديره لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، ولحكومة وشعب دولة الامارات لحسن الاستقبال والحفاوة وكرم الضيافة ومشاعر الاخوة الصادقة، مشيدا بالترتيبات التي اعدت لاستضافة هذا الاجتماع.

ونوه قادة دول المجلس بالدور الكبير الذي اولاه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، رئيس الدورة الحالية للمجلس الأعلى، لادارة الاجتماعات مما كان له اكبر الأثر في التوصل الى قرارات ونتائج هامة سعيا لتحقيق تطلعات شعوب دول المجلس.

ويتقدم المجلس الأعلى بتهانيه وتمنياته لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وشعبها بمناسبة العيد الوطني المجيد السابع والعشرين متمنين لدولة الامارات العربية المتحدة دوام التقدم والازدهار.

واعرب قادة دول المجلس عن سرورهم لنيل صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان على الجائزة الدولية للسلام، مغتنمين الفرصة للتعبير مجددا عن تهانيهم الخالصة لجلالته، نظرا لما تمثله هذه الجائزة من تقدير عالمي قيم لسياسة جلالته الحكيمة واعترافا بدوره في خدمة ودعم قضايا السلام الاقليمي والدولي.

واشاد المجلس الأعلى بالجهود الصادقة والمخلصة التي بذلها صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت اثناء رئاسة سموه للدورة الثامنة عشرة للمجلس الأعلى، وما ابداه سموه من حكمة واقتدار في ادارة ومتابعة المسيرة المباركة.

ويتطلع المجلس الأعلى الى اللقاء في دورته العشرين، ان شاء الله، في المملكة العربية السعودية في شهر ديسمبر 1999م، تلبية لدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية.

القادة الخليجيون قبل اختتام مؤتمر أبوظبي (وام)

هكذا من الأصل

إثر فشل محاولته إرغام طائرة على نقلهم مباشرة إلى طرابلس

الوفد الشعبي اليمني المتجه إلى ليبيا ينهي اعتصامه في مطار جربة التونسي

لندن: من عبد اللطيف المناوي
عدن: من عبد السلام طاهر
القاهرة - تونس - لندن: «الشرق الأوسط»

غادر151 يمنياً وليبياً طائرة لبنانية مؤجرة لشركة طيران مصرية خاصة هبطت بهم في جربة امس بعد اعتصام دام بضع ساعات طالبوا خلالها قائد الطائرة بنقلهم الى طرابلس في ليبيا في حين اشارت تقارير الى انهم حاولوا اختطافها الى العاصمة الليبية. وعادت الطائرة بعد ظهر امس الى مطار القاهرة.

ونفى السفير الليبي في بيروت علي محمود ماريا انه استاجر طائرة الشركة المصرية الخاصة «ايه ام سي» التي هبطت امس في مطار جربة في تونس. وقال الدبلوماسي الليبي «لست على علم بهذه المسألة ولم استاجر اي طائرة». وكان صاحب الشركة المصرية الخاصة سيد صابر قال ان السفير الليبي في بيروت استاجر الطائرة.

من جهتها نفت المديرية العامة للطيران المدني في تونس ما تردد عن اختطاف الطائرة وقالت ان الطائرة . التي اقلعت من صنعاء فجر امس في طريقها الى تونس وعلى متنها وفد شعبي يمني يعتزم القيام بزيارة تضامنية لليبيا، هبطت بشكل عادي طبقا لجدول الطيران الذي وضع اول من امس. واضافت ان «ركاب الطائرة رفضوا النزول في جربة متذرعين بان عقد استئجار الطائرة ينص على ان ينزلوا في طرابلس». واكد الطيران المدني التونسي ان «الامر لا يتعلق بعملية اختطاف ولكن بخلاف بين المسافرين الذين استاجروا الطائرة والشركة المعنية».

وجاء في بيان اوردته وكالة الانباء الليبية يحمل توقيع اللجنة الاعلامية للوفد اليمني ان ركاب الطائرة يمثلون مختلف محافظات اليمن وانهم اتفقوا مع شركة الخطوط الجوية على ان تنقلهم مباشرة الى طرابلس. واضاف البيان ان الزيارة تم الترتيب لها مع النقابة العامة للفلاحين والمربين في ليبيا. وتابع ان الهدف من الزيارة «هو الوقوف مع الشعب الليبي ومناصرته في قضاياه العادلة وفي مقدمتها فك الحصار الجوي المفروض عليه».

واتهم البيان قائد الطائرة بـ«الاصرار على تغيير خط السير الذي تم الاتفاق عليه مع خطوط ايه ام سي ونزل في مطار جربة بدلا من مطار طرابلس. واشار الى انه «لولا حلم وسعة صدر الوفد اليمني وتعامله بالقيم والتقاليد العربية الاصيلة لامكننا اجبار قائد الطائرة على الالتزام بخط السير الى طرابلس». واكد البيان ان الوفد اليمني سيظل معتصما في الطائرة الى ان يتم عبر وسائل الاعلام العربية والدولية ابلاغ موقفهم الكامل بضرورة الاستمرار في نفس الرحلة الى مطار طرابلس.

وابلغ مصدر يمني موثوق من صنعاء «الشرق الأوسط» بانه لا علاقة مطلقا للحكومة اليمنية بقضية الوفد الشعبي. وافاد بان الوفد تم الترتيب له بين جهات حزبية ومنظمات جماهيرية وبضمنها الناصريون والبعثيون والاتحاد التعاوني اليمني وبين الاتحاد التعاوني الليبي. ونفى ان يكون بين ركاب الطائرة ليبيون . واشار الى ان الوفد يضم نوابا برلمانيين وحزبيين واعلاميين ولكن بصفتهم الشخصية والحزبية او الاجتماعية. ومن اعضاء الوفد الشيخ عبد القوي الحميقاني والشيخ صادق الحدي ورئيس الاتحاد التعاوني الزراعي علي محمد الصريمي والامين العام للاتحاد عبد الرحمن العلفي.

من جهته نفى مصدر بسفارة مصر في تونس لـ«الشرق الأوسط» ان تكون الطائرة اختطفت واوضح ان قائد الطائرة اوهم اليمنيين والليبيين وقال لهم انه يهبط في طرابلس بينما كان يهبط في مطار جربة الذي يعتبر من اهم المنافذ الرئيسية للسفر من والى ليبيا منذ فرض الحظر الجوي على طرابلس عام 1992 بسبب ازمة لوكربي.

يذكر ان ثلاثة مصريين قاموا في 27 مارس (اذار) 1996 بتحويل مسار طائرة تابعة لشركة مصر للطيران الى ليبيا حيث سلموا انفسهم للسلطات قبل ان يتم ترحيلهم الى مصر. وكان محمد محمود حامد سليم وهو صاحب مطعم في الثانية والاربعين من العمر قالت الشرطة المصرية انه مريض عقليا ومدمن خمر ومخدرات خطف لبضع ساعات مع ابنه وابن اخيه طائرة ايرباص مصرية اثناء قيامها برحلة بين الاقصر والقاهرة وعلى متنها 153 راكبا. قد غادر الركاب ومعظمهم من السياح الكنديين واليابانيين والفرنسيين الطائرة سالمين.

الأمير نايف يستقبل السفير الفرنسي في الرياض

الرياض - واس: استقبل الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بمكتبه بعد ظهر امس السفير الفرنسي المعين لدى السعودية برنارد بوليتي.

وتم خلال اللقاء تبادل الاحاديث الودية.

احتجاج أردني على تصريحات لوزير إسرائيلي

عمان: «الشرق الأوسط»

احتج الاردن رسميا لدى اسرائيل على تصريحات افضى بها اخيرا وزير الزراعة الاسرائيلي رفائيل إيتان حول موضوع المياه، يدعو فيها الى اعادة فتح اتفاقيات المياه للتفاوض بين اسرائيل والاردن.

رفض الإجابة عن أسئلة قاض فرنسي استجوبه

إيطاليا تقرر محاكمة زعيم حزب العمال الكردستاني في أراضيها

لندن: من كمال قبيسي

من المحتمل ان تتخذ الحكومة الايطالية في اليومين المقبلين قرارا بمحاكمة عبد الله اوجالان في ايطاليا، طبقا لما قاله امس لـ«الشرق الأوسط» مصدر في مكتب محامي أوجالان في روما، النائب عن حزب الخضر، لويدجي ساراتشيني، مضيفا ان بيانا رسميا سيصدر قريبا عن وزارة الخارجية الايطالية بهذا المعنى.

ويضع القرار الايطالي حدا لمقترحات عدة تقدمت بها الحكومة الايطالية في السابق للتخلص من الأزمة التي جاءتها فجأة من روسيا، حين قدم منها أوجالان قبل شهر، طالبا اللجوء السياسي، مما اثار حفيظة الأتراك، خصوصا عندما دعت ايطاليا الى محاكمته امام محكمة دولية.

ورأى الأتراك انها ستتحول منبرا اعلاميا دوليا للقضية الكردية، فدعوا الى تسليمه لتركيا، او محاكمته في المانيا، او على الاقل في ايطاليا، حيث هو موجود الآن. وهو ما مالت اليه الحكومة الايطالية.

من جهة اخرى (ا ف ب) رفض أوجالان امس الاجابة عن اسئلة قاضي مكافحة الارهاب الفرنسي جان فرنسوا ريكار، في أثناء جلسة استجواب، نافيا جميع التهم الموجهة الى حركته.

وقال لويجي ساراتشيني، محامي اوجالان، ان الاخير «لم يشأ الاجابة على اسئلة القاضي الفرنسي احتجاجا على هذا الاجراء المجحف والاستفزازي»، وانه اكتفى بتصريح نفى فيه التهم الموجهة الى حزب العمال الكردستاني، مؤكدا انه لا يستخدم وسائل مثل النهب والابتزاز المتهم بها.

ويرغب القاضي ريكار ايضا الاستماع الى اوجالان في شأن شبكة الهجرة السرية للأكراد، ومحاولات اغتيال معارضين للحزب داخل الجالية الكردية وفي شأن وجود روابط محتملة بين اوجالان واربعة اتراك من أصل تركي ملاحقين في فرنسا بتهمة ابتزاز اموال من مواطنين لهم لحساب حزب العمال الكردستاني.

ندوة حول التشريعات الخاصة بالإرهاب توصي باعتباره جريمة دولية

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اوصت الندوة العلمية حول تشريعات مكافحة الارهاب في الوطن العربي بضرورة الا تتعارض النصوص والقوانين السارية في الدول العربية بشأن مكافحة الارهاب مع الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لعام 1998، وعدم اعتبار الجرائم الارهابية من الجرائم السياسية، والنص على تعويض ضحايا الارهاب على ان يكون تمويله مشتركا من جانب الدولة وشركات التامين وغيرها من الجماعات والافراد، ومراعاة حقوق الانسان بالنسبة الى المتهمين وضماناتهم القانونية اثناء محاكماتهم بالجرائم الارهابية، واعتبار الجرائم الارهابية جرائم دولية ما دامت تعرض السلم والامن الدوليين للخطر ولو وقعت داخل الدولة، ومن جانب جماعات خاصة، وبالتالي يمكن محاكمة المتهمين أمام محاكم دولية.

واستمعت الندوة، في ختام جلساتها التي عقدتها في الخرطوم امس، الى تقارير من وفود تمثل فلسطين والعراق والصومال حول قضايا الارهاب والأوضاع الأمنية الراهنة.

وكانت الندوة، التي نظمتها اكاديمية نايف للعلوم الأمنية بالتعاون مع رئاسة شرطة السودان، قد بدأت اعمالها الاثنين الماضي.



شابة إيرانية تتدرب على مسدس رياضي في الدورة الـ13 للألعاب الآسيوية في بانكوك (ا. ف. ب)

الفلسطينيون يقدرون زوجة الرئيس الأميركي بسبب تأييدها للدولة

كلينتون عدل عن زيارة القدس الشرقية وهيلاري ستزور المسجد الأقصى وحائط البراق

القدس المحتلة: «الشرق الأوسط»

اكد مسؤول فلسطيني كبير، ان الوفد الأميركي الذي وصل الى اسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية للاعداد لزيارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون التي من المقرر ان تبدأ يوم السبت المقبل، ابلغ الجانب الفلسطيني ان زوجة الرئيس الأميركي هيلاري كلينتون، ترغب في زيارة حائط البراق الذي يقع على الجدار الغربي للمسجد الأقصى، الذي يسميه اليهود حائط «المبكى».

وتحاشيا لاحراج السلطة الوطنية، ابلغ الوفد الأميركي الجانب الفلسطيني ان هيلاري ستقوم بالزيارة ضمن زيارتها للمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وانه لن يرافقها في هذه الجولة اي مسؤول اسرائيلي باستثناء رجال الأمن الذين سيشاركون رجال الأمن الأميركيين مهمة حماية سيدة البيت الأبيض.

وحسب هذا المسؤول فان الرئيس الأميركي عدل عن زيارة كان يرغب في القيام بها الى القدس الشرقية، بعد ان اعترض الفلسطينيون على هذه الزيارة اذا كانت ستتم بمرافقة مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، وذلك خوفا من ان تفهم على انها اعتراف اميركي بضم الجزء الشرقي من المدينة المقدسة الى اسرائيل.

وبدأ الفلسطينيون، في غزة وفي الضفة الغربية، بالاعداد لاستقبال زوجة الرئيس الأميركي التي سترافق زوجها في هذه الزيارة بطريقة خاصة. وعلمت «الشرق الأوسط» ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جهز هدية سيقدمها لها وهي عبارة عن عقد من القطع الذهبية القديمة التي وجدت ضمن آثار بعض المدن الفلسطينية التاريخية.

وبالاضافة الى هذا العقد، فان الهدايا الفلسطينية التي ستقدم الى زوجة الرئيس الأميركي تضم ثوبا تقليديا فلسطينيا، وبعض اللوحات «المقدسة» التي ستتقدم بها كنيسة المهد في بيت لحم، التي ستزورها سيدة البيت الأبيض هي وزوجها. ويحتفظ الفلسطينيون لهيلاري باحترام كبير لأنها كانت قد ايدت قيام دولة فلسطينية.

ليبيا تطالب برفع العقوبات وليس تعليقها مقابل تسليم متهمي لوكربي

لندن: «الشرق الأوسط»
سرت (ليبيا): الوكالات

في مؤشر جديد الى استعداد طرابلس لتسليم المشتبه فيهما في قضية لوكربي، اعلن وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر امس ان بلاده تشترط رفع العقوبات وليس مجرد «تعليقها» مقابل تسليم عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة المتهمين بتفجير طائرة الـ«بان آم» فوق لوكربي باسكوتلندا عام 1988.

وكان المنتصر يشير الى قرار اصدره مجلس الامن الدولي اواخر اغسطس (آب) الماضي اثر عرض اميركي - بريطاني بقبول محاكمة المشتبه فيهما في هولندا امام قضاة اسكوتلنديين وبموجب القانون الاسكوتلندي. ونص القرار على «تعليق» العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 حال وصول المشتبه فيهما الى هولندا.

من جهته قال وزير العدل الليبي محمد ابو القاسم الزوي ان فريقا قانونيا ليبيا يزمع اجراء جولة جديدة من المحادثات مع المستشار القانوني للأمم المتحدة هانس كوريل من أجل الحصول على مزيد من الايضاحات بشأن المحاكمة.

تعقيبا على تصريحات الرئيس السابق لـ«الشرق الأوسط»

الاشتراكي يعرض ترشيح علي ناصر لانتخابات الرئاسة إذا عاد لليمن

صنعاء: من حسين الجرباني

تعقيبا على التصريحات الاخيرة للرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد لـ«الشرق الأوسط» بانه ما زال الزعيم الشرعي للحزب الاشتراكي اليمني الذي انتخبه امينا عاما عام 1985 رحب امس علي عباد مقبل امين عام الحزب حاليا بعودة الرئيس علي ناصر الى «الاشتراكي» وقال انه اذا عاد الى الوطن والحزب فسيكون مرشح مجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة (وهو تكتل يقوده الاشتراكي) في انتخابات الرئاسة اليمنية في اكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

واكد مقبل انه اذا عاد علي ناصر الى اليمن (يقيم حاليا في دمشق) فان موضوع انتخابه امينا عاما سيكون على رأس جدول أعمال اللجنة المركزية للحزب يوم 10 فبراير (شباط) المقبل.

ولم يكن واضحا ما اذا كان هذا عرضا جديا ام ان مقبل يريد اظهار انه ليس متمسكا بالزعامة اذا قرر الحزب شيئا آخر.

وكانت صحيفة «الأيام» اليمنية المستقلة قد اشارت امس الى تصريحات علي ناصر في «الشرق الأوسط» والتي علق فيها على قرارات المؤتمر العام للحزب الذي اختتم اخيرا والذي الغى قرار الفصل الصادر بحقه بعد الاحداث الدامية في 13 يناير (كانون الثاني) 1986 في عدن.

من جهة اخرى، قال جار الله عمر، عضو المكتب السياسي ان «الاشتراكي» حزب اسلامي لكنه ليس حزبا دينيا ويسعى الى دولة مدنية في اليمن. وقال ان وثيقة العهد والاتفاق تبقى خيارا للمستقبل بالنسبة للحزب الاشتراكي.

جاء ذلك في ندوة نظمها مركز دراسات المستقبل حول مستقبل الحزب، واكد فيه مشاركون ان الحزب بعد اعترافه باخطائه لم يعد بحاجة الى خطابات نارية او الدخول في مماحكات.

أولبرايت: واشنطن ستضع كل ثقلها لاستمرار تطبيق واي پلانتيشن

بروكسل: من عبد الحميد البجياوي

شددت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، في ختام اجتماع وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي في بروكسل على ان الادارة الاميركية تضع كل ثقلها لاستمرار تطبيق اتفاق «واي پلانتيشن» وتنفيذ الاطراف ما التزموه نصا وروحا. وقالت اولبرايت «كنت على اتصال مباشر مع الطرفين، واوضحت لهما ضرورة احترام الجانب الفلسطيني لالتزاماته في اطار الاتفاق خصوصا ما يتعلق بالجانب الامني. كما شددت بوضوح للجانب الاسرائيلي على ضرورة عدم وضع اي شروط اضافية على ما ورد في الاتفاق الاساسي».

لندن تسمح بمواصلة إجراءات تسليم بينوشيه إلى إسبانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن وزير الداخلية البريطاني جاك سترو امس انه سمح للقضاء بالبدء ببحث اجراءات تسليم الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه الى اسبانيا كما يطالب القضاء الاسباني والذي يتهمه بارتكاب عمليات ابادة وارهاب وتعذيب خلال حكمه لتشيلي.

واوضح سترو في بيان اصدره امس انه اعطى «الضوء الاخضر» لرفع الملف الى القضاء موضحا ان «القضاء البريطاني سيدرس الآن الطلب الاسباني بتسليمه». وتوقع مراقبون ان تستغرق الاجراءات القضائية التي تتبع قرار سترو اشهرا عدة اذ يتوجب على قضاة محكمة «بو ستريت» المتخصصين في قضايا التسليم ان يدرسوا طلب القاضي الاسباني بالتازار غارثون الذي يريد محاكمة بينوشيه في اسبانيا بتهم ارتكاب عمليات ابادة وارهاب وتعذيب. ويحق لبينوشيه ان يستأنف كل قرار في كل مرحلة من مراحل هذه الاجراءات القضائية.

واستدعى القضاة بينوشيه الى المثول امامهم الجمعة المقبل ليتلوا عليه طلب التسليم الموجه ضده. وقال احد المقربين منه ان بينوشيه لن يتهرب من هذا المثول العلني الاول.

مخاوف من رمضان دام آخر هذا العام

45 قتيلا في مجزرة بإحدى ولايات الغرب الجزائري وانتشال 46 جثة من مقبرتين جماعيتين قرب العاصمة

الجزائر - لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

مع اقتراب رمضان تتسارع وتيرة العنف في الجزائر لاسيما الاعتداءات التي تستهدف المدنيين. وفي اطار هذا التصعيد ورد امس ان ما لايقل عن45 شخصا ذبحوا الليلة قبل الماضية في مجزرة في غرب البلاد الذي كان في رمضان الماضي مسرحا لبعض ابشع اعمال العنف طوال السنوات الست الماضية من عمر الازمة السياسية في البلاد.

وذكرت اجهزة الأمن في بيان ان المجزرة الجديدة وقعت في قرية تجانة في ولاية الشلف (200 كلم غرب الجزائر العاصمة). ونسبت المجزرة الى مجموعة اصولية مسلحة تنتمي على الارجح الى الجماعة الاسلامية المسلحة. ومع هذه المجزرة ارتفع عدد القتلى منذ اسبوع في الجزائر الى اكثر من مائة في حين بلغ عدد الجرحى نحو المائة ايضا.

ويأتي هذا التصعيد في اعمال العنف قبل اقل من اسبوعين من حلول شهر رمضان مما يزيد من مخاوف الجزائريين من ان تشهد البلاد، كما حصل في العام الماضي، رمضانا داميا آخر. فمنذ بدء عمليات العنف في الجزائر في ديسمبر (كانون الاول) 1992 تكثف الجماعات الاصولية المسلحة عملياتها خلال رمضان من كل سنة. وقتل نحو 1500 شخص في العام الماضي خاصة في وسط وغرب البلاد.

من ناحية ثانية ارتفع عدد الجثث التي انتشلت من مقبرتين جماعيتين اكتشفتا اخيرا قرب الجزائر العاصمة الى 46 جثة، حسبما ذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية في عددها الصادر امس. ونقلت عن عمال الاغاثة قولهم انهم يتوقعون ان يزداد عدد الجثث في المقبرتين الى اكثر من 200 حينما تنتهي اعمال الحفر.

والمقبرتان عبارة عن بئرين في مزرعة برتقال تقع في ما يعرف بـ«مثلث الموت» الواقع بين الجزائر العاصمة والبليدة والاربعاء. وورد ان الجثث هي لاشخاص، بينهم عدد كبير من النساء، اختطفتهم الجماعة الاسلامية المسلحة. ولم يتضح كم من الوقت مضى على الجثث في هذا المكان. من جهتها ذكرت صحيفة «الخبر» امس ان من يشتبه انهم متشددون اصوليون قتلوا ثلاثة مدنيين الاثنين الماضي في غارة على قرية صغيرة في ولاية سعيدة الجنوبية الغربية. وقتل مدنيان اخران في هجوم مماثل في اليوم نفسه في قرية في ولاية تيارت.

الى ذلك اعتبرت نشرة «الرباط» القريبة من جبهة «الانقاذ» في عددها الذي يصدر غدا ان الجماعة الاسلامية المسلحة «ليست الوحيدة التي تستفيد من تصاعد اعمال العنف» في الجزائر. وتابعت ان «هناك علاقة متينة بين الانتخابات الرئاسية وتصاعد اعمال العنف وان حلول شهر رمضان لا يفسر كل شيء». واضافت ان «العبوات التي تنفجر والمجازر التي تقترف تهدف الى عرقلة الانتخابات الرئاسية».

واتهمت «الرباط» الجماعة الاسلامية المسلحة «وغيرها من الجماعات المنحازة الى الحرب الشاملة والمهمشة بسبب قرار رحيل الرئيس الامين زروال» انها «تحاول بكل الوسائل ردع رئيس الدولة عن قراره بالرحيل». وكان الرئيس زروال قد اعلن في 11 سبتمبر (ايلول) اختصار ولايته وعدم ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية المبكرة في فبراير (شباط) المقبل.

رئيس فنزويلا الجديد ممنوع من دخول الولايات المتحدة

واشنطن: «الشرق الأوسط» والوكالات

يثير الرئيس الفنزويلي المنتخب هيوجو تشافيز مشكلة دبلوماسية بسبب وجود اسمه على «قائمة المرصودين» لادارة الهجرة الاميركية الذين لا يسمح لهم بدخول الولايات المتحدة.

وقد اعلنت وزارة الخارجية الاميركية انها ستدرس طلب تأشيرة من تشافيز لزيارة الولايات المتحدة. ويذكر أن «قائمة المرصودين» التي يشار اليها احيانا بقائمة مراقبة الارهابيين تهدف الى حظر الاجانب الذين شاركوا «في اية نشاطات غير قانونية طبقا لقوانين البلاد التي جرت فيها». واشار المسؤولون الاميركيون الى نص في قانون الهجرة والجنسية رفض على اساسه منح تشافيز تأشيرة دخول للولايات المتحدة عام 1996. وكان قد تقدم بالطلب بعد تزعمه محاولة انقلاب ضد حكومة الرئيس الفنزويلي المنتخب ديمقراطيا عام 1992. وقد حصل على عفو في عام 1994 بعد ان قضى سنتين في السجن.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس فولي ان رؤساء الدول يتلقون عادة تأشيرة دبلوماسية لزيارة الولايات المتحدة، وان «الحكومة الاميركية مستعدة لاتخاذ الخطوات الكفيلة بدراسة اي طلب تأشيرة قد يقدمه الرئيس المنتخب تشافيز».

الا ان المسؤولين في وزارة الخارجية الذين سئلوا اول من امس حول وضع التأشيرة قالوا ان تشافيز «غير مؤهل».

وبالرغم من ان نص القانون الذي يستثنيه من الحصول على تأشيرة، عنوانه «النشاطات الارهابية» فإن المسؤولين الذين تحدثوا، شريطة عدم الافصاح عن اسمائهم، لم يصفوا تشافيز بالارهابي.

واعترف المسؤولون انهم سمعوا تقارير عن ان تشافيز ربما يتقدم بطلب تأشيرة قبل توليه منصبه في 2 فبراير (شباط) المقبل.

وذكر اوتو ريتش، وهو سفير سابق للولايات المتحدة لدى فنزويلا، ان تشافيز سعى في الخطابات التي القاها في بدايات حملته الانتخابية، للحصول على دعم، بذكر رفض الولايات المتحدة لطلب تأشيرة تقدم به. الا انه توقف عن ذكر هذا الموضوع عندما تبين ان القضية لم تنجح في اجتذاب المستمعين.

واضاف ريتش الذي كان سفيرا لبلاده في الفترة ما بين عامي 86 و1989، «على الولايات المتحدة ان تدرس باهتمام الاتجاهات السياسية التي كان يتبناها تشافيز، فهناك تشافيز المخطط للمؤامرات، وهناك تشافيز العنيف والمؤيد للحرب الطبقية. ثم هناك تشافيز الاسترضائي والديمقراطي والمناضل ضد الفساد، والمؤيد لنشاط الاعمال». وقال ريتش، الذي كان عضوا في مجموعة دولية لمراقبة الانتخابات في فنزويلا، ان تشافيز لم يصدر اية بيانات ضد الولايات المتحدة في خطاباته ومؤتمراته الصحافية.

ألمانيا تفرج بكفالة عن جاسوس العراق النووي بعد انتهاء التحقيقات

كولون: من ماجد الخطيب

اطلق سراح المهندس الالماني كارل - هاينز شاب المتهم بالتجسس النووي لصالح العراق بعد ان اعلن المدعي العام في ميونيخ كارلسروهه انتهاء التحقيق معه. وفرضت المحكمة العليا في ولاية بافاريا كفالة مالية قدرها 30 الف مارك (حوالي 19 الف دولار اميركي) والزامه التسجيل يوميا لدى السلطات المحلية قبل اطلاق سراحه. وذكر ناطق باسم الادعاء الالماني العام ان القاضي المكلف بالقضية لم يجد مبررا لرفض اطلاق سراح المتهم بكفالة بعد ان انتهى التحقيق.

مقتل فلسطيني في المواجهات في رام الله والشيخ ياسين يضرب عن الطعام تضامنا مع المعتقلين

القدس المحتلة - رام الله - غزة: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

توفي امس فلسطيني واصيب حوالي مائة آخرين خلال المواجهات والتظاهرات التي تجددت امس في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للانتفاضة الفلسطينية وتضامنا مع الاسرى الفلسطينيين الذين ترفض اسرائيل الافراج عن المعتقلين الامنيين منهم الذين قتلوا يهودا. واعلن معظم الاسرى الفلسطينيين الاضراب عن الطعام في اطار حملة ضغط على اسرائيل تسبق زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي التي ستبدأ بعد غد.

واعلن الاضراب عن الطعام تضامنا الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الذي لا يزال يخضع للاقامة الجبرية منذ 29 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. وقال اسماعيل هنية امام مجموعة من المسؤولين الفلسطينيين وذوي اسرى مضربين عن الطعام في خيمة احتجاج نصبت امام مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة: «لقد بدأ الشيخ ياسين اضرابا عن الطعام تضامنا مع الاسرى الفلسطينيين».

وبين المضربين عن الطعام هشام عبد الرازق وزير الدولة المكلف شؤون الاسرى في السلطة الفلسطينية وعدد اخر من مسؤوليها.

وشهدت مدن وقرى الضفة الغربية اضرابات عامة ومواجهات مع جنود الاحتلال الاسرائيلي. وقال شهود عيان ان المواجهات اندلعت حول المدن الفلسطينية وخارج المستعمرات. واغلقت المتاجر والمدارس الفلسطينية.

مرجع ديني كبير في قم دافع عن أفكار الرئيس الإيراني الإصلاحية

خامنئي يشن هجوما قويا غير مباشر على خاتمي

طهران: «الشرق الأوسط»

تصاعدت من جديد حدة التوتر بين المحافظين والاصلاحيين في ايران، وهاجمت صحيفة تتبع «المرشد» الايراني بقوة الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي متهمة اياه بانه يقوم «بتهييج المشاعر واثارة التوترات الاجتماعية والسياسية»، بينما اشاد مرجع ديني كبير بافكار خاتمي الليبرالية وندد بمن وصفهم بانهم يريدون جعل الدين «اداة استبداد في ايديهم» في اشارة الى المحافظين.

وحملت صحيفة «جمهوري اسلامي» التي ما تزال تحمل اسم خامنئي باعتباره صاحب امتيازها، على الكلمة التي القاها الرئيس خاتمي في وقت سابق هذا الاسبوع، في احد معاهد جامعة طهران محذرا من «السقوط في الفاشية هربا من الليبرالية». وقالت الصحيفة، وهي من اكثر الصحف المحافظة نفوذا، في مقال افتتاحي امس، ان خاتمي «ذهب بعيدا في استقطاب الوضع السياسي وقام بتهييج المشاعر والاحاسيس واثارة التوترات الاجتماعية والسياسية، وساعد على خلق انطباع لدى الذين لم ينتخبوه بانه ليس منهم بدل ان يقوم بكسبهم كما يفعل مع اهل الخارج عبر شعار الحوار بين الحضارات ونزع التوتر» في اشارة الى دعوة خاتمي بشكل خاص الى التمهيد لاستئناف العلاقات مع الولايات المتحدة باقامة حوار بين شعبي البلدين.

واتهمت الصحيفة الرئيس الايراني ايضا بانه «يتجاهل التعاليم القرآنية التي تدعو الى اللين والتسامح مع اهل الدار والشدة مع اهل الخارج». مطالبة اياه بأن يكون «حافظا للقيم».

في المقابل اشاد آية الله يوسف صانعي، كبير المراجع الدينية في مدينة قم والذي كان مقربا من الزعيم الايراني الراحل الخميني، بلقاء خاتمي مع الطلبة معتبرا اياه «من انجح الاجتماعات بين الحكومة والشعب». وقال ان الرئيس «افرح الرأي العام لدرجة انه اسال دموع الكثيرين من شدة الفرح والابتهاج»، منددا باولئك الذين يريدون جعل الدين «اداة استبداد في ايديهم واداة وصاية على الآخرين». واضاف «ان الدين الحق هو دين التسامح والحوار والمحبة والسلام لا دين الديكتاتورية والوصاية».

الضحية الخامسة لحملة تشنها مجموعة راديكالية

العثور على جثة الأديب الإيراني المعارض محمد مختاري بعد 6 أيام على اختفائه

لندن: من علي نوري زاده

عثر امس على جثة الكاتب والروائي والناقد الايراني المعروف محمد مختاري الذي كان اختفى منذ الخميس الماضي عقب مغادرته منزله لزيارة ناشر كتابه الجديد.

وباغتيال محمد مختاري، بلغ عدد ضحايا الحملة السرية التي شنتها مجموعة راديكالية تدعى «فدائيي إسلام» يقال ان لها علاقة وثيقة مع «حراسة اطلاعات الحرس» (استخبارات الحرس الثوري الايراني) خمسة اشخاص.

واغتالت المجموعة نفسها قبل اسبوعين زعيم حزب الشعب الايراني المعارض ووزير العمل والشؤون الاجتماعية في اول حكومة بعد الثورة السيد داريوش فروهر وزوجته. كما ان مصادر في العاصمة الايرانية اتهمت المجموعة بقتل الدكتور مجيد شريف، الكاتب والناشط السياسي البارز الذي عثر على جثته بعد اسبوع من اختفائه. والضحية الرابعة التي ما زال البحث عنه مستمرا منذ اختفائه الشهر الماضي هو الكاتب اليساري المعارض پيروز دواني.

وكانت مصادر توقعت ان تشن فرقة الاغتيالات الخاصة بالحرس الثوري حملة واسعة لتصفية رموز حركة الاصلاح السياسي التي انطلقت بعد انتخاب الرئيس محمد خاتمي في مايو (ايار) عام 1997.

يشار الى ان الرئيس خاتمي أعلن الاثنين الماضي، في حديث مباشر مع طلبة الجامعة الصناعية، انه سيتصدى بحزم للذين ينتهكون القانون ويريدون فرض آرائهم بالقوة على الآخرين. ولمح الى تورط العناصر المرتبطة بالمحافظين في الجرائم التي ذهب ضحيتها رموز الحركة الوطنية والمعارضة. إذ قال ان هناك من يتهم الآخرين بالعمالة للاستكبار والارتباط بالنظام السابق ويصدرون حكم ارتدادهم ثم يقوم البعض الآخر منهم بتنفيذ حكم الردة بحق من اعتبروهم مرتدين. واجتمع الرئيس خاتمي ليلة امس بقادة جبهة المشاركة الشعبية التي اسست في مستهل الاسبوع الحالي لاتخاذ موقف صريح من اغتيال مختاري.

معلومات متضاربة عن مصير الحكم النهائي على عمدة طهران

طهران: «الشرق الأوسط»

تضاربت المعلومات المنشورة والمتداولة في طهران خلال اليومين الماضيين عن مصير الحكم الذي صدر في وقت سابق من هذا العام على رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي.

فبعدما أعلنت صحيفة «ايران» التي تصدرها وكالة الأنباء الحكومية انه جرى تخفيف الأحكام الصادرة في حق كرباستشي بدرجة كبيرة، قال مسؤولون في عدلية طهران انه لم يصدر بعد أي حكم بشأن الاستئناف الذي قدمه كرباستشي ضد الأحكام بالسجن والغرامة والجلد التي صدرت ضده بتهمة الفساد الاداري والمالي.

وأشارت معلومات في طهران الى ان وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري طالب بالتعجيل في صدور حكم حول طلب الاستئناف وذلك من اجل تقرير ما اذا كان يتوجب تعيين رئيس بلدية جديد للعاصمة الايرانية بدلاً عن كرباستشي الذي أوقف عن ممارسة منصبه لحين البت بالاستئناف.

حبيبي في دمشق اليوم

طهران: «الشرق الأوسط»

يصل اليوم الى دمشق نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي على رأس وفد سياسي يضم بين اعضائه وزير الخارجية كمال خرازي وعددا من الخبراء المعنيين في الشؤون العربية وشؤون لبنان والعراق والقضية الفلسطينية بصورة خاصة.

ورغم ان زيارة حبيبي لدمشق تاتي في اطار اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين والتي يترأسها نائبا الرئيس في البلدين والتي عادة ما تجتمع مرة كل ستة اشهر مداورة بين طهران ودمشق، الا ان زيارة حبيبي الحالية للعاصمة السورية تكتسب اهمية خاصة للاسباب التالية:

- الزيارة المرتقبة للرئيس محمد خاتمي الى سورية والتي من المنتظر ان تجري في النصف الثاني من شهر مارس (اذار) المقبل في اطار تهنئة خاتمي لنظيره السوري حافظ الاسد بالولاية الجديدة. والتي ينتظر ان يناقشها حبيبي والوفد المرافق له في اطار المباحثات الثنائية.

- مستقبل العلاقة مع العراق في ظل تداخل وضعه الداخلي مع مستجدات الوضع الاقليمي والدولي واهمية تنسيق الموقفين الايراني والسوري بعد لقاءات عديدة اجرتها الحكومتان مع بغداد، من جهة ومع بعض رموز المعارضة العراقية من جهة اخرى في محاولة لاتخاذ موقف موحد تجاه الدعوات الاميركية البريطانية المتكررة لتغيير النظام في العراق.

- تنسيق الموقف من الوضع المستجد في لبنان حيث سيطلع الجانب السوري الوفد الايراني على التحولات الجارية هناك بينما سيقدم الجانب الايراني قراءته الخاصة لموقفه من دعم المقاومة و«حزب الله» والوحدة الوطنية اللبنانية والدفاع عن سيادة الدولة ووحدة الاراضي.

- بحث الجوانب المختلفة لملف ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية في ضوء مستجدات اتفاق «واي بلانتيشن».

- بحث المستجدات على صعيد امن الخليج حيث سيطلع الجانب الايراني حليفه السوري على رؤية طهران لمستجدات العلاقات الايرانية - الخليجية فيما ستقدم سورية قراءاتها الخاصة بهذا المجال.

اطمئنان كل عاصمة على حليفتها حول قدرتهما على الصمود امام تحديات الخارج والضغوط الدولية عليهما ومقومات الصمود الداخلي وامكانية توسيع المحور التعاوني ليشمل دولا اخرى في مرحلة مقبلة.

ولذلك فان المراقبين في طهران يؤكدون اهمية زيارة حبيبي رغم طابعها البروتوكولي وذلك نتيجة المستجدات العديدة والتحديات المشتركة وحاجة البلدين المستمرة لبعضهما البعض رغم كل المستجدات الداخلية والخارجية المحيطة بالعاصمتين، كما تؤكد المصادر المطلعة على اوضاع التحالف المتين بين سورية وايران.

لأن الرئيس العراقي مصدر تهديد للسلام في المنطقة

بيرجر يؤكد عزم واشنطن على دعم المعارضة لإسقاط صدام

واشنطن: من محمد صادق

اكد صموئيل بيرجر مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي، عزم بلاده وتصميمها على دعم المعارضة العراقية لاسقاط الرئيس العراقي صدام حسين ونظامه «واستخدام القوة الفاعلة اذا دعت الحاجة الى ذلك» حسب قوله واوضح بيرجر في كلمة له في جامعة ستانفورد في كاليفورنيا، حيث استأثر العراق بمعظم حديثه ليلة اول من امس، ان استمرار صدام حسين في السلطة يعيق الأمن والاستقرار وعمل دول المنطقة لبناء شرق اوسط مستقر.

وقال «ما دام صدام حسين في السلطة ومتحديا العالم فلن نستطيع نحن وغيرنا ان نحقق التطور الايجابي الذي نريده في الشرق الأوسط ولانه (صدام) سيظل مصدرا للتهديد والمشاكل في المنطقة ومثالا يحتذى للذين يدعون الى العنف والتشدد فان هذا سيعرقل امكان تحقيق الاستقرار في المنطقة».

واكد ان التغيير في العراق ليس ضروريا «من اجل تخطي مرحلة الانشغال بقضايا الأمن فحسب، بل من اجل بدء مرحلة التركيز على التجارة والتعاون».

وعما حققته السياسة الأميركية المتبعة منذ سنوات حيال صدام قال بيرجر ان التغيير في العراق سيستغرق وقتا. وحذر من التلاعب بارواح المعارضة العراقية، لكنه لم يحدد طريقة لاسقاط صدام وانما ركز على دعم المعارضة العراقية وتقديم الدعم المادي والمعنوي اليها. واكد ان الولايات المتحدة تريد مستقبلا افضل للعراق وشعبه ولشعوب المنطقة كافة.

وشدد بيرجر مجددا على ان استمرار صدام في السلطة يشكل مصدر اذى وخطر على المنطقة باسرها. وقال «بقدر ما تطول المواجهة مع صدام يصبح من الاصعب توفير الدعم الدولي والحفاظ عليه لاستمرار سياستنا وتضعف العقوبات المفروضة على العراق». وأشار الى ثوابت الاستراتيجيا الأميركية في الشرق الأوسط عموما وفي مقدمتها تعزيز الانفتاح الاقتصادي والتعددية السياسية والحفاظ على الأمن والاستقرار، مشيرا الى التطورات الايجابية التي شهدها عدد من الدول العربية.

بريطانيا تسعى لإحياء مفاوضات السلام على المسار السوري

دمشق - عمان:
«الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

وصل وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني ديريك فاتشيت الى دمشق امس، قادما من عمان، والتقى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وبحث معه سبل احياء مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفة منذ اوائل عام 1996.

واستنادا الى مصادر سورية رسمية تناولت المحادثات ايضا التطورات في الشرق الاوسط والازمة العراقية مع الامم المتحدة بالاضافة الى سبل تعزيز التعاون الثنائي. وكان فاتشيت قد وصف نتائج محادثاته في اليوم السابق في عمان بانها «ايجابية للغاية». وقال ان هذه المباحثات تطرقت ايضا الى الوضع في العراق مشيرا الى ضرورة التزام العراق بالتنفيذ الدقيق لجميع قرارات الامم المتحدة. الا انه اكد ان بريطانيا لا تسعى الى تغيير نظام الحكم في بغداد. وقال فاتشيت للصحافيين لدى وصوله الى دمشق ضمن جولته في المنطقة ان محادثاته مع المسؤولين السوريين ستتناول ايضا العلاقات الثنائية بين البلدين. واضاف «نحن في بريطانيا نهتم بمعرفة وجهة النظر السورية في ما يتعلق بالتطورات في المنطقة ومسيرة السلام».

واشار متحدث باسم السفارة البريطانية الى ان زيارة فاتشيت - وهي الثانية له منذ مايو (ايار) العام الماضي - تعكس التطور الذي طرأ على العلاقات الثنائية في كافة المجالات منذ تسلم حزب العمل السلطة في بريطانيا.

يجلبون 7.5 مليار دولار للاقتصاد الأميركي

ارتفاع عدد الطلاب الأجانب الدارسين في الولايات المتحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

اشارت دراسة نشرت هذا الاسبوع في نيويورك الى ان عدد الطلاب الاجانب الذين يدرسون في الولايات المتحدة ارتفع للعام الدراسي الاخير بنسبة 5 في المائة ووصل عددهم الى اكثر من 481 الفا من بينهم 30 الفا من دول الشرق الاوسط بينما جاءت المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة من بين اول 15 دولة من ناحية عدد طلابها الذين يدرسون في الجامعات الاميركية.

وجاء في الدراسة السنوية التي اعدها معهد التعليم الدولي ومقره نيويورك للعام 1998/1997 حول عدد الطلاب الاجانب الذين يدرسون في الجامعات الاميركية والتي شملت 2571 جامعة ومعهداً في كافة الولايات، ان الازمة التي عصفت بالدول الآسيوية خلال العامين الاخيرين لم تؤثر بشكل كبير على عدد الطلاب الآتين من تلك الدول الذين واصل عددهم الارتفاع خصوصا من دول كاليابان التي احتلت المركز الاول والصين وكوريا. ويشكل الطلاب الآسيويون نصف المجموع الكلي للطلاب الاجانب في الجامعات الاميركية اذ بلغ عددهم في العام الدراسي الاخير اكثر من 772 الف طالب.

وارتفع عدد الطلاب من السعودية في العام الاخير بنسبة 15 في المائة ليصل الى ما يقارب 15 الف طالب بينما ارتفع عدد الطلاب الآتين من الامارات في العام الدراسي 1997 - 1998 بنسبة 32 في المائة ليصل عددهم الى حوالي الف ومائة طالب.

واشار مدير البرامج الاكاديمية في وكالة الاعلام الاميركية كيث جيجر الى انه «على رغم ان عدداً اكبر من الطلاب الاجانب يختار الولايات المتحدة للدراسة الا ان التسعينات شهدت انتكاسة مقارنة بالثمانينات اذ هبطت حصة الولايات المتحدة من الطلاب الاجانب بين العقدين من 40 في المائة الى ثلاثين في المائة». واضاف ان مؤسسته التي تملك مكاتب في كل الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة ستعمل في المستقبل على «تحديد العوائق التي يواجهها الطلاب الذين يرغبون في الدراسة في الجامعات الاميركية من اجل ضمان ان تحتل الولايات المتحدة موقع الصدارة بين الدول التي تجتذب طلابا اجانب».

وحسب وزارة التجارة الاميركية فان التعليم العالي شكل في العام الاخير خامس اكبر مصدر للخدمات بينما تشكل المدخولات من مساهمات الطلاب الاجانب في الاقتصاد الاميركي عبر الاقساط التي يدفعونها وتكاليف الحياة اكثر من سبعة مليارات ونصف مليار دولار. ويدفع الطلاب الاجانب رسوم تعليم تصل في معدلها الى 20 الف دولار للعام الدراسي وتختلف حسب حقل الدراسة الذي يختاره الطالب.

ويعتمد اكثر من ثلثي الطلاب الاجانب على عائلاتهم او على مصادر شخصية في تمويل مصاريف دراستهم في الولايات المتحدة بينما يتلقى 75 في المائة منهم التمويل من مصادر خارج الولايات المتحدة.

وتحظى جامعة نيويورك بنصيب الاسد من بين الجامعات الاميركية الاخرى بالنسبة لعدد الطلاب الاجانب اذ تمكنت خلال العام الدراسي الاخير من اجتذاب ما يقارب خمسة آلاف طالب تبعتها جامعة بوسطن التي تسجل فيها 4600 طالب ثم جامعة كولومبيا بـ4000 آلاف طالب.

اما بالنسبة للولايات فجاءت ولاية كاليفورنيا في طليعة الولايات الاميركية في اجتذاب الطلاب الاجانب تلتها ولاية نيويورك ثم تكساس وماساشوستس وفلوريدا.

واشارت الدراسة الى ان فرع ادارة الاعمال ما زال يحتل المقدمة من بين الفروع التي يختارها الطلاب الاجانب بالاضافة الى الهندسة. وسجلت دراسات المعلوماتية ارتفاعا في اهتمامات الطلاب الاجانب بنسبة 20 في المائة.

واعتبر رئيس معهد التعليم الدولي الان جودمان ان «الزيادة في عدد الطلاب الاجانب في الجامعات الاميركية جاءت نتيجة عدة عوامل منها الجهود الكبيرة التي تبذلها الجامعات والكليات نفسها من اجل اجتذاب الطلاب الاجانب اليها» مشيرا الى ان الزيادة في عدد الطلاب الاجانب الذين تجتذبهم الجامعات الاميركية ليس مضمونا على المدى البعيد بسبب المنافسة الكبيرة لدول اخرى تعتبر جذابة للدراسة فيها.

هكذا منذ الأصل

في مملكة طالبان (4 من 10)

ولاية الملا تحكم أفغانستان

الشورى ليست ملزمة والكلمة الأخيرة لـ «أمير المؤمنين»

• الملا عمر لم يكمل تعليمه وقدراته المتواضعة تدفع معاونيه لحجبه عن الأنظار

تحقيق: فهمي هويدي

كانت غاية أمل الملا محمد عباس اخوند ان يصبح شيخا للحديث لكنه وجد نفسه فجأة وزيرا للصحة، حينما اصدر «أمير المؤمنين» ملا محمد عمر قرارا بذلك، وحين سالته عما اذا كان أسفا لانه لم يحقق مراده، ضحك ولم يرد، لكنه قال انه فوجئ بالقرار، باعتبار ان خبرته بعدما أنهى دراسته الدينية في قندهار، لم تتجاوز كونه مقاتلا نشطا في حركة الانقلاب الاسلامي، التي اسسها المولوي محمد نبيه، غير ان امير المؤمنين أصر على قراره، فامتثل الرجل وتسلم منصبه في وزارة الصحة.

مولوي نبيه محمد، مسؤول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في «جلال اباد»، اختصر المسالة وقال لي ان أمير المؤمنين، الذي اختاره بدوره لمهمته، مقتنع بأن الفقهاء يستطيعون النهوض بأية مسؤولية يكلفون بها، ذلك ان معرفتهم بالعلوم الشرعية توفر لهم مرجعية وخلفية تمكنهم من تبيان حدود الخطأ والصواب في كل مجالات النشاط الانساني، ولذلك فلم يكن غريبا في رأيه أن يعين الملا او المولوي - الأول من لايزال يدرس العلوم الشرعية، والثاني من انهى دراسته لها - وزيرا للتجارة أو المواصلات او الصحة أو غير ذلك، والصورة التي في ذهنه لنظام الحكم في الدولة الاسلامية لم تبتعد عن العصر الاسلامي الأول، لانه ذكر ان الولاة في الدولة الاسلامية كانوا يختارون بناء على مقدار القوة في استقامتهم وورعهم واحاطتهم بامور الحلال والحرام، وليس بناء على تخصصاتهم العلمية وشهاداتهم.

ولاية الفقيه.. والملا

ناقشته في ما قال، فلم يستوعب فكرة أن الفقيه في المفهوم الاسلامي ليس دارس العلوم الشرعية فقط، ولكنه كل من حسن اسلامه وتمكن من اي فرع من فروع المعرفة الدينية أو الدنيوية، ولم يستوعب فكرة ان شكل الدولة الاسلامية الأولى لا يلزمنا بشيء، وانما قيمها الأساسية المستقاة من القرآن والسنة هي فقط التي تلزمنا، واستقبل بفتور ما قلته من ان القدرة والكفاءة كانت هي معيار تنصيب المسؤول في موقعه، وليس فقط الثقة والورع.

ولذلك لم يتسبوأ أبو ذر الغفاري شيئا من الولاية لعدم قدرته على النهوض بتلك المسؤولية، رغم كونه أحد المبشرين بالجنة، وقدم خالد بن الوليد وهو حديث العهد بالاسلام، في قيادة الجيش على عبد الله بن مسعود، وهو الصحابي الجليل الحافظ للقرآن، لان الأول كان من اهل الكفاءة والخبرة، بينما كان الثاني من اهل الثقة. وحين هاجر النبي عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة، فانه بحث عن دليل يقوده في الرحلة، ولم يقع اختياره على مسلم ورع، ولكنه استعان بمشرك كان خبيرا بالطريق، ومن ثم فانه قدم الكفاءة على الثقة.

شعرت بان مولوي نبيه محمد لم يبد ارتياحا لكلامي، وبدا انه غير راغب في مواصلة الاستماع إليه، وعذرته متفهما حقيقة ان هذا الكلام قد يجرح شرعيته هو وزملاءه ممن تبوأوا مواقع الصدارة في امارة افغانستان الاسلامية، لمجرد ان أمير المؤمنين يثق في أشخاصهم لسبب أو آخر.

حالتا الملا محمد عباس اخوند، والمولوي نبيه محمد ليستا استثناء في الجهاز الحاكم لافغانستان الطالبانية، وانما النموذج الذي يقدمانه هو الأصل والقاعدة، التي لم اعرف انها احتملت استثناء، حتى الآن على الاقل. اعني ان حركة طالبان حين دخلت العاصمة كابول، وبسطت سلطانها على اغلبية أراضي افغانستان، كان طبيعيا ان تقيم هيكلا للدولة التي فضلوا ان يطلقوا عليها وصف «الامارة»، واختارت قيادتها ان تنصب عناصر الحركة في كل المواقع الأولى في مؤسسات الحكم وكل دوائر الوزارات.

فالوزراء جميعا من قيادات الحركة، وكذلك مديرو الادارات الرئيسية في كل وزارة، ولذلك فما من مسؤول دخلت عليه، وزيرا كان او مديرا إلا وكان إما ملا او مولوي من رجال طالبان.

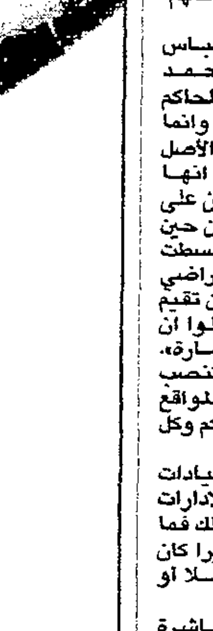
أما الرجل التالي له مباشرة فكان الفني أو المختص من العاملين بالموقع، الامر الذي يؤيد ما ذكره مولوي نبيه محمد عن اقتناع «أمير المؤمنين» بقدرة وجدارة اهل العلوم الشرعية بالنهوض باية مسؤولية في الدولة الاسلامية.

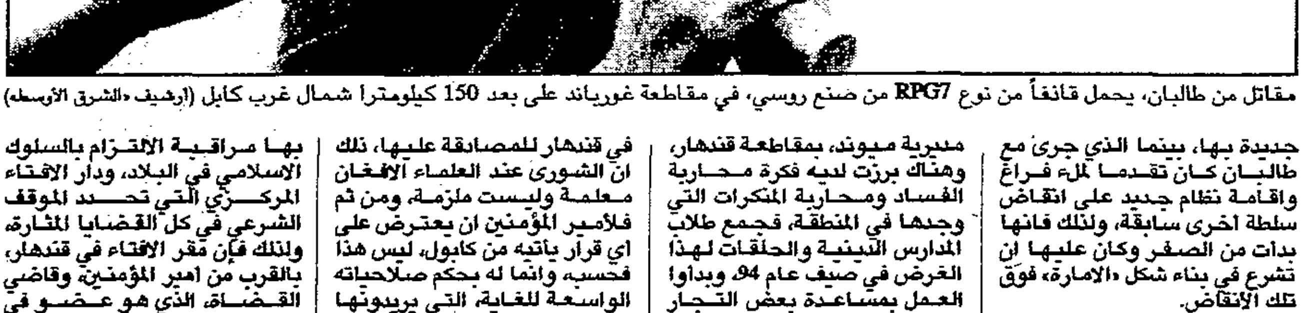
هو شيء أقرب في مفهومه من فكرة «ولاية الفقيه» التي تبنتها الثورة الايرانية، وان ذهبت في التطبيق الى ابعد مما ذهبت اليه الثورة الايرانية، ولا اعرف على وجه الدقة مدى تاثر قيادات طالبان بنموذج ولاية الفقيه الذي طبق في الجارة ايران، لكن القدر المتيقن ان الفكرة الجوهرية واحدة، وان وجدت لها تاصيلا وتنظيرا في ايران، على العكس مما حدث في افغانستان، ثم ان ايران لم تعين وزيرا للصحة او الاقتصاد أو الخارجية من الفقهاء، وهو ما فعلته افغانستان الطالبانية، ورغم ان للولي الفقيه مندوبا او ممثلا في كل وزارة في ايران، إلا انه لايباشر أية مسؤولية في النواحي الفنية أو الادارية، وانما هو اقرب الى «القومسيير» أو مسؤول الحزب في الأنظمة الشيوعية الذي كان ينتصب حارسا «للفكر الثوري» بمختلف مؤسسات الدولة.

واذا جاز لنا ان نستطرد في هذه النقطة فقد نقول إن فكرة ولاية الملالي، أو حتى ولاية الفقيه، ليست بعيدة تماما عن ولاية العسكر أو الحزب. وفي تجاربنا العربية نماذج كثيرة لتلك الولايات الأخيرة، إذ حين وصل العسكر او الحزب الى سدة الحكم، فان اول ما فعلوه انهم جاءوا برجالهم من «اهل الثقة» ونصبوهم على رأس أجهزة الحكم والادارة، لتامين «الانتفاضة» وللدفاع عن «خطها الثوري» في مواجهة عناصر «وفلول» العهد البائد.

هذا بالضبط جوهر ما فعلته حركة طالبان، والخلاف بينها وبين غيرها من التجارب يكمن في الدرجة التي ذهبوا إليها، وفي نوع الرجال الذين اختاروهم للمواقع المختلفة ضمانا لاستمرار احتكار السلطة.

ان شئنا مزيدا من الدقة فقد نقول ان ثمة خلافا آخر مهما هو ان التجارب الأخرى التي نشير إليها كانت تمثل انقلابا على سلطة قائمة واستبدال سلطة جديدة بها، بينما الذي جرى مع طالبان كان تقدما لملء فراغ واقامة نظام جديد على انقاض سلطة اخرى سابقة، ولذلك فانها بدات من الصفر وكان عليها ان تشرع في بناء شكل «الامارة» فوق تلك الانقاض.





مقاتل من طالبان، يحمل قانفاً من نوع RPG7 من صنع روسي، في مقاطعة غورياند على بعد 150 كيلومترا شمال غرب كابل (ارشيف «الشرق الأوسط»)

لا فصل بين السلطات

سالت الملا عبد الحي مطمئن، أحد المتحدثين باسم أمير المؤمنين عن هيكل الامارة ومؤسساتها وكيف تدار شؤونها، فقال: راس الدولة هو امير المؤمنين ملا محمد عمر مجاهد، الذي اختارته حركة طالبان في قندهار اميرا لها في اغسطس (آب) 1994، باعتباره اول من اطلق شرارة الحركة، وحين وصلت قواتها الى كابول في عام 96، عقد اجتماعا للعلماء الافغان استمر ثلاثة ايام، واشترك فيه 1500 شخص، وفيه اختاره العلماء «أميرا للمؤمنين» وقدموا له البيعة، ومنذ ذلك الحين مارس الرجل صلاحياته، وبدأ خطباء المساجد يدعون له في يوم الجمعة بالنصر والتسديد.

والملا محمد عمر كما قدمه مولوي حفيظ الله حقاني في كتابه عن «طالبان» في الثلاثينات من عمره، ومن مواليد مقاطعة اوروزجان، وهو لم يكمل تعليمه الديني، ولذلك فإن قدراته العلمية متواضعة، فضلا عن قدراته الشخصية، الأمر الذي يدفع معاونيه الى حجبه عن الانظار، والتخفيف من ظهوره أمام الناس في المناسبات العامة، وقد شارك في الجهاد ضد القوات الروسية ضمن «الجمعية الاسلامية»، التي كان يقودها برهان الدين رباني، واصيب في إحدى المعارك حتى فقد إحدى عينيه، ومن الجمعية الاسلامية تحول الى «حركة الانقلاب الاسلامي» بقيادة مولوي محمد نبي، وبعد خروج السوفييت ودخول المجاهدين الى كابول، أراد ان يكمل دراسته في مدرسة صغيرة بمنطقة «سنج سار» في مديرية ميوند، بمقاطعة قندهار، وهناك برزت لديه فكرة محاربة الفساد ومحاربة المنكرات التي وجدها في المنطقة، فجمع طلاب المدارس الدينية والحلقات لهذا الغرض في صيف عام 94، وبدأوا العمل بمساعدة بعض التجار والقادة الميدانيين.

يعد أمير المؤمنين هناك مجلسي الوزراء (يسمونه المجلس الحاكم المؤقت) والشورى، ويراسهما الملا محمد رباني، الذي يطلق عليه في أوساط طالبان لقب «حاجي معاون» أو الحاج النائب للأمير، لانه يعد فعلا الرجل الثاني في الحركة بعد الملا محمد عمر، وهو في الاربعين من عمره، ومن اقوى شخصيات الحركة واوسعهم خبرة، كان في فترة الجهاد ضد الشيوعيين نائبا لقائد إحدى جبهات طالبان، التابعة للحزب الاسلامي الذي كان يقوده المولوي محمد يونس خالص في مديرية «سيبيني بولوك» بمقاطعة قندهار، ثم أصبح عقب انضمامه الى الحزب الاسلامي بقيادة يونس خالص امير الجهاد في قندهار، ونظرا لخبرته القيادية والادارية تلك فانه يعد رجل المهام الصعبة في الحركة، حيث اصبح يتولى ادارة كل مقاطعة تفتحها طالبان.

مجلس الوزراء أو المجلس الحاكم يضم 21 وزيرا، واذا انضم إليه عشرة أشخاص آخرين من القيادات المسؤولة، مثل قاضي القضاة ومسؤول مكافحة المخدرات ورئيس الافتاء المركزي، فانه يصبح مجلسا للشورى، اي انه لا يوجد فصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وانما مجلس الشورى هو ذاته مجلس الوزراء مضافا إليه القيادات العشرة، اي ان عدد اعضائه 31 شخصا.

القرارات التنفيذية التي يصدرها مجلس الوزراء، او تلك التي تصدر عنه حين يصبح مجلسا للشورى ترسل الى أمير المؤمنين عبر الفاكس او اللاسلكي في قندهار للمصادقة عليها، ذلك ان الشورى عند العلماء الافغان معلمة وليست ملزمة، ومن ثم فلأمير المؤمنين ان يعترض على اي قرار يأتيه من كابول، ليس هذا فحسبه وانما له بحكم صلاحياته الواسعة للغاية، التي يريدونها مطابقة لسلطات أمير المؤمنين في العصر الاسلامي الأول ان يصدر من جانبه اي قرار تنفيذي أو تشريعي ويلزم به المجتمع دون ان يرجع لأحد سوى بعض مساعديه ومستشاريه وأحيانا يوافق على قرار يرسل إليه، ثم يخطر له ان يعدله في وقت لاحق، فيتم له ما يريد.

المحدثون في مرجعية الفتوى

هناك مؤسسة اخرى يطلق عليها «مجلس الطوارئ» يرأسها أمير المؤمنين شخصيا، وهذا المجلس لا يختص بالأمور المدنية، لكنه يركز بدرجة أكبر على المسائل العسكرية والأمنية، التي مازالت تمثل هاجسا ملحا حتى الآن، فأغلب اعضائه من القادة الميدانيين، وكما ذكر لي الملا مطمئن، فان المشاورات بين أمير المؤمنين وبين أعضاء مجلس الطوارئ من القادة تتم في الأغلب عبر الهاتف والقمر الصناعي نظرا لتباعد اماكن وجودهم.

على مستوى المقاطعات، فلكل واحدة مسؤول أو وال، هو ايضا من حركة طالبان، والمقاطعات الهامة مثل كابول وقندهار وبلخ وغزني وننجرهار وباسيان، يتولاها أقرب مساعدي الملا محمد عمر، والوالي له صلاحيات واسعة أقرب الى سلطات الوالي في العصور الاسلامية الأولى، بمعنى انه أقرب الى الحاكم العام للمقاطعة، ومعه مجلس للشورى، ولكن الكلمة الأخيرة تظل له ايضا، شأنه في ذلك شأن «أمير المؤمنين».

ومن المؤسسات المهمة في الدولة وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي انيطت بها مراقبة الالتزام بالسلوك الاسلامي في البلاد، ودار الافتاء المركزي التي تحدد الموقف الشرعي في كل القضايا المثارة، ولذلك فإن مقر الافتاء في قندهار، بالقرب من امير المؤمنين وقاضي القضاة، الذي هو عضو في مجلس الشورى، هو الذي يتولى تقرير مدى شرعية القرارات في ما هو متفق عليه، اما اذا ثار خلاف حول اي قرار فإنه يحول الى مجلس الافتاء للبت فيه.

ومجلس الافتاء يضم عددا من العلماء الباكستانيين منهم الدكتور شير علي، الذي تخرج في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على الدكتوراه في التفسير من ذات الجامعة، ثم عمل مدرسا للحديث بعد ذلك في بعض المدارس الدينية، ومنهم الدكتور المفتي نظام الدين شامزي الذي حصل على الدكتوراه في جامعة السند في الحديث، ويعمل في الوقت ذاته مدرسا للحديث ورئيسا لدار الافتاء بالجامعة الاسلامية بكراتشي، ومنهم ايضا عالم آخر طاعن في السن هو المولوي عبد العلي الديوبندي، الذي تخرج في دار العلوم بديوبند بالهند.

ثمة ملاحظتان تربدنا هنا، الأولى ان «المرجع» التي تعتمد عليها الحركة في تبيان الأمور الشرعية تضم نفرا من المحدثين اكثر مما تضم من الفقهاء، والأولون عادة يكون نظرهم أضيق بكثير من الآخرين، من حيث ان ثقافتهم واحكامهم تظل محصورة في نطاق نصوص الأحاديث النبوية، التي يفترض انها تالية في ترتيب الأولوية - من حيث المرجعية - بعد القرآن، بينما اهل الفقه نظرهم أوسع بقدر سعة مصادر التشريع الاسلامي، من قرآن وسنة واجماع واستحسان واستعجاب...إلخ.

الملاحظة الثانية ان مصطلح «العلماء» في افغانستان بسيط الى حد كبير، فهم اولئك الذين درسوا التفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق واصول الفقه، على ايدي بعض الشيوخ، على حد توصيف مولوي رحيم الله زرمتي نائب وزير الثقافة، وحين قلت له ان هذه الدراسة لا تكفي لتكوين العالم أو الفقيه وإنما لا بد له الى جانب ذلك ان يكون عارفا باحوال زمانه والناس، حتى يستطيع ان يفتي لهم، فإنه استغرب كلامي وقال ان اهل العلم ليس لديهم وقت لكل ذلك.

من عباءة «المجاهدين» خرجوا

من الملاحظات الهامة ان رجال الصف الأول في حركة طالبان هم جميعا - وبغير استثناء - من الذين شاركوا في مرحلة الجهاد ضد الاحتلال السوفيتي، وانهم كانوا من عناصر الجماعات الجهادية التي برزت في تلك المرحلة: الجمعية الاسلامية برئاسة برهان الدين رباني - الحزب الاسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار - الحزب الاسلامي (الذي انشق عن حكمتيار) بقيادة المولوي محمد يونس خالص - حركة الانقلاب الاسلامي بقيادة المولوي محمد نبي - الاتحاد الاسلامي برئاسة عبد رب الرسول سياف...إلخ.

من عباءة هذه الجماعة خرجوا، ومن خلالها اكتسبوا خبراتهم القتالية، ومازالت آثار تلك المرحلة باقية لدى بعضهم، فقد أشرنا الى ان الملا محمد عمر فقد عينه، والملا نور الدين الترابي وزير العدل فقد احدى عينيه وبترت إحدى ساقيه، والملا احمد الله المعروف بـ«مولوي ناني» العضو البارز في مجلس الشورى اصيب اصابة بالغة في ساقه، اورثته عاهة ادت الى عرجه، كما ان الملا محمد حسن رحماني والي قندهار واحد اقرب معاوني «أمير المؤمنين» فقد ساقه في الجهاد...إلخ.

يلاحظ المرء ايضا ان الأغلبية الساحقة من القيادات من المقاطعات الثلاث: قندهار واوروزجان وزابول، وهي الولايات التي انطلقت منها الحركة أصلا، ونسبة عالية من هؤلاء من مقاطعة قندهار، التي كانت ومازالت مقاما للملا محمد عمر، وبعضهم من خاصته (حرسه الخاص ومساعدوه السابقون).

من الملاحظات كذلك ان المسؤولين في الامارة جميعا من عرق «البشتون» الذين هم الحكام التقليديون لافغانستان، وهم حريصون على نفي التحيز العرقي عن انفسهم، ولذلك فانهم يلفتون محدثيهم دائما الى ان وزير التعليم ونائبه من الاوزبك، وهذا صحيح، ولكنه يظل استثناء لا يلغي القاعدة، ثم انهم جميعا من أهل السنة، وليس بينهم أحد من الشيعة الذين يشكلون 10 في المائة تقريبا من سكان البلد، الامر الذي يسوغ لنا ان نقول إن واجهة «الامارة» التي تقدمها طالبان لا تعكس مختلف مكونات المجتمع الافغاني، العرقية والمذهبية، وربما كان من الصعب محاسبة الحركة على شكل الدولة، بينما تخوض معركة لم تنته بعد، وفي الجانب العارض، المشتبك مع الحركة، تقف تلك العناصر مجتمعة فيه، الطاجيك بقيادة رباني ومسعود - والاوزبك بقيادة عبد الرشيد دوستم - الشيعة وفي مقدمتهم الهزارة.

ومن اكثر ما يثير انتباه المرء ان مسؤولي طالبان لايزالون يعتبرون انفسهم رفاق سلاح قبل ان يكونوا اصحاب مناصب، كما انهم لايزالون يعتبرون انفسهم مقاتلين الى جانب كونهم مسؤولين.

بسبب تلك الرفقة فإن الوزير قد يصدر قرارا أو أمرا، ولكن رفيقه «الملا» الذي يراس احد اجهزة الوزارة قد لا يقتنع به أو لا يرى فيه المصلحة المرجوة، في هذه الحالة فكثيرا ما يحدث ان يتجاهل الأخير قرار الوزير، ومنهم من يستخدم في ذلك ذريعة شرعية، مرددا ان الطاعة للحاكم هي في المعروف فقط ومن ثم فاذا رأى المسؤول الأدنى ان القرار لا يحقق المعروف فإنه ببساطة يمتنع عن تنفيذه ضاربا به عرض الحائط!

على صعيد آخر فالوزير يعتبر نفسه مسؤولا ومن فئة «الحكام» في الصباح فقط وحتى الساعة الواحدة بعد الظهر - موعد انتهاء الدوام - اما بعد الظهر فهو كثيرا ما يكون في «الجبهة» مع زملائه المقاتلين.

ولان هناك قاعدة للمعارضة على بعد 25 كم من العاصمة، فإن وزراء كثيرين ينضمون الى زملائهم بعد الظهر لكي يشاركوا في صد أي هجوم ممكن، ومنهم من يذهب الى الخطوط الأمامية في الشمال لذات الغرض، والأمر ليس مقصورا على الوزراء، ولكنه ينسحب بذات القدر على كل المسؤولين من عناصر الحركة، باختلاف مواقعهم، وقد استشهد احدهم، وهو ملا يار محمد اخوند، الذي كان حاكما او واليا على مقاطعة غزنة، حينما ذهب وهو في منصبه للقتال الى جوار شباب الحركة اثناء اشتباكهم مع ميليشيا حزب «الوحدة» الشيعي، ولانه كان في الصفوف الأولى، فقد اصابته قنبلة ادت الى مصرعه.

ولانهم يعتبرون انفسهم جنودا في الحركة بالدرجة الأولى، فالوزراء منهم يعيشون حياة بسيطة للغاية في مآكلهم وملبسهم ومسكنهم، حيث لم يتخلوا عن حياة القرية التي عاشوها، واكثرهم لايزالون ينامون على الأرض ويأكلون على الأرض، وطعامهم لا يزيد على ما يقدمه عامة الافغان، واذا تناول الوزير غداءه في المكتب لأي سبب، فإن الطعام يدعى إليه جميع الموظفين بالمكتب، بمن فيهم الفراش، وغالبا ما يأكل الجميع بايديهم من صحن كبير واحد!

اذا سالت بعد استعراض المشهد: كيف تحكم امارة افغانستان الاسلامية؟ فان الاجابة التي توافرت لدي هي كالتالي: تتطلع حركة طالبان لإقامة دولة اسلامية في حدود فهمهم لطبيعة تلك الدولة - ولايزال «أمير المؤمنين» الملا محمد عمر هو الشخصية المحورية والرئيسية في «الامارة»، اما شكل الدولة فلم يستقر بعد على صورة نهائية، وانما هو قابل للتغيير في أي وقت، طبقا لتغيير قناعات الملا محمد عمر، واستجابة لما تتطلبه الظروف، وحتى الآن لايوجد «نظام اساسي» للامارة، وانما شؤونها تدار بحسب ما يراه امير المؤمنين ومعاونوه ورجال الافتاء، وقد قيل لي انهم بصدد اعداد مشروع للنظام الاساسي الذي ستحدد فيه مؤسسات الدولة وركائزها الاساسية الفكرية والسياسية، اما متى ينتهي اعداد ذلك المشروع، فالعلم عند الله وعند امير المؤمنين!

انتهى التحقيق.

مسؤول أميركي يؤكد قلق واشنطن من هجرة علماء الأسلحة الجرثومية الروس إلى إيران

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط» وا.ف.ب

اعربت الولايات المتحدة عن قلقها مما وصفته بمحاولات ايرانية لاغراء العلماء الروس العاملين في مجال الاسلحة الجرثومية الذين يحتاجون الى المال واستخدام خبرآتهم في تطوير برامج طهران في هذا المجال.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية في وقت متأخر اول من امس أن «المشاكل الاقتصادية في روسيا اثرت سلبا على خبراء التسلح»، وتحدث عن امكان «استخدام ايران او دول اخرى لبعض منهم» مما يشكل مخاطر على صعيد «انتشار الاسلحة».

وجاء هذا تعليقا على تقرير مطول نشرته «نيويورك تايمز» و«الهيرالد تريبيون» و«الشرق الأوسط». وأشار التقرير الى ان ايران تستخدم حاليا خبراء من روسيا عملوا في برامج اسلحة جرثومية كانت قائمة في الاتحاد السوفياتي السابق. وقال علماء روس ومسؤولون اميركيون ان عشرات من الخبراء الروس الذين اتصل بهم اشخاص ايرانيون قاوموا الاغراءات التي عرضت عليهم لكن خمسة منهم على الاقل وافقوا على راتب شهري بخمسة الاف دولار، بينما وقع باحثون روس آخرون عقودا تتيح لهم البقاء في بلادهم على ان يقوموا باعمال لحساب طهران كما اضافت مصادر روسية واميركية.

واعترف المتحدث باسم الخارجية الاميركية بانه من الصعب القول بدقة ما هي اهداف الاعمال التي انجزها الباحثون الروس لكن ايران تسعى «كما قال» الى زيادة قدرتها على انتاج الاسلحة الجرثومية.

ونفى غلام حسين دهقاني المسؤول في البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة «نفيا قاطعا» هذه المعلومات. وقال «لا نعتقد ان حيازة هذه الاسلحة تزيد من امننا». ويقول المسؤولون الاميركيون ان 70 الف خبير روسي سبق وعملوا في برامج الاسلحة الجرثومية السوفياتية يمكن ان يجدوا اعمالا في دول اخرى خصوصا في ظل التدهور الاقتصادي والمعيشي الذي تعيشه بلادهم منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق.

ومنذ عام 1992، كما اكد التقرير، قدمت الولايات المتحدة مساعدات بقيمة 70 مليون دولار الى مختلف معاهد التكنولوجيا الحيوية في الاتحاد السوفياتي السابق للحؤول دون هروب ادمغة الى دول يعتبرها الاميركيون غير صديقة.

الا ان المسؤولين في وزارة الخارجية الذين سئلوا اول من امس ... ومؤتمراته الصحافية.

أول مشكلة بين السلطات العراقية ومفتشي الأسلحة منذ انفراج الأزمة الأخيرة

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد: وكالات الانباء

وقع امس اول اشكال بين السلطات العراقية ومفتشي الاسلحة الدوليين منذ انفراج الازمة الاخيرة بين الطرفين في الشهر الماضي.

ونشأ الاشكال عن رفض مسؤولين في حزب البعث الحاكم في العراق السماح لفريق مفتشين تابع للجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (انسكوم) بدخول احد مقار الحزب في بغداد، مما ارغم الفريق على العودة الى مقره في العاصمة العراقية. ونقلت وكالة الانباء العراقية الحكومية عن مدير عام ادارة الرقابة الوطنية اللواء حسام محمد امين قوله ان «فريق تفتيش تابعا للجنة الخاصة حاول عند الساعة التاسعة من صباح امس بالتوقيت المحلي الدخول من دون اشعار وبطريقة مثيرة للاستغراب واستفزازية الى احد مقرات الحزب في بغداد». واضاف امين ان «المسؤول الحزبي الذي كان موجودا في المقر طلب من الفريق كتابة اشعار يبين فيه الاشياء التي يريد البحث عنها، الا ان الفريق رفض الطلب وغادر الموقع».

وهذا اول حادث من نوعه يعلن عنه العراق منذ استئناف عمليات التفتيش المفاجئة اول من امس، وهي العمليات التي توقفت في اغسطس (اب) الماضي بعدما اعلن العراق تجميد تعاونه مع اللجنة الخاصة ومن ثم تعليقه تماما، مما دفع الولايات المتحدة وبريطانيا الى التهديد بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق منع وقوعها تراجع الرئيس العراقي صدام حسين في اللحظة الاخيرة الشهر الماضي.

وجاء الاعلان عن الاشكال بعدما توقعت صحيفة «الثورة» العراقية حدوث ازمة جديدة بين بغداد واللجنة الخاصة واصفة عمليات التفتيش المباغتة بانها «استفزازية بهدف خلق أزمة جديدة». وقالت الصحيفة الناطقة بلسان حزب البعث العراقي «ان هذا الباتلر (ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة) ما زال يضع العصي في عجلة العراق التي تمضي بقوة ووثوق بطريق رفع الحصار رفعا شاملا».

وتساءلت الصحيفة عما اذا كان الهدف من عمليات التفتيش المفاجئة التي اعلن عنها بتلر الاثنين الماضي هو «تفتيش بحت ووفق ما اتفق عليه مع الامم المتحدة ام هو استفزازي مقصود؟».

واضافت ان غاية هذه العمليات هو «الاساءة لموقف العراق بشأن المراجعة الشاملة وصولا الى تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 ورفع الحصار» متهمة بتلر بانه «يختلق (...) ازمة تلبس ثوب الذريعة التي يحتاج اليها الاميركيون لتاجيل نية مجلس الامن في المراجعة الشاملة لما انجزه العراق».

واوضح بتلر عند اعلانه عن عمليات التفتيش المفاجئة ان سلسلة منها ستجرى حتى نهاية هذا الاسبوع ومطلع الاسبوع المقبل لاختبار مدى تعهد العراق بالتزام التعاون التام مع المفتشين، وذلك تمهيدا لتسجيل نتائج هذا الاختبار في تقرير سيرفعه بتلر الى مجلس الامن الاسبوع المقبل ويتحدد على اساسه ما اذا كان المجلس سيجري مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة على العراق ام لا.

يشار الى ان اليوم الاول من عمليات التفتيش المفاجئة (اول من امس) جرى دون اي حادث.

وفي وقت مبكر من صباح امس اعلنت كارولاين كروس المتحدثة باسم الامم المتحدة في بغداد ان خبراء نزع الاسلحة بداوا يوما جديدا من عمليات التفتيش في العراق. وافاد المراسلون الصحافيون ان 14 سيارة على الاقل على متنها خبراء اسلحة من الامم المتحدة غادرت فندق «القناة» ببغداد الذي تتخذه اللجنة الخاصة مقرا لها.

وقالت كروس «نحن في ذروة نشاطنا» وان «جميع الفرق المقيمة وغير المقيمة تشارك في عمليات التفتيش». ومعروف ان الفرق غير المقيمة هي التي تتولى في الغالب عمليات التفتيش المفاجئة التي تشمل مواقع يصفها العراق بانها «حساسة» وبينها قصور الرئيس العراقي ومكاتب الوزارات والاجهزة العسكرية والامنية.

جندي عراقي يحرس مقر الامم المتحدة في بغداد امس (رويترز)

الصرب أيضا يرفضون الخطة الأميركية

زغرب: من نور الدين صالح
بلغراد: وكالات الأنباء

بعد رفض الالبان مشروع الاتفاق الذي صاغه الوسيط الاميركي كريستوفر هيل بالرغم من النداء الذي وجهه حلف شمال الاطلسي الى الطرفين للتفاوض في اطار تسوية ومصالحة، اعلن الصرب من جانبهم الامر نفسه.

ونقلت وكالة الانباء اليوغوسلافية بيانا صدر امس عن نائب رئيس الوزراء الصربي راتكو ماركوفيتش جاء فيه ان الخطة الاميركية «تقترح ان يصبح اقليم كوسوفو دولة للالبان الذين سيسيطرون على جميع مجالات الحياة وفي هيئات الدولة ايضا».

واضاف ماركوفيتش ان خطة هيل «تتعامل مع كوسوفو باعتبار انها قضية اعادة تقطيع يوغوسلافيا (الجمهورية الاتحادية اليوغوسلافية المؤلفة من صربيا والجبل الاسود) وانشاء وحدة فيدرالية جديدة تنحو للتحول الى دولة».

ورفض البان كوسوفو من جهتهم كذلك مشروع هيل يوم الاثنين الماضي واعلنوا انهم سيقترحون على الوسيط الاميركي نصهم الخاص. ورفض جيش تحرير كوسوفو ايضا المشروع الاميركي. وقال الناطق الرسمي باسمه يعقوب كراسنيتشي لـ«الشرق الأوسط» انه «خطوة للوراء لأنه ـ على عكس المشروع الأول ـ يمنح بلغراد مزيدا من السلطة ولا يتعرض لمستقبل الاقليم وما سيحدث بعد ثلاث سنوات». ويذكر ان هذه هي الفترة التي يشترطها الالبان للتمتع بحكم ذاتي يعقبه استفتاء على تحوله الى جمهورية فيدرالية او الاستقلال.

للمرة الأولى في حق الحركة الأصولية

مجلس الأمن يهدد حركة طالبان باحتمال فرض عقوبات عليها

اسلام اباد:
من جمال محمود اسماعيل
نيويورك (الامم المتحدة):
وكالات الأنباء

صوت مجلس الامن فجر امس بتوقيت جرينتش على قرار يهدد حركة طالبان بفرض عقوبات عليها اذا لم تطبق وقفا لاطلاق النار في افغانستان. لكن الاعضاء الـ15 في المجلس لم يحددوا طبيعة هذه العقوبات واكتفوا في قرارهم الذي اقر بالاجماع باعلان استعدادهم «لاتخاذ تدابير ضد طالبان التي لم تطبق قرارات سابقة».

وطالبت تلك القرارات خصوصا بابرام هدنة واستئناف المفاوضات بين الفصائل المتنافسة في الحرب». واعترضت الولايات المتحدة والصين على ان يتطرق القرار صراحة الى التهديد بفرض عقوبات كما جاء في مشروع القرار الذي قدمته روسيا والذي تضمن حظرا على السفر.

وقال سفير باكستان احمد كمال، الذي تعتبر بلاده الداعم الابرز لحركة طالبان، ان من المحتمل ان يبعث التهديد بفرض عقوبات برسالة خاطئة الى المسؤولين في طالبان، ودعا للحوار. وتسيطر طالبان على القسم الاكبر من افغانستان باستثناء اجزاء من الاقاليم الشمالية التي ما تزال تحت اشراف المعارضة. وايد مجلس الامن ايضا اقتراحا للامين العام للامم المتحدة كوفي انان بنشر 12 مراقبا من الامم المتحدة في كبرى المدن الافغانية للتأكد من احترام المعايير الانسانية والحؤول دون وقوع مجازر جديدة تنسب الى مختلف اطراف النزاع. وعندما تتوافر الظروف الامنية، سترسل بعثة تقويم الى افغانستان لتحدد بدقة مهمة وتشكيل ومكان اقامة هؤلاء المراقبين.

وكرر اعضاء مجلس الامن من جهة اخرى مطالبتهم حركة طالبان بالكف عن توفير الملجأ والتدريب للارهابيين الدوليين ولمنظماتهم وبالتوقف عن زراعة وانتاج المخدرات والاتجار بها.

كما طالب الفصائل الافغانية الاخرى بوقف التمييز الذي تتعرض له النساء والبنات من حيث حرمانهن من حقي العمل والتعليم والكف عن انتهاكات القانون الدولي الانساني.

ورفض السفير الافغاني في باكستان سعيد الرحمن حقاني التعليق على قرار المجلس. وقال في رد على اسئلة «الشرق الأوسط» انه ينتظر ما تسفر عنه اجتماعات الشورى المركزية لحركة طالبان في قندهار والتي تدرس الموقف الذي ستتخذه الحركة من القرار الدولي. كذلك رفض عبد الحي مطمئن الناطق باسم حركة طالبان في قندهار ابداء وجهة نظره حول الموضوع عندما طرحت «الشرق الأوسط» عليه نفس التساؤل. وقال ان القيادة مجتمعة وان وكيل أحمد متوكل مستشار الملا عمر زعيم طالبان قال ان الشورى المركزية لطالبان ستناقش (ليلة أمس) الموقف الذي ستتخذه من قرار مجلس الأمن الدولي وستحدد موقفها على ان تعلن عنه صباح اليوم.

ولم يخف السفير الأفغاني والناطق باسم طالبان في قندهار سخطهما على قرار المجلس لكن لم يبد من كلامهما ان الحركة ستذعن للتهديد بفرض عقوبات دولية عليها. وقالا ان الحركة لم تساعد أو تؤو أي جماعات ارهابية وان العرب المقيمين في افغانستان لم يثبت احد ضدهم أي تهمة بالقيام باعمال ارهابية حتى يتم الطلب من الحكومة الأفغانية تسليمهم او محاكمتهم.

أفغانية على دراجة مع اخيها في طريقهما للتسوق في بازار كابل امس (أ ب)

البيت الأبيض أذاع نص وثيقة الدفاع

فريق محامي كلينتون: رؤساء أميركيون عدة كذبوا على الشعب

واشنطن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

قال محامو البيت الابيض في دفاعهم عن الرئيس الاميركي بيل كلينتون امام اللجنة القضائية بمجلس النواب التي تحقق في فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي ان «عددا كبيرا من رؤساء اميركا كذبوا ولم يستوجب ذلك عزلهم من الرئاسة».

ووزع محامو كلينتون في ختام مرافعة على مدى 11 ساعة حتى فجر امس بتوقيت جرينتش، تقريرا على اعضاء اللجنة وقع في 184 صفحة نفوا فيه ارتكاب الرئيس الاميركي مخالفات مزعومة وردت في تقرير المحقق المستقل كينيث ستار مثل الحنث باليمين وعرقلة العدالة واساءة استغلال السلطة وكلها تهم نبعت عن فضيحة لوينسكي وتستوجب عزله. وينفي التقرير هذه الاتهامات الثلاثة على وجه التحديد ويجادل بأن ستار كان متحيزا في التحقيق الذي اجراه في القضية.

وحرص تقرير الدفاع على تلخيص اخطاء كلينتون في خطيئة الكذب وهي خطيئة قالوا ان عددا من زعماء الولايات المتحدة اقترفها بدءا من وودرو ويلسون وحتى رونالد ريجان. وجاء في التقرير: «اذا كان الادلاء ببيانات كاذبة علانية يصل دستوريا الى مستويات تستوجب العزل فسيكون من الصعب استثناء رئيس واحد على طول قرن من الزمان من اجراءات العزل». وقالوا، بناء على ذلك ان الاتهامات الموجهة الى الرئيس «لا تشكل اساسا كافيا لاقالته من منصبه».

وقال محامو كلينتون في التقرير: «نعتقد ان مراجعة متأنية وعادلة لسجل الوقائع الحقيقية لهذه القضية: السجل الحقيقي وليس الهجوم السياسي»، والتقرير هو ثالث وثيقة تفصيلية يذيعها محامو كلينتون ردا على الاتهامات التي اوردها المحقق المستقل ستار.

واشار المحامون الى ان الرئيس «اقر بسلوكه الخاطئ مع مونيكا لوينسكي وطلب الغفران من عائلته واصدقائه والأمة. وندمه لا يعني انه ارتكب اعمالا اجرامية قد تشكل اساسا لاقالته»، مشيرين الى ان عددا كبيرا من الاتهامات الموجهة اليه «لا يمكن ان يتم تبريرها حتى من خلال الوقائع التي قدمها ستار الى الكونجرس». وقالوا ان الهدف من مذكرتهم هذه هو «فصل الواقع عن الخيال واثبات ان الاقالة لا مبرر لها».

وينتظر في اعقاب اليومين اللذين خصصا للدفاع ان تنهي اللجنة المرحلة الاولى من اجراء الاقالة غدا او بعد غد بارسالها على الارجح مذكرة توصي باقالة كلينتون الى مجلس النواب.

تبعا لتصريحات نائبها العام

غروزني تعرفت على هويات قتلة الرهائن الأجانب

موسكو: «الشرق الأوسط»

صرح منصور طاهروف النائب العام الشيشاني امس بالقول ان بوسع السلطات الآن كشف اسماء المجرمين المتورطين في حادث اختطاف البريطانيين الثلاثة وزميلهم النيوزيلندي وقتلهم وقطع رؤوسهم، لكنه اضاف: «لن نفعل ذلك خشية ان يقتلهم الشركاء الآخرون في الجريمة. ويذكر ان القتلى الاربعة اختطفوا في 3 اكتوبر (تشرين الأول) بمدينة غروزني.

وذكرت وكالة ايتار تاس «ان رؤوس القتلى نقلت الى مختبر الطب العدلي في جمهورية الشيشان، وتشير المعطيات الاولية الى ان جريمة القتل ارتكبت يوم 7 او ليلة 8 من الشهر الحالي. ولم يعثر حتى الآن على جثث الضحايا الاربع وهم بيتر كنيدي وداريل هيلي ورودلف بيتش وستانلي شو. لكن احد الحراس في شركة «شيشان تيليكوم» التي عمل فيها المهندسون طوال عام تعرف على الضحايا لدى مشاهدة رؤوسهم المقطوعة التي القيت في العشية على الحدود الانغوشية الشيشانية.

وجاء في الانباء ان دوائر الامن اعتقلت يوم الاحد احد المجرمين المتورطين في حادث اختطاف البريطانيين ويوجد الآن في سجن النيابة العامة الشيشانية ويدلي بافاداته الى المحققين. لكن مصدرا حكوميا اعلن لاحقاً ان هذا النبأ عار عن الصحة. ويذكر ان منصور طاهروف قال سابقاً ان سبب قتل الرهائن ناجم عن فزع الخاطفين بعد القاء القبض على احدهم خوفا من انكشاف امرهم.

واضاف طاهروف قوله ان خلافاً حدث بين عصابتين احداهما متخصصة في اختطاف الاجانب والاخرى في احتجازهم رهائن. وقد خشي افراد الاخيرة من افتضاح امرهم واندلع اشتباك مسلح بين الطرفين تم خلاله قتل الرهائن لكونهم شهود الحادث. واعرب طاهروف من ثقته في ان السلطات ستعثر على الجناة.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد اعرب في العشية عن استيائه من اختطاف الاجانب وقتلهم في جمهورية الشيشان، وقدم احر التعازي لذوي الضحايا كما طلب من وزارة الخارجية ابلاغ الدول الاخرى بان من المفضل نصح رعاياها بعدم المجيء الى جمهورية الشيشان دون موافقة السلطات.

لكن المسؤولين في السفارة البريطانية بموسكو ما زالوا يأملون في الا يكون نبأ اغتيال رعايا بلادهم صحيحاً. وقال مايك هيدوك من السفارة البريطانية ان بلاده لا تعرف حتى الآن (عصر امس) تفاصيل مقتل الرهائن الاربعة.

وقال هيدوك ان هناك عدة روايات بصدد ما حدث، منها ان الضحايا قتلوا لدى محاولة فاشلة للافراج عنهم. ومع ذلك فمن السابق لأوانه قول اي شيء بصدد وجود نتائج تحقيق ملموسة. وتريد السلطات البريطانية الحصول على رؤوس الضحايا المقطوعة من اجل التحقق من هوياتهم.

على صعيد آخر وجه الرئيس الشيشاني اصلان مسعدوف رسالة الى يفجيني بريماكوف رئيس الحكومة الروسية، راجيا مساعدته في اجراء تحقيق عادل في قضية امراتين شيشانيتين تحاكمان بتهمة تفجير محطة القطار في مدينة باتيغورسك. ويقول مسعدوف في رسالته ان المراتين اصبحتا «من ضحايا السياسة الكبيرة والبيانات الاستفزازية للقوى الهدامة» ويرجو من رئيس الوزراء الروسي «عمل كل ما بوسعه من اجل الافراج عن المراتين البريئتين». كما قال مسعدوف لبريماكوف ان مسؤولين في دوائر الامن الشيشانية مستعدون لاجراء تحقيق مشترك مع زملائهم الروس للتحقيق في العملية الارهابية المذكورة.

موجز

«الوحدة الأفريقية» قد تتدخل في أنجوان

● لم يستبعد الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم امس احتمال القيام بتدخل سريع في جزر القمر تجنبا لتدهور الوضع في جزيرة انجوان التي استولت عليها الميليشيا اول من امس. ونقلت «ا.ف.ب» عن سليم قوله في مؤتمر صحافي عقده في بريتوريا ان «اللجوء الى القوة يعتبر حلا اخيرا لكن حجم اعمال العنف يقلقنا حاليا». وارسلت منظمة الوحدة الافريقية امس الى جزر القمر لجنة تقييم بقيادة الجنرال يان لوس من جنوب افريقيا وعضوية جنرالات من كينيا ومدغشقر وجزر موريشيوس وموزمبيق وتنزانيا.

أروغلو يستقيل ليعود مجددا

● قدم «رئيس وزراء» ما يسمى «جمهورية شمال قبرص التركية» المنتهية ولايته درويش اروغلو الفائز في انتخابات الأحد التشريعية استقالته امس الى رئيس هذه الجمهورية المعلنة من جانب واحد رؤوف دنكطاش تمهيدا لتشكيل حكومة جديدة. وافادت وكالة الانباء التركية القبرصية ان دنكطاش اعلن انه سيعين رئيسا للوزراء بعد اداء النواب الجدد لليمين الدستورية في 18 من الشهر الجاري. ومن المتوقع ان يتولى اروغلو مجددا منصب رئاسة الوزراء بصفته زعيما للحزب الاكبر تمثيلا في البرلمان.

سيول تسعى لمعاقبة بيونغ يانغ

● حثت كوريا الجنوبية امس الولايات المتحدة على «استصدار مرسوم بتأجيل قرار الكونجرس الخاص بتعليق امدادات وقود الزيت الثقيل لكوريا الشمالية». ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية نقلا عن تقرير لمعهد الشؤون الخارجية والامن القومي احد اجهزة البحوث التابعة لوزارة الخارجية الكورية الجنوبية القول: «تحث حكومة سيول واشنطن على اعمال حقها القانوني في ايقاف العمل بالقرار الذي ينص على تجميد ميزانية الوقود المخصصة لكوريا الشمالية في 31 مايو (أيار) ما لم تصبح الادارة الاميركية على يقين من ان بيونغ يانغ تلتزم بالاتفاق النووي مع واشنطن».

هكذا منذ الأصل

هكذا من الأصل

عرفات أخطأ بحق السجناء .. ونتنياهو بحق الدولة

هدى الحسيني

في الوقت الذي يستعد فيه الرئيس الأميركي بيل كلينتون لزيارة اسرائيل، ومناطق السلطة الفلسطينية الاسبوع المقبل، يدفع مساعدوه لاحتواء عملية السلام من التفكك. فقد وصل دنيس روس مبعوث الرئيس الأميركي الى اسرائيل في الوقت الذي يتعرض فيه اتفاق السلام الجديد الى ضغوط كثيرة، فالصدامات مستمرة منذ اكثر من اسبوع ما بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين الذين يطالبون باطلاق سراح سجنائهم. بعد لقائه بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية دعا روس الطرفين الى التوقف عن اعمال العنف «لان المكان الوحيد لمعالجة الخلافات هو حول طاولة المفاوضات وليس في الشارع». وكان روس واضحا عندما عبر عن اعتقاده بان نتنياهو لم يخل بوعوده، وكان يقصد ما يتعلق بمسالة اطلاق السجناء الفلسطينيين. وفي هذه المسالة لا يعتبر الموقف الاميركي منحازا الى اسرائيل. فثورة الشبان الفلسطينيين في القدس الشرقية ورام الله ونابلس - حيث الثقل الحقيقي هو لحركة فتح وليس لحركة حماس - بسبب عدم اطلاق السجناء الفلسطينيين يتحمل مسؤوليتها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، لان مذكرة واي بلانتيشن لم تات على ذكر السجناء، حتى السياسيين منهم، فالطرفان الفلسطيني والاسرائيلي وافقا على التزام اسرائيلي في مفاوضات واي، باطلاق سراح 750 سجينا فلسطينيا على ثلاث مراحل، ولم يصل الطرفان في واي الى توافق حول تصنيف السجناء، ونوعيتهم، سجناء سياسيين ام سجناء الحق العام. وقد لاحظنا انه عندما اطلقت اسرائيل سراح 250 سجينا، كان بينهم [illegible] سجينا سياسيا فقط استاء الشبان الفلسطينيون واهالي السجناء الموعودون، واعتقدوا ان هناك خدعة ما، لم يدل عرفات بأي تصريح يوضح ما يجري ولا بد ان الادارة الاميركية تفهمت الطرف الاسرائيلي، وقد قال احد موظفي الخارجية الاميركية: «يبدو ان عرفات لم يخبر شعبه الحقيقة، بل تركهم يقومون بتظاهرات قد يفقد الجميع السيطرة عليها».

ويعتقد الفلسطينيون ان على اسرائيل ان تطلق سراح اكثر من [illegible] سجين سياسي، في الوقت الذي يصر فيه نتنياهو على انه لم يتعهد ابدا بانه «سيطلق فلسطينيين ايديهم ملوثة بدماء اسرائيليين وينتمون الى مجموعات فلسطينية مقاتلة»!

لكن مصدرا اميركيا قال انه بغض النظر عما تضمنته مذكرة واي، فان اسرائيل تخطئ في حساباتها عندما لا تأخذ بعين الاعتبار الحالة العاطفية التي تثيرها قضية السجناء عند الشعب الفلسطيني وهي تستمر في حساباتها الخاطئة عندما تتهم القيادة الفلسطينية بانها تحرك الشارع الفلسطيني في هذا الاتجاه، للضغط على اسرائيل.

بعد لقائه دنيس روس، عاد نتنياهو الى القول ان اسرائيل لن تنفذ المرحلة الثانية من الانسحاب في الضفة الغربية، المفروض ان تتم بداية الشهر المقبل، اذا لم تتوقف اعمال العنف واذا لم يلتزم الفلسطينيون بتعهداتهم الأخرى. وهو يقصد بذلك ان يتعهد عرفات بعدم اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من شهر مايو (ايار) المقبل، التاريخ الذي تنتهي فيه المرحلة الانتقالية التي حددتها اتفاقية اوسلو، ومن جديد، يتوقع المصدر الاميركي ان يتراجع نتنياهو عن تهديداته هذه، «فأي تهديد من هذا النوع لن يحقق الرغبة المرجوة، وسينتهي بتراجع اسرائيل، فانا متأكد انه لا نتنياهو ولا اعضاء حكومته سينالون تعهدا من عرفات بهذا الخصوص».

وكانت واشنطن حثت الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني على تطبيق بنود مذكرة واي، لكن بعض حلفاء نتنياهو من اليمين المتشدد هدد بالاطاحة بحكومته اذا لم يوقف العمل باتفاق يرفضه المتشددون بقوة، من ناحيتهم يضغط اليساريون عليه لتطبيق الاتفاقية، مما يدل على ان انتخابات مبكرة ستجري في اسرائيل. وفي الوقت الذي يحاول هو المناورة على كل الجبهات سيبذل روس ونائبه ارون ميلر جهدهما لحلحلة العقد التي تعرقل تطبيق مذكرة واي، وما يتبقى معقدا سيترك للرئيس الأميركي لايجاد حل له. ويقول المصدر الاميركي ان كلينتون اثبت براعة لافتة اثناء مفاوضات واي، ويضيف: اعتقد بعض المسؤولين الاميركيين ان نتنياهو غادر واي بلانتيشن وفي جيبه الاتفاق الذي كان يرجوه، الا ان الاميركيين الذين شاركوا في المفاوضات كانوا على قناعة بان كلينتون تفوق على نتنياهو، ولهذا فان عدم قدرة نتنياهو الآن السيطرة على المتشددين من حلفائه يثبت على انه لم يكن مهيأ لردود الفعل الداخلية. ويقول المصدر الاميركي، ان وجهتي النظر الاميركيتين تؤكدان حقيقة صارت معروفة لدى كل من عمل او تفاوض مع نتنياهو، وهي انه نادرا ما يخطط مسبقا، فافقه الاستراتيجي من النادر ان يتجاوز الساعات الثماني والاربعين المقبلة.

وكان نتنياهو مدد يوم الاثنين الماضي عمر حكومته 14 يوما، عندما نجح في اقناع حزب صغير للمتدينين بالوقوف الى جانبه بطرح الثقة بحكومته وتأجيل الدعوة الى انتخابات مبكرة.

ويذكر انه منذ مجيء نتنياهو الى السلطة عام 1996، وحلفاؤه اليمينيون يهددون دائما باسقاطه، لكن، كان معروفا ان مسألة واحدة تجعلهم ينفذون تهديدهم وهي مسألة الأرض. وقد ظل نتنياهو يتهرب من تركة حزب العمل واتفاقية اوسلو حتى وقع بنفسه على مذكرة واي، وبدأت المرحلة الاولى من الانسحاب، وهنا عاد المتشددون الى الاتحاد ضده مدعين ان امن اسرائيل صار في خطر، لان الفلسطينيين بدأوا يسترجعون جزءا من ارضهم. ولهذا السبب كان التهديد الذي تلقاه نتنياهو يوم الاثنين الماضي بالاطاحة بحكومته هو الأكثر جدية.

والآن، باعطائه حكومته مهلة، تستمر حوالي الاسبوعين، سيقرر ما اذا كان عليه ان يرضي المتطرفين او يستمر في عملية السلام، وفي السابق عندما كان يقال ان امامه خيارين: اما انقاذ عملية السلام او انقاذ حكومته كان نتنياهو يرد بانه قادر على انقاذ الاثنين، وحتى الآن ظل يتدبر امره، لكن، قد يتغير الأمر مع زيارة الرئيس الاميركي. فكلينتون جاء ليدعم عملية السلام مما يعني ان مجال المناورة امام نتنياهو يضيق، اذ لا يمكن ان يشد كلينتون بعملية السلام الى الامام، في الوقت الذي يشدها نتنياهو الى الوراء، وبالتالي لا بد له من ان يحسم خياره.

وكان توقيت زيارة كلينتون اقلق كل الاحزاب الاسرائيلية، فبعض اعضاء الاحزاب المتحالفة مع نتنياهو في الكنيست، اضافة الى اعضاء في حكومته، قالوا ان الوقت ليس مناسبا للزيارة، وذلك لاعتقادهم بان زيارة كلينتون لقطاع غزة ستدعم بطريقة غير مباشرة الأمل الفلسطيني بدولة مستقلة، وستقوي شرعية عرفات كزعيم تعترف به كل الدول.

على كل، كان يمكن لنتنياهو ان ينقذ حكومته وعملية السلام ويمهد الجو لزيارة كلينتون، باعتماده على حزب العمل في كل مسالة تتعلق بعملية السلام، وكان يمكنه ان ينجح لولا انه اوقف تطبيق سلام مذكرة واي ورفع شروطا تعجيزية على الفلسطينيين، منها عدم اعلان دولتهم.

المهم، انه وسط التخبط الاسرائيلي، الذي اضيف اليه تهديد اريئيل شارون وزير الخارجية (قمة الديبلوماسية) بانه سيضم بقية اجزاء الضفة الغربية الى اسرائيل اذا ما اقدم عرفات على اعلان دولته، يستعد الاخير للانطلاق في مرحلة جديدة، فهو سيستقبل رئيس اقوى دولة في العالم، وسيستعرض واياه حرس الشرف الفلسطيني، وسيصغي وكبار الشخصيات الفلسطينية وبعض اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى خطاب سيلقيه كلينتون. وبغض النظر عن الوسيلة التي سيصل بها كلينتون الى مطار غزة، أعبر طائرته ام في طائرة هليكوبتر، فان زيارته لمناطق السلطة الفلسطينية هي اعتراف بالسيادة الفلسطينية.

من ناحية اخرى، سيعقد كلينتون اجتماعين منفصلين بينه وبين نتنياهو وبينه وبين عرفات ليستمع الى وجهات نظر الطرفين بالنسبة الى المفاوضات النهائية، ومن المتوقع ان يسمع الطرفان، بالمقابل، وجهات النظر الاميركية في المفاوضات النهائية، وفي اجتماعه مع نتنياهو ينوي كلينتون ان يستمع الى الاهداف الاسرائيلية في ما يتعلق بالسلام مع سورية، قبل ان تبدأ الولايات المتحدة في محاولة استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية.

مستوطنات إسرائيل.. أو مسمار جحا

عبد الهادي بوطالب

يظهر بجلاء أن اسرائيل تسابق الزمن لفرض استيطان واسع النطاق للأراضي الفلسطينية المسترجعة أو التي ستسترجع قبل أو عند الوصول الى الاتفاق على الوضع النهائي. وتقوم اسرائيل بهذا السباق حتى تتمكن من بسط نفوذها على الأراضي المسترجعة بشكل آخر لا تسميه الاحتلال، ولكنه ينبغي ان يحمل اسم التحايل على ادامة الاحتلال للأراضي الفلسطينية المسترجعة. وتفعل اسرائيل ذلك في شفافية ترفع كل التباس، وفي عملية تعرية كاملة لجسمها في الشارع العمومي بدون خجل ولا حياء.

لقد نادى وزير الخارجية الاسرائيلي أرييل شارون اليهود الذين تركوا أوطانهم الأصلية ووفدوا على فلسطين ان يسارعوا الى بناء مستوطنات لهم فوق الأرض الخالية والمسكونة، وقال لهم انهم يستطيعون ان يعتمدوا على الحكومة الاسرائيلية لمساعدتهم وتشجيعهم المادي والمعنوي. وهكذا مارس كما يفعل رئيسه نتانياهو ازدواجية الخطاب فحرض وهو الوزير المسؤول على الاعتداء والسطو على الأراضي الفلسطينية بلغة غير مسؤولة وتصرف غير مسؤول.

وقد فعل ذلك هذا المسؤول غير المسؤول في الوقت الذي جاء فيه اتفاق واي بلانتيشن ينص على التزام السلطة الفلسطينية بمنع التحريض على المس باسرائيل والاسرائيليين باي أذى ماديا كان أم لفظيا شفويا، فلا تحريض من أي فلسطيني على القتل والعنف ولا بث للكراهية. ولا إثارة في محطات الاعلام والخطب والتصريحات الفلسطينية لما يضر باسرائيل وشعبها او تعتبره هي بسلطتها التقديرية إضرارا بها.

وقبل الفلسطينيون كل ذلك بحسن نية ونفذوه في الميدان باصدار الرئيس عرفات إثر رجوعه من المفاوضات مرسومه القاضي بمنع الحض على التحريض ضد اسرائيل بجميع اشكاله.

وبذلك تكون السلطة الفلسطينية تعطي من نفسها وتصرفاتها في المرحلة الحاضرة نموذجا لما تريد ان تكون عليه مستقبلا الدولة الفلسطينية المستقلة من حرص على توفير أمن اسرائيل والتعامل معها كدولة معترف بها تربطها بفلسطين علاقة تعاون ومودة، ومن التزام بالسلوك الحضاري الرافض للعنف والارهاب والحاق الأذى بما سماه الرئيس الفلسطيني «شريكنا في صنع السلام» بعد ان كرر ثلاث مرات «لا عنف بعد اليوم».

كان ينبغي لاسرائيل ووزرائها المسؤولين ان يتلقوا بارتياح وامتنان رسالة السلام هذه، وهي موجهة لهم من شريكهم الفلسطيني الحريص على احترام امضائه والمسارع الى تنفيذ التزاماته، وان لا يعملوا على امتصاص ما جاء في اتفاق واي من استشراف لآفاق السلام والتعاون المشترك والتطلع الى المستقبل الذي راهن الطرفان على انه سيحل المشكلة، بحكم ان الزمان - وهو عامل حاسم - قادر على حلها كما فعل حيال مشاكل أخرى في جهات أخرى. لكن اسرائيل قلبت ظهر المجن لروح المفاوضات، واخذت تملي شروطا تعجيزية على الفلسطينيين حتى يتحملوا برفضها مسؤولية ايقاف المفاوضات تحقيقا لمقولة «رمتني بدائها وانسلت». والشروط الثلاثة التي وضعوها لم يكن لها معنى غير ذلك. ولقد كان المفروض في السيد شارون الذي أصبح وزيرا للخارجية ان يتحلى بمقتضيات الديبلوماسية التي يفرضها عليه منصبه الجديد والتي تقوم - كما هو متعارف عليه - على اللباقة في الحديث واللياقة في التصرف والسلوك، وان لا ينتصب - ولما يجف مداد اتفاق واي - لممارسة ارهاب الدولة بتحريض اليهود الوافدين من مختلف جهات المعمور على الاستيلاء بالقوة والعدوان او الغصب على ارض الفلسطينيين، وان لا يلتزم لهم بالمعونة والتشجيع لانجاز هذه العملية الاستعمارية الاستيطانية.

ومعلوم ان اشد انواع الاستعمار واقساه كان يتمثل على عهد الاستعمار البائد في استيطان الأرض من لدن الغاصب الدخيل والحلول مكان الاهالي ملاكها واصحابها الشرعيين.

ولكن يظهر انه لا يكفي ارتداء لباس الراهب ليكون مرتديه راهبا كما يقول المثل الفرنسي، فممارسة الديبلوماسية لم تهذب لغة السيد شارون ولم تقوم سلوكه وظل يتصرف بروح صبرا وشاتيلا، فعادت بذلك حليمة الى ديانتها القديمة، كما يقول المثل العربي.

ان من يقطع تراب الضفة الغربية الذي ما يزال تحت الاحتلال يصطدم بلافتات تحمل هذا الشعار الموجه الى الاسرائيليين: «سارعوا الى بناء بيوتكم» او «ابن بيتك». ويتناقل الاسرائيليون هذا الشعار من فم الى اذن، وتردده محطات الاذاعة وشاشات التلفزة في سعي محموم من حكومة نتانياهو الى استحثاث الهمم لبناء المستوطنات وتعميمها ونشرها او «اعادة انتشارها» إذ يعني الاستيطان إما ملء دور وبيوت منتزعة من اصحابها، وإما توسعة مستوطنات قائمة اغتصبت من قبل.

واني اكتب هذا وبين يدي وثيقة تتضمن احصائيات مقلقة عن عدد المستوطنات الهائل الذي يقفز كل يوم نحو المزيد من التنامي والتفاحش في الأراضي المحتلة سواء في القدس الشرقية او الضفة الغربية.

وكنت أود أن انقل في هذا المقال هذه الاحصائيات بامانة كما قرأتها على صفحات الجرائد الفرنسية، ومن بينها صحيفة «لوموند الديبلوماسي» الشهرية. ولكن هذا النوع من المقالات الخفيفة محدودة الحجم يضيق عن تفصيل هذه الاحصائيات التي لم يصدر بها بيان لا عن اسرائيل ولا عن السلطة الفلسطينية. وحيث لم تكذبها اسرائيل تصبح حكما صحيحة.

ساقتصر منها على احصاء واحد بليغ الدلالة جاء فيه ان اسرائيل عملت على بناء مستوطنات في اكثر من 170 مستعمرة اقامتها على الجانب الآخر من الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والأراضي المحتلة، واسكنت بها ثلاثمائة الف وخمسين مستوطنا موزعين بين 180 الفا في القدس الشرقية التي الحقتها اسرائيل بها، و164500 مستوطن في الضفة الغربية، و5500 في غزة.

واسرائيل لا تريد ان تعطي اية معلومات عن هذه المستوطنات وتحرص على ان تحيطها بتعتيم اعلامي حتى تقضي منها وطرها بدون ضجة ولا رد فعل، وانما تقفز بعض ردات فعل الفلسطينيين عليها الى الساحة الإعلامية في صور نادرة يبثها التلفزيون العالمي ونرى فيها صورا افلتت من مراقبة اسرائيل يبدو فيها الفلسطينيون - وهم يحاولون حماية الأرض - صرعى قمع شرس، والمستوطنون يرفعون اعلام اسرائيل فوق الأرض والدور المغتصبة محصنين بقوة جيش اسرائيل.

وسياسة التعتيم الاسرائيلي على موضوع المستوطنات جزء من سياسة الدولة القائمة على المغالطة واخفاء الحقائق. وهو اسلوب تعودنا عليه من اسرائيل تمارسه في عهد شفافية الاعلام العالمي وتتميز به عن سائر الدول وما اكثر ما تتميز به من شذوذ في حضارة العصر!

كتبت بعض الصحف الأوروبية ان اسحاق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي المكلف منذ سنة 1996 باعمار المستوطنات رفض طلبا للسفير الأميركي بتل ابيب «نيد والكير» (Ned Walker) حمله اليه من وزارة الخارجية الأميركية يسائل الحكومة الاسرائيلية عن عدد المستعمرات الموجودة في الأراضي المحتلة، فامتنع موردخاي عن التصريح باي جواب للسفير واكتفى بمخاطبته بلهجة جافة «ان الجواب على سؤالكم سيخلق مشاكل لعلاقات اسرائيل بالولايات المتحدة».

وبهت السفير الاميركي لهذا الجواب ولم ينبس ببنت شفة. وبعد انصرافه من مكتب الوزير الاسرائيلي ابرق الى وزارة خارجيته بواشنطن ينصحها بأن «لا تعود لاثارة موضوع المستعمرات مع اسرائيل» تجنبا للمشاكل.

وفي اجتماع بالكنيست عقدته لجنة الشؤون الخارجية يوم 22 يونيو/حزيران من هذه السنة سأل النائب «يوسي ساريد» الوزير موردخاي عن العدد الذي بلغته اقامة المستوطنات فرد الوزير انه لا يعرفه. فثارت ثائرة النائب وقال: «انني اتحداك ان تذكر الرقم» فاختبأ الوزير وراء الصمت فاضاف النائب: «إما ان تكون المستوطنات تقام بدون علمك وموافقتك وهذا امر صعب وفظيع، وإما انك تعلم وتخفي الحقيقة عن نواب الشعب وهذا اصعب وأفظع».

المستوطنات في جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة تنبت كالفطر. وهي لا تنشأ لسد الحاجة اليها بسبب أن المستوطنين لا يملكون سكناهم، فما يشاد ويقام يزيد عن الحاجة. وقد جاء في تقرير لمنظمة «السلام الآن» الاسرائيلية ان «ثلاثة ارباع المساكن الموجودة في المستوطنات ما تزال فارغة». ولعلها معدة لاقامة من لا تزال اسرائيل تطمع في ان يتركوا اوطانهم عبر العالم ويفدوا عليها، علما بأن هجرة اليهود الى اسرائيل تعرف تراجعا ملحوظا منذ سنوات.

ويتبلور وعد شارون للمستوطنين بالتشجيع والمعونات في تدابير محسوسة منها: تمليك اسرائيل المستوطنين المسكن بابخس الاثمان، والزام مقاولي البناء بتعهد المباني وصيانتها، وبذل الحكومة منحا وتعويضات سخية للمستوطنين، واعطاء سلفات بعيدة الأمد للمقاولين المباشرين للبناء. وتفعل اسرائيل ذلك غير مبالية بالتزامها أمام الولايات المتحدة الأميركية بعدم اتخاذها اي تدبير احادي الجانب لتغيير وضع الأراضي المحتلة خلال المفاوضات. وهو تعهد قطعه نتانياهو على نفسه امام الرئيس كلينتون منذ يونيو/حزيران 1996 وهو ما كانت سمته بمرحلة التوقف السيدة اولبرايت في خطابها بنادي الصحافة الاميركي سنة 1997.

لكن اسرائيل تعد ولا تفي، وتحلف وتكذب. فالغرض الاساسي هو ان لا تصل المفاوضات الى نهايتها إلا ويجد الفلسطينيون انفسهم أمام حقائق جديدة على الأرض، ومستوطنات تختزل سلطتهم وتطوق دولتهم اذا ما قامت غدا. وستطالب اسرائيل بحق مراقبة هذه المستوطنات وحق اقامة جيش او حرس دائمين لحمايتها وعلى فلسطين ان تتعايش مع هذا الأمر الواقع بل تساعد عليه.

انها قصة جحا الذي باع بيته (او داره) واشترط على المشتري ان يترك به مسمارا مدقوقا في جدار يستثنى من البيع ويبقى ملكا لجحا. ولم يحفل المشتري بهذا الشرط واعتبره صادرا من رجل ساذج، فالمهم ان يتملك البيت ويصبح صاحبه. وان احتفظ البائع بملكية مسمار فيه فهذا أمر تافه ولا يؤبه له.

لكن جحا اصبح يتردد كل يوم على البيت مرة ليتعهد مسماره للسهر عليه ودقه في الجدار باحكام حتى لا يسقط، ومرة لينشر عليه غسيلا حتى يجف. وأخيرا جاء ذات يوم ليربط بالمسمار حماره ويتركه في البيت مستعملا في جميع ذلك حقه في ملكية المسمار.

ايصبح نتانياهو جحا العصر؟ والمستوطنات حماره؟ التاريخ يعيد نفسه، وقصص الحكمة تتجدد كذلك. واللبيب من اعتبر.

الى الشرق الأوسط

Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

الأكراد والإرهاب والمخدرات وقلب الحقائق

• من عادل اليزيدي - رأس العين، سورية:

اطلعت من خلال متابعاتي المستمرة لـ«الشرق الأوسط» على مقال اياد ابو شقرا بعنوان «يلماز ومعركته الاوروبية» بتاريخ 1998/11/21، ورد القائم بالاعمال التركي في الرياض سعدي التينوقة بعنوان «لماذا فوجئ الكاتب بتسليم رأس المنظمة الارهابية» بتاريخ 1998/12/1، وبما ان المقالين المذكورين يبحثان في الأزمة المفتعلة والزوبعة الجوفاء التي اثارتها الدولة التركية حول وصول الرجل الاول في الأمة الكردية عبد الله اوجالان الى اوروبا وتحديدا ايطاليا ونظرا للمغالطات التي اوردها القائم بالاعمال التركي في الرياض على صفحات «الشرق الأوسط» من خلال رده على اياد ابو شقرا والتي تدخل ضمن الحملة الاعلامية الشرسة التي تقوم بها الحكومة التركية نتيجة الطوق السياسي والدبلوماسي المحكم الذي احاطت به الثورة الكردية حكومة انقرة نتيجة خطواتها السياسية بوقف اطلاق النار من جانب واحد في ساحة القتال واطلاق الاكراد لمبادرتهم السلمية الثالثة خلال خمس سنوات والتي تتضمن الدعوة لايجاد حل سلمي للقضية الكردية وايقاف تدفق انهار الدم من ابناء الشعبين الشقيقين التركي والكردي هذه المبادرة التي تجاوزت هذه المرة حكومة عسكر انقرة الميئوس من مواقفها السلبية في التجارب السابقة: هذه المبادرة التي وجهها الشعب الكردي وحزبه الـPKK الى الرأي العام العالمي اجمع والى مراكز القرار الدولي والقوى الفاعلة في النظام العالمي الحالي مما افقد القائم بالاعمال وحكومته الصواب فراحوا يحاولون قلب الحقائق بقصد تحقيق كسب مؤقت لا يؤثر ابدا في حقيقة الامر على ارض الواقع في كردستان ولا يبدل شيئا في نتائج الصراع السياسي والعسكري بين الثورة الوطنية الكردية والحكومة الاتاتوركية في انقرة.

وأود الرد بصورة مختصرة على بعض النقاط التي وردت في مقال القائم بالاعمال التركي في سفارة تركية بالرياض.

1 - لو امعن القائم بالاعمال النظر في مقال اياد ابو شقرا ليس فيه اي انحياز الى الجانب الكردي بل العكس تماما احتوى على نصائح مخلصة للحكومة التركية تصب في مصلحة الشعبين التركي قبل الكردي ولكن حالة التشنج التي تصيب المسؤولين الاتراك بمجرد سماعهم اسم الاكراد او اوجالان يفقدهم الاتزان خصوصا اذا لم يكن اسم اوجالان او الاكراد مسبوقا بصفات مطلوبة من الجانب التركي كالارهابي والقاتل وغير ذلك لان القائم بالاعمال يعتقد ان الصفات الاتاتوركية للشعب الكردي وقائده ملزمة للجميع وارجو الا يتصور ان «الشرق الأوسط» تابعة لصحيفة «حرييت» او ان اياد ابو شقرا صحافي من اسطنبول او انقرة.

2 - دأب القائم بالاعمال على ترديد مقولات المؤسسة العسكرية الفاشية المسيطرة فعليا على مقاليد السلطة في انقرة من اتهامات سئمها حتى الشعب التركي كالارهاب والمخدرات والمافيا... الخ. وقتل الاطفال والنساء والشيوخ واراقة الدماء وان كانت هذه الاتهامات تندرج في دائرة الافلاس السياسي والعسكري للحكومة التركية في مواجهة الثورة الكردية الا انني اتساءل من الذي دمر 4000 قرية في كردستان وعلى القائم بالاعمال ان يراجع تقرير اللجنة البرلمانية المقدم الى البرلمان التركي في 98/9/23 اي ما يعادل ثلث العمران في مجموع تركيا واتساءل من الذي قتل من ابناء الشعب الكردي منذ معاهدة لوزان عام 23 وحتى اللحظة اكثر من 350 الف انسان على اقل تقدير في محاولات الصهر القومي الاتاتوركية الفاشلة. ومن الذي هجر من كردستان المركزية والتي يحلو لحكومة القائم بالاعمال تسميتها جنوب شرق الاناضول وكأن الاناضول مركز الكون لتعرف اوطان الشعوب شرق وغرب وجنوب وشمال الاناضول حسب موقعها الجغرافي من الاناضول من الذي يحرق المزارع والاشجار في جبال كردستان لتعريتها بقصد تسهيل عمليات القصف الجوي الوحشية ضد الشعب الكردي من الذي ينكر وجود شعب تعداده عشرون مليون نسمة ويطلق عليه اتراك الجبال او بدو الاتراك وكأن رحلة المريخ اطلقها اخوتنا الاتراك وبقينا. نحن الاكراد بدوا ونحن نفخر ببداوتنا واصالتنا بكل تاكيد اما في ما يخص اتهام الاكراد بتجارة المخدرات والمافيا وغيرها فسؤالي بسيط لماذا اسقطت حكومة مسعود يلماز الحالية وهل كان عبد الله اوجالان او اي عنصر من الثورة الكردية، ضمن ركاب سيارة حادث سوسرلوك يا سعادة القائم بالاعمال وكم اصاب المثل العربي كبد الحقيقة حين قال «يداوي الناس وهو عليل».

3 - النقطة الثالثة والتي لم افهمها حقيقة ان سعادة القائم بالاعمال بعد ان اعتبر تركيا اوروبية وهي ليست كذلك حيث قال شأننا كشأن كل الدول الاوروبية وقعنا اتفاقية 1977 لمنع الارهاب. وخاطب اياد ابو شقرا ان تركيا قررت اقامة شراكة استراتيجية اقتصاديا مع دول اعلان دمشق نظرا لما يربط الشعب التركي والشعب العربي من وحدة العقيدة الخالدة ثم طلب دعم الامة العربية لمكافحة الارهاب الكردي لم افهم لماذا هذا الغمز والتلميح من قبل القائم بالاعمال للاخ ابو شقرا فالاخ ابو شقرا كاتب حر يكتب ويحدد موقفه على ضوء معطيات يختارها ويؤمن بها وهو ليس ممثلا لدول اعلان دمشق فماذا يقصد سعادة القائم بهذا التلميح ولماذا تذكرت الحكومة التركية الشراكة الاستراتيجية مع العرب الآن. واذا كانت علاقة الاسلام الخالدة تربط الشعبين التركي والعربي فهل يجيز الاسلام الحنيف ابادة الاكراد او التغيير في ما خلقه رب العزة والجلال بالقوة (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا). أولسنا شركاء للترك والعرب والفرس والافغان والاوردو وكل الشعوب الاسلامية في عقيدة التوحيد فلماذا لا نحكم هذه الشعوب بيننا بالحق ولماذا تستنفرهم الاتاتوركية لدعمها في ابادة الشعب الكردي المسلم.

اخشى ما نخشاه ان يأتي يوم تفرض فيه حكومة أنقرة ضرورة حصول الشعب الكردي على حسن سلوك من انقرة لاسلامهم وعقيدتهم وارتباطهم بربهم العلي القدير.

• • •

العلم والحضارة ومستقبل الإنسان

• من عبد العزيز عبد الرحمن السفياني - الرياض:

استعرض الدكتور تركي الحمد في مقالته في عدد «الشرق الأوسط» يوم الاحد 1998/12/06 الموافق 1419/08/17 ودخل من زاوية المأثور الى العلم واثره في المستقبل. ولا اعرف ان كان الحمد يؤيد او يناقض قضية شغلتني وقد تكون قد شغلت الكثير من قبل وقد تشغل الكثير من بعد وهي قضية «الانسان والحضارة» وكيف يبني الانسان حضارته ثم يهدمها وكأنها لعبة في يديه فلا زالت الابحاث والاكتشافات العلمية والاثرية تؤكد ان الانسان القديم قد وصل الى حضارات وعلوم تتكرر في حاضرنا ومستقبلنا.

«ابو الهول» على سبيل المثال هو تصور للاستنساخ. ولماذا لا نقول ان الانسان القديم قد وصل الى علم الاستنساخ من قبل! البحث عن ادوية وعقاقير تطيل عمر الانسان قد تكون ولماذا لا تكون هي التي جعلت «نوح» (بأمر الله) لن يبلغ من العمر ألفا الا خمسين عاما وتفاوتت اعمار قوم نوح. وماذا لا نقول ان للعلم والحضارة هي التي جعلته يتنبأ بحدوث الطوفان فبنى السفينة (بأمر ربه) ولكن السؤال الذي يطرح نفسه على هذه المساحة من العلم هو كيف يبني السفينة وهو لا يعرفها؟ العقل والفكر يقولان انها كانت معروفة في عهده بل اكاد اصدق ان المهندسين والعمال المهرة، والأدوات، والرسومات التي بنيت بها السفينة كانت تحلل في جهاز قد يتشابه مع اجهزة الحاسب الآلي الموجودة حاليا والا كيف تفسر حجم وضخامة وقوة وشكل سفينة تبنى في اليابسة! في انتظار طوفان لا يعرف قوته الا الله سبحانه وتعالى ولا يعرف اتجاهه ومن اي جهة سوف تلاطم لمواجهه السفينة تلك السفينة التي حملت من كل زوجين اثنين! ويجب عليها ان تحمي ركابها والحامي هو الله. وهل ما يقوم به بعض العلماء من بناء سفن فضائية للمحافظة على الجنس البشري والحيواني في انابيب والعلوم الانسانية في اقراص ممغنطة تنبئ عن قرب بداية العالم الى بداية جديدة؟ كل هذه الامور وغيرها مثل هل طار الانسان القديم؟ ان الانسان القديم قد طار فعلا ولم يحاول الطيران، والدليل وجود مطار من آلاف السنين في اميركا الجنوبية، والانسان القديم دمر نفسه بنفسه وسوف يدمر نفسه بنفسه وذلك بوجود هذا الكم الهائل من القنابل النووية. واعتقد ان الانسان القديم قد توصل لهذا السلاح الرهيب بعد ان وصل الى ارقى الحضارات، وعبث بها فكانت البداية الى البداية والدليل وجود طوابق تحت الارض في «تركيا» قد تكون بنيت للهروب من الأشعة النووية كما نشاهد الآن بعض الاشخاص في معظم دول العالم ان لم يكن في جميع دول العالم قاموا ببناء مخابئ تحت الارض للهروب من آثار الاشعاع النووي وهذه المخابئ موجودة في افغانستان والعراق والولايات المتحدة الاميركية وقد يثبت العلماء في يوم ما ذلك.

قال الله تعالى في سورة «غافر» الآية 82 (افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم رشدا واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون) صدق الله العظيم.

• • •

توحيد قوانين حق اللجوء السياسي عالميا

• من عبد الرحمن عمر بكري الخطيب - مدريد، اسبانيا:

طالعتنا صحيفة «الشرق الأوسط» في عددها رقم 7296 تاريخ 1998/11/19 بخبر رفض القضاء الفرنسي تسليم عميل المخابرات البريطاني السابق (ديفيد شايلر) الى بريطانيا بتهمة افشاء اسرار امنية، بما فيها افشاء خطة تورط المخابرات السرية البريطانية في قضية اغتيال الليبي معمر القذافي قبل عامين.

ان قضية اللجوء السياسي هي قضية قديمة قدم التاريخ، وهي ليست وليدة عصرنا الحالي، ويروي التاريخ ان الانبياء جميعهم هاجروا بعقائدهم الى خارج اوطانهم. كما ان عادة الاستجارة كانت معروفة عند القبائل العربية على اختلاف انواعها، كما عرفت في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام يوم دخل مكة فاتحا فقال: (من دخل دار ابي سفيان فهو آمن). واجار الرسول - صلى الله عليه وسلم - عروة بن مسعود وغيره يوم الحديبية بامر منه تعالى: «وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون» كما كان الكثير من المسلمين يجيرون من هو ليس على دينهم رغم العداء المستحكم بينهم لمجرد ان يدخل المستجير ارض المجير او بيته ويطلب الاجارة، او ما يسمى اليوم (اللجوء السياسي). حتى كان من حق النساء المسلمات اجارة الرجل الكافر، وخير دليل على ذلك ما رواه الشيخان عندما اجارت ام هانئ بنت ابي طالب رجلا من المشركين وقال لها الرسول - صلى الله عليه وسلم (قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ). كما اجارت زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ابا العاص بن ربيع.

اما في عصرنا الحالي فقد اقر حق اللجوء السياسي ضمن اعلان حقوق الانسان في الدساتير الفرنسية في تاريخ 1789/8/26 التي استمدت نظرياتها من نظريات (روسو)، كما اقرت منظمة الأمم المتحدة هذا الحق الانساني ضمن قوانينها ابان الحرب العالمية الثانية.

ولكننا الآن امام مكاييل ومعايير مختلفة لهذا الحق، فالدولة التي تؤوي بعضا من المطلوبين لمحاكمتهم في دولة ما، هي نفسها تطالب بتسليمها مواطنيها الذين عصوا امرها وخالفوا نظمها. فمثلا اعلنت السويد قبل عام رفضها تسليم المواطن الاميركي (ريت جولد ستاين) للولايات المتحدة الاميركية بعد ان منحته حق اللجوء السياسي، وكانت السويد من قبل قد منحت حق اللجوء السياسي لاكثر من الف مواطن اميركي رفضوا الانضمام الى الخدمة العسكرية اثناء حرب فيتنام. وها هي بريطانيا ترفض تسليم حاكم تشيلي السابق الجنرال (بينوشيه) الى اسبانيا رغم وجود معاهدات بينهما بتسليم المجرمين. والآن ترفض ايطاليا تسليم عبد الله اوجالان الى تركيا التي تعتبره ارهابيا رغم انه يتكلم باسم شعب يبلغ تعداده الملايين ولهم تاريخ ولغة ومصير مستقل عن شعوب المنطقة، فهو ليس زعيم عصابة بل انه يطالب بحكم مستقل عن تركيا، وهذا حق لهم مثلهم مثل اهل مقاطعة كيوبك الكندية، ومثل مطالب الايرلنديين والباسك.

المهم ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين بحاجة الى وضع دساتير عالمية جديدة لحق اللجوء السياسي، تتبناها منظمة الامم المتحدة للتمييز بين من هو ارهابي وبين من يطالب بحق سياسي له. وتكون هذه القوانين والدساتير محل احترام وملزمة لجميع دول العالم، اي لا يكون هناك (خيار وفقوس). كما ان وضع لوائح ونظم لمن يحق منحه حق اللجوء السياسي يحد من الخلافات بين الدول كثيرا.

تصويبات الشرق الأوسط

• لاحظ سفير قازاقستان في بيروت بولاتخان تيجان ان البعض يعتمد كتابة ولفظ اسم بلاده بالصورة الخطأ كازاخستان.

واشار الى ان الصحيح هو قازاقستان وليس كازاخستان مشددا على حرف القاف في اول الاسم وفي وسطه. فاقتضى التنويه والتصحيح.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers:
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عبد الرحمن الراشد
Editor-in-Chief:
Abdul Rahman Al-Rashed
نائب رئيس التحرير
محمد العوام
مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني
Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

الصاروخ ليس قصير المدى

في الوقت الذي يؤخذ فيه الصحافيون والمصورون الى الاحياء الفقيرة في بغداد ليتقلوا صور ضحايا الحصار، اعلنت بغداد انها قامت بتطوير صاروخ قصير المدى لتشرح لنا صورة عجز كثير منا عن فهمها. هذا هو سبب تعاسة هؤلاء المواطنين، نظام كل همه الاستقواء العسكري على مواطنيه وجيرانه.

والصاروخ ليس قصير المدى كما توحي بذلك صفته، حيث يهدد تقريباً كل ما يحيط بالعراق من اي نقطة حدودية على بعد يصل الى مائة وخمسين كيلومترا. اذ يمكن عند وضعه على الحدود الجنوبية ان يطال دولا مثل الكويت والسعودية والبحرين، وتقع في دائرته المدن الايرانية الغربية والسورية الجنوبية والاردنية. أي انه يطال الجميع الا اسرائيل، فبأي حجة تنفق بغداد اموالها على طاولة المختبرات العسكرية في وقت لا يجد الناس عشاء على موائدهم؟

في تصوري ان التطوير يعكس استمرارية اولويات حكومة بغداد التي ستعود الى المغامرة. وقد لا تكون وجهتها هذه المرة الخليج لأنها اكتشفت خطورة الابعاد الدولية المحيطة بالسلعة النفطية، ولن تكون وجهتها اسرائيل لأنها تعرف انها ليست ندا لتل ابيب. ستصبح ايران والاردن وسوريا هدفا للروليت العراقية وكذلك جيرانها الجنوبيون. والمسألة لا علاقة لها بالمنطق السياسي، لأنه لم يكن هناك منطق في الهجوم على ايران في عز ثورتها، ولم يكن هناك منطق في ملاحقة الاكراد بعد ان منحوا شيئا من الحكم الاداري المحلي، ولم يكن هناك منطق في ذبح الدجاجة التي كانت تبيض ذهبا في عام تسعين، اي الكويت وجيرانها الخليجيون.

الصاروخ القصير المدى ليس قصيرا بلغتنا الاقليمية اذا حسبنا المسافات بين الجيران ودوائر الاهداف المحتملة. فاستعمال كلمة القصير والمتوسط والطويل المدى هي لغة تناسب حسابات جغرافيا الدول الكبرى ذات المصالح والمناطق المتباعدة، اما بالنسبة لمنطقتنا فالاهداف الحيوية تقع في مدى اي صاروخ ينطلق من الحدود المجاورة.

والحق يقال ان الخوف ليس من تطوير صاروخ واحد او الف صاروخ، بل القلق هو من استمرار عقلية الحرب التي عرفت بها القيادة العراقية حتى هذا اليوم، بعد عشرين عاما من الخسائر الكبيرة. انها عقلية متجذرة التفكير تنظر الى استخدام القوة في مشروع مستقبلي داخلي او خارجي، وهذا ما يدفع بنا جميعا الى القلق من خطر قيام حرب جديدة خلال فترة قصيرة قد لا تتجاوز الخمس سنوات المقبلة، ستشق العالم العربي من جديد وتصيب بحضن دوله بالدمار. ولهذا السبب وحده اصدق التهم التي يطلقها المفتشون الدوليون من أن النظام العراقي لا يزال يخبئ الاسلحة الخطرة ذات التدمير الشامل رغم تكذيبه لها. فالحقيقة ان الرئيس صدام مستبعد لأن يتخلى عن آخر ابن له على أن يتخلى عن اسلحته، هذه الخاطرة مؤلمة. لكن كل ما لدينا يؤكد صحتها.

إلغاء الطبقة المثقفة والوسطى.. من موسكو إلى بيروت إلى جاكرتا

سمير عطا الله

كنت قد وعدت قراء «صباح الخير» قبل اسابيع انني لن اكتب لهم بعد الآن عن هموم روسيا إلا في حالات طارئة، او قاهرة، للفرقاء الثلاثة، روسيا والقراء والمحبر. وعندما عاد بوريس يلتسن الى الكرملين لثلاث ساعات يوم الاثنين لكي يطرد كبار موظفيه ومن ثم عاد الى المستشفى لاستئناف العلاج، تنكرت وعدي. إلا انني تذكرت ايضاً حالة الرعب التي يمكن ان تساور البيت الأبيض او داوننغ ستريت، من وجود رجل في الكرملين مرهق الأعصاب والآمال، يملك فيما يملك الزر النووي وحصة الدولة الكبرى، ولو متضائلة، ويعاني من مرارة المستشفيات ومرارة الشك بكل من حوله، وفي الوقت نفسه يتمتع بالصلف الشديد المعلن وبازدراء المستشارين وتركه كل من حوله يعيش على سفود الطرد والعزل والابعاد.

من حيث الرعب والخوف الذي يقلق الجميع ولا يفصح عنه احد، فان بوريس يلتسن قضية عالمية قبل ان تكون مسألة روسية. فالجانب الآخر للعولمة ليس اميركياً. بل هو متعلق بما يمكن ان يتركه رجال مثل يلتسن او سوهارتو في حياة الأمم ومصائر الشعوب. فروسيا في عهدة يلتسن دولة كبرى بلغت ديونها كما أعلن وزير ماليتها هذا الاسبوع اكثر من 156 مليار دولار. وهذه الدولة المفتقرة الواقفة على شفير المجاعة والمرتعدة في قارس شتائها المعهود، هي ايضاً الدولة التي اقامت، ايضاً هذا الاسبوع، أول محطة فضائية دائمة بالاشتراك مع اكثر دول العالم غنى وتقدماً. وروسيا التي لا تستطيع ان تدفع الرواتب للجيش والشرطة والعمال، لا تزال تحلم - وتحقق - بأن تلحق بالركب الأميركي في المحطة الأولى نحو المريخ. من جانب هناك روسي يمد يده لكي يقبل مساعدات القمح وعلب السردين التي يقدمها الأميركي، ومن جهة أخرى هناك روسي يقترب من العربة الأميركية «اندفور» في فضاء الأرض ويلتحم بها، كما لو كان عاملاً في مصانع مرسيدس يضع العجلة الرابعة في مكانها.

ماذا نريد ان نقول؟ او ماذا تثبت لنا كل هذه الوقائع؟ تثبت لنا ان الخطر الأكبر الذي يمكن ان يلحق بأي دولة، وبالتالي بالعالم، هو القضاء على طبقة المثقفين وعلى الطبقة الوسطى (بصرف النظر عن القياسات النسبية، اي ما هو مستوى الطبقة الوسطى في روسيا وما هو عليه في الولايات المتحدة). وهاتان الطبقتان دفع بهما اسلوب بوريس يلتسن في الحكم (وسوف تصل الى سوهارتو بعد قليل) الى الانقراض، فكان ان خسرت روسيا أهم ما بناه الاتحاد السوفياتي خلال سبعة عقود. فالحقيقة انه في معرض كلامه المتكرر عن الطبقات الكادحة بنى الاتحاد السوفياتي طبقة متوسطة هائلة الطاقات وانشأ طبقة من العلماء والعاملين والمثقفين والفنيين لو قدر لها ان تتخل العالم الرأسمالي من غير باب المأساة والمافيا لربما غيرت في معالم روسيا ومعالم حركة البحث والعلم. إلا ان تجربة يلتسن في الحكم بددت مخزون العقود. ولم يأت الى الكرملين إلا متأخراً جداً رجل هادئ مجرب يدعى بريماكوف. فالدين الروسي العام الآن يساوي *80٪ من الناتج القومي*. وهذا رقم كارثي كارثي.

ففي لبنان بلغ الدين العام 40٪ من الناتج القومي ومع ذلك اعتبرنا الامر كارثة على دولة صغيرة. وفي لبنان ازالت الحرب أيضاً طبقة المثقفين والطبقة الوسطى. ولعل من اسباب التأزم النفسي القائم غياب الطبقتين. فقد تركت الحرب البلد بين ايدي فريقين فقط من الناس: طبقة شديدة الثراء غير عاملة وغير منتجة وغير موظفة في معظمها، وطبقة شديدة الفقر لا تستطيع ان تفعل شيئاً سوى قيادة السيارات العمومية المحطمة التي زاد عددها على عدد الركاب وطالبي الانتقال. فالطبقة الساحقة من اغنياء الحرب لا تنظر الى المال الا كودائع. وهي غير قادرة او غير مؤهلة او غير قابلة للاستثمار في المشاريع التي تعود عليها وعلى غيرها بالفائدة. وعندما تغيب الطبقة المشغلة والمحركة للمجتمع، تغيب معها تلقائياً الطبقة الوسطى المنتجة والخلاقة والمفكرة والتي اعتبرت ان طريقها الوحيد الى الحياة هو العلم والتحصيل واثبات الكفاءة أمام صاحب الرأسمال.

بدأت الحرب اولاً، اما بسحق المثقفين او بشرائهم، وكانت في لبنان صناديق متجولة جاهزة لأن تشتري فكراً لا تعرفه ولا تقدره ولا تكن له اي احترام، سوى الاحترام السمعي والخوف من نفوذه وتأثيره او الرغبة في تجنيد ذلك التأثير في متاهات ثقافية وادعاءات حضارية لم يبق منها شيء. وكان مضحكاً وغير مبك على الاطلاق انصراف فرق كاملة وطوابير مكتملة الى تمجيد الملاحم التي لا تعرف عنها شيئاً ولا كانت يوماً في ثقافتها او في معرفتها او حتى في اطلاعها.

عندما انتهت الحرب تطلع اللبنانيون حولهم فوجدوا ركاماً من حجارة وركاماً من أنفس، وقد تفرقت الطبقة العاملة والمنتجة حول العالم، وبقيت المصانع التي دمرت مغلقة الأبواب لأن اصحابها إما خافوا وإما ذهبوا الى الاستثمارات الأكثر سهولة. ومثل هذا النموذج الصغير في لبنان مثل ذلك النموذج الكبير في روسيا، حيث قامت طبقة الكسب العاجل وطحنت المجتمع وحولت الناس اما الى فقراء او الى مشردين. وقد غاب في روسيا قبل اي شيء آخر، ذلك المثقف الذي كان يغير تاريخها ويقود شعبها بالقصيدة الطويلة او الرواية الطويلة او القصة القصيرة، ومن تولستوي الى سولجنتسين. ومن بوشكين الى تشيكوف، ومن دوستويفسكي الى باسترناك. حتى البريسترويكا الغورباتشوفية كان لها كتابها ومثقفوها ومفكروها الذين ساهموا في حركة التغيير، فالشعر يشبه الرايات التي تحملها الفرق في الحروب. وقد اخذت منظمة التحرير الفكرة عن الاتحاد السوفياتي الذي كان يرسل يفتشوشنكو في امسيات حول العالم، فجعلت محمود درويش عضواً في اللجنة التنفيذية. والشعر مظلة تنسى تحتها الأخطاء، وبقدر ما أعطى محمود درويش القصيدة شيئاً من فلسطين بقدر ما أعطى فلسطين شيئاً من القصيدة. ولست ادري أين هو الآن، كل ما ادريه ان مجموعته الشعرية الجديدة معلقة في جناح «رياض الريس للنشر» في معرض *الكتاب العربي*.

لماذا ننتقل من مكان الى مكان ومن موضوع الى آخر؟ لأن هذا هو العالم. الأزمات تتشابه في كل مكان وتترابط في كل مكان. ويكون مسؤولاً عنها في الغالب سلوك رجل واحد وطريقته في الحكم. الأسبوع الماضي أعلنت شركة «بوينغ» انها سوف تصرف 40 ألف موظف بسبب الأزمة الآسيوية. ما هي «الأزمة الآسيوية»؟ انها بالتأكيد عوامل عديدة وأسباب متعددة. لكن الذي قاد آسيا الى هذا التداعي المتلاحق كان النهاية السياسية لرجل يدعى سوهارتو.

لقد دفعت اندونيسيا وتدفع معها آسيا، وسوف يدفع بصورة خاصة رجل بالغ العلم والثقافة يدعى بحر الدين حبيبي، الثمن الباهظ لسلوك رجل اعتقد ان لا نهايات في هذا *العالم*. لقد ربط سوهارتو الكثير من بلدان آسيا بتحالفاته وعلاقاته. وسخر كل تلك التحالفات والعلاقات للاستثمارات العائلية: من صداقته - وتأثره - مع لي كوان يو، باني سنغافورة، الى صداقته مع حاكم بورما الخفي «ني ون» الذي قرعه سوهارتو لدى زيارته جاكرتا العام 1997 بسبب «الفساد في بورما». وكان سوهارتو قد وقع خلال زيارته بورما مجموعة عقود «وطنية» لشركة «برسادا» التي تديرها ابنته وشركة «استرا انترناشونال» التي يملك 80٪ من أسهمها، بالاضافة الى الشركات التي يملكها ولداه في بورما.

لا تزال التظاهرات تمزق اندونيسيا كل يوم مطالبة بمحاكمة سوهارتو الذي قبل حتى الآن التنازل عن املاك 5 جمعيات خيرية تبلغ قيمتها 500 مليون دولار. وعلى بحر الدين حبيبي، الابن بالتبني، ان يتخذ ذلك القرار المرير: إما ان يحاكم الرجل الذي تبناه، او ان يترك بلاد الجزر الجميلة والمتباعدة تتمزق كل يوم تحت شعار او ادعاء.

ابن آوى.. والديمقراطية

خالد القشطيني

تسعى الولايات المتحدة، او هكذا تقول، الى نشر الديمقراطية واقامة الانظمة الانتخابية القائمة على حقوق الانسان في شتى انحاء المعمورة. بيد ان تقارير تواردت في الايام الاخيرة من عدة ميادين وعدة مصادر جعلتني اتذكر اسطورة ابن آوى الذي لبس العمامة وقرر التوبة والذهاب للحج وقضاء بقية حياته في البر والاحسان.

هناك اولاً الملفات التي كشف عنها اخيراً، وفضحت دور الولايات المتحدة، وعلى وجه التحديد دور هنري كيسنجر في الاطاحة بالنظام الديمقراطي في شيلي وتسليم البلاد للجنرال بنوشيه الذي تسعى اسبانيا واوساط دولية اخرى لمحاكمته عما قام به من جرائم في بلاده.

تكشف هذه الملفات التي دعمتها ايضا مؤخراً مصادر ووثائق بريطانية ليس فقط عن دور واشنطن في الاطاحة بنظام الينــدي المنتخب ديمقراطياً، بل وفي قتله وابادة نحو ثلاثة آلاف مواطن من احرار شيلي المتحمسين للديمقراطية - تشير الوثائق الى ان واشنطن عاجلت الى دعم النظام الدموي الجديد بمده فوراً بمعونة مالية قدرها 24 مليون دولار.

يقول المعلقون ان من الممكن لهذه الوثائق ان تصبح اساساً لمحاكمة عدد من كبار موظفي وزارة الخارجية الامريكية، وربما كيسنجر نفسه، امام محكمة دولية كشركاء في جرائم ضد الانسانية. اضافة الى كيسنجر، امر الرئيس نكسن رئيس السي آي اي، رشارد هلمز، ان يبذل قصاراه «ليجعل اقتصاد البلاد يئن وجعاً» وان ينظم الانقلابات اللازمة لإسقاط النظام. ومده لهذا الغرض بعشرة ملايين دولار. حاول هلمز تدبير عدة انقلابات ولكنها فشلت جميعاً وانتهى به الأمر في الوقوف في قفص الاتهام عن جريمة التزوير التي اقترفها في افادته الى الكونغرس بهذا الخصوص.

كان ما جرى في شيلي مسرحية ظاهرة للعيان تمثل دور الولايات المتحدة في واد اي تحركات ديمقراطية في امريكا اللاتينية عموماً واقامة انظمة عسكرية فاشية في معظم انحائها. اخيراً اتضح كل ذلك في الخطاب الذي القته اخيرا وزيرة الخارجية مادلين البرايت في جامعة ايمري بولاية اتلانتا عندما اعربت علنا عن اسفها على وقوع الولايات المتحدة في «اخطاء فظيعة» في امريكا اللاتينية.

بالطبع نحن في العالم العربي على علم بدور المخابرات الامريكية في اطاحة انظمة واقامة انظمة حسب هواها ومصالحها. مايلز كوبلاند فضح الكثير من ذلك ومما جرى في دمشق والقاهرة. اعترف البعثيون في العراق كيف انهم اسقطوا نظام عبد الكريم قاسم المعتدل وجاءوا «بقطار امريكي» لاقامة الفاشية البعثية وتصفية عشراته ان لم نقل مئات، اليساريين واغراق سجون بغداد بحمامات من الدم في 1963 وقيل ان المخابرات الامريكية زودتهم بقوائم من ينبغي تصفيتهم.

يعزو الكثيرون هذا السلوك المشين الى متطلبات الحرب الباردة. فالكثير من الانظمة الديمقراطية المنتخبة كانت تميل الى اليسار والى التعاون مع منظمات كالتضامن الافرو اسيوي بيد انني لا ادري كيف ان نظام الينـدي مثلاً كان يشكل خطراً عسكريا على الولايات المتحدة والدول الغربية. اقول مثل ذلك عن سائر الانظمة الديمقراطية الاخرى التي ظهرت في العالم الثالث. لم يشكل اي منها خطراً عسكرياً على الغرب.

نجد الحقيقة في مكان آخر. لم تشكل الانظمة الديمقراطية تهديداً عسكرياً للغرب وانما تهديداً تجارياً للشركات الغربية. خير مثال على ذلك الاطاحة بنظام مصدق في ايران. لم يكن مصدق يسارياً ولا كان نظامه معاديا للغرب. كل ما هناك هو انه امم شركة النفط فتعاونت المخابرات البريطانية والامريكية على اسقاطه. حدث مثل ذلك في شيلي. ذكرت صحيفة الانبيندنت فقالت: «ان من حفز نكسن على ذلك الدور هم اصدقاؤه من كبار رجال الاعمال، ولا سيما مديرو مجموعة شركات آي تي تي التي ارادت اسقاط الينـدي».

حدث نفس الشيء في كوبا. فلم يكن كاسترو بادئ ذي بدء ماركسيا، او حليفا للسوفييت. كل ما في الامر انه امم ووزع الاراضي الزراعية التي كانت ملك الشركات الامريكية التي حفزت عندئذ الحكومة الامريكية على ملاحقة كاسترو والسعي لإسقاطه.

كذا كان الامر بالنسبة لاسقاط الرئيس سوكارنو. وردت حكاية ذلك في الكتاب الذي اصدره مؤخراً بول لاشمار بعنوان «الحرب الدعائية السرية البريطانية». يقول ان الادلة التي ظهرت مؤخراً فندت ادعاء الخارجية البريطانية ببراءتها عما وقع في اندونيسيا. جريمة سوكارنو هي انه امم المصالح الغربية. واغلق ابواب البلاد تجاه التجارة الغربية ولا سيما تجارة الاسلحة. بادرت الخارجية البريطانية الى ارسال بعثة يرأسها نورمان ردوي الى ملايزيا للتعاون مع جماعة سوهارتو ومدهم بالمعلومات ومساندتهم في شن حرب اعلامية ضارية ضد النظام القائم. يقول الكاتب، ان المتآمرين الذين تسلموا الحكم بادروا الى تصفية نحو 50,000 مواطن وابادة نحو ثلث سكان تايمور الشرقية. وكله بمباركة الدول الغربية. اصبحت اندونيسيا من اهم زبائن شركات الاسلحة البريطانية.

الشركات الغربية تكره الانظمة الديمقراطية. فهذه انظمة تعتمد على الشفافية ويصعب فيها رشوة المسؤولين بدون فضائح كل شيء يجب ان يطرح على البرلمان لمناقشته ومطابقته مع المصالح الوطنية بعد تشريحه مآليا في الصحافة الحرة. الشركات الغربية تفضل التعامل وراء الستار.

من المعتاد ان نسمع من الغربيين باستمرار ان الدول النامية غير مؤهلة للحكم الديمقراطي. يتحدثون باستمرار عن تناقض الديمقراطية مع الاسلام بصورة خاصة. لكنهم قلما يذكرون الدور الذي قامت به شركاتهم وحكوماتهم في قتل النبتة الديمقراطية حيثما بدأت بالتبرعم والتجذر في العالم الثالث، وفي دعمهم للانظمة الفاشية التي فتكت بالوف الاحرار من المناضلين من اجل الديمقراطية والشرعية.

بيد أن ابن آوى لبس العمامة الآن وتناول المسبحة وأعلن التوبة توبة نصوحاً. راح يدعو الى اقامة الديمقراطية وتشجيعها وتدريب الناس عليها. وصل الأمر حداً قبل ايام ان قرأنا في هذه الصحيفة عن ارسال الولايات المتحدة فريقاً من خبرائها في الديمقراطية الى قطر لتدريب الناس على العملية الانتخابية. ما السر في ذلك؟ يقولون انه تطور نشأ عن انتهاء الحرب الباردة، وكأن الديمقراطية كانت شيئاً معادياً للدول الديمقراطية. كلا. نجد السر في انهيار الفكرة الاشتراكية. لم يعد التأميم شعاراً للحكومات الوطنية والديمقراطية في العالم الثالث.فهي بادرت في الواقع الى الخصخصة الآن بما يفتح طبعاً الابواب للمصالح الغربية. ادى انهيار الاشتراكية ايضاً الى تقلص ظل التنظيم الاجتماعي والتقييد التجاري على النشاط. اخذت الفكرة الديمقراطية في العالم الثالث بالابتعاد عن المفهوم الاجتماعي الى المفهوم الليبرالي في تفسير الحكم الديمقراطي. يعني ذلك «دعه يعمل دعه يمر» يعني ادم سمث وحرية التجارة. واخيراً يعني العولمة وتدفق الاستثمارات الغربية نحو اسواق العمل والعمالة والاجور الواطئة والاسعار الرخيصة والمواد الاولية. لم يعد الديمقراطيون والوطنيون ينظرون الى الاستثمارات الغربية بمنظار الماركسية ويعتبرونها ضرباً من الامبريالية والاستعمار الجديد.

اذن فطوبى لابن آوى على توبته. كل ما نأمله منه ونرجوه هو ان يترك ديجاجاتنا وشأنها.

شمول ومصارحة

يواصل مجلس التعاون الخليجي مسيرته في سياق السعي الدؤوب لتلبية تطلعات مواطني دول المجلس للأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة. فبقدر ما ابرز البيان الختامي للدورة التاسعة عشرة للمجلس الاعلى لمجلس التعاون القضايا والشؤون التي تحتل اولويات اهتمامات دوله، فانه حدد، بالمقابل، الاطر العملية للتعاطي معها.

قمة ابوظبي اثبتت انها قمة ناجحة ومتميزة في الوقت نفسه. فقد انعقدت في مرحلة دقيقة تشهد فيها منطقة الشرق الاوسط تطورات سياسية مؤثرة وتواجه منظمة «اوبك» ضغوط انخفاض الاسعار العالمية للنفط التي تشكل عائداتها العمود الفقري لاقتصادات دول الخليج. وقد كانت مقاربة المجلس الاعلى لوضع السوق النفطية مقاربة واقعية ومدروسة تؤكد حرص دول المجلس على استقرار السوق النفطية وتحسين اسعارها. وفي تشديد على ضرورة التزام الدول المنتجة للنفط بسقف الانتاج الذي تحدد في يونيو (حزيران) الماضي، ابلغ المجلس اعضاء «اوبك» الخارجين على هذا القرار ضرورة البدء بانفسهم في اعطاء الدول المنتجة الاخرى حافزاً يحثها على اتخاذ خطوات مماثلة لتحقيق استقرار السوق لما فيه مصلحة الدول المنتجة والمستهلكة وللمساهمة في استقرار الاقتصاد العالمي.

وفي هذا السياق كان مؤتمر ابوظبي سباقا في قراره تكليف لجنة التعاون النفطي ولجنة التعاون التجاري في دوله تدارس اثر وجدوى ادراج النفط ضمن المنتجات الواردة في المبادرات القطاعية التي تلتزم فيها الدول بالاعفاء التام من الرسوم الجمركية في اطار منظمة التجارة العالمية.

وكان الحرص على الاستقرار السمة الاساسية لرؤية المجلس للوضع السياسي في الشرق الاوسط. فعلى صعيد العراق حذر المجلس من المخاطر الناجمة عن الازمات المتوالية التي تفتعلها الحكومة العراقية مع الامم المتحدة وما تسببه من توتر وتهديد للأمن والاستقرار في المنطقة، ورحب في الوقت نفسه بانفراج الازمة الاخيرة.

وعلى صعيد مسيرة السلام في الشرق الاوسط، عبر مجلس التعاون الخليجي عن ترحيبه باتفاق «واي بلانتيشن»، واشار الى ضرورة ان «تتبعه خطوات نحو تحقيق كامل الاتفاقات، وبما يحفظ الحقوق العربية كاملة، ويرسخ الامن والاستقرار والسلام الشامل والدائم لجمع شعوب المنطقة». مؤكداً ان هذا السلام «لن يتحقق الا باعادة الحقوق العربية المشروعة الى اصحابها والالتزام بقرارات الشرعية الدولية».

وفي هذا السياق عبر المجلس الاعلى عن رفضه المطلق وادانته للسياسة الاستيطانية التي تمارسها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة ولقرار حكومة نتنياهو توسيع الحدود الجغرافية لمدينة القدس الشريف. وكان واضحاً حرص للمجلس الاعلى على ضمان استقرار الشرق الاوسط وأمنه في مطالبة المجتمع الدولي بالعمل على جعل المنطقة، بما فيها الخليج، خالية من اسلحة الدمار الشامل كافة، بما فيها الاسلحة النووية، وفي دعوته الحكومة الايرانية انهاء احتلالها للجزر الاماراتية الثلاث و«الكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة»، ومناشدته طهران اقامة علاقات طيبة ترتكز على اسس ومبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل.

في ضوء هذا الشمول لنتائج قمة ابوظبي، يمكن القول انها نجحت في التعامل مع قضايا المنطقة، ويمكن القول ايضاً انها تميزت بما اتسمت به من صراحة في مناقشة قضايا وهموم تشغل بال مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

«الشرق الأوسط»

العودة إلى «حرب النجوم»

منذ ان فشلت مبادرة الدفاع الاستراتيجية (حرب النجوم) التي اطلقها الرئيس الاميركي السابق ريجان، والعسكريون، ومن ورائهم العلماء، لا يستطيعون تجاهل اغراء هذه الاسلحة التي تعتبر الاهم تقنيا وعسكريا من سائر المعدات العصرية التي شهدتها الحروب الحديثة.

من هنا لا تزال الاخبار ترد بين الحين والآخر عن محاولات جادة في هذا السبيل، لان العسكريين، كما يبدو مصممون في النهاية على اعادة احياء مبادرة ريجان مهما كلف الامر، وتلك في ضوء قيام العديد من الدول حاليا بتطوير صواريخ بعيدة المدى.

وكانت مبادرة الرئيس ريجان قد توقفت لسببين:

الاول: التكاليف الباهظة التي تنطوي عليها.

والثاني: فشل العلماء آنذاك في تطوير برامج كومبيوترية قادرة على اجراء الحسابات اللازمة للتصدي للصواريخ حال انطلاقها من قواعدها.

لكن مع تقدم العلوم الكومبيوترية وظهور اجيال جديدة من البرامج والاجهزة المتفوقة بدأت الامور تصبح ممهدة من جديد امام العلماء.

المحاولة الاولى في هذا السبيل تطوير مدفعية ليزر يمكن تركيبها على طائرة «جمبو» من طراز بوينج 747 تحلق في الاجواء العليا وتطلق نبضات اشعاعية قاتلة لتدمير الصواريخ المعادية من مسافة آلاف الكيلومترات.

ومن المتوقع ان يدخل هذا السلاح الخدمة الفعلية في عام 2002، وفي حال نجاحه فإنه سيبطل كافة الاسلحة الاخرى المضادة للصواريخ، مثل «باتريوت» الاميركي و«السهم» الاسرائيلي و«اس 300» الروسي، ويحولها كلها الى تحف قديمة ملائمة للعرض في المتاحف.

وفي اواسط العام الحالي اجريت من صحراء نيومكسيكو الاميركية تجربة لتدمير الاقمار الصناعية بشعاع ليزري منطلق من قاعدة ارضية. ورغم تكتم «البنتاجون» على نتائج التجربة، الا ان المعلومات التي تسربت لاحقا اشارت الى نجاح كبير عندما دمر القمر كليا بعد احتراقه.

وفي الاسبوع الماضي كشف برنامج وثائقي اذاعته الـ«بي. بي. سي» ان قاعدة «مينود هل» الجوية التابعة لسلاح الطيران البريطاني الواقعة قرب مدينة «هاروجايت»، والمؤجرة لوكالة الامن القومي الاميركي لأغراض التنصت والتجسس على الاتصالات العالمية، تستخدم حاليا لتطوير اسلحة شعاعية تعمل بالاشعة ما دون الحمراء.

اذ تقوم الاقمار الصناعية المتصلة بالقاعدة لكشف الصواريخ حال اشتعال محركاتها، وهي لا تزال بعد على منصاتها قبل انطلاقها، ثم بث هذه المعلومات الى اقمار اخرى لتدميرها بواسطة اشعة الليزر. كما سيكون بامكان هذه الاقمار تدمير الاقمار الاخرى «لاصابة العدو بالعمى»، وحرمانه من العيون والاذان والاتصالات.

واخيرا، وفي الاسبوع الماضي ايضا، اعربت مصادر في واشنطن عن قلقها من قيام بكين بتطوير سلاح ليزري لتدمير الاقمار الصناعية على غرار التجارب الاميركية الاخيرة.

واذا صحت هذه الانباء كلها، تكون البشرية قد دخلت مرحلة جديدة من سباق التسلح رغم زوال الحرب الباردة واتفاقات نزع التسلح المعقودة منذ عام 1972.

بقي القول هنا ان العالم الشهير ادوارد تيلر «ابو القنبلة الهيدروجينية»، الذي كان وراء مبادرة «حرب النجوم» عندما عمل مستشارا للرئيس ريجان، كان قد حذر قبل سنوات من تطوير لاجيال جديدة قوية من الليزرات قد تفوق قوتها مستقبلا الاسلحة النووية، وطالب بضوابط وقيود مسبقة قبل فوات الاوان.

نديم نحاس

هكذا منه الأصل

الشرق الأوسط حاورت كوفي أنان في طريقه جوا إلى أبوظبي:

قرار الليبيين في شأن «لوكربي» صعب ويتطلب منهم الشجاعة والحكمة


انان يطالع احدى الوثائق في الطائرة

أجرت الحوار غيدا فخري

ثلاث قضايا رئيسية كانت تحتل سلم الاولوية في تفكير الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان عندما جلس على مقعده في الطائرة للرد على اسئلة «الشرق الأوسط» خلال الرحلة التي اقلته من مدينة جربة التونسية الى ابوظبي، المحطة الاخيرة في جولته في منطقة شمال افريقيا التي استمرت شهرا كاملا وقطعها مرة واحدة منتصف الشهر الماضي عندما وصلت الأزمة بين العراق والامم المتحدة الى حدود المواجهة العسكرية.

والملفات الثلاثة الساخنة التي شغلت بال الامين العام منذ توجهه الى موريتانيا ثم المغرب والجزائر مرورا بالصحراء الغربية وانتهاء بليبيا، هي الملف العراقي ومشكلة الصحراء الغربية التي دامت 23 عاما وأزمة لوكربي.

ورغم صعوبة هذه الملفات وتعقيداتها فإن الاجواء المريحة داخل الطائرة الخاصة التي وضعها رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بتصرف الامين العام ساعدت على تلطيف الاجواء والتخفيف من الضغوط التي ترافقه عادة في مثل هذه الرحلات الطويلة.

وتحدث انان خلال حواره بأسلوب تفاؤلي هادئ عن مجمل القضايا المطروحة امامه. وكشف عن ولعه بركوب المصاعب لحل الازمات ولو تطلب مضاعفة جهوده وربط الليل بالنهار. ولم تبد عليه علامات قلق ازاء التوقعات الشديدة التي رافقته منذ جولته الاخيرة الى بغداد في فبراير (شباط) الماضي، لكنه اوضح انه ليس ساحرا يحل المشاكل بضربة عصا. وقال انه يعمل انطلاقا من ايمانه بضرورة حل الازمات الدولية وان احتمالات الفشل والنجاح موجودة لكنها لا تؤثر في عزمه وتصميمه، مضيفا انه لا يتطلع الى تحقيق النتائج الفورية والنجاحات الدراماتيكية، انما يتطلع الى تحقيق نجاح ثابت ودائم في كل مكان في العالم. وفي ما يلي نص الحديث:

● لا أستطيع الجزم اليوم أن العراق يشكل خطرا على جيرانه

● المغرب والبوليساريو أكدا لي رغبتهما في تنظيم الاستفتاء

● ما هو تقويمك للزيارة التي قمت بها الى ليبيا، بعدما كان لديك الوقت الكافي للتأمل في نتائجها، لا سيما في ظل التوقعات الكثيرة التي رافقت تلك الرحلة حول احتمال تحقيقك اتفاقاً حاسماً في قضية لوكربي، الأمر الذي لم يحصل؟

ـ اعتقد انها كانت زيارة ايجابية جداً، وشعوري هو ان القضية ستحل. وقد اجريت محادثات مهمة مع وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر والمسؤولين الليبيين. وكما سبق لوزير الخارجية ان أعلن، ان مؤتمر الشعب العام الليبي سيعقد جلسة الأسبوع المقبل سيتم البحث خلالها في جميع القضايا بما في ذلك الشؤون الخارجية. وستطرح هذه القضية امام الشعب الليبي. وأملي ان يأخذ المسؤولون الليبيون والشعب الليبي القرار الصائب. وهو بالتأكيد قرار صعب سيتطلب منهم الشجاعة والحكمة. وآمل ان نتمكن من المضي قدماً. وبالتأكيد، فان تنظيم المجتمعات يختلف من مكان الى آخر ولدى كل مجتمع واقعه الخاص، فهم الذين يعيشون هذا الواقع وهم الذين يدركون كيف يجب ان يتم اتخاذ القرارات الخاصة بهم وكيف يشاورون شعبهم، كما انهم يعرفون كيفية اعداد شعبهم لهذه القرارات والاعلان عنها. ولذلك يجب ترك هذه القضية لهم لايجاد حل لها وللاعلان عنها بطريقتهم الخاصة وفي الوقت المناسب لهم. ولكنني لا أتوقع ان يستغرق ذلك وقتاً طويلاً، وانا ادرك انه كانت هناك توقعات بان يعلن الأمين العام هذا القرار نيابة عنهم خلال وجوده هناك، لكن الأمور لا تسير دائماً بهذا الشكل.

● تبدو متفائلاً ولو بتحفظ بأن القضية ستحل في وقت قريب، لكن ما الذي يجعلك متأكداً من ان الليبيين سينفذون ما وعدوك به؟

ـ كانت لديهم انشغالات مشروعة واسئلة محددة تم التعامل معها على مدى أسابيع عدة في اجتماعات عقدت في نيويورك (مع مشاركة محامين ليبيين ومستشارين قانونيين يمثلون الأمم المتحدة). وقد استطعت ان أتابع شخصياً بعض هذه النقاط التي اثارها المسؤولون الليبيون لتقديم بعض الاجابات عنها. واعتقد انني نجحت في تطمينهم الى ان الدول المعنية، وخصوصاً بريطانيا، مصممة على التقدم في هذه القضية في شكل عادل وليست لديها خطة عمل سرية، انما تسعى فقط الى وصول قضية المشتبه بهما الى المحكمة من اجل ان نتمكن جميعنا من حسم هذه القضية. ويجب ان تحصل ليبيا على تأكيد بأن المحاكمة ستكون عادلة وانه في حال اثبات التهمة على المشتبه بهما واعتقالهما فانهما سيقضيان مدة عقوبتهما في ظروف انسانية. وقد اوضحت السلطات البريطانية انها ستسمح بدخول ممثلين للأمم المتحدة والسلطات الليبية الى مكان الاعتقال للتأكد من ان معاملتهما تتم بالشكل الملائم. وانا اعتقد ان هذه ضمانات صادقة ومعقولة.

● هل طلب منكم الليبيون أي ضمانات لتقديم توصية ما الى مجلس الأمن في ما يتعلق بمسألة رفع العقوبات التي يتوقع ان تتم فور تسليم المشتبه بهما للمحاكمة في هولندا؟

ـ لا، لم يطلبوا مني ذلك. لكن الشيء الذي أثار قلقهم هو عدم رغبتهم في ان يجدوا انفسهم في وضع مشابه للعراق حيث يبدو ان لا نهاية للعقوبات وانهم سيعيشون تحتها الى الأبد ويخضعون لطلبات جديدة حتى بعد تسليم الشخصين المعنيين. وقد طمأنتهم انه في ما يخصني وحسب علمي ليست هناك أي نيات لاطالة هذه الحالة، فبعد مرور 10 سنوات، يريد الجميع ان تصل هذه القضية الى المحكمة لاغلاق ملفها.

● ولكن ألا تعتقدون ان الأميركيين قد يسعون الى تشديد هذه العقوبات لتشمل الحظر النفطي كما لمحوا اليه في اكثر من مناسبة اذا ما استمر الرفض الليبي لتسليم المشتبه بهما؟

ـ لقد سمعت ذلك، لكنني لا أعرف كيف سيتم ذلك واذا كان سيحدث فعلاً.

● وما سيكون موقفك اذا ما حدث ذلك؟

ـ هذه مسألة تعني مجلس الأمن وانا اجهل الأساس الذي قد يقوم عليه مثل هذا الاقتراح، ولذلك فانه من الصعب ان أعلق على هذه المسألة او ان اخوض فيها في شكل دقيق.

● كيف سيتم التعامل مع النقطة الرئيسية العالقة في ما يخص المكان الذي سيقضي فيه المشتبه بهما مدة عقوبتهما اذا ما دينا. وهو موضوع لم تحسمه محادثاتكم مع المسؤولين الليبيين في سرت؟

ـ قرار مجلس الأمن في ما يتعلق بذلك واضح جداً. وهو ان العقوبة يجب ان تنفذ في اسكوتلندا. وهذا هو الأساس الذي أعمل عليه.

● ألم يكن هناك أي امكان للتفاوض على هذا الموضوع؟

ـ لا، في ما يخصني او في ما يتعلق بالقرار.

● ماذا كان انطباعك عن اللقاء بالزعيم الليبي معمر القذافي؟

ـ انه زعيم شعبه ويناقش القضية جيداً ويعرف كل تفاصيلها. وخلال لقائنا، كانت امامه كل وثائق الأمم المتحدة فكان يشير اليها ويستشهد بالفقرات التي تشكل بالنسبة اليه مشكلة نظراً الى امكان استخدامها لابقاء العقوبات على ليبيا الى وقت غير محدد. وحاولت ان اوضح بعض هذه الأمور له، واعتقد انه في النهاية تم توضيح بعضها، الا انني أفضل عدم الدخول في تفاصيل ما دار بيننا.

● كيف تقوم الرد البريطاني والأميركي على زيارتك الى ليبيا؟

ـ لقد عبر البريطانيون عن تشجيعهم للزيارة في بيان اصدره وزير الخارجية البريطاني روبن كوك. وما زلت انتظر لمعرفة رد الفعل الأميركي.

● كيف تشعر والأضواء سلطت عليك مرة أخرى؟

ـ انظر الى ذلك وكانه جزء من عملي. انا رجل بسيط يحاول ان يبذل جهده في السعي لحل اكبر عدد ممكن من الأزمات التي استمرت وقتاً طويلاً، وقد سألتني في طريقنا الى ليبيا عن شعوري في مثل هذه الحالات، وقلت انه عندما تزيد من التوقعات يثير ذلك القلق في بعض الأحيان لأن الناس يتوقعون منك ان تكون ساحراً، ولكنني لا اسمح لذلك ان يزعجني كثيراً وأمضي بعملي.

وبعض هذه المبادرات التي اتخذتها قد ينجح وبعضها الآخر قد يفشل. لكن هذا أمر ملازم للمسؤولية.

وعندما ازور الجامعات لأتحدث الى الشبان فيها، اشجعهم دائماً على ان يقوموا بعملهم على رغم المخاوف التي قد تنتابهم، وبالتأكيد، انا لا أشجعهم على ألا يكون لديهم اي مخاوف لأن الحمقى فقط ليس لديهم مخاوف، انما اشجعهم على العمل على رغم هذه المخاوف. وأقول لهم ايضاً، انه اذا لم يفشلوا من حين الى آخر فهذا يعني انهم لا يحاولون بما فيه الكفاية. ولا استطيع ان أعطيهم هذه النصيحة دون ان اطبقها على نفسي.

● ما الذي يدفعك في سعيك الى تحقيق انجازات صعبة عجز عنها الآخرون؟

ـ اعتقد، بكل صدق، ان في كل ما نقوم به في الأمم المتحدة، نضع الفرد في الوسط وهمنا الرئيسي هو رفاهية هذا الفرد بما في ذلك امنه ومستوى معيشته الذي يجب ان يكون معقولاً وان يتماشى مع فرص تعليمه ووصوله الى المؤسسات الصحية. وكل هذه الأزمات التي تنشب في مناطق مختلفة من العالم تهدر الثروات التي قد تساهم في تعزيز هذه الفرص.

وسمعتني عندما قلت، خلال القمة الافريقية في باريس، انه اذا لم نحل هذه الأزمات في العالم، وخصوصاً في القارة الافريقية، واذا لم نركز في شكل أساسي على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، فلن نتمكن من انتشال شعوبنا من الفقر الذي يعيشون فيه وتوفير الرفاهية المعقولة التي يطمحون اليها. كما اننا لن نستطيع ان نوفر لهم فرص الحصول على حقوقهم الانسانية. ونحن مدينون لهم بذلك. وانا مصمم على ان أبذل جهدي، كأمين عام للأمم المتحدة، وان اتعاون مع الزعماء في انحاء العالم لحل اكبر عدد ممكن من النزاعات لنستطيع التركيز على القضايا الرئيسية ولتوفير نوعية الزعامة التي يتوقعها كل شعب من زعيمه.

● انتم تسعون دائماً وراء التحديات لحل القضايا الصعبة والحساسة، وتخاطرون احياناً بمستقبلكم السياسي بوضعه على كف عفريت، ولكن الا تتساءلون احياناً عندما لا تنجح جهودكم، مثلما كانت الحال اخيراً في ليبيا، اذا كان بعض هذه القضايا تستحق المجازفة؟

ـ لا.

● لا أبداً؟

ـ لا، وحتى عندما زرت ليبيا لا أستطيع ان اقول انني خرجت من دون اتفاق. فقد حققنا تقدماً ملموساً وضيقنا الفجوة بين نقاط الخلاف بيننا بتوضيحنا بعض المسائل. وانا اتوقع تطوراً ايجابياً في وقت قريب. نحن نعيش في عصر زالت فيه، الى حد ما، المسافات وتبخر الوقت. ولكن في الوقت نفسه اشتد الضغط واصبحنا نريد النتائج المباشرة في كل ما نقوم به. وهذه القضية (اي لوكربي) استمرت عشر سنوات، فاذا تطلب الأمر اسبوعاً او اسابيع قليلة بعد هذا اللقاء المهم لتحل المشكلة، فلماذا يعتبر ذلك فشلاً ولماذا يعتبر انه وقت طويل للانتظار؟

● ولكن ألم تشعر انك بحاجة الى تحقيق، نجاح حاسم في مهمتك الأخيرة، خصوصاً بعدما تعرضت انجازاتك السابقة مثل اتفاقك مع العراق للخطر وواجهت جهودك الأخيرة لتحريك قضية الصحراء الغربية مصاعب حقيقية؟

ـ لا، إذ لم تكن لدي أي رغبة في تحقيق اي نجاح مباشر لأنني أريد حلاً يكون بعيد المدى وقابلاً للتحقيق.

واذا ما كان الأمر الوحيد الذي يقف امام القرار الصائب الذي ستتخذه القيادة الليبية في هذا الشأن هو عرضه على الشعب الليبي لاقناعه به، فلا بأس بذلك.

انا لست بحاجة الى نجاح دراماتيكي بحيث اخرج من رحلتي بسجينين. واذا حصل ذلك وكان مناسباً كان به، لكن الهدف الحقيقي هو حل المشكلة والتاكد من اننا نتعامل معها خلال فترة معقولة قد يستغرق يوماً او اسبوعاً او حتى اسبوعين والشيء الأساسي في كل ذلك هو ان نتفق على ضرورة حل القضية وان نقدم على عملنا على هذا الأساس. وليس من الضروري ان يكون ذلك مباشراً.

وعندما قمت بزيارتي الى نيجيريا مثلاً توقع الناس ان أخرج من البلاد ومعي ابيولا. وقلت لهم وأنا استعد لمغادرة نيجيريا، ان الحكومة توشك على اطلاق السجناء السياسيين وبينهم ابيولا وان المسؤولين النيجيريين تعهدوا تطبيق الديمقراطية.

وسألني البعض في ذلك الوقت اذا كنت مصاباً بخيبة لأنه لم يتم اطلاق ابيولا فقلت لا، لأنه كان هناك تفاهم سياسي بانه سيتم اطلاق السجناء السياسيين، بمن فيهم ابيولا الذي توفي، ويا للأسف قبل ان يحصل ذلك. كما كان هناك اتفاق على ان العملية الديمقراطية ستمضي قدماً. وهذا ما يحصل الان. وانا سعيد للشعب النيجيري ولأن الرئيس ابو بكر التزم بكلمته وباتت الأمور تسير في صورة ايجابية. وهذا تطور ايجابي، وهذا نجاح. أما الحصول على اطلاق سجين او سجينين فما كان حرك الأمور في اتجاه تحقيق نجاح بعيد المدى وقابل للتحقيق. وربما لم يكن ذلك دراماتيكياً، لكنني اعتقد ان ما حصل في نيجيريا منذ ذاك أهم بكثير.

● لقد بذلت في الأسابيع الأخيرة جهوداً كبيرة لايجاد مخرج لمشكلة الصحراء الغربية التي استمرت نحو 23 عاماً وستقدم الأسبوع المقبل تقريراً الى مجلس الأمن يتضمن توصياتك له، فما هي حصيلة هذه الجهود وما ستكون ابرز ملامح هذا التقرير؟

ـ انا لست في موقف يسمح لي بالدخول في تفاصيل ذلك في الوقت الحاضر، لأننا ما زلنا نبحث بعض هذه الجوانب مع المغربيه وما زال مسؤولو الأمم المتحدة على اتصال مع المسؤولين المغربيين. وساحتاج الى معرفة نتيجة كل هذه المحادثات قبل ان اتخذ القرار في شأن التوصية التي ساقدمها الى مجلس الأمن ولتحديد الاتجاه الذي سنمضي قدماً فيه.

● اذا استمرت العقبات التي تعترض تنظيم الاستفتاء وتجبر على تأجيله سنة بعد سنة، ما سيكون الطريق البديل؟

ـ انا لا أحب ان اتعامل مع الحالات الافتراضية ويجب ان اطلع على الحقائق.

● ولكن بعدما زرت المنطقة واطلعت على المشكلة بنفسك، هل ما زلت تشعر فعلاً ان هذه القضية يمكن حلها من طريق الاستفتاء على رغم الصعوبات المرتبطة به؟

ـ دعني أقول انه في الصحراء الغربية، كا في كل الحالات التي تتطلب تسوية سلمية لمشكلة ما، يقبل الطرفان المعنيان في القضية خطة معينة، وتكون تلك الخطة لهما وليست خاصة بالأمم المتحدة.

وقد أعاد الطرفان الرئيسيان في قضية الصحراء الغربية (اي المغرب وجبهة البوليساريو) تأكيد رغبتهما في المضي قدماً في عملية الاستفتاء التي تنص عليها هذه الخطة. وهذا هو الاتجاه الذي يريدان اتباعه. ومسؤوليتنا هي ان نساعدهما للوصول اليه. وأمل أن ننجح في تحقيق ذلك.

● يرى الكثيرون ان الاستفتاء الذي كان متوقعاً ان يتم الشهر الجاري الذي ارجئ الى نهاية السنة المقبلة لن يتم مرة أخرى، ألم يحن الوقت للبحث جدياً في طريق ثالث؟

ـ اعرف ان هناك تأملاً نظرياً كبيراً حول هذه المسالة وان الكثيرين يعتقدون انها لن تنجح ابداً واننا قد لا نتوصل الى الاستفتاء في أي وقت. لكنني تحدثت الى الطرفين اللذين أكدا لي ان هذا (أي الاستفتاء) هو ما يريدانه، ولذلك انا لا أريد ان اتحدث عما قد يكون عليه الطريق الثالث. ونحن نعمل معهما في الاتجاه الذي وافقا عليه.

● قمتم بزيارة سابقة الى منطقة المشرق واليوم تعودون من زيارة لدول المغرب العربي فما هي السمات المشتركة التي لمستموها في العقليات والمشاكل التي تسود عند شعوب هاتين المنطقتين؟

ـ يجب الانتباه من عدم التعميم لانه حتى خلال مرورنا في دول منطقة المغرب، لاحظنا الفوارق بين دولة واخرى. ومع ان الأمور قد تبدو متشابهة إلا انه كانت هناك اختلافات بارزة.

واعتقد ان طبيعة المشاكل التي نواجهها في منطقة الشرق الأوسط اكثر تشابكاً وتعقيداً، إذ هناك قضايا تخص الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين. لكنني لا اعتقد ان هذه المشاكل غير قابلة للحل على رغم انه كان وما زال من الصعب ايجاد الحلول لها. واعتقد ان من الممكن حل هذه المشاكل اذا ما توافرت الارادة والبراعة والابداع، والمشاكل التي نواجهها في منطقة المغرب تشبه مشاكل المشرق على المستوى الاجتماعي والاقتصادي نظراً الى ما يمكن لدول المنطقتين ان تتعاون فيه لتعزيز الاتصالات التجارية بينها. ومنطقة المغرب قد تكون كتلة اقتصادية طبيعية، لكن بعض المشاكل، مثل قضية الصحراء الغربية او استمرار العقوبات على دولة مثل ليبيا، يمنع تحقيق ذلك التعاون. وامل، عندما تحل هاتان القضيتان، بأن يكون الجو ملائماً لمزيد من الاتصالات والتعاون التجاري بين دول شمال افريقيا. فهو امر طبيعي، خصوصاً ان هذه الدول تحتل موقعاً حيوياً في البحر الأبيض المتوسط يسهل لها الاتصال بالأسواق الأوروبية. وبامكان دول المنطقة توسيع نطاق التبادل التجاري في ما بينها، على غرار التكتلات الاقتصادية في شمال اميركا اللاتينية كمجموعة الدول التي تضم البرازيل والأوراغواي والارجنتين ودولاً أخرى.

وفي الشرق الأوسط هناك امكان للتعاون الاقتصادي. وآمل ان تجد هذه الدول السبل لتعزيز التعاون والتبادل الاقتصادي في ما بينها.

وعندما يكون هناك استقرار اقتصادي بن هذه الدول ويتم حل النزاعات الشائكة تتوافر فرص كثيرة لتحقيق الازدهار الاقتصادي والاجتماعي.

● كيف يساعدك انتماؤك الى دولة من دول العالم الثالث في حل القضايا التي تتعلق بتلك الدول، علماً بأنك تمثل في الوقت نفسه دولاً غربية في مجلس الأمن لا تحظى دائماً بثقة هذه الشعوب؟

ـ اعتقد انه من خلال تجربتي الشخصية وانتمائي الى العالم الثالث ودراستي في افريقيا وأوروبا واميركا، الى جانب خبرتي المهنية في كل من هذه المناطق وفي الوقت نفسه عملي في منظمة تضم 185 جنسية مختلفة، كل ذلك يجعلني اقدر التنوع واحترم الثقافات الانسانية المختلفة. وانا حساس لما هو مهم للآخرين. ولدي احترام لما هو مقدس بالنسبة اليهم مما يسهل التعامل معهم. ولولا هذا التفهم والتقرب لما استطعت ان أفعل ذلك.

● خلال زيارتك الى الجزائر ومحادثاتك مع المسؤولين الجزائريين التي تطرقت فيها الى القضايا الداخلية، هل حصلت على تطمينات منهم لاحراز تقدم في السجل المتعلق بحقوق الانسان؟

ـ اعتقد ان الرئيس الجزائري الأمين زروال يحاول ان يطور ادارة الشؤون الحكومية في الجزائر في طريق تطبيق الديمقراطية واحترام القواعد القانونية. وهو متلهف لتحسين وضع حقوق الانسان في الجزائر. واعتقد انه جدير بالأهمية ان يدعو الرئيس زروال لجنة خاصة يترأسها الرئيس السابق سوارش للاطلاع على الأوضاع الداخلية. وقد تم تسهيل مهمات هذه اللجنة بالسماح لأعضائها بالوصول الى مواقع الأحداث. واثق بالتقرير الذي اعدوه والذي تناول اموراً كثيرة. واعتقد ان من يقرأ هذا التقرير يجد انه ساهم في جهود الرئيس زروال لاحراز تقدم في ادارة الحكومة.

● لكن هذا التقرير كان موضع انتقاد واسع كونه لا يذهب بعيداً بما فيه الكفاية؟

ـ ان الانتقاد الذي وجه الى التقرير جاء من منظمة العفو الدولية (امنستي). لكن طبيعة هذه الانتقادات تجعلني اشك في انه قد تم قراءة التقرير بحذافيره. واعتقد ان هناك تسرعاً في تقويمه، فعندما ننظر الى مضمون هذا التقرير في شكل منطقي نرى انه تم طرح كل الأمور الأساسية فيه بما في ذلك وضع المرأة وأوضاع المفقودين. نعم هناك الارهاب ولكن هناك ايضاً التجاوزات التي ارتكبتها المؤسسة العسكرية والميليشيات. وتم التركيز على ضرورة ان تعالج الحكومة ذلك بالاضافة الى مسالة البطالة وانعكاساتها على المجتمع، وقد اثيرت كل هذه القضايا. ولذلك اقول انني لا أتفق مع تقويمهم للتقرير، ولست الوحيد في ذلك. وقد يشعر الكثيرون بخيبة للرفض المفاجئ والسريع لهذا التقرير.

● قبل أيام، وجه اليكم طارق عزيز رسالة يطلب منكم عدم السماح للجنة الخاصة (انسكوم) بتقديم المعلومات التي تحصل عليها في اطار عملها المتعلق بأسلحة الدمار الشامل الى اي حكومة تعتبر معادية مثل اسرائيل. فما سيكون ردكم على هذا الطلب؟

ـ ان «انسكوم» هي لجنة تابعة لمجلس الأمن. وهذه الرسالة ستطرح امام اعضائه للبحث ولتقرير التوجيهات التي سيعطونها لانسكوم.

● ولكن الا ترى ان من حق العراق ان تكون لديه أسباب تدعوه للقلق من هذه المسألة التي تتعلق بأمنه؟

ـ لقد قلنا في قراراتنا الخاصة انه يجب ان نقوم بعملنا مع الأخذ في الاعتبار امن العراق وسيادته وكرامته. ولذلك فاننا اذا شعرنا ان بعض النشاطات التي نقوم بها قد تعرض امن العراق وسيادته للخطر، اذ ذاك اعتقد ان من حق العراق ان يطرح القضية أمام مجلس الأمن. وسيترتب على أعضائه اتخاذ القرار الملائم في شأن ما يجب القيام به.

● ما هو موقفك اليوم من رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر. وهل تشعر بأنه تجاوز صلاحياته في بعض القرارات التي اتخذها وعمل بطريقة مخالفة لمسؤولياته؟

ـ ان عمله صعب جداً وترافقه ضغوط كبيرة. وعندما نعمل احياناً تحت هذه الضغوط قد نفعل او نقول اشياء لا نريد ان نقولها او ان نفعلها تحت ظروف عادية.

وانا اعترف واسف لأن كلامه احياناً لم يكن ديبلوماسياً ولأن اسلوبه هو اسلوب ديبلوماسي موسمي. وقد سنحت لي الفرصة لأن اتحدث معه عن ذلك.

● هل ما زلتم تعتقدون ان العراق يشكل حتى الآن خطراً حقيقياً على امن المنطقة؟

ـ عندما تذهب أي دولة للحرب مع اثنين من جيرانها، من الطبيعي ان يؤدي ذلك الى قلق هذه الدول في ما يتعلق بنيات هذه الدولة المعنية. ولكن مع ذلك، لا أستطيع ان اقول في شكل جازم ان العراق يشكل اليوم خطراً على جيرانه.

● في ظل تقويمك للتطورات الأخيرة على الأرض، هل تعتقد ان العراق بات قريباً من مرحلة المراجعة الشاملة التي يسعى اليها من أجل البدء بالبحث في موضوع رفع العقوبات؟

ـ ان هذا القرار سيتخذ خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وهو أمر يتعلق بالتعاون الذي يظهره العراق على الأرض مع المفتشين الدوليين التابعين للجنة الخاصة لوكالة الطاقة النووية.

● هل تشعر بخيبة كلما تعرض الاتفاق الذي توصلت اليه مع الحكومة العراقية الى انتهاكات؟

ـ أشعر بالأسف حيال الشعب العراقي لما يمر به. واعتقد انه في مثل هذه القضايا، يجب على الانسان ألا يضع نفسه في وسط قضية مثل هذه وهي قضية واسعة، تأثيرها مهم على عدد كبير من الناس. وانا أحاول أن أفعل كل ما استطيع ليكون لي تأثير ايجابي على التطورات والأوضاع.

واستطيع ان اقول بكل ثقة ان الذات بالنسبة لي لا تلعب اي دور على الاطلاق. ورداً على سؤالك، نعم شعرت بالانخداع واصبت بخيبة لأن الترتيبات التي وضعناها في فبراير (شباط) الماضي لم توصلنا حتى الآن الى النقطة التي قد يرى فيها الشعب العراقي الضوء في نهاية النفق كما كانت تأمل الحكومة ويسعى اليه الشعب.

ولكن يجب الا نرفع ايدينا مستسلمين للوضع، انما يجب ان نعود لنحاول بذل جهودنا لالزام العراق بمسؤولياته ولنحمله على تطبيق التزاماته في الأمم المتحدة حتى يتم تحقيق قرارات مجلس الأمن بما في ذلك رفع العقوبات.

● هل حملت معك الى القمة الخليجية في أبوظبي أي اقتراحات في ما يتعلق بسبل تعزيز التعاون الأمني في ظل التطورات الأخيرة في قضية العراق؟

ـ لم أحمل أي افكار مثل هذه انما شاركت في القمة تضامناً مع الدول في المنطقة وللاستماع الى المسؤولين والبحث معهم في الأوضاع في منطقة الخليج. ولا شك في انه في ظل التطورات الأخيرة مع العراق هناك امور كثيرة تشغل بالهم ويريدون ان يشاركوني فيها.

● ما تقويمك، اخيراً، لانفتاح ايران على منطقة الخليج ودعوتها كشريك مع الدول المجاورة للبحث في القضايا المشتركة؟

ـ اعتقد انه امر ايجابي جداً ان تظهر ايران رغبتها في الانفتاح على جيرانها وان تسعى للعمل معهم ومع بقية دول العالم واعتبر ذلك تطوراً ايجابياً.

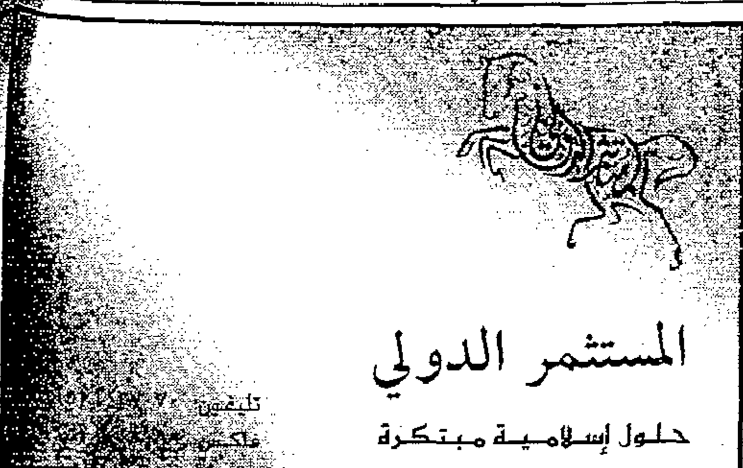

... ويهم بالدخول الى مقصورة قيادة الطائرة (صورتان خاصتان بـ«الشرق الأوسط»)

● لمست في الجزائر رغبة في احترام القواعد القانونية

● في الشرق الأوسط فرص كثيرة لتحقيق التعاون الاقتصادي

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance



محكمة لندن التجارية العليا تنظر لغز «حسابات سويسرية»

اتهام خالد الصباح باستخدام حسابين في سويسرا لاختلاس 20 مليون دولار من أموال الكويت

لندن: من موسى مهدي

استمع القاضي مانس الذي ينظر في قضية اختلاسات اموال من شركات كويتية في الخارج امس الى شهادة الشيخ خالد ناصر الصباح احد المديرين السابقين المتهمين باختلاس اموال الكويت في الخارج. والشيخ خالد شغل منصب مساعد المدير العام لمكتب الاستثمار الكويتي في العام 1987 ثم شغل منصب نائب المدير العام لمكتب الاستثمار الكويتي في العام 1989. وتنظر المحكمة قضية اختلاسات اموال الكويت في الخارج وتسعى الى اموال تقدر بـ 450 مليون دولار زائدا الفوائد. ووجه ممثل الاتهام المحامي بوسوود من شركة بيكر اند ماكينزي الى الشيخ خالد تهمة الاتفاق مع «داوسون» و«الميجور اوبرسون» بفتح هذين الحسابين في سويسرا لاختلاس 20 مليون دولار من اموال مسروقة من جربو توراس الاسبانية التابعة لمكتب الاستثمار.

ورد الشيخ خالد ان هذه الأموال استثمار عائلي خاص وان الغرض من تعدد الحسابات توزيع المخاطر.

قال الشيخ خالد في بداية الجلسة انه والشيخ فهد محمد الصباح كانا مسؤولين عن ادارة كل اموال الكويت في الخارج، واوصى الشيخ فهد بتعيينه بدلا عنه في منصب رئيس مكتب الاستثمار الكويتي في لندن لكن عين شخصا غيره. بعد هذه المقدمة، سأل المحامي بوسوود الذي يمثل الاتهام الشيخ خالد عن مبلغ الـ 15مليون دولار التي وضعت في حساب يديره « الميجور اوبرسون » في بنك سويسري. وهو حساب متهم بانه استخدمه الشيخ خالد لاخفاء اموال مختلسة من جربو توراس. وكان الشيخ خالد قد قال ان الميجور اوبرسون وشخص آخر يدعى داوسون» يديران استثماراته في سويسرا.

وقال الشيخ خالد ان هذه الاموال المستثمرة في الحساب تخص عائلته وهو يقوم بتقديم الاستشارة بشأنها ولكنه لا يديرها. وسأل الاتهام الشيخ خالد، لماذ لم تجر اية عمليات استثمارية من مبلغ الـ 15 مليون دولار رغم ان الاموال حولت الى الحساب المذكور. وقال الشيخ خالد ان النشاط التجاري لعائلته محاط بالسرية وان عائلته ترغب في الاستثمار في عدة مجالات. وعن مصدر الاموال قال : ان الاموال التي حولت الى حساب الميجور اوبرسون (15 مليون دولار) حولت اليه من حساب آخر ثم الى حساب يخصه في مصرف اوفشور ثم بعد ذلك حولت الاموال من حسابه الى سويسرا. وقال انه لم يناقش مع عائلته التي طلبت الاستثمار في سويسرا تفاصيل الاستثمار لكنها اعطته الموافقة. وسأله القاضي بوسوود عما اذا كانت عائلته مقتنعة بادارة استثماراتها السابقة في سويسرا. فقال الشيخ خالد نعم. ثم سأله لماذا انن تنشئ العائلة قناة استثمارية جديدة. قال انه لا يعلم ولكن طبيعة استثمارات العائلة تحيطها السرية وتضع حساباتها في مصارف اوفشور بناء على نصيحة مستشاريها القانونيين. وهنا قال المحامي بوسوود ان شهادة «دوسون» الذي يدير الحساب لصالحك تقول: ان هدف الاستثمار هو تسييل موجودات في الكويت. وذلك خلافا لما ادلى به الشيخ خالد. ثم عاد الشيخ خالد ووافق على ذلك. وسأل الاتهام بوسوود الشيخ خالد حول ما اذا كان ما يعنيه بالسرية هو ان لا تكشف العائلة عن مصادر الاموال الموضوعة في سويسرا. وهنا قال الشيخ خالد انه لايرغب ان يكون موضع اتهامات. وحينما سأله القاضي عما يعني بالاتهامات قال اتهامات تخص التهرب من الضرائب. ثم سأل المحامي : قائلا للشيخ خالد «ولكنك تتمتع بحصانة دبلوماسية لماذا انت متخوف من الضرائب ». ورد الشيخ خالد ان تهم التهرب من الضرائب واحدة من مخاوفه العديدة. ثم تحولت الافادة الى لغز الحسابين اللذين يداران لحساب الشيخ خالد في سويسرا. قال الشيخ خالد في افادته حولهما ان لديه حسابين في سويسرا وان الغرض من تعدد الحسابات هو توزيع المخاطر الناتجة عن سوء الادارة. وقال بوسوود، تخاف من مخاطر سوء الادارة رغم انك دفعت لمستر داوسون مليوني دولار لادارة حساب فيه 20 مليون دولار. ثم سأل الاتهام الشيخ خالد حول ما اذا كان هنالك مصدر آخر للاموال التي حولت في الحسابين غير المصادر التي ذكرها. هنا قال الشيخ خالد ان الـ 20 مليون دولار اتت من ارباح صفقة حيازة نفذها دي لاروسا « مدير الاستثمارات الكويتية السابق في اسبانيا». كما سعى الاتهام الى اثبات ان مبلغ المليوني دولار التي دفعها الشيخ خالد لـ « داوسون» ليست مقابل استثماره لاموال عائلته ولكنه في الواقع نسبة 10٪ من مبلغ الـ 20 مليون المختلس من الاستثمارات الكويتية وان هذه النسبة دفعها نظير قيام داوسون باخفاء مصدر الاموال. وقال الاتهام للشيخ خالد ان الـ 20 مليون دولار في الواقع لا علاقة لها بهذه الصفقة وهي في الواقع نصيبك من اموال ضخمة اختلست من جربو توراس وانك تعرف بوضوح بدخول هذه الاموال ومصادرها وتعلم ان الاموال دخلت في الحساب المذكور على دفعات مليون دولار كل دفعة على فترات زمنية حسب ما تشير بيانات حساب «داوسون». وستنظر المحكمة غدا في تفاصيل افادة شيخ خالد بشأن مصادر الاموال التي وردت الى الحسابين موضوع الاتهام في سويسرا.

وكانت المحكمة قد تسلمت الاسبوع الماضي طلبين منفصلين من محاميي الشيخ فهد الصباح وفؤاد جعفر. وطلب فؤاد جعفر في الطلب عدم حضور جلسات المحكمة وقال العرض ان عائلته ستدفع خمسة ملايين دولار كجزء من تسوية شاملة مع الشاكين قيمتها 30 مليون دولار. كما انه اقر بدفع غرامة 15 مليون دولار زائدا فوائدها بناء على حكم سابق. وطلب فؤاد جعفر عبر موكله ان لا تصدر المحكمة اجراءات عقابية جديدة عليه غير ان القاضي رفض طلبه وقال ان مثل هذه التسوية مرتبطة بقبول الشاكين. وهنالك اتجاه ان يطلب الاتهام من المحكمة اتخاذ اجراءات جديدة ضد فؤاد جعفر وكان الشيخ فهد الصباح قد اعلن انسحابه هو الآخر من المحكمة وقال انه لن يدل بشهادته وعلمت «الشرق الأوسط» ان موكليه لن يحضروا الجلسات المقبلة.

وقال الاتهام: ان فؤاد جعفر لن يواصل هذه المحكمة وانه يامل ان يحد من التكاليف المالية (الاتعاب القانونية) للاطراف الأخرى والاستخدام غير المجدي لزمن المحكمة. وانه وجد ان عدم مقدرته على تقديم تفسير ايجابي لحصوله على مبلغ الـ15 مليون دولار جعلته غير قادر عمليا على الدفاع عن التهمة الموجهة حول هذا المبلغ. وبالتالي طلب الدفاع من القاضي ان فؤاد جعفر يقر بالحكم عليه بمبلغ الـ15 مليون دولار اضافة الى الفوائد المترتبة عليها بناء على الدعوى المرفوعة ونقاط التعديل التي ادخلت عليها. وأن فؤاد جعفر يوافق على هذه الدعوى وما ادخل عليها من تعديل. وبالنسبة لما تبقى من اتعاب الدفاع قال محامي الدفاع ان فؤاد جعفر يقر ان اكثر مساعدة سيقدمها هي الامتناع عن حضور جلسات المحكمة. وبالنسبة للدعاوى المضادة، فان فؤاد جعفر، اخطر مجموعة توراس وهيئة الاستثمار الكويتية انه سيقوم بتقديم طلب بعدم مواصلة الدعاوى التي رفعها ضدهما.

يخشى تحركا أميركيا مضادا

الاتحاد الأوروبي يدعم المرشح المغربي لمنصب مدير عام منظمة التجارة العالمية

جنيف - لندن:
«الشرق الأوسط»

تحولت منظمة التجارة العالمية امس الى مسرح لمناورات حادة، متوترة، فيما هدد مديرها العام، ريناتو روجييري، بترك منصبه في عيد الميلاد المقبل، حتى لو فشلت المنظمة في اختيار خلف له. واكد مصدر رفيع لـ«الشرق الأوسط» ان «عددا من البلدان يمارس ضغوطا متزايدة طلبا لمدير عام جديد يعين في نهاية هذا الاسبوع. بل ان بعضها هدد بالدعوة الى اجراء انتخابات رسمية ما لم تتوصل المنظمة الى قرار نهائي في موعد اقصاه السادس عشر من ديسمبر (كانون الاول) الجاري.

وينص دستور المنظمة على امكانية انتخاب المدير العام، لكن معظم الدول الاعضاء ارتأت ان من الانسب تسمية مدير عام عن طريق التشاور وخلق الاجماع، بدلا من مماحكات ومصادمات الحملة الانتخابية.

وبالطبع فإن اختيار المدير العام للمنظمة لا يتم بالتصويت الاعتيادي المعروف، بل عن طريق الاستطلاع غير الرسمي للآراء، وبلورة اجماع نهائي. وقد انيطت بالسفير السويسري لدى المنظمة، ويليام روسيفر، ونظيره البرازيلي، سيلسو لافير، مهمة استطلاع مواقف المندوبين الاعضاء. وقد رفع السفيران تقريرهما الاول الاسبوع الماضي، مؤكدين الحاجة الى جولة ثانية من المشاورات قبل التوصل الى اختيار مرشح ينال ثقة الجميع.

وكلف السفيران بسبر المواقف والآراء بخصوص اختيار مدير عام جديد وجاء في تقريرهما الاولي ان المندوب المغربي، حسن ابو ايوب، يقف على رأس قائمة المرشحين الاربعة من ناحية حجم الدعم المتابع لكل مرشح. فهناك 41 دولة تدعم المندوب المغربي، في حين ان نائب رئيس الوزراء ووزير التجارة سوباجاي پانيجاتي، الذي رشحته اليابان ومعظم دول رابطة جنوب شرق آسيا، فقد جاء ترتيبه ثانيا، بان حاز 33 صوتا. اما المرشحان الآخران، وهما المندوب السامي الكندي في لندن، روي ماكلارين، ورئيس الوزراء النيوزيلاندي السابق، مايكل مور، فقد حصلا على 22 و18 صوتا على التوالي.

ومما له دلالته، ان اكبر كتلتين مؤثرتين في المنظمة، وهما الاتحاد الاوروبي، ودول نافتا (اميركا وكندا والمكسيك)، لم تلق بعد، رسميا، بثقلها في الميزان دعما لهذا او ذاك.

وتحرص الكتلتان على الابتعاد عن مظهر من يريد تقرير نتائج عملية التشاور. ذلك لأن القوى التجارية الكبرى تخشى ان تتحول منظمة التجارة العالمية باتجاه تقاليد التصويت الشكلي، لتصبح، بمرور الزمن، شبيهة بالامم المتحدة، حيث تخضع كل خطوة مهما تضاءلت، الى مناورات انتخابية. والفرق بالطبع ان للامم المتحدة مجلس امن تمارس فيه الدول دائمة العضوية حق النقض (الفيتو). اما منظمة التجارة العالمية فتخلو من حقوق النقض (الفيتو) وتتخذ القرارات او تلغيها بالاغلبية البسيطة التي تضم دولا صغيرة ومتوسطة الحجم.وتفيد المصادر المطلعة في جنيف ان الاتحاد الاوروبي دعم المرشح المغربي منذ البداية، الا انه لم يعبئ الآخرين بهذا الاتجاه خوفا من ان يدفع ذلك الاميركيين الى تحرك مضاد فيلقون بثقلهم وراء مرشح آخر. لكن الولايات المتحدة تبدو الآن ميالة الى المرشح المغربي، لكنها لا تريد الاعلان عن موقفها هذا قبل الاتحاد الاوروبي. مرد ذلك أن الولايات المتحدة تريد تحويل انتخاب المرشح المغربي الى «صنيع» تسديه الى اوروبا، وتطلب مقابله صنيعا آخر منها في منظمة دولية اخرى.

ان هذه الحسابات السياسية البيزنطية اصابت بعض الدول الصغيرة بالاحباط وقد عبرت باكستان ومصر عن امتعاضهما من الوضع وهددتا بالدعوة الى جلسة انتخابات رسمية لانهاء التسويف والمماطلات.

كما احتدم غضب المدير العام الحالي من استطالة عملية اختيار خلف له الى هذا الحد. وابلغ المجلس التنفيذي للمنظمة بانه سيترك موقعه بنهاية عام 1998 وانه كان ينتظر اختيار خلفه منذ سبتمبر (ايلول) الماضي، نظرا لضرورة ان يتولى المدير العام الحالي اطلاع خلفه على مجريات الامور، وتنظيم نقل المسؤوليات بسلاسة. وهذا يستغرق اسابيع عديدة. وادى التأخير الى تعطيل عدد من القرارات المهمة التي تنحصر بصلاحيات المدير العام وحده.ويعتبر ابو ايوب (44 عاما) اصغر المرشحين سنا، والوحيد الذي يتوفر على خبرة وطيدة في منظمات التجارة العالمية. ولهذا السبب يقول عنه نقاده انه، بمعنى ما، مرشح المؤسسة التي كانت تعمل في السابق باسم الجات، اي منظمة الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة.

لكن ابو ايوب رد على ذلك بقوله انه مرشح الاصلاح، وانه يعتزم التدقيق في عمل المنظمة، وترشيق جهازها البيروقراطي، وزيادة سلطتها في مجالين اساسيين: تنسيق العمل مع المنظمات العالمية الاخرى، وتنشيط المفاوضات التجارية بين الشمال والجنوب بفاعلية اكبر.

حسن ابو ايوب

غلاسكو ويلكوم البريطانية تشتري مصنعا مصريا لإنتاج الأدوية

لندن - أ.ف.ب: أعلنت مجموعة غلاسكو ويلكوم البريطانية لانتاج الادوية امس انها ستشتري شركة آمون المصرية للصناعات الدوائية (ابيك) مقابل 400 مليون جنيه مصري (حوالي 114 مليون دولار).

وجرى التوقيع على خطاب نوايا لشراء 90٪ من رأسمال آمون. على ان يطرح الباقي في مناقصة عامة. وبشراء امون ستصبح «غلاسكو ويلكوم» المهيمنة على السوق المصرية للدواء مع ارتفاع حصتها من 6٪ الى حوالي 9٪. وتعتبر شركة آمون السابعة في مصر في مجال انتاج الادوية وستحصل «غلاسكو ويلكوم» في الوقت نفسه على حقوق امتياز بشأن 30 منتجاً لشركة «ابيك» في السوق الداخلية وسوق التصدير، من بينها فيتامينات ومضادات حيوية ومسكنات.

وتشمل الصفقة اصولا تقدر بمبلغ 63 مليون جنيه مصري (11 مليون استرليني).

الكويت ترى ما يبرر عقد اجتماع طارئ لـ«أوبك» وإيران مستعدة لمزيد من التخفيضات

لندن - أبوظبي: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

قال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح امس ان انهيار اسعار النفط يبرر عقد اجتماع طارئ لـ«اوبك» قبل موعد المؤتمر الوزاري التالي المقرر ان تعقده المنظمة في مارس (آذار)، في حين ابدت ايران استعدادها لاتخاذ مزيد من الاجراءات مع دول «اوبك» الاخرى لتعزيز اسواق النفط المتعثرة.

وقال الشيخ سعود للصحافيين على هامش القمة الخليجية في ابوظبي ان الموقف يتطلب ويبرر عقد اجتماع بالنظر الى وضع سعر النفط، معبرا عن اعتقاده بأن مثل هذه الاجتماع سينعقد وذلك لانه لا يمكن الانتظار الى مارس لاتخاذ قرار بشأن امر كهذا.

وردا على سؤال عن امكانية قيام دول الخليج العربية بالتصرف بشكل مستقل عن «اوبك» اجاب الشيخ سعود «لسنا مستعدين للتضحية بنصيبنا من السوق من اجل الاخرين».

وقال الشيخ سعود الذي يعد من اشد المدافعين عن المزيد من خفض انتاج النفط انه يتعين خفض الإنتاج بمقدار 1,5 مليون برميل اخر يوميا على الاقل من اجل انقاذ الاسعار. واضاف «على الاقل.. هذا هو الحد الادنى الذي نتحدث عنه. ولكن هذا ايضا شيء يجب ان نبحثه».

وكانت اسعار النفط العالمية قد عاودت انخفاضها في تعاملات امس حيث هبط سعر خام برنت القياسي في عقود تسليم يناير (كانون الثاني) الى مستوى يقترب من حاجز 10 دولارات. وبلغ سعر البرميل خلال التعاملات المسائية 10,05 دولار بانخفاض قدره 6 سنتات عن سعر اقفاله امس الاول البالغ 10,11 دولار. وكان السعر قد سجل تحسنا ملحوظا امس الاول عندما تجاوز 10,50 دولار للبرميل بعد ان اشاعت الدعوة التي وجهتها السعودية لاتخاذ مزيد من الاجراءات لدعم اسعار النفط شيئا من الارتياح في السوق وعززت الامل في ان تقوم الدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط بمبادرة لدعم الاسعار.

من جهتها قالت ايران امس انها مستعدة لاتخاذ مزيد من الاجراءات مع دول «اوبك» الاخرى لتعزيز اسواق النفط المتعثرة.

وقال علي غاراني رئيس ادارة شؤون «اوبك» والطاقة بوزارة النفط الايرانية ان «ايران مستعدة لاتخاذ مزيد من الاجراءات مع الدول الاخرى الاعضاء تحقيقا للاستقرار في الاسواق ووصولا الى سعر عادل للنفط الخام».

الموضوع خاضع للدراسة منذ أكتوبر الماضي للتثبت من الجدوى الاقتصادية

الوليد بن طلال يبحث الاستثمار في «لونج تيرم» بحصة قد تصل إلى مليار دولار

الرياض: من عدنان جابر

يدرس رجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس إدارة شركة المملكة القابضة الاستثمار في صندوق التحوط المتعثر لونج كابيتال مانجمينت عبر مفاوضات يجريها مع ثلاثة بنوك اميركية تنوي الدخول بصفقة استثمارية كبرى.

وابلغت مصادر مطلعة في الرياض أمس «الشرق الأوسط» أن الأمير الوليد بن طلال ما زال يدرس إمكانية الدخول في هذه الصفقة مع كبرى الشركات الاستثمارية الأميركية، مشيرة الى ان حصته مرجحة للوصول الى مليار دولار في حال اتخاذه هذا القرار، وهو مبلغ يشكل ما يربو على 21 في المائة من حجم الصفقة باكملها، والتي تصل الى نحو 4,7 مليار ريال.

واوضحت هذه المصادر ان الأمير الوليد ما زال يدرس هذا الموضوع للوقوف على الجدوى الاقتصادية، ولن يتم اتخاذ قرار نهائي في هذا الموضوع الا بعد التثبت من الجدوى، وسيكون دخوله في هذه الصفقة حال إقرارها أول توجه استثماري من نوعه يشارك فيه الأمير الوليد الذي كان يتوجه باستثماراته عادة الى شركات قائمة بحد ذاتها وليس الى صناديق استثمارية، الأمر الذي سيعكس فلسفة جديدة في أعماله الاستثمارية.

وقال هذه المصادر: «صحيح ان الوضع الاقتصادي العالمي متذبذب، الا انه وسط هذا التذبذب هناك فرص جيدة يمكن الاستثمار فيها، إذ لا يمكن لشخص ان يتقوقع دون البحث عن هذه الفرص»، وأضافت «ان استثمار الأمير الوليد في صندوق التحوط لونج تيرم كابيتال مانجمينت في حالة إتمامه يعد خارج المألوف».

وبينت هذه المصادر ان الأمير الوليد بن طلال شرع في البحث عن إمكانية الدخول للاستثمار في هذا الصندوق منذ اكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولا يمكن التنبؤ بالوقت المحدد لاتخاذ قرار نهائي لإقرار مساهمته فيه، إذ قد يكون ذلك في وقت قريب جدا.

في هذه الأثناء ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» في عددها الصادر أمس أن الأمير الوليد يبحث الاستثمار في هذا الصندوق، ونسبت الى متحدث باسم الوليد قوله «نحن نتحدث الى بنك استثماري بشأن الاستثمار في الصندوق»، الا انه لم يحدد اسم هذا البنك.

وأفاد متحدث باسم الصندوق لنفس الصحيفة أن مديري «لونج تيرم» ليس لديهم علم بمناقشات الأمير، علما أن هناك تجمعا يضم 14 بنكا استثماريا وتجاريا قدمت في سبتمبر (ايلول) الماضي مبلغ 3,6 مليار دولار كتمويل جديد لإنقاذ هذا الصندوق.

على هامش معرض «صنع في السعودية»

فقيه يبحث ترتيبات التجارة الحرة مع المغرب

الدار البيضاء: من لحسن مقنع

يجري وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه مباحثات مع المسؤولين الحكوميين المغاربة بهدف مراجعة اتفاقية التعاون الاقتصادي بين المغرب والسعودية، وذلك في افق اقرار التجارة الحرة بين البلدين. وقال فقيه أن مشروع الاتفاقية الجديدة سيعرض على اللجنة المشتركة بعد نهاية شهر رمضان. وترجع الاتفاقية الحالية الى عام 1966، وتضم في ملحقها لائحة بالمنتوجات المعفية من الجمارك في المبادلات البينية، وقد مكنت هذه الاتفاقية من تطوير التجارة البينية في الماضي، ومن التعريف ببعض منتوجات كلا البلدين في أسواق البلد الآخر. غير انها لم تعد تتلاءم مع الاطار الجديد للتجارة الدولية، والذي يتجه الى تحرير اكبر للمبادلات.

وكان من المقرر ان يلتقي فقيه صباح امس مع كل من وزير التجارة والصناعة المغربي العلمي التازي ووزير المالية والاقتصاد فتح الله ولعلو، وبالاضافة الى الترتيبات التجارية سيتباحث المسؤولون المغاربة والسعوديون تفعيل آليات التعاون الثنائي، خصوصا الشركة السعودية المغربية للاستثمار التي كانت قد انشئت في عام 1989 لرصد فرص الاستثمار في كلا البلدين وارشاد القطاع الخاص في هذا المجال. كما يرافق فقيه وفد يمثل اتحاد مجلس الغرف الصناعية والتجارية السعودية برئاسة عبد الله صادق دحلان، ويضم 31 عضوا من مختلف القطاعات الاقتصادية، ويهدف هذا الوفد الى تفعيل مجلس الاعمال المغربي السعودي، والذي ما زال لم ير النور منذ تقريره قبل عامين.

وخلال الثلاثة ايام الماضية نظم الوفد السعودي عدة لقاءات موسعة ومختصرة مع نظرائهم المغاربة في مقرات غرف التجارة والصناعة في الدار البيضاء والرباط، ومن اهم محاور هذه اللقاءات دراسة السلبيات التي وقعت فيها الاستثمارات البينية في الماضي ورصد الصعوبات والعوائق التي تصادفها تيارات المبادلات البينية، واعداد توصيات القطاع الخاص التي ستعرض على المسؤولين الحكوميين، قصد اخذها بعين الاعتبار عند صياغة الاتفاقيات.

كما اشرف فقيه اول من امس على افتتاح معرض المنتجات السعودية الذي يقام في الدار البيضاء ما بين 8 الى 13 من الشهر الجاري، تحت شعار «صنع في السعودية». ويشارك في هذا المعرض نحو 40 عارضا يمثلون مختلف القطاعات الانتاجية. ويهدف هذا المعرض الذي طاف نحو 118 دولة حتى الآن الى التعريف بمدى التطور الذي احرزته المملكة العربية السعودية في المجال الاقتصادي، وتحولها باتجاه اقتصاد انتاجي متنوع يضم مؤسسات رائدة في مختلف القطاعات الانتاجية الصناعية والفلاحية والخدماتية.

«سابك»: ليس لدى الشركة خطط لإقامة مشروعين في الصين والهند

الرياض: «الشرق الأوسط»

نفت الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» امس الانباء التي تحدثت حول خطط تجريها حاليا لاقامة مصنعين للأسمدة الكيماوية والاثيلين في كل من الهند والصين بتكلفة قدرها 9,2 مليار دولار.وابلغ مصدر مسؤول في الشركة السعودية «الشرق الأوسط» أن هذا الخبر مغلوط وليس له أساس من الصحة. وقال: «لا يوجد لدى الشركة أي خطط في هذا الاتجاه». وجاء رد «سابك» على هذه الأنباء بعد اقل من شهر على نفيها خبرا مماثلا أوردته وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية حول عزم «سابك» الاستثمار في مشروع مشترك في كوريا الجنوبية التي ستكون مركزا لعملياتها في آسيا.


«زيدوس 9 ميلر» بشحن إضافي... افخر منتجات مازدا


لنكولن «نافيجايتور»

رجل النجاعة و«عصر النفقات» يودّع أنجح عهود الشركة الأميركية

نصائح من تروتمان حول مستقبل فورد مع العد التنازلي ليوم تقاعده

لندن: «الشرق الاوسط»

ديربورن (ولاية ميشيغن): يودّع السير اليكس تروتمان منصبه في رئاسة شركة فورد للسيارات يوم 1 يناير (كانون الثاني)، بعد عهد مثمر وناجح للشركة. وقد يكون من آخر منجزاته اكمال فورد السيطرة على شركة مازدا اليابانية.

تفكير فورد بشراء بقية اسهم مازدا التي هي الآن اصلاً تحت سيطرة الشركة الاميركية العملاقة - التي تملك 40٪ منها- ليس جديداً. وهو يأتي في سياق التوسع المنطقي بين الشركات العالمية الصانعة المتنافسة بشدة في سوق يقل فيه عدد المتنافسين سنة بعد سنة.

ولكن تبعاً للمتابعين المطلعين، حتى اذا صرفت فورد النظر عن شراء كل مازدا فإنها بصدد إجراء تغييرات جذرية على تشكيلة طرازاتها. وحسب تروتمان تنوي فورد إلغاء «الازدواجية التنافسية» بين الماركتين واعتماد تنسيق تكاملي بينهما... بينما هما الآن في تنافس مباشر في معظم شرائح السوق وبخاصة شريحة السيارات الصغيرة.

عصر ذهبي... لفورد!

الجدير بالذكر ان خطط «عصر النفقات» وإعادة التنظيم التي اعتمدها تروتمان منذ توليه رئاسة فورد في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1993 اثمرت ارباحاً محترمة لفورد، فأسعار اسهمها في البورصة تضاعفت اكثر من مرتين. ومع ان حصتها في مبيعات السوق بقيت على حالها تقريباً زادت ارباحها بنسبة ضخمة، وبات وضع الشركة المالي حالياً الافضل في تاريخها الطويل. وخلال الاسبوع تحدث تروتمان عن خطة «فورد 2000» القاضية بتوحيد وسائل وتقنيات وعمليات الانتاج عالمياً، وتطرق ايضاً الى مستقبل الشركة التي سيتركها في عهدة الثنائي وليم كلاي فورد (الابن) وجاك نصر، وما يتوجب عليها فعله لكي تظل قادرة على المنافسة، فقال ان الحل الامثل هو مواصلة عصر النفقات وتطوير طرازات جديدة بطريقة اكثر نجاعة ووفرة. وخص بالذكر توحيد استخدام القطع مع السيارات الاخرى المنتجة في كل انحاء العالم، من دون استبعاد احتمال اقدام الشركة على شراء شركات متخصصة، مثل لير كوربوريشن، التي ذكر اسمها في سياق التخمينات.

وللعلم بين ما تنطوي عليه خطة «فورد 2000»، التي يقول تروتمان ان شركته انجزت نصفها، تقليص عدد المنصات الهيكلية لسياراتها بنسبة 50 في المائة مع زيادة التنوع في الطرازات بنسبة 45 في المائة في غضون السنوات العشر المقبلة.

وبين ما شرحه الرئيس المتقاعد ان على مصممي فورد ومخططي انتاجها شد الاحزمة في موضوع الانفاق على التطوير، حيث انفقت الشركة خلال السنوات القليلة الماضية نحو 8 مليارات دولار سنوياً. ثم ابدى تروتمان رضاه على أداء فورد في قطاع الشاحنات ولا سيما الشاحنات الخفيفة «البيك اب» مع تركيزه على امله في تحقيق الشركة نجاحاً موازياً في قطاع سيارات الركوب. وهنا تجدر الإشارة ان فورد تجاوزت حصة منافستها الكبيرة جنرال موتورز في السوق بعد سنوات من احتلالها المركز الثاني خلفها. الا ان حصتها في قطاع السيارات سجل تراجعاً بنسبة 2,8 نقاط مئوية الى 19,5 في المائة. وعليه يقر تروتمان بحاجة فورد الى تحسين أدائها في هذا القطاع. وهنا يشير المحلل الصناعي نيكولاس كولاس من نيويورك الى «ان مركبة لنكولن «نافيجايتور» الرياضية الوعرية الفاخرة المتعددة الاستخدامات تحقق للشركة ربحاً يقدر بعشرة الاف دولار في الوحدة بينما قد تخسر الشركة مبلغ الف دولار في كل سيارة فورد «إسكورت».

على صعيد آخر، نجحت فورد في تحقيق تحسن عام بمستوى جودة سياراتها في الآونة الاخيرة، الا ان مبيعات سيارات الركوب ظلت متواضعة بسبب قلة شعبية تصاميمها في الدرجة الاولى. ففي احدث مسح من مسوح «دي جي پاور» السنوية المعروفة في مجال رصد مستوى التصاميم تبوأت خمس شاحنات/مركبات وعرية مراكز متقدمة في سبع شرائح مخصصة للشاحنات/المركبات الوعرية ولكنها غابت تماماً عن شرائح قطاع سيارات الركوب.

تروتمان متفائل في تغير هذا الحال وهو يتوقع نجاحاً طيباً لطرازي «موستانغ» موديل عام 1999، وطراز «فوكوس» الجديد بالكامل.. لكن نصيحته لخلفيه نصر وفورد الابن بسيطة ومختصرة وواضحة وهي.. «واصلوا التغيير». وقد يكون اول الغيث سيطرة الشركة على شبكات توزيع سياراتها عبر شرائها وكالات سياراتها في اسواق محددة وضبطها وتعزيزها وخفض عدد مستودعاتها ورسم مخطط واحد لسياسة المبيعات.


تروتمان (اقصى اليسار) مع فورد الابن ونصر في صورة جامعة لدى الاعلان عن التعيينات الجديدة في سبتمبر (ايلول) الماضي. (ارشيف «الشرق الاوسط»)

أهم ماركات فورد... عالمياً

في الولايات المتحدة: فورد وشاحنات فورد وميركوري ولنكولن

في اوروبا: فورد اوروبا، وجاكوار وأستون مارتن (كلتاهما في بريطانيا فقط)

في اليابان: مازدا

في استراليا: فورد استراليا

في اميركا الجنوبية: فورد اميركا الجنوبية (البرازيل والارجنتين)

تويوتا «كامري» تطمح لصدارة قائمة المبيعات في أميركا في وجه منافستيها هوندا «أكورد» وفورد «توروس»

ديترويت: من ميشلين ماينارد *

السباق حام جداً للفوز بصدارة قوائم مبيعات السيارات في السوق الاميركية، اما الرابح الأكيد فجموع المشترين خلال شهر ديسمبر (كانون الاول) الجاري.

في العام الماضي احتلت سيارة تويوتا «كامري» - التي تقدمها تويوتا الآن بتسهيلات جذابة جداً سواء للشراء اوالتاجير- المرتبة الاولى متقدمة بفارق بسيط على هوندا «اكورد» واحتلت المرتبة الثالثة خلفهما فورد «توروس».

فعلى امتداد اكتوبر (تشرين الاول) الماضي، الذي كان آخر شهر اخذت عنه احصائيات كاملة، تقدمت «كامري» بفارق 5 الاف سيارة عن هوندا «اكورد» التي تصدرت القائمة بلا انقطاع بين 1989 و1992، وبفارق 22 الف سيارة عن «توروس» المتصدرة بين 1993 و1996.

الفارقان ليسا كبيرين الى درجة يستحيل معها على هوندا وفورد تقديم إغراءات تسويقية كفيلة باستعادة قصب السبق. ففورد عندما تجاوزت مبيعات هوندا عام 1992 رضيت بالتضحية بمبلغ 100 مليون دولار قدم بشكل حسومات إغراءات للزبائن. ولكن يبدو ان الشركتين ارتضتا هذا العام بإبقاء «تاج» المبيعات بحوزة تويوتا. ويشرح ريتشارد كوليفر نائب الرئيس التنفيذي في هوندا ان الصفقات التسويقية اكسبت «اكورد» ابان سنوات هيمنتها ارقام مبيعات إضافية، إلا ان انفاق مبلغ 40 او 60 مليون دولار، كالذي يتوقع ان تكون تويوتا قد تكلفته في حملاتها، لا يستحق العناء، ومن الافضل انفاقه في مجال آخر.

من ناحية ثانية، حتى اذا اخفقت «اكورد» في انتزاع الصدارة من «كامري» يرى كوليفر ان سيارة هوندا «سيفيك» «ستربح حتماً» معركتها في شريحة السيارات الصغيرة في وجه منافسة فورد «إسكورت» للعام الثاني على التوالي.

*(خدمة «يو إس ايه توداي»/«لوس انجليس تايمز»)



فولكسفاجن في الصدارة في أوروبا الشرقية

لندن: «الشرق الأوسط»

احتفظت مجموعة فولكسفاجن بصدارة المبيعات في اسواق اوروبا الشرقية خلال الاشهر التسعة الاولى من عام 1998 المنتهية بنهاية سبتمبر (ايلول) الماضي. وتلتها مجموعة دايو الكورية بينما تراجعت مبيعات مجموعة فيات الايطالية.

مجموعة فولكسفاجن، التي تضم ماركات فولكسفاجن واودي وسيات وسكودا و(لامبورجيني وبوجاتي) احتفظت باكثر من نسبة 20٪ في اسواق المنطقة مسجلة بيع أكثر من 191 الف وحدة، تليها دايو باكثر بقليل من 169 الف وحدة ثم مجموعة فيات بنحو 153 الف وحدة.

وفي ترتيب الدول تصدرت بولندا بنحو 444 الف وحدة تليها الجمهورية التشيكية بنحو 118 الف وحدة ثم رومانيا بنحو 100600 وحدة.


دايو «لانوس»

هيونداي مهتمة بالسوق البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدي شركة هيونداي الكورية الجنوبية للسيارات اهتماماً متزايداً بالسوق البريطانية، حيث باعت الشركة اكثر من 45 الف سيارة من طراز «اكسنت» الصغير وحده منذ اقتحامها هذه السوق في يناير (كانون الثاني) عام 1995.

تركز هيونداي حالياً في حملاتها الترويجية في بريطانيا، على تقديم صفقات خاصة على «اكسنت» التي شكلت 60 في المائة من مجموع مبيعات هيونداي. في هذه السوق الاوروبية الكبيرة. فسعر النموذج «الكوبيه» من هذا الطراز متوفر الآن بـ7499 جنيه استرليني، بتوفير يبلغ 400 جنيه. وهناك اسعار اخرى حسب الزوائد.

كذلك تقدم كل نماذج «اكسنت» بخدمة صيانة مجانية لمدة 3 سنوات او بتامين مجاني لمدة سنة كاملة. وتعرض الشركة الكورية المصرة على تعزيز موقعها في بريطانيا تسهيلات اخرى على طراز «لانترا» الاكبر حجماً.


هيونداي «اكسنت»

ثلاث سيارات ألمانية فازت بجائزة المقود الذهبي للعام الحالي 1998

برلين: «الشرق الأوسط»

بحضور المستشار الالماني جيرهارد شرودر، ووزير المواصلات فرانتس مونتفيرنغ شهدت العاصمة الالمانية برلين «مهرجان المقود الذهبي» السنوي التقليدي الذي يجري فيه اختيار احسن أربع سيارات في العالم، تشمل فئات السيارات الصغيرة والمتوسطة، وفئتي السيارات المتراصة (كومباكت) والكبيرة الفخمة.

كالعادة شارك ممثلو شركات صناعة السيارات من مختلف انحاء العالم، علماً بان لجنة دولية تضم 24 شخصاً من خبراء التقنية والبيئة وتسويق السيارات، تختار خلاله احسن السيارات المصنوعة خلال العام الذي قارب على الانتهاء.

وبعدما فاز اليابانيون بمعظم جوائز هذا المهرجان خلال السنوات القليلة الماضية، انتقل «المقود الذهبي» هذا العام الى الاوروبيين.

اذ فازت سيارة «بيجو» «206» بجائزة «المقود الذهبي» للسيارات الصغيرة، وسيارة «بي.ام.دبليو» الفئة الخامسة «520» بجائزة السيارات المتوسطة الحجم وسيارة «فورد» فوكوس» للسيارات المتراصة.

وسيارة «مرسيدس - بنز» «320 إس» بجائزة للسيارات الكبيرة الفخمة ذات المواصفات المميزة.

وقد لاحظت لجنة تحكيم هذا المهرجان العالمي للسيارات في قرارها الذي اعلنته خلال المهرجان العالمي للسيارات، ان تصاميم السيارات الالمانية تسود حاليا حلبة السيارات في جميع انحاء العالم وان الدول الاخرى المنتجة للسيارات كالولايات المتحدة واليابان، لم تستطع خلال السنوات الاخيرة مسايرة ركب التطور السريع بل اعتمدت على النجاح الملحوظ الذي حققته في مطلع التسعينات. مما ازاحها الى مراتب متأخرة وفي المقابل استطاعت شركات السيارات الاوروبية، وخاصة الالمانية، تجديد طاقاتها الانتاجية والفنية وتسجيل خطوات متقدمة وسريعة في هذا المضمار.

واشار الدكتور كلاوس لاراس، مدير مهرجان «المقود الذهبي» لعام 1998 الحالي الى ان صناعة السيارات الالمانية حققت هذا العام ايضاً، انجازات جديدة في اطار النوعية المتطورة والافكار الابتكارية.

«معرض أون لاين 98» يسوق قواعد بيانات الشركات والدول

300 شركة تتنافس على ترويج تجارة الإنترنت وتوفير المعلومات في لندن

لندن: من ابراهيم سيف

افتتح في لندن اول من امس (الثلاثاء) مؤتمر «اون لاين 98 للمعلومات» بمشاركة نحو 300 شركة، وتوقعت مصادر المؤتمر الذي يختتم اليوم ان يزور المعرض حوالي 17500 زائر. وضمت فعاليات المؤتمر عرضا لمنتجات الشركات وسبل اجراء اتصالات بين العملاء من جهة والشركات من جهة اخرى.

واحتلت تجارة الانترنت الجانب الاكبر من اهتمامات الشركات حيث سعت العديد من الشركات الاوروبية والاميركية التي شكلت الحضور الاكبر للترويج لها. ومن الاسئلة التي حاول العارضون الاجابة عليها، كيف تفتح متجرا؟ وبعيدا عن الاسلوب التقليدي في بدء الاعمال فان مسوقي خدمات الانترنت والمعلومات يقدمون النصائح للراغبين في فتح متجر «بدون رفوف» على حد وصف احد المشاركين في المعرض.

ويلاحظ التنافس الكبير بين الشركات العارضة في مجال المعلومات حيث ان معظم الشركات تسعى للترويج لمعلوماتها وبيعها في سوق تنمو بسرعة فائقة، وعرضت شركة «فاست تراك» مجموعة تباع من خلال كتاب او من خلال قرص ممغنط اكبر الشركات العربية، وكذلك موسوعات تفصيلية للعديد من القضايا. ويقول جون توكي مدير التسويق في الشركة ان التطور التكنولوجي يجعل سوق توافر المعلومات مسالة سهلة، وان التنافس بين الشركات يخفض كلفة الحصول على المعلومات ويجعلها متاحة خلال ساعات، وليس ادل على ذلك من شركة «ايزي اكسس» التي تروج بضاعتها تحت شعار «العالم بين يديك خلال ساعتين»، وتعرض تلك الشركة من خلال موقعها على الانترنت العديد من المعلومات والبيانات التي تتباين ما بين معلومات عن الدول الى الحصول على دراسات تشمل القضايا العلمية والاجتماعية.

الاتحاد الاوروبي كان ايضا ممثلا بجناح كبير نسبيا، حيث ان قاعدة البيانات حول دول المجموعة الاوروبية متاحة لمن يشاء، وتشمل تلك البيانات اسماء معظم الشركات الرسمية في دول الاتحاد الاوروبي، كذلك متاح معلومات عن بعض الانشطة التي تمارسها تلك الشركات واسماء الاشخاص الذين يمكن ان يجرى الاتصال بهم تمهيدا للحصول على بيانات اكثر تفصيلا.

اما المهتمون بالحصول على معلومات حول اتجاهات التجارة الخارجية بين دول الاتحاد الاوروبي او اي دولة في العالم فانها ايضا متوافرة ويكلف متواضعة نسبيا. ويقول ثيو ريجبي من شركة «ار.ام» البريطانية المشاركة في المعرض ان تاسيس شركة لبيع وتداول المعلومات لا يكلف الكثير، الا ان اختيار طبيعة المعلومات التي يمكن تقديمها واختيار الزبون الذي يمكن ان يستفيد من هذه المعلومات هو الاهم، لا سيما في اجواء المنافسة الشديدة التي يتميز بها سوق المعلومات.

الجانب الآخر في المعرض اظهر ايضا بعض الخدمات الاخرى، حيث ان معظم الحكومات الاوروبية نشئت مواقع على الشبكة الالكترونية ضمت معظم الوثائق القانونية، اما بعض الدوريات المتخصصة فيمكن مقابل رسم بسيط الحصول عليها. اما الباحثون عن العمل، فلم يعد مهما بالنسبة اليهم انتظار اعلانات الصحف حيث ان العديد من الشركات تعلن عن تلك الوظائف على مواقعها في الانترنت، واذا لم يكن هذا جديدا فان العديد من شركات التوظيف باتت تجمع تلك الاعلانات وتقوم بدورها بتسويق تلك الفرص عبر مواقعها.

وتقول فيونا راتسفي من شركة «قاعدة معلومات الشركات الكبيرة» العالم يضيق من خلال الانترنت حيث تذوب الحدود، ويتسع ايضا لان المعلومات المتوافرة ضخمة، وخلال احدى ندوات الشركة التسويقية قالت راتسفي ان تجارة الانترنت خلال العقد المقبل ستشهد ازدهارا، وما زال العديد من الاوروبيين معتادين على زيارة المتاجر، الا ان ذلك سيتغير بحكم التدفق المعلوماتي، وسيخلق هذا التدفق العديد من الاختيارات، ويمكن للزبون مقارنة اسعار سلع في لندن وباريس وبرلين وهو جالس في بيته، اما عمليات الشراء فيمكن ان تتم من خلال وكلاء محليين لتلك الشركات. وتتساءل راتسفي «هل تعتبرون هذا سببا مقنعا لازدهار هذا النوع من التجارة»؟

ولم تتاخر مكتبات المعلومات عن المشاركة، بل ان المعرض شهد عرضا للكتب الجديدة التي تتناول هذا الموضوع بالتفصيل، ويركز الخبراء على ان هناك حاجة ماسة لتطوير قوانين دولية لتنظيم التجارة التي تقدر بالمليارات، الا ان هناك صعوبات في تقدير حجمها الحقيقي داخل الدولة الواحدة او بين الدول.

ورغم اهمية المعرض فإنه لم يشهد مشاركة اي شركات عربية، الا ان العديد من الشركات المشاركة لم تغفل اهمية الشرق الاوسط ومنطقة الخليج، حيث ان المعلومات عن تلك الشركات كانت متوافرة بصور مختلفة ومن خلال العديد من الشركات، وبرأي بعض المختصين فان بامكان الشركات العربية المشاركة وترويج جانب من خدماتها في هذا النوع من المناسبات وبخاصة ان معظم الحاضرين متخصصون.

بعد انتشار التجارة الالكترونية، لم يعد التسوق مشكلة، اذ اصبح بالامكان اصدار اوامر الشراء الى الشركات من خلال الانترنت، ويظهر في الصورة عدد من زوار المعرض وهم يتابعون عبر الشاشات «متاجر بلا رفوف». وفي الصورة داخل الاطار سيدة تتابع بيانات متنوعة بعد ان اذابت الانترنت الحدود بين الناس
(تصوير: حاتم عويضة)

أزمة جديدة مرجحة للتفاقم بين مكاتب الاستقدام السعودية وسوق العمالة الإندونيسية

الرياض: من عدنان جابر

عادت العلاقة بين مكاتب الاستقدام الأهلية في السعودية وسوق العمالة الإندونيسية الى التأزم من جديد إثر صدور إجراءات جديدة من الجانب الإندونيسي تلزم اصحاب المكاتب بالتصديق على العقود المبرمة بين العامل وصاحب العمل في السفارات الإندونيسية، وهي إجراءات تلقى تحفظا من قبل اصحاب المكاتب السعودية التي تعتقد بانها تضيف أعباء ثقيلة عليهم، وتحوي بنودا مبهمة.

وابدى عاملون في سوق الاستقدام بالرياض مخاوف من ان يؤدي استمرار هذه الإجراءات من الجانب الإندونيسي التي بدأت قبل نحو شهرين الى اتخاذ موقف جماعي مماثل للموقف الذي اتخذته المكاتب المحلية في مايو (أيار) 1995 عندما اوقفت التعامل مع السوق الإندونيسية ردا على قرار اتخذته مكاتب تصدير العمالة هناك في إبريل من نفس العام برفع اسعارها 50 في المائة، وهو ما ادى بالتالي الى ارتفاع تكلفة استقدام الخادمة المنزلية الى 1500 دولار بدلا من 1000 دولار، وكبد المكاتب المحلية خسائر تجاوزت 12 مليون ريال (3,2 مليون دولار). ويقول هؤلاء ان هناك شكاوى عديدة بدأت ترد من المواطنين السعوديين الذين يبدون تذمرهم حيال تعرفة التصديق على التاشيرات الصادرة لهم لاستقدام عمالة إندونيسية من قبل السفارات والتي ارتفعت بنسبة 40 في المائة خلال الأسبوعين الماضيين لتصل الى 25 ريالا للتاشيرة الواحدة مرشحة لان تواصل ارتفاعها رغم انها كانت تقدم مجانا في السابق.

ولجأت مكاتب الاستقدام الأهلية في السعودية الى اللجنة الوطنية للاستقدام المنبثقة عن مجلس الغرف التجارية السعودية لإيجاد حلول عاجلة إزاء هذه الإجراءات التي تطال واحدا من اكبر روافد سوق العمالة المنزلية في السعودية، حيث تصل اعداد الإندونيسيين العاملين فيها الى نحو 500 الف شخص، غالبيتهم من الخادمات.

ويرى اصحاب مكاتب استقدام في الرياض أن الفرصة مهياة لاتخاذ موقف جماعي موحد إزاء هذه الإجراءات خاصة بعد ورود انباء عن إنفراج ازمة الاستقدام من الفلبين، حيث كانت العديد من مكاتب الاستقدام السعودية تجد نفسها مضطرة للتعامل مع الإجراءات الإندونيسية لضمان إنسيابية استقدام العمالة المنزلية في ظل الأوضاع الصعبة التي تواجهها السوق نتيجة الحظر الفلبيني، ومشاكل العمالة السري لانكية التي كان معظمها يرفض الاستمرار في العمل بعد وصولهم بفترة قصيرة مما يضطر أرباب الأسر الى استبدالهم، وتكبد المبالغ الطائلة نتيجة لذلك.

ويوضح صاحب مكتب اهلي لاستقدام العمالة في الرياض أن الإجراءات الإندونيسية الأخيرة تحوي بنودا تشترط الرجوع الى السفارة الإندونيسية في حالة حدوث أية خلاف بين صاحب العمل والعامل، وتوفير تغطيات تامينية للعمالة غير معروف إن كانت تعني تغطية التامين الصحي، او غيرها.

وقال صاحب المكتب الذي فضل عدم الإشارة الى اسمه أن هذه الإجراءات التي بدأت قبل شهرين قد لا تتسبب في رفع التكلفة كما حدث في وقت سابق، الا انها تضيف أعباء غير مناسبة على المكاتب المحلية.

يذكر أن أعداد العمالة المنزلية الإندونيسية الوافدة الى السعودية تصل الى 10 آلاف شخص شهريا بتكاليف إجمالية تقدر بـ 3200 ريال للخادمة، و2500 ريال للسائق (باستثناء تاشيرة الدخول البالغة 1000 ريال)، وتعتبر هذه التكاليف منخفضة مقارنة باستقدام العمالة السري لانكية التي تصل 4500 ريال للخادمة (خاصة المسلمة) و3000 ريال للسائق.

موجز

الإمارات تصدر الغاز الطبيعي المسال للولايات المتحدة

● قال مسؤول بشركة أبوظبي لتسييل الغاز المحدودة «انجاز» أنها صدرت نحو 60 آلف طن متري من الغاز الطبيعي المسال الى الولايات المتحدة.

وتابع ان الشحنة خاصة بشركة ديوك انرجي كوربوريشن الاميركية وغادرت ميناء داس في 23 نوفمبر (تشرين الثاني).

وأضافت رويترز بان «انجاز» انتجت ثمانية ملايين طن من الغاز للمسال ومنتجات اخرى منذ عام 1997 وتجاوز اجمالي دخلها 1,5 مليار دولار. ومن المنتجات الرئيسية لانجاز الغاز الطبيعي المسال وغاز البترول المسال والكبريت. وتصل طاقة انتاج الغاز الطبيعي المسال إلى نحو 5,8 مليون طن والمشتري الرئيسي له شركة طوكيو للكهرباء.

بنك الشارقة يبحث رفع رأس ماله بنسبة 25%

● تعقد الجمعية العمومية غير العادية لبنك الشارقة اجتماعها يوم السبت المقبل بمدينة الشارقة لبحث زيادة رأسمال البنك بنسبة 25 في المائة من خلال طرح اسم للاكتتاب على مساهمي البنك بالقيمة الاسمية للسهم الواحد.

ومن المتوقع حسب (ق.ن.ا) أن تبحث الجمعية العمومية موضوع تجزئة القيمة ا لاسمية للسهم وتفويض مجلس الادارة لتنفيذ قرارات الجمعية العمومية غير العادية واجراء التعديلات اللازمة على النظام الاساسي.

يذكر ان رأسمال البنك يبلغ 160 مليون درهم اماراتي وقد وصلت قيمة موجوداته في العام الماضي الى 1,345 مليار درهم اماراتي محققة بذلك نسبة نمو مقدارها 23 في المائة مقارنة بالعام الذي سبقه.

تكاليف معالجة المشكلة عالميا تقدر بنحو 800 مليار دولار

مؤتمر في الكويت يوصي بتشكيل لجنة عليا لمواجهة مشكلة الكومبيوتر سنة 2000

الكويت: من فادية الزعبي

ناشد «مؤتمر الكويت حول مشكلة الكومبيوتر سنة 2000» امس القيادات العليا ومتخذي القرار في جميع القطاعات التاكيد على تشكيل لجان مؤسسية تتولى مسؤولية وضع وتنفيذ ومتابعة خطط مواجهة مشكلة الكومبيوتر سنة 2000 بالدراسة والتحليل والاختبار والتقويم والتعديل.

واوصى المؤتمر في ختام اعماله امس التي استمرت ثلاثة ايام بتكوين لجنة عليا ايضاً خاصة بمشكلة سنة 2000 تتولى مراقبة ومتابعة انشطة جميع اللجان في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والتنسيق بينها، وذلك للتاكد من تقدم العمل نحو تحقيق التوافق مع متطلبات سنة 2000، وتقديم العون المطلوب للجهات التي تتعثر في تنفيذ خططها.

كما اوصى بوضع التشريعات اللازمة لتوفير الاطار القانوني لكافة الاجراءات الخاصة بمواجهة المشكلة وحسم ما يتعلق بها من امور، وضبط ما يرتبط بها من ممارسات.

وناشد المؤتمر ايضاً ضمن توصياته، البالغ عددها 15 توصية، كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية توفير الاعتمادات المالية اللازمة، وذلك لتنفيذ خطط مواجهة مشكلة سنة 2000 وتقييم تطبيقات حلولها حتى ما بعد ذلك السنة. كما طالب بوضع آلية وطنية للتوعية بمشكلة الكومبيوتر سنة 2000 على المستويين المؤسسي والفردي تتضمن الآثار والاحتياطيات في حالات الطوارئ التي سيترتب عليها خلل في بعض الخدمات الحيوية مثل الكهرباء والماء والاتصالات الهاتفية والبريدية والبنوك والطيران والمستشفيات وغير ذلك مما يمس امن وسلامة افراد المجتمع والمصالح الاقتصادية والحيوية. واكد المؤتمر على اعداد خطط للطوارئ في كافة المؤسسات وذلك لضمان استمرار سير عملها في حالة حدوث مضاعفات سلبية من داخل المؤسسة او خارجها نتيجة لمشكلة الكومبيوتر سنة 2000.

كما اكد المؤتمر على ضرورة توجه دول مجلس التعاون الخليجي لاقامة صناعة معلوماتية متقدمة في نطاق التكامل الاقتصادي الذي تسعى الى تحقيقه على ان يتم تشجيع رؤوس الاموال الخليجية على الاستثمار في هذا القطاع.

وفي كلمة اختتم بها المؤتمر، اكدت فريال الفريح رئيسة اللجنة التحضيرية والعلمية ان المؤتمر حقق اهدافه التي اقيم من اجلها، والمتمثلة بالتعرف على ابعاد مشكلة الكومبيوتر سنة 2000، وطرق واساليب معالجتها عالمياً واقليمياً ومحلياً.

وقد نبهت الاوراق الخمسة عشرة التي قدمت في المؤتمر الى المخاطر التي ستتعرض لها كافة المؤسسات والشركات والوزارات فيما لو لم تعالج اجهزة الكومبيوتر لديها قبل دخول سنة 2000. وساق احد الخبراء مثالاً على ذلك بقوله ان المكالمات الهاتفية التي تتم قبل منتصف ليل 1999/12/31 وتستمر لما بعد منتصف الليل اي بداية سنة 2000 فانها قد تؤدي الى تحميل العميل لفاتورة مكالمة مدتها 52 مليون دقيقة (60 دقيقة × 360 يوم × 99 سنة) وبسعر 500 فلس للدقيقة لتصل الفاتورة في هذه الحالة الى نحو 26 مليون دينار (حوالي 86,6 مليون دولار).

وقال ان مشكلة سنة 2000 تتركز اذا لم يتم معالجة اجهزة الكومبيوتر في المصارف على ثلاثة انواع من العملاء. اولهم المقترضين، فقد تتعرض المؤسسة المالية لمخاطر ائتمانية كنتيجة لعدم قدرة هؤلاء العملاء على الوفاء بالتزاماتهم لاسباب لها علاقة بفشل انظمة الكومبيوتر في مواجهة سنة 2000.

وكذلك يتاثر المودعون، فقد تتعرض المؤسسة المالية لمخاطر في السيولة نظراً لعدم قدرة هذه النوعية من العملاء على توفير الاموال لتلك المؤسسة او الوفاء بالتزاماتهم بتقديم الاموال لها. هذا عدا عن تاثر الاطراف المقابلة في الاسواق المالية ومديري المحافظات.

ومن دولة الامارات قدم الباحث جمال الرميثي من ادارة المعلومات والدراسات الاستراتيجية ورقة تناولت ملامح المشكلة واثارها والحلول. فقال ان التكلفة المالية التي قدرتها بعض الاحصاءات لمعالجة المشكلة تقارب 800 مليار دولار وذلك على المستوى العالمي، اما على المستوى العربي فتقارب 70 مليار دولار.

مصنعون خليجيون يبحثون إزالة التعرفة الجمركية الأوروبية على صادراتهم من الألمونيوم

المنامة: من هناء بوحجي

بحضور ممثل من غرفة التجارة العربية البريطانية بحث عدد من المسؤولين في صناعة الالمونيوم الخليجية بشقيها من انتاج خام الالمونيوم ومنتجات الالمونيوم المصنعة امكانيات ازالة التعرفة الجمركية المفروضة على منتجات الالمونيوم الخام والمصنعة التي تفرضها الدول الاوروبية على الالمونيوم الخليجي.

وعقد لجتماع مبدئي بين المصهرين الخليجيين «دوبال» و«البا» بالاضافة الى ممثلي الصناعات التحويلية المنبثقة في غرفة تجارة وصناعة البحرين للتنسيق بين قطاعات هذه الصناعة وبحث ايجاد وسائل ضغوطات على الدول الاوروبية لازالة التعرفة التي تصل الى 6 في المائة.

وقد تم تكليف ممثل الغرفة التجارية العربية البريطانية باعداد مقترح بهذا الخصوص واطلاع المجتمعين عليه في نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل لمناقشة واقرار تنفيذه.

والمعروف ان شركات الالمونيوم الخليجية تضررت هذا العام في اطار عالمي بسبب انخفاض الاسعار خلال الشهور الستة الاخيرة بنسبة نحو 10 في المائة الى اقل من 1300 دولار للطن.

وقالت مصادر من الاجتماع لـ «الشرق الأوسط»: «ليس من المتوقع تحسن في اوضاع سوق الالمونيوم للعام المقبل 1999، وسوف تضيف التعرفة الاوروبية عبئا اضافيا على هذه الصناعة.

وبحسب تقارير الشركة البحرينية السعودية لتسويق الالمونيوم التي تسوق اجمالي انتاج «البا» فان 70 في المائة من صادرات الالمونيوم يتجه لدول الشرق الاقصى وبحسب المصادر فان الاتجاه هذا العام لتغيير هذه النسبة. اما «دوبال» فقد بدأت اخيرا التسويق لمنتجاتها في بعض من الدول الاوروبية مما يجعل امر تضررها من التعرفة واردا الى جانب شركات اخرى تعمل في مجال المنتجات المصنعة.

أسبوع اقتصادي لبناني في البحرين

بيروت: «الشرق الاوسط»

قرر اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة اللبنانية تنظيم اسبوع اقتصادي لبناني في البحرين وذلك بالتنسيق مع غرفة تجارة وصناعة البحرين.

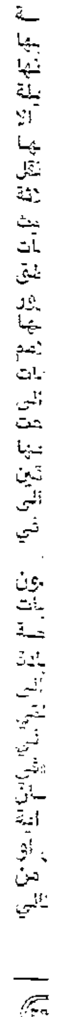
ويغادر الى البحرين يوم غد الجمعة وفد من الاتحاد برئاسة محمد لمع، نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان للتباحث مع غرفة البحرين والسلطات المعنية في وضع البرنامج النهائي للاسبوع اللبناني وتحديد موعده.

وفي هذا الصدد اكد رئيس الاتحاد عدنان القصار ان هذه المبادرة تصب في سياق نشاط الاتحاد لتنمية العلاقات الخارجية وان هذه الخطوة ستتبعها خطوات مماثلة ضمن برنامج متكامل لتنمية الصادرات من الانتاج اللبناني يعكف الاتحاد على تنفيذه بالتعاون مع الادارات والهيئات المعنية.

وتاتي فكرة اقامة الاسبوع الاقتصادي اللبناني في البحرين انطلاقاً مما تشكله البحرين من اهمية وارتفاع في مستوى القوة الشرائية وتطور حضاري وفكري، إذ انها تعتبر اليوم بوابة رئيسية نحو الخليج العربي لا سيما المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

ويتضمن برنامج الاسبوع الاقتصادي اللبناني الذي وضعه الاتحاد عدة نشاطات منها اقامة المعارض التالية: معرض للانتاج اللبناني الصناعي والزراعي والخدمي، معرض للانتاج الحرفي، معرض للمشاريع العقارية في لبنان، معرض للكتاب، معرض للفنانين اللبنانيين.

كما سيخصص للمنتدى يومان، ويتركز جدول اعماله حول موضوعين رئيسيين هما: العلاقات التجارية والاقتصادية بين لبنان والبحرين والاستثمار المشترك.



هكذا اصله للأصل

النفط	
خام برنت تسليم يناير	
0,09	
أمس	السابق
10,20	10,29

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
123,7	21,4	53,40	35,66
14931,90	9006,61 منتصف التعاملات	5669,1	4663,68

الذهب	
0,20	
أمس	السابق
294,20	294,40

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 70,56	الين 195,14	الاسترليني 0,0051	الين 117,71
الدولار 0,5995	الدولار 1,6577	الدولار 0,0085	الاسترليني 0,6032
الاسترليني 0,3616	المارك 2,7662	المارك 0,0142	المارك 1,6681

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,0000	6,0000
درهم اماراتي	4,3750	4,3750
دينار بحريني	5,0000	4,8750
ريال قطري	5,0000	5,0000
دينار كويتي	6,8750	7,1250

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7505	6,2127
ريال قطري	3,6410	6,0313
ريال عماني	0,3850	0,6378
درهم اماراتي	3,6730	6,0843
دينار بحريني	0,3770	0,6245
دينار كويتي	0,3029	0,5018
دينار اردني	0,7110	1,1778
جنيه مصري	3,4150	5,6569

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	34,3400
شلن نمساوي	11,7150
فرنك فرنسي	5,5865
فلورين هولندي	1,8770
ليرة ايطالية	1649,00
ايكو	1,1775
دولار كندي	1,5435
بيزيتا اسبانية	141,75
فرنك سويسري	1,3590
دراخما يونانية	279,60
كرونة دنماركية	6,3320

اندماج كبير في قطاع الأدوية ينعش بورصة لندن وتراجع الدولار يضعف الأسهم الألمانية

لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

تباين اداء الاسهم الاوروبية بين صعود في لندن تاثرا باكبر عملية اندماج يشهدها قطاع الادوية بين شركة «زينيكا» البريطانية لصناعة الادوية و«استرا» السويدية الى جانب توقعات خفض اسعار الفائدة البريطانية. وهبوط في فرانكفورت وباريس تاثرا بضعف الدولار.

لكن الهدوء ساد التعاملات حيث اتجهت الانظار الى اجتماع لجنة السياسة النقدية التابعة لبنك انجلترا المركزي في وقت لاحق من يوم امس وسط توقعات بخفض اسعار الفائدة. وانخفض الدولار أمام المارك والين وسط توقعات بزيادة العجز في المعاملات التجارية في الولايات المتحدة. وبدات بورصة لندن تعاملاتها بانخفاض حيث لم تساعد في البداية انباء الاندماج بين «زينيكا» و«استرا» على ازالة القلق بشان اسعار الصرف. غير ان مؤشر فايننشيال تايمز عوض في وقت لاحق خسائره وارتفع باكثر من 30 نقطة متشجعا بارتفاع اسهم قطاع الادوية والمستحضرات الطبية بعد انباء خطة الاندماج وتعزز احتمالات خفض الفائدة اليوم.

وقد اعلنت شركة «زينيكا جروب» البريطانية و«استرا» السويدية للصناعات الدوائية عن خطط اندماجهما في اكبر صفقة اندماج في اوروبا على الاطلاق لتسجل اسهم الشركتين صعودا كبيرا.

وقالت الشركتان انهما اتفقتا على دمج جميع اسهمهما لتاسيس شركة «استرازينيكا» البالغ قيمتها السوقية 67 مليار دولار. وسيمتلك حملة أسهم «زينيكا» حصة نسبتها 53,5 في المائة من الشركة الجديدة بينما يمتلك حملة اسهم «استرا» حصة قدرها 46,5 في المائة. وبمقتضى الاتفاق تتقدم «زينيكا» بعرض لشراء جميع اسهم استرا مع حصول حملة اسهم «استرا» على 0,5045 سهم في «استرازينيكا» الجديدة مقابل كل سهم من اسهم استرا بفئتيها (ا او ب). وقال توم ماكيلوب رئيس عمليات الصناعات الدوائية لدى زينيكا والمرشح لرئاسة استرازينيكا ومقرها لندن ان الاندماج «توافق تام». وبعد الاعلان عن صفقة الاندماج زادت أسهم «زينيكا» سبعة في المائة وقفزت أسهم استرا 23 في المائة.

وتشجعت الاسهم البريطانية ايضا باحتمالات خفض الفائدة البريطانية هذا اليوم. وقال متعاملون في بورصة لندن ان من المتوقع ان يخفض البنك اسعار الفائدة قصيرة الاجل بنصف نقطة مئوية على الاقل من 6,75 في المائة بعد سلسلة من البيانات الاقتصادية البريطانية الضعيفة. ووصف احد المتعاملين بورصة لندن بالقول «السوق يبدو منهكا ويفتقر الى عمليات تداول. الناس ينتظرون اهم احداث الاسبوع بشأن اسعار الفائدة».

وفي بورصة فرانكفورت تذبذب مؤشر اكسترا داكس صعودا وهبوطا في المانيا نتيجة هبوط مؤشر داو جونز وتراجع الدولار. وحذت بورصة باريس حذو الاسهم في المانيا. وقال متعاملون انه ليس هناك قوة دفع وراء السوق وان عددا كبيرا من المستثمرين يقومون بتسوية مراكزهم فحسب قبل التحول الى اليورو في بداية العام.

وفي وقت سابق من يوم امس ارتفعت الاسهم اليابانية عند الاغلاق في بورصة طوكيو بعد هبوطها في الصباح وذلك بفعل اقبال على الشراء قبيل الاغلاق يبدو ان مصدره كان صناديق معاشات مرتبطة بالحكومة. وانهى مؤشر نيكاي القياسي المؤلف من225 سهما ممتازا الجلسة مرتفعا 123,70 نقطة عند 14931,90 نقطة. كما اغلقت الاسهم في هونغ كونغ على ارتفاع طفيف نتيجة شراء اسهم مجموعة (اتش. اس. بي. سي) المصرفية غير ان السماسرة قالوا ان الاقبال المحدود على الشراء سيؤدي الى تذبذب المؤشر صعودا وهبوطا هذا الاسبوع. وصعد مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة 10,21 نقطة الى29,1361 نقطة.

وفي اسواق العملات انخفض الدولار امام المارك نتيجة هبوط الاسهم الاميركية وخسائر الاسترليني امام المارك وتوقعات بزيادة العجز في المعاملات التجارية. كما اضيرت العملة الاميركية من انخفاض أسعار السلع الاولية ليهوي مؤشر مكتب أبحاث السلع الاولية الى ادنى مستوى في26 عاما مما أثار مخاوف بشأن مستقبل النمو العالمي.

وقال محللون ان هبوط الاسترليني من جديد امام المارك قد ينزل بالدولار كما حدث اول من امس عندما هوى الاسترليني الى ادنى مستوى له خلال شهر أمام العملة الالمانية.

وتوقع محللون ان يبقى الاسترليني مستقرا خلال الفترة الحالية او قد يرتفع اذا ما خفض البنك أسعار الفائدة بربع نقطة مئوية بدلا من نصف نقطة مئوية. وفي تعاملات امس استقرت العملة البريطانية فوق ادنى مستوياتها في شهر الذي بلغته اول من امس عند 2,7580 مارك.

وانخفضت اسعار الذهب عند الاغلاق في سوق هونغ كونغ امس بعد ان تسبب ضعف الدولار الاسترالي في رفع السعر المحلي للذهب الامر الذي أدى الى اقبال على بيعه من جانب منتجين.

وبحلول التعاملات المسائية بلغ سعر الدولار 1,680 مارك و 117,85 ين مقارنة مع 1,671 مارك و119,57 ين عند الاغلاق في لندن اول من امس. وبلغ الاسترليني 2,7659 مارك و1,6583 دولار مقابل 2,7620 مارك و 1,6528 دولار اول من امس.

وفي اسواق الاسهم صعد مؤشر فاينانشال تايمز 35,80 نقطة الى 5651,5 نقطة. غير ان مؤشر داكس في بورصة فرانكفورت هبط 53,39 نقطة الى 4645,95 نقطة. كما انخفض مؤشر بورصة باريس 9,24 نقطة الى 3756,17 نقطة. وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن امس على 293,50 دولار للاوقية (الاونصة) انخفاضا من 294,40 دولار في جلسة القطع المسائية اول من امس.

مراقبون حذروا من أن الهدف يقتصر على استعادة القروض القديمة

صندوق النقد أمام معضلة تقديم قروض جديدة إلى روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه صندوق النقد الدولي معضلة قوية بشأن اقراضه لروسيا حيث يعتقد بعض المراقبين انها قد تدفعه الى تجديد برنامجه الاقراضي لموسكو. وروسيا اكبر مقترض من الصندوق باجمالي يصل الى 19 مليار دولار، ما يزيد عن خمسه يعتبر قروضا معلقة يتعين تسديدها. وكان برنامج الاقراض الاخير لروسيا الذي اعلنه الصندوق قد انهار في اغسطس (آب) الماضي وذلك بعد شهر واحد من تقديم قروض قيمتها 4,8 مليار دولار.

وقد ترتب على ذلك مخاوف من ان القروض الجديدة التي سيقدمها الصندوق لروسيا هي بهدف استعادة القروض التي قدمها حتى الان. ونقلت صحيفة الفايننشيال تايمز البريطانية امس عن مؤسسة «مالدي جلوبال ادفايزرز» للاستشارات الاقتصادية ومقرها نيويورك قولها «بما ان قروض صندوق النقد الدولي لا يمكن اعادة جدولتها، فان تقديم القروض الجديدة بهدف استعادة القروض القديمة يعد طريقة لتجاوز العقبات الفنية».

وطبقا لبيتر روتلاند، الاستاذ في جامعة «ويسلين» والذي حضر الاسبوع الماضي جلسة عمل نظمها صندوق النقد في واشنطن، فان «الصندوق ممنوع طبقا لميثاقه من اعادة جدولة القروض غير المسددة». ويقول روتلاند «اذا اراد الصندوق المساعدة فيتعين عليه ان يصدر قروضا جديدة، لكن قرار موسكو بوقف تسديد الديون في اغسطس قد جرد الصندوق من حجة فرض الشروط وسيكون الامر متروكا لقادة الدول الغربية لاتخاذ قرار بشأن ما يتعين عمله الان».

ومن المتوقع ان يحتل موضوع فشل برنامج الاقراض من قبل صندوق النقد الدولي اولوية المسائل التي يناقشها مسؤولان اميركيان، هما ستروب تالبوت، نائب وزير الخارجية، ولاري سومرز، نائب وزير الخزانة في موسكو هذا الاسبوع مع مسؤولين روس.

وكان مسؤول في صندوق النقد الدولي قد استبعد اول من امس فكرة قيام الصندوق باقراض روسيا لمجرد استعادة قروضه السابقة. ونقل عنه قوله «لن نعمد الى الاقراض فقط بهدف استعادة اموالنا».

وترى صحيفة الفايننشيال تايمز ان صندوق النقد الدولي يعتقد ان بامكان روسيا تسديد ما بذمتها من ديون اليه، الا انها تحتاج الى التفاوض بشأن السماح الذي يمكن ان تحصل عليه على المتبقي من ديونها. كما يرى الصندوق ان صياغة برنامج اقراض لروسيا امر ممكن بل ومرجح.

وفي حين يدرك الصندوق ان الحاجة الى قدر من التعقل المالي امر في غاية الاهمية، فان شيئا من التفكير الجديد، مثل ربط القروض بمؤسسات الدولة، يمكن تضمينه في البرنامج. ويقدر جيفري اندرسون، رئيس القسم الاوروبي في معهد التمويل الدولي ان المقترضين الروس يواجهون مهمة تسديد ديون وفوائد في العام المقبل تصل قيمتها الى 24,5 مليار دولار.

وهذا الاجمالي يستثني بعض الديون قصيرة الاجل التي يتعين تمديد آجالها. ومن هذا الاجمالي هناك 7,9 مليار دولار من المدفوعات المستحقة المترتبة على العهد السوفياتي و9,6 مليار دولار تحملتها حكومة روسيا بعد نهاية ذلك العهد وتتضمن ديونا بالعملات الاجنبية. وتحمل المقترضون الروس من القطاع الخاص البقية حيث تقسم الى 2,4 مليار دولار اقساط ديون و4,5 مليار دولار فوائد.

وقد عقد مسؤولون روس امس اجتماعا مع ممثلي نادي باريس للدول الدائنة الذي يدرس امكانية اعادة جدولة الجزء الاكبر من قروضه لروسيا. وكانت روسيا قد اقترحت اعادة جدولة أخرى لديونها المترتبة على العهد السوفياتي مع الابقاء على ديونها التي تحملتها في العهد الجديد على حالها. كما يجري المسؤولون الروس محادثات مع نادي لندن الذي يمثل جهات الاقراض الخاصة.

والمعروف ان نادي باريس يوافق في العادة على اعادة جدولة القروض فقط في سياق برنامج صادر عن صندوق النقد الدولي، الامر الذي يصعد الضغوطات امام الصندوق للاعلان عن مثل هذا البرنامج. وينكر روتلان ان هناك اعتقادا متناميا بين اوساط المسؤولين في واشنطن مفاده ان تقديم قروض اضافية سيكون بلا جدوى اذا لم يقتنع القادة الروس بضرورة الاصلاحات.

على صعيد آخر استطاعت الحكومة الروسية الحد من معدل التضخم تحت سقف 60 في المائة خلال الاشهر الاحد عشر الاولى من العام الحالي، الا ان مجموعة من الاقتصاديين الروس في موسكو حذروا من معدلات تضخم منفلتة في البلاد خلال عام 1999. وجاء في التقرير الشهري الصادر عن المركز الاوروبي للسياسة الاقتصادية ان هناك «خطرا حقيقيا» من حصول عملية طبع للنقود واسعة وذلك استجابة للعجز في ميزانية البلاد وغياب الوسائل البديلة للحصول على تمويلات تغطي هذا العجز.

«ترانز وورلد» للطيران تطلب 125 طائرة بوينج و75 إيرباص

لندن: «الشرق الاوسط»

اعلنت شركة «ترانز وورلد ايرلاينز» الاميركية للطيران امس انها طلبت شراء 125 طائرة من مجموعتي «ايرباص» و «بوينج» مع خيارات لشراء 125 طائرة اضافية.

وهذه هي المرة الاولى التي تطلب فيها الشركة الاميركية طائرات ايرباص الاوروبية.

لم تفصح الشركة عن قيمة الصفقة لكن صحيفة «سياتل تايمز» الامريكية قالت امس الاول ان «ترانز وورلد» تتهيأ لشراء طائرات قد تصل قيمتها الى 7,8 مليار دولار من «ايرباص» و «بوينج».

وقالت «ترانز وورلد» انها وافقت على شراء 50 طائرة بوينج من طراز 200/717 يبدأ تسليمها في فبراير (شباط) عام 2000 و50 طائرة ايرباص A318 يبدأ تسليمها في عام 2003. وقالت أيضا انها ستشتري 25 طائرة ايرباص من طراز A320. واضافت انها ضمنت التمويل اللازم لشراء 125 طائرة ومحركاتها.

وذكرت صحيفة الفايننشيال تايمز البريطانية ان الطلبية، التي يمكن ان تصل قيمتها الى 3 مليارات دولار، ستؤمن استمرار خطط «بوينج» لتصنيع طائرات 717 ذات المقاعد المائة التي واجهت منافسة قوية من قبل طائرات ايرباص A318 التي يصنعها كونسورتيوم «ايرباص انستريز» الاوروبي. من جهة اخرى نقلت وكالة رويترز امس عن مصدر في صناعة الطيران قوله ان من المتوقع ان تتقدم شركة «ترانز وورلد» للطيران بطلب لشراء 75 طائرة ايرباص من طرازي A318، A320 مع خيار شراء 75 طائرة أخرى.

وستكون هذه هي المرة الاولى التي تطلب فيها الشركة الاميركية طائرات ايرباص الاوروبية كما انها ستصبح أول شركة تطلب الطائرة A318. وطبقا لصحيفة الفايننشيال تايمز فان طلبية «ترانز وورلد» من «بوينج» ستعزز الآمال بان تكون «بوينج» قادرة على استمرار فتح مصنعها في لونغ بيتش بكاليفورنيا الذي تاثر بقرار المجموعة بوقف انتاج عدد من فئات الطائرات.

كما ستشيع الطلبية الارتياح لدى شركة «رولز رويس» البريطانية المصنعة لمحركات الطائرات والتي تصنع محركات طائرات بوينج 717 في مشروع مشترك مع شركة «بي أم دبليو» الالمانية.

موجز

«بيجو» تتوقع زيادة مبيعاتها في اليابان

● قالت الشركة للمستوردة والموزعة لسيارات «بيجو» الفرنسية في اليابان امس انها تهدف الى زيادة مبيعاتها بنسبة 20 في المائة في عام 1999. وتوقعت شركة «انتشكب بيجو» اليابانية المحدودة ان يبلغ حجم مبيعاتها هذا العام اكثر من ستة الاف وحدة. وطبقا لرويترز تظهر ارقام لصناعة السيارات ان مبيعات سيارات «بيجو» في اليابان في الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى نوفمبر (تشرين الثاني) زادت بنسبة 19,4 في المائة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي الى 5712 وحدة في حين هبط اجمالي مبيعات السيارات المستوردة في اليابان بنسبة 24,87 في المائة الى 249498 وحدة.

تايلاند وإيران تبحثان مقايضة نفط بأرز وسكر

● قال سوات ليبتاباللوب وزير الصناعة التايلاندي امس ان تايلاند وايران تبحثان امكانية ابرام صفقة لمقايضة أرز وسكر من تايلاند بنفط خام من ايران. واضاف في تصريحات لرويترز انه يجري بحث تفاصيل الصفقة بين الجانبين.

ولمتنع الوزير عن ذكر حجم الصفقة لكن النفط الايراني الخام أصبح أكثر جاذبية لتايلاند لان أغلب المصافي مجهزة الان بمنشآت لمعالجة الخام الايراني الذي ترتفع فيه نسبة الكبريت.

وقال الوزير ان «ايران فاتحتنا في الامر من قبل لكن لم نهتم حينذاك لارتفاع المحتوى الكبريتي في الخام الذي تعرضه ايران... لكن أصبح لدينا الان مزيد من المنشآت التي يمكنها معالجة هذا الخام لذلك أصبح الاقتراح الايراني مغريا».

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

إحباط أكبر محاولة لتهريب المخطوطات واللقى الأثرية من العراق

● قال مدير دار المخطوطات العراقي، اسامة النقشبندي، ان متابعة حثيثة أسفرت عن إحباط أكبر محاولة لتهريب اكثر من 19 ألف مخطوطة خارج العراق. واضاف النقشبندي في تصريح نقلته صحيفة «المستقبل» الاسبوعية الصادرة في بغداد، انه تمت استعادة هذه المخطوطات، في مدينة كركوك (270 كيلومتراً شمال بغداد).

(عالم الشرق الاوسط)

تفاؤل الألمان يصطدم بالوقائع

الغموض يحيط بمستقبل برلين

الالمان يريدون عاصمتهم الجديدة، برلين، مدينة اوروبا الاولى في القرن المقبل. ولكن تحقيق هذا الامل قد لا يكون ممكناً في ضوء سؤال يطرح نفسه بشدة حالياً هو: هل استعدت برلين اصلاً لدور العاصمة؟ **حسن ساتي** يتوقف عند «مستقبل برلين» في هذا التحقيق.



برلين.. مساحة مثالية (ارشيف «الشرق الأوسط»)

مستقبل برلين، التي كافاتها الحكومة الالمانية بنقل العاصمة اليها من بون الصغيرة، لا يزال محل جدل ونقاش فالمدينة التي هزت العالم باسقاط حائطها، واكملت مع سقوط الشيوعية أهم ملامح وعناصر سقوط الحرب الباردة، تبدو الى الان برازيلية الملامح كما يقول بعض الساخرين، في حين تتجه طموحات الالمان الى جعلها مدينة اوروبا الاولى في القرن الحادي والعشرين.. او مقارنتها بنيويورك وطوكيو ولندن باضعف الايمان.

حسابات المتفائلين قامت اصلا على ان برلين وبعدد سكانها المعقول 3,4 مليون نسمة، ومساحتها المثالية 991 كيلومتراً مربعاً، وبنياتها الاساسية المكتملة ستتيح عناقاً بين عضلة الاقتصاد حين يكون الاقتصاد في حجم اقتصاد المانيا وبين عضلة السياسة في وطن هو من رواد الوحدة الاوروبية وقد استأثر باستضافة بنكها المركزي الذي سيتحكم في ادارة اليورو او عملة اوروبا الموحدة.

كل تلك الآمال وبقراءتها مع الواقع لا تؤيد حجم التفاؤل الذي اشتعل في نفوس الالمان، ان لم يكن في عطاءات الواقع ما يرجح ان تصبح برلين مثل المنبوذ او البعير الأجرب.

أرقام مخيفة

من الاقتصاد تبدأ لوحة التشاؤم في الوضوح. فالأداء الاقتصادي لبرلين يعكس هذه الحقائق:

1 ـ اقتصاد المدينة تدهور بنسبة 0,6 في المائة في النصف الاول من العام 1998 وتلك اسوأ نسبة اداء بين جميع المقاطعات الالمانية.

2 ـ الانتاج الصناعي سجل في العام 1998 نسبة انحدار بلغت 6 في المائة.

3 ـ نسبة البطالة ستصل مع نهاية العام الى 18 في المائة.

4 ـ توقعات الاقتصاديين لعام 1999 لن تكون افضل ونسبة النمو لن تتعدى بأي حال نسبة واحد في المائة.

5 ـ فقدان المدينة لـ200 الف وظيفة صناعية منذ توحيدها.

ما يحير اهل برلين الى هذه اللحظات ان الآمال في ان تصبح مدينتهم مدينة اوروبا الاولى في القرن المقبل بشعار العناق بين عضلتي الاقتصاد والسياسة لم تتجسد على ارض الواقع ولم تتضح امامهم اي بدايات تغذي تلك الآمال، فاكبر البنوك الالمانية ما زالت تفضل البقاء في فرانكفورت ومن مائة شركة اسهم المانية لم تختر ولا واحدة الرحيل الى برلين الى الآن وليس فيها الان من تلك الشركات غير شيرنج وسيمنز وكلاهما مرتبط اصلا ببرلين باسباب تقليدية اضافة الى ان سيمنز تدير اكبر صفقاتها من ميونيخ.

ويوالي الواقع تقديم اسوأ الاخبار للعاصمة التي حسب اهلها انها ستجذب شركات الاعلام والصحف، ففوجئوا وبعد عام من قرار اختيارها كعاصمة ان شركات الاعلام والصحف والاعلان لم تأت للعاصمة، باستثناء شركة تلفزيونية واحدة هي ستلايت ـ 1 ـ (SAT-I-) ليس ذلك فحسب، بل ان برلين التي تعتبر نفسها احدى قلاع الحركة الثقافية في المانيا تعيش الآن هواجس ضمور ذلك النشاط الذي ميز العاصمة بعد ان تم تخفيض الدولة للنفقات في مجال الثقافة وبعد ان وجه برلمان المدينة بخفض نفقات الثقافة بمقدار مائة مليون مارك (60,5 مليون دولار) خلال السنوات الاربع المقبلة في وقت ظل يطالب فيه برلمان المدينة بدعم مشاريع الثقافة من قبل الحكومة الفيدرالية بمقدار 120 مليون مارك، وهناك في برلين الآن ثلاثة مسارح تشكو الفاقة وضمور السيولة اللازمة لعمليات التشغيل.

امام مثل ذلك الواقع المثير للدهشة سخرت صحيفة برلين زيتنج وقالت ان برلين مثل انسان واثق بنفسه ولكنه يفرط في التفاؤل ولا يخلو من حماقة، لأن المدينة لم تعرف ان مؤهلاتها ليست كافية لتصبح المقر الرئيسي للشركات الالمانية، وكيف لمدينة ان تعيش بهذا القدر من التفاؤل وحالات اعلان الافلاس فيها فاقت النسب القومية المعتمدة.

الفندقة

على صعيد الاستثمارات المستقبلية في مجال الفندقة، يقول هينا ستروبل نائب رئيس اتحاد الفنادق العالمي لالمانيا ودول البنلوكس ان اداء الفنادق في مدن المانيا عموما اقل من معدلاته في العواصم الاوروبية والدليل ان فندق ادلون الفاخر يعمل الى هذه اللحظة بنصف طاقته وان عائد الغرفة فيه ثلاثة اضعاف تحت المستوى المالي المطلوب او ما يعرف بنقطة الانفجار.

ويقول خبراء الفندقة انه اذا ما تم بناء الستين فندقاً وفق ما هو مخطط في برلين فإن النتيجة ستكون كارثة للاعبين المستثمرين في حقل الفندقة.

ويدلل الخبراء على صحة مثل هذه الصورة السوداوية بما حدث اواخر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي حين تم افتتاح فندق خمسة نجوم بالعاصمة برلين في موسم عطلة الجامعات والمدارس، حيث اكتشفت ادارة الفندق ان مطار برلين في ذلك اليوم قد سجل انخفاضا في الرحلات الدولية المغادرة منه من 15 رحلة الى ثلاث رحلات فقط، منها اثنتان لسنغافورة وهافانا، ويعتبر الخبراء ان هذا مؤشر خطير في سيولة الحركة في عاصمة الدولة الالمانية.

كما يمكن في المقابل رصد قرار الحكومة الالمانية المفاجئ في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي والقاضي بتراجعها عن تمويل مشروع القطار السريع الذي يربط العاصمة برلين بميناء هامبورغ بمسالة في حيوية ومحورية سيولة الحركة من والى المدينة. وبذلك يصبح من حق قطاعات خدمية مثل الفندقة والنقل ان تتساءل عن جدوى استثماراتها في عاصمة تسجل ضمورا في سيولة الحركة منها واليها..

نكبة المطاعم

في زخم تلك الاخبار السيئة يرصد ناشطو الاحصاءات والحركة في المدينة ظاهرتين متناقضتين تؤثران معاً على معدلات الاستهلاك في المدينة بكل اهميته المحورية في حركة اقتصادها.

الظاهرة الاولى هجرة فاقدي الوظائف من العاصمة الى مقاطعة براندنبرغ القريبة حيث الحياة اسهل وتكاليفها اقل.

والظاهرة الثانية تشكلها التوقعات باستقطاب العاصمة لنحو 50 ألفاً من التكنوقراط والمحامين والاطباء والمهندسين واتحادات التجارة مع رحيل الحكومة الالمانية لبرلين من بون، ولكن اصحاب الصناعات الاستهلاكية غير متفائلين من جدوى انتقال هذا العدد، وهم يقولون بسخرية ان هؤلاء التكنوقراط يأتون لبرلين بالثقافة السلوكية والغذائية التي ورثوها من العاصمة السابقة بون، وهي ثقافة يمكن تلخيصها في عبارة خذ وجبة الغداء في المكتب، ونم مبكراً وهي لا تلبي حاجتهم في شريحة مستهلكة تنفق في المطاعم وتسهر الليالي.

الأسباب والعلاج

عن اسباب هذا الواقع المثير للدهشة في عاصمة تتجاذبها الآثار السلبية يقول كارت جيبرت، وهو اقتصادي الماني، ان المشكلة مع برلين ان اقتصادها قام اصلا على نمط استهلاكي قام هو الآخر على التخفيضات والاوكازيونوهات خلال سنوات الحرب الباردة وان المدينة لم تملك يوماً نموذجاً طبيعياً لاقتصاديات اوروبا الغربية مع المدن، ولذلك فهي تدفع الأثمان مؤقتاً الان، اضافة الى ان ظاهرة التخفيضات هذه ذاتها قد اختفت بعد عملية توحيد المدينة.

في المقابل يقول آخرون ان رؤية المدينة للاقتصاد لا تخلو من جبن لانها لم تهيء نفسها لتبعات دورها الجديد كعاصمة فتبدأ في تشكيل رؤية واضحة لسياسات اقتصادية تتحسب لتحديات المستقبل.

الفريق المتفائل من بين الخبراء يرى ان ما يحدث لبرلين الآن طبيعي مع المدن، وقد حدث مثل هذا الركود لنيويورك ولكنها تجاوزته. ورهان برلين الحقيقي الان ليس على المؤسسات الالمانية ولكنه على الشركات العالمية متعددة الجنسيات وهذه قد بدأت بالفعل الاستثمار بكثافة في مدينة اوروبا للقرن الحادي والعشرين «أي برلين» ويلخص هؤلاء وجهة نظرهم بصورة ادبية، ويقولون.. برلين مثل انسان في غفوة طويلة، لا بد له ان يصحو بعدها، وسيحدث ذلك للعاصمة برلين.. رغم ان مثل هذا التشبيه لا يجد قبولاً فيما يبدو لدى هانز جوكهيم بالبنك الالماني للبحوث في فرانكفورت.. لانه يقول:

اهل برلين متفائلون، وما استطيع قوله لهم.. اعيدوا حساباتكم!

في إطار الدورة الثامنة للجنة التقويم الهجري الموحد (4 من 5)

اختلافات مذهلة في الطرق المعتمدة لإثبات رؤية الهلال بالدول الإسلامية

نظمت وزارة العدل في السعودية اجتماعات الدورة الثامنة للجنة التقويم الهجري الموحد في الفترة من 18 ـ 20 رجب 1419هـ الموافق 7 ـ 9 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1998، حيث قدمت خلالها بحوث حول العديد من القضايا والمسائل المتعلقة بولادة الهلال وإمكان رؤيته بعد الولادة وغيرها من القضايا الخاصة بالتقويم الهجري الموحد لكل البلاد الاسلامية. كما تطرقت الدورة الى جملة موضوعات منها النظر في توحيد الأمة الاسلامية تحت تقويم هجري موحد وفقاً لاعتبار ولادة الهلال قبل غروب الشمس، وامكانية الاقتصار على اثبات دخول الشهر بالرؤية الشرعية. وشارك في فعاليات هذه الدورة مجموعة من علماء الشريعة والفلك في بعض الدول الاسلامية، بالاضافة الى مشاركة مجمع الفقه الاسلامي الدولي في جدة، ووزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد.

إعداد: إمام محمد إمام

قدم الدكتور نسيم سغواني باحث في مركز البحوث في علم الفلك والفيزياء الفلكية والجيوفيزياء في الجزائر بحثاً عن «التقويم الهجري: دراسة فلكية»، مشيراً فيه الى اهمية التقويم الزمني او التحكم في تقدير الوقت والتاريخ في اي حضارة تحتاج الى برهان او حجة، اذ في غياب ذلك تفقد المجتمعات القدرة على تنظيم زراعتها (اي معرفة ازمنة الغيث) وعلى التحضير للفصول الشديدة (اي برد الشتاء وحر الصيف)، وكذلك على تنظيم حياتها الدينية كالصلاة والصوم والاعياد والمواسم، وطبعاً لن تستطيع تاريخ الحوادث المهمة في حياتها، فتفقد ماضيها وحاضرها. ولقد تفطنت الحضارات القديمة الى هذه الجوانب المهمة للزمن في حياة مجتمعاتها فحاولت ابتكار طرق تساعدها على تقدير الوقت والزمن.

واتخذت معظم الحضارات القديمة القمر واهلته طريقة بسيطة وعملية لتعداد الأيام والأشهر، بينما اعتمدت بعض الحضارات طرقاً تقوم على حركات الأرض والقمر والشمس معاً. وكما هو معلوم فان جميع المسلمين يعتمدون على القمر، وان التقويم الهجري بدأ بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة، وكان ذلك في 16 يوليو (تموز) عام 622 في التقويم الميلادي (أول محرم). لكن صعوبة المشكلة عندنا، نحن المسلمين، تكمن في ان الحال لا يتعلق فقط بوضع جدول تقويم سنوي واضح وموحد ـ وهو امر بالغ الأهمية والتأثير ـ بل يتعلق ايضاً بكيفية اثبات الشهور، خاصة بعد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد رؤية الهلال الجديد لتقدير او اثبات دخول شهري رمضان وشوال على الخصوص.

غياب جدول توقيت مضبوط

واوضح الباحث انه من مدعاة الخجل اننا ـ نحن المسلمين ـ لا نملك الى يومنا هذا جدول توقيت مضبوط بينما «أول الجداول المهيكلة بصفة جيدة ظهرت في سومر منذ ستة آلاف سنة». وبنيت هذه الجداول السومرية على نتائج ارصاد عديدة لمنازل القمر.

وقال الدكتور سغواني: لقد صار واضحاً الآن ان تعريف الشهر القمري يمكن ان يتم بطريقتين: طريقة حساب زمن الاقتران (اي تراصف الأرض والقمر والشمس) وهو لحظة دخول الشهر بالمعنى الفلكي، وطريقة تعتمد رؤية الهلال من طرف اشخاص. وعلينا الآن ان نوضح امراً جديداً ومهماً جدا يتمثل في كون العلم والابحاث في هذه المسألة صارت تسمح بحساب امكانية الرؤية ذاتها والتنبؤ بوقوعها او عدم وقوعها. طبعاً تصحب هذه الحسابات ارتيابات مقدرة. فالمقدرة على التنبؤ لم تعد مقتصرة على تحديد موقع القمر بالنسبة للأرض والشمس بل اصبحت ممتدة الى الحكم بامكانية رؤية الهلال بدقة معتبرة. ومن المعلوم لدى المثقفين ان فلكيي العصور الاسلامية، من امثال البتاني وابن يونس والخوارزمي وغيرهم، قدموا اعمالاً مهمة في الموضوع واقترحوا معايير للتنبؤ بامكانية الرؤية. ولكن البحوث الحديثة والمعاصرة تمكنت من قطع اشواط بعيدة اخرى في هذا المجال اذ تسمح لنا اليوم بالتطرق الى هذه المسألة بمنظور جديد.

اختلافات مذهلة

وذهب الباحث الى ان الفوضى العارمة التي تسود العالم الاسلامي اليوم من حيث الطرق المعتمدة لاثبات الشهور وما ينشأ عنها من اختلافات مذهلة في الاعياد والمناسبات والمواعيد وجداول التوقيت لم تعد تطاق ابداً، خاصة بعد التقدم الذي حققه العلم في هذا المجال. حتى صار الاعلان بوقوع رؤية الهلال قبل الاقتران (اي قبل ميلاد الهلال) يحدث كل سنة تقريباً دون ادنى مراقبة او تحقق (ونقول دون ادنى حياء او خجل) من طرف المسؤولين المعتنين ـ وبسخرية من العالم والعلم والعلماء. ووجب علينا الرجوع الى علم الفلك لوضع حد لهذه الفوضى ولمحاولة اثبات جدول توقيت اسلامي. وان الاهتمام بعلم الفلك وتطويره في العصر الاسلامي يعود اساساً الى عاملين:

ـ أول هذين العاملين هو الرسالة القرآنية التي تحث المسلم على التأمل في خلق الله عز وجل. فهذا البتاني، العالم الفلكي الجليل (850 ـ 929)، يضع اهمية دراسة علم الفلك مباشرة بعد ما يلزم على المسلم ان يعرف من دينه. اذ انه يقوده الى وحدانية الله ومعرفة جلال عظمته وسمو حكمته وقدرته وكمال صنعه.

ـ اما العامل الثاني فيتمثل في فقه العبادات الذي يطرح عددا من المسائل المتعلقة بعلم الفلك والرياضيات. فكان على المسلمين اولاً ان يضبطوا بدقة كبيرة اوقات الصلوات اليومية، وهذا امر يرجع الى دراسة المواقع الظاهرية للشمس. ومن جهة اخرى استلزم الحال وضع جدول تقويم هجري تتعلق صحته بظهور الهلال المؤشر لبداية الشهر القمري.

وبالاضافة الى هذه المسائل، يجدر بنا ذكر ازدهار الرياضيات، مما ساهم بالايجاب في تطوير علم الفلك، اذ برز كثير من علماء الرياضيات الذين ابدعوا في دراسة علم الفلك، كالخوارزمي (المتوفى حوالي سنة 863) ونصير الدين الطوسي (1207 ـ 1274). وان من اهم واعقد المواضيع التي عالجها الفلكيون المسلمون، موضوع رؤية الهلال. اذ صرح البيروني (973 ـ 1051) بان تنبؤات ظهور الهلال عملية جهيدة وصعبة، والبرهنة عليها تقتضي حسابات طويلة وتحتاج الى جداول عديدة.

وبالرغم من ان الحساب الفلكي لم يعوض ابدا المشاهدة المباشرة فان التنبؤات النظرية بالرؤية ساعدت وسهلت الأرصاد، كما سمحت كذلك بفحص الشهادات برؤية الهلال والحكم على صحتها، ورفض الشهادات غير المقبولة. وبما ان الرؤية تعتبر ركنا هاما في اثبات الشهر الإسلامي، سننظر باختصار الى المعايير الفلكية التي وضعها العلماء لحساب امكانية الرؤية.

المعايير الفلكية

ويذكر الباحث بعض الخصائص المهمة للعين البشرية كجهاز استقبال للأشعة، وذلك لتقدير الأهمية التي تمثلها كعامل اساسي في مسألة رؤية الهلال. بل ان معرفة هذه الخاصيات تعتبر عنصراً هاماً عند تحليل نتائج الارصاد التجريبية، لما للعين من اهمية في عملية المشاهدة. وبشأن الخاصيات العامة للعين التي يكون لها اثر في مسألتنا يمكن ذكر ما يلي:

ـ لا تستطيع العين رؤية او ادراك جسم ذي سطوع او تضارب (نسبي) اقل من حد ادنى معروف.

ـ يتناقص هذا الحد الادنى تدريجياً عندما توضع العين في الظلام لمدة طويلة، بحيث تصل الى احسن ظروف الرؤية بعد حوالي نصف ساعة في الظلام.

ـ تدل مشاهدات عديدة ان الرؤية لا تكون اسهل عندما يقابل المشاهد الجسم المنظور اليه مباشرة، بل عندما ينظر الى الجسم نظرة جانبية.

ـ يتناقص التضارب (مع السماء) الضروري لرؤية جسم ما مع سطوع الجسم ذاته، او بتعبير آخر: كلما زاد الجسم سطوعاً، كلما قل التضارب اللازم لرؤية الجسم في السماء. وهذا ما يفسر قدرة العين البشرية على رؤية بعض الكواكب (عطارد، الزهرة، المريخ، زحل، المشتري) وعدم رؤية الكواكب الاخرى.

مشاكل التقويم الهجري

واشار الباحث الى ان بعض المشاكل التي تخص التقويم الهجري ورؤية الهلال والحالة التي آلت اليها الأمة اليوم بحيث ان المواعيد والمعاملات داخل كل بلد من البلدان الإسلامية وفيما بينها تتم وفقاً بجدول التوقيت الغربي (الغريغوري GREGORI-EN). هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فان الفوارق الفاحشة غير المبررة في اعلان دخول شهر الصيام او تاريخ المواسم المختلفة تتكرر كل سنة وبلغت عدة ايام في بعض الحالات وتجاوزت كل الحدود احياناً وذلك عندما اعلن عن رؤية الهلال قبل الاقتران (ولادة القمر).

ولوضع حد لهذه المشكلة لا باس ان ناخذ باحد الاقتراحين:

الاقتراح الأول: وضع جدول اسلامي موحد يكون قائماً على اسس حسابية (معدل الشهر 29,53 يوماً مع الأخذ بعين الاعتبار السنوات العدية والمليئة). فلقد ثبت ان هذا الجدول يكون صالحاً لمدة طويلة من الزمان (خطأ يوم او يومين في 2000 سنة). طبعاً يكون هذا الجدول صالحاً في الحياة اليومية العملية (اي كل ما يتعلق بالتجارة والقروض والمواعيد وما الى ذلك من المعاملات).

أما في ما يخص مواقيت الشعائر الاسلامية كالحج، ودخول رمضان فيكون قائماً على مبدأ الرؤية، وهذا يكون من مسؤولية لجان خاصة مكونة من خبراء في علم الفلك المتخصصين في الميدان والفقهاء كذلك وهذا على مستوى جميع الاقطار الاسلامية (او مجموعة اقطار) وتقوم هذه اللجان بما يلي:

أ) اختيار احسن الاماكن للارصاد وتعيين المراقبين (المشاهدين) للهلال على اسس علمية سليمة قد ذكرنا اهمها في ما سبق. ويقوم هؤلاء بارتقاب الهلال في كل اشهر السنة مع المعطيات المحلية الزمنية، حتى تكون «بنك معلومات» كافياً للباحثين في المجال.

ب) وتقوم هذه اللجان بوضع شروط قبول او رفض مشاهدات «ايجابية» ومن ثم ضبط الرؤية وذلك وفقاً للمعطيات العلمية التي تكلمنا عنها سابقاً كالمعطيات الفلكية وما الى ذلك.

ج) هذه اللجان ستعمل في تناسق مع بعضها البعض حتى يصوم الجميع في يوم واحد او بفارق يوم (بما ان العالم الاسلامي شمل كل الاقطار).

الاقتراح الثاني: وهذا الاقتراح قدمه الزملاء الباحثون في علم الفلك (كريم مزيان ونضال قسوم) والمتمثل في تشكيل جدول قمري طبقاً للرؤية او بتعبير اصح طبقاً لاحتمال وقوع الرؤية (وتكون نسبة هذا الاحتمال تفوق 99,5 في المائة حسب الباحثين) وليتم هذا الامر وجب العمل بهذه الارشادات:

1 ـ (أ) إنشاء لجنة للتوقيت في كل قطر (او مجموعة من الأقطار، كالتكتلات الجهوية الموجودة في العالم العربي والاسلامي) تتشكل من علماء مختصين في مسألة ضبط الجداول الزمنية ومن بعض الفقهاء الملمين بالموضوع من شتى جوانبه. تقوم هذه اللجنة بوضع جدول للتوقيت لقطرها (او لمجموعة الأقطار).

(ب) انشاء لجنة عليا دولية على مستوى العالم الاسلامي تجمع اللجان المحلية وتقوم بالتنسيق قصد القضاء على الفوارق المعروفة.

2 ـ انشاء عدد من المراكز العلمية عبر العالم الاسلامي تقوم بمعالجة المسائل الدينية المتعلقة بالفلك (او بالعلوم عموماً) كتحديد مواقيت الصوم والحج والاعياد وكذا مواقيت الصلاة واتجاه القبلة عند مكان معين. وتشكل هذه المراكز في نظرنا القاعدة التي تنبثق منها اللجان المنصوص عليها اعلاه.

3 ـ (أ) تقسيم العالم (الكرة الأرضية) الى اربع مناطق هي:

1 ـ من 75 درجة شرق خط جرينتش الى 150 درجة شرقاً، اي ما يشمل اسيا الجنوبية الشرقية (الهند، الصين، ماليزيا، اندونيسيا، الخ...).

2 ـ من 75 درجة شرقاً الى 30 درجة شرقاً، اي آسيا الصغرى (التي تشمل الجزيرة العربية والشام وايران وباكستان وافغانستان والجمهوريات الاسلامية للاتحاد السوفياتي سابقاً وروسيا).

3 ـ من 30 درجة شرق خط جرينتش الى 15 درجة غربه اي ما يشمل اوروبا وافريقيا تقريباً.

4 ـ من 45 درجة غرباً الى 120 درجة غرباً، اي قارتي اميركا الشمالية الجنوبية.

(ب) توحيد التاريخ في كل منطقة بحيث لا يمكن ان تختلف بلدان منطقة واحدة، كما لا يحدث اختلاف سوى بين منطقتين معينتين في كل شهر (الثالثة والرابعة مثلاً) وتتوحد مع من جاورها.

4 ـ اعتماد فكرة خط التاريخ القمري لتحديد المنطقة الأولى التي يتغير فيها شهر ما من السنة.

5 ـ اعتماد نموذج شيفر لحساب احتمال الرؤية، ومواصلة البحوث قصد تدقيقه وتحسينه.

6 ـ القيام باكبر عدد ممكن من حملات الرصد للهلال، وذلك عند بداية كل شهر وفي كل الاقطار المدن والولايات الاسلامية، حتى يتسنى للعلماء (خاصة منهم أعضاء اللجان والمراكز المقترحة) ايجاد قيمة الكمية ..P (احتمال الخطأ الموجب في المشاهدة) وكذلك تقدير العوامل المختلفة الداخلة في النماذج (التلوث، الرطوبة، الخ...) بالنسبة لكل مكان.

واكد الباحث في ختام بحثه على اهمية التوقيت وتنظيم الزمان بالنسبة للمجتمعات والدول، وخاصة في مجتمعنا الاسلامي، كما نلح على اهمية بل حتمية تشكيل لجان متكونة من علماء وخبراء في هذا الميدان حتى يصبح الوقت او الزمان مقيداً بالعلم لا بهوى البلدان.

دوران القمر حول الأرض

الشمس
شكل الهلال
موضع القمر
الأرض
البدر
الاقتران

عطا مفتي «الشرق الاوسط»

رسم بياني لدوران القمر حول الأرض

● قبل ان ندخل في صميم المناقشة حول التقويم الهجري، وجب علينا ان نعلم بعض القواعد والمعطيات، التي تخص دوران القمر حول الأرض. فان القمر يرسم في حركته حول الأرض مساراً يقترب من الدائرة، وان المستوى الذي يقع فيه هذا المدار يميل عن مستوى دائرة الكسوف بمعدل 5.145 درجة، بينما يصنع مستوى خطه الاستوائي زاوية تعادل 6,683 درجة ويتم القمر دورة كاملة حول الأرض في 27,32 يوما (27 يوماً و7 ساعات و41 دقيقة) في المعدل وهو ما يسمى بالدورة او الشهر الفلكي.

والهندسية التي انطلقت منها المجموعة. ولاسترجاع الحالة الهندسية الاصلية للمجموعة، يتحتم على القمر قطع مسافة اضافية تتطلب 2,2 يوم من الزمن.

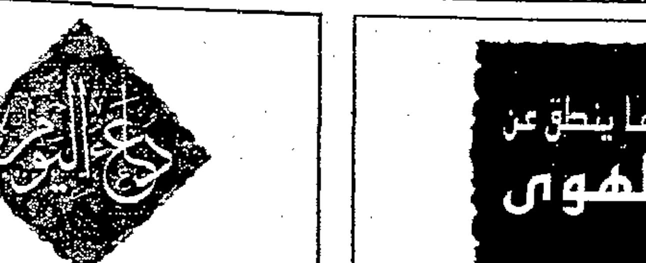
فنعرف عند ذلك الدورة السينودية للقمر او الدور القمري او الشهر، الذي يعادل 29,53 يوما (29 يوماً و12 ساعة و43 دقيقة). وبسبب الاضطرابات الجانبية، تتغير هذه المدة بين 29,2679 و29,8376 يوماً. ولذا تتضمن السنة القمرية 12 شهراً من 29 او 30 يوماً بمجموع 354 يوماً او 355 يوماً: 19 سنة من 354 يوماً (سنوات عادية) و11 سنة من 355 يوما (سنوات مليئة) وتكون موزعة في طور 30 سنة كالتالي: السنوات المليئة 2، 5، 7، 10، 13، 16، 18، 21، 24، 26، 29.

الله قرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

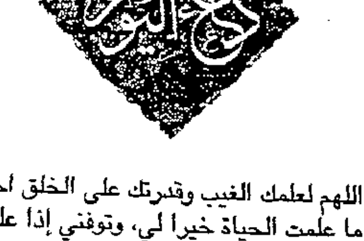
إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (19)

آل عمران / صدق الله العظيم



عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اثنتان لا تردان، أو قلما تردان، الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً».





(اللهم لعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي).

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.24	6.48	12.14	3.18	5.40	7.10
المدينة المنورة	5.29	6.55	12.14	3.14	5.35	7.05
القدس الشريف	5.02	6.28	11.34	2.19	4.38	5.59
الرياض	5.01	6.27	11.46	2.45	5.06	6.36
القاهرة	5.07	6.39	11.47	2.36	4.56	6.18
الخرطوم	4.40	6.10	11.43	2.54	5.23	6.32
الرباط	5.34	7.05	12.19	1.03	5.24	6.52
تونس	5.49	7.21	12.19	2.45	5.05	6.36
الكويت	5.07	6.31	11.41	2.31	4.50	6.12
ابوظبي	5.39	5.59	12.18	3.19	5.37	7.07
المنامة	4.53	6.15	11.32	2.28	4.47	6.07
الدوحة	4.39	6.09	11.32	2.32	4.46	6.17
مسقط	5.17	6.37	12.03	3.05	5.25	6.50
بيروت	4.54	6.31	11.30	2.11	4.29	5.56

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5.05	6.15	12.03	3.03	5.38	6.38
عمان	4.58	6.26	11.28	2.14	4.30	5.58
بغداد	5.25	6.55	11.59	2.30	5.00	6.20
اسطنبول	6.39	8.17	12.58	3.20	5.38	7.11
نيقوسيا	5.13	6.43	11.41	2.18	4.37	6.02
اثينا	5.56	7.29	12.20	2.49	5.08	6.36
لندن	6.25	7.55	11.54	2.01	3.53	5.23
باريس	6.43	8.32	12.45	2.38	5.57	6.39
نيس	6.39	7.53	12.29	2.36	4.57	6.08
روما	5.47	7.26	12.05	2.23	4.42	6.15
بروكسل	6.42	8.32	12.37	2.23	4.40	6.24
مدريد	6.49	8.26	1.09	3.32	5.51	7.22
جينيف	6.18	08.05	12.28	2.32	4.51	6.31
فيينا	5.45	7.33	11.49	1.45	4.03	5.45
برلين	6.12	8.05	12.01	1.38	3.55	5.42
فرانكفورت	6.22	8.12	12.20	2.08	4.26	6.10
ستوكهولم	6.28	8.31	11.42	12.42	2.52	4.48
كوبنهاجن	6.29	8.26	12.04	1.25	3.41	5.31
امستردام	6.46	8.38	12.35	2.13	4.30	6.16
نيويورك	5.31	7.08	11.50	2.12	4.31	6.03
واشنطن	5.40	7.15	12.03	2.30	4.49	6.18

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

هكذا من الأصل

نصف قرن على إعلان حقوق الإنسان

«حقوق الإنسان» ورقة سياسية ومعايير غربية

يوسف بن عبد الرحمن الذكير *

في ظروف غامضة وعلى ارضية زنزانة في قرية فرنسية صغيرة في التاسع والعشرين من شهر مارس عام 1794 توفي الماركيز دي كوندورسيت Marquis de Condercet الذي اعتبر بمثابة جيفرسون الثورة الفرنسية لما نادى به من افكار غرست البذرة الاولى لفكرة ما يعرف بحقوق الانسان العامة... مياه كثيرة مرت من تحت جسر تلك الافكار حاملة معاناة ومآسي لما يقرب من قرنين من الزمان قبل ان تتفتح تلك البذرة الى برعم حمل اسم «اعلان حقوق الانسان» اعتمدتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام 1948 اثر حملة نشطة تراستها سيدة سابقة للبيت الأبيض «إلينور روزفلت»... تكونت من ثلاثين بندا. لا شك ان ما مر به الغرب من كوارث تمثلت في حربين عالميتين من فعل الانسان المدفوع باطماعه ومصالحه العمياء وما نتج عنها من ضحايا ودمار نتيجة استخدام افتك ما عرفته البشرية من اسلحة دمار وصلت الى حد استخدام الغازات السامة والقنابل الذرية وقصف جوي سجادي Carpet Bombing وحشي محت مدنا باكملها من الوجود كانت القشة التي قصمت ظهر بعير الضمير الانساني لتعجل بظهور وثيقة اعلان حقوق الانسان لم يسمع الغرب أنين البشرية الرازحة طوال قرون من افظع ما شهدته الانسانية من انتهاك لحقوقها منذ ان فتحت محاكم التفتيش في شبه جزيرة ايبريا صفحات الجرائم الغربية معلنة بدء الهيمنة الاوروبية بكل ما تلاها من فظائع... استئصال شعوب باكملها في استراليا ونيوزيلندا وامريكا الشمالية وحصر بقاياهم في حظائر بشرية... محو حضارة الاندلس الاسلامية وحضارات شعوب الازتك والمايا في امريكا الجنوبية اثر مذابح جماعية... اربعمائة عام من استعباد شعوب افريقية وشحنهم في اقفاص واصفاد في طوابق سفلية لسفن شراعية يغرقون خلالها في مخلفاتهم البشرية ليسلموا في النهاية الى اسيادهم البيض كدحا في مزارع القطن لاجيال بعد اجيال.. وويل لمن يتمرد فالشنق والجلد للرجال وبيع اطفال كل من لم تستسلم من النساء لسيدها الابيض.. في غياب تام لحقوق الانسان! ولم يرتفع صوت الأنين الا بعد ان عانت الشعوب الاوروبية وذاقت بعضا من طعم مرارة المآسي الانسانية في النصف الاول من القرن العشرين.

المفارقة الاولى تتجلى في ان عام 1948 الذي شهد اعلان حقوق الانسان شهد احد ابشع الانتهاكات لحقوق الانسان... مأساة فلسطين.. ومذبحة دير ياسين وما تلاها من تشريد شعب باكمله تحت سمع ويصر الأمم المتحدة المتبنية لوثيقة الاعلان عن حقوق الانسان!

المفارقة الثانية لا تكمن فقط في حجب بنود تلك الاعلان في ادراج مغلقة من تعتيم اعلامي طوال عقود مارست فيها الدول الغربية اشد الانتهاكات لشعوب العالم متمثلة في استعمار بغيض لمعظم دولها، قمعت كل الحركات والاصوات المتلهفة على مبادئ تلك الوثيقة من حرية وكرامة ونهبت فيها ثرواتها... بل موورست فيها الانتهاكات لحقوق الانسان حتى في الولايات المحدة نفسها المتبنية لاعلان تلك الوثيقة... الحملة المكارثية الشرسة ضد حرية الراي والتعبير وما نتج عنها من سجن وتشريد للمبدعين، وتفرقة عنصرية لم تفلح حرب اهلية في محوها تبدت ابشع مظاهرها في ما عاناه الامريكيون السود من اضطهاد وتفرقة تدنت الى مساواتهم بالكلاب.. ولم تتورع عن قتل واغتيال كل من رفع صوته لرفع الظلم... مالكولم إكس ونضاله.. ومارتن لوثر كنج واحلامه.. عجزت اصوات دوي رصاصات اغتيالهما عن ايقاظ وثيقة اعلان حقوق الانسان النائمة!

اما على الصعيد الدولي فقد يعجز المرء عن تعداد انتهاك الولايات المتحدة لحق البشر.. سواء في الحياة امام استخدامها اسلحة كيماوية في فيتنام او سكوتها عن عشرات المجازر التي اودت بحياة الملايين من البشر في كمبوديا وامريكا الجنوبية او غض الطرف والعين والبصر عن ديكتاتوريات موالية لها في كل ما تفعله بشعوبها من انتهاكات لحق البشر في الحياة والتعبير والعمل والمصير!

المفارقة الاخيرة، ثالثة الاثافي، تثير الاشمئزاز في النفوس مهما تحجرت ضمائرها وتبلدت احاسيسها... اختارت الدول الغربية خيرا ايقاظ وثيقة اعلان حقوق الانسان من سباتها بعد ان غطت في نوم عميق لما يزيد عن ثلاثة عقود مفعمة بشتى الوان الانتهاكات. فعقدت الندوات واقيمت المؤتمرات وبحت المقالات وتضاعفت المقابلات التلفزيونية الفضائية وبعثت الحياة في منظمات اقليمية لحقوق الانسان... شبكات من مجالس نيابية عمومية.. وشيوخ من مجالس برلمانية غربية تزعق وتنوح على حقوق اقليات دينية وعرقية وكان الشعوب عمياء لا ترى، صماء لا تسمع، بلهاء لا تعي ما تفعله الهمجية الحضارية الغربية بالشعوب العربية والاسلامية... شعب يحاصر حتى الفناء تحت شعار ازالة اسلحة الدمار الشامل فيما تزخر ترسانة اسرائيل بكل اسلحة الدمار الشامل التي لم تكن لتحصل عليها او تصنعها لولا الدعم الكامل من نفس تلك الدول... وشعار تهديد الجيران فيما احتلت اسرائيل اراضي خمس دول عربية ولا تزال تحتل اراضي ثلاث منها يعاني سكانها من اقسى واشنع انتهاكات حقوق الانسان.. لا بل وتقر اعلى سلطاتها القضائية استخدام التعذيب لكل من يحاول مقاومتها ورفض احتلالها الظالم ومصادرة ابسط حقوق البشر تحت سمع وبصر دول غربية تتغنى بسمفونياتها الحضارية عن حقوق الانسان.

مذابح جماعية في سربنتسا البوسنية وقانا اللبنانية وجنود الأمم المتحدة يتفرجون فان تجرا شخص على البوح اسكت وابعد رغم الارادة الدولية.. بيوت تهدم واراض تصادر ومصلون ينبحون... وهم يتبجحون بالحقوق الانسانية.. صحيح «اللي اختشوا ماتوا» على حد قول مثل مصري متداول... تلك ليست قلة حياء غربية بل انعدام ضمير وقيم لما يسمى بالحضارة الغربية... فما وثيقة اعلان حقوق الانسان الا ورقة سياسية تطمس وترفع بانتقائية.. بل حتى بنودها الثلاثون صيغت بانتقائية ضمن معايير غربية نابعة من قيم ومبادئ اخلاقية لم تعر اي اهتمام لمعتقدات وتراث وقيم حضارية لشعوب العالم الاخرى.

لا يجادل مخلوق في حق الشعوب في الحياة وتقرير المصير ونيل حقوقها السياسية وحقها في العيش بحرية وكرامة ولكن الافتراء على المقدسات الدينية السماوية والتهجم والاستهزاء بالانبياء تحت شعار حرية التعبير وتوفير الحماية والرعاية بل والاحتفاء والتقدير لمن تجرا على ذلك امر ترفضه شعوب حية الضمير... كما ترفض اباحة الاجهاض والشذوذ الجنسي تحت شعار حرية الاختيار.. كما شهدت مجادلات حادة دارت في مؤتمر لحقوق الانسان في القاهرة تحت رعاية الأمم المتحدة.. فهناك شعوب تعتز بتراثها الديني وقيمها الاخلاقية وترفض بشدة ما تقبله بعض المجتمعات الغربية كما تثبت الارقام الاحصائية في ان يكون ابناء الزنى ثلث مجتمعاتها المستقبلية.. مما يقود في النهاية الى نتيجة حتمية تستدعي اعادة النظر بجدية جذرية لمحتوى اعلان حقوق الانسان ومنهجية تطبيقه كي تلبي اهدافها السامية النبيلة في ضمان حقوق كل البشر آخذة في الاعتبار المعتقدات والقيم السماوية والاخلاق الانسانية لا ان تكون ورقة سياسية بمعايير غربية.

* كاتب سعودي

انتهاء الألفية الثانية بسلسلة من الاعتذارات

غالية قباني *

ينهي القرن العشرون فعالياته بمجموعة من الاعتذارات الرسمية. دول وحكومات ومؤسسات دينية تعتذر عن تجاوزات بحق مجموعات بشرية، كانت قد تضررت بسبب سلوك متجاوز لحقوق الانسان.

اليهود هم اشهر المطالبين بالاعتذار، وذلك عن محرقة النازية التي طالت مئات الآلاف منهم. آخر المعتذرين هي الكنيسة الكاثوليكية، التي اصدرت في اكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي بيان اعتذار عن خذلانها لليهود في الحرب العالمية الثانية. قبلها بسنوات طويلة، قدمت المانيا اعتذارها المذيل بمساعدات مالية لاسرائيل، ولا تزال مطالبة بالتكفير عن عقدة ذنب ورثتها من نازية هتلر.

اللافت للانتباه ان البابا جون بول وجه الكنيسة الكاثوليكية كي تتهيأ للألفية الثالثة بروحانية عالية، تعيد النظر في فترات العنف واللاتسامح في تاريخها، كمحاكم التفتيش والهولوكوست.

وتقول الاخبار ان البابا حدد يوما من العام الفين كيوم للندم يطلب فيه المسيحيون الكاثوليك المغفرة عن ذنوب اعضاء كنيستهم على مر العصور. ضمن هذا التوجه تزمع الكنيسة الكاثوليكية في انجلترا اصدار اعتذار رسمي عن فترة الاضطهاد في فترة حكم الملكة ماري، وهي التي حكمت في الفترة ما بين 1553 - 1558، وعرفت باسم «ماري الدموية» لتسببها في احراق ثلاثمائة رجل ديني بروتستانتي.

حتى الآن، لا يبدو ان الكنيسة في معرض الاعتذار عن الحروب الصليبية التي طالت وحشية حملاتها، لا العرب والمسلمين فقط بل حتى الشعوب التي صادفتهم في طريقها نحو شرق المتوسط كشعوب البلقان. الاعتذار قدمه افراد فقط زاروا بعض البلدان المعنية بتلك الحروب بمناسبة مرور تسعمائة سنة على تلك الحملة، وهي التي انطلقت بدعوة من كنيسة كانتربري الانجليزية. كما ان تلفزيون البي بي سي قدم قبل اربع سنوات حلقات من برنامج وثائقي، تتبع فيه دعوه مسيرة تلك الحملات بما يشبه الاعتراف الاعلامي بخطأ تاريخي ارتكبه اسلاف الشعوب الاوروبية الغربية.

الاعتذار سلوك حضاري سواء جاء من الافراد او المؤسسات. اعلان الندم عن اخطاء بحق البشرية، تطهير للضمير مما علق به من دماء بريئة، ذنب اصحابها انهم ناهضوا في الراي توجهات قتلتهم.

في تفاعلات قضية الديكتاتور بينوشيه مثلا، ينوه معارضوه انه لم يعتذر حتى الآن، كانه يعلن ان ما فعله من قتل وتعذيب وحشي بحق مواطنيه، هو حق وعدل. لو اعتذر، ربما امتص بعضا من الغضب الذي تجددت روحه في اعقاب اعتقاله. تقول احدى النساء التشيليات في تقرير تلفزيوني من تشيلي: كنا سنتعاطف مع سنه ووضعه الصحي، لو تاسف وابدى ندمه تجاه ضحاياه.

لو اعتذر صدام حسين عما فعله بمواطنيه، وقرر التنحي عن الحكم، لربما سامحه شعبه والشعوب المجاورة على الحروب التي افتعلها، والمعتقلات التي تحول الداخلين اليها الى مشوهين وجثث. لكن يبدو انه لا يوجد ولو هامش صغير في روح الطاغية لجانب خير. روح محاكة من ثقوب سوداء تبتلع الاحتمال الناصع، وتقود صاحبها نحو حتفه في النهاية.

اليوم العالمي لحقوق الانسان، تذكير بهذه الحقوق واصحابها ومغتصبيها، في الوقت نفسه. المهم الا يتهاون صاحب الحق عن المطالبة بحقه. عندما زار امبراطور اليابان بريطانيا قبل اشهر، خرج عدد من المحاربين القدماء لاستقباله بالتنديد، وهم جنود شاركوا في الحرب العالمية الثانية، تعرضوا للتعذيب في معسكرات اليابانيين. وتبين الصور الارشيفية الاوضاع المزرية التي تعرض لها هؤلاء الاسرى، اذ ظهرت اجسادهم باقفاص صدرية بارزة من شدة الضعف. لم يتدخل البوليس البريطاني لقمع المتظاهرين الذين اداروا ظهورهم لموكب الامبراطور، كعلامة احتجاج على وجوده في بريطانيا وفي ضيافة الملكة، مطالبين اياه بالاعتذار عن تلك الفترة من تاريخ بلاده.

في المقابل، زار توني بلير رئيس الوزراء البريطاني فلسطين، وشاهدنا الترحيب الشعبي الشديد به، الى درجة ان احدى الفتيات في سن المراهقة، قالت له بارتباك واعجاب شديدين: «أنا احبك»، تقصد انها معجبة به. ربما ان هذه التلميذة مشدودة بطبيعة سنها الى مشاهير العالم، لكن ألم يعلمها احد في محيطها ان بريطانيا سبب مأساة وطنها، عندما اعطت وعدا لليهود بمنحهم فلسطين وطنا بديلا؟.. كنت اتمنى لو طلب احد الفلسطينيين ان تعتذر بريطانيا عما سببته لشعبه من اضرار. في النهاية، العالم يحترم الذين يفرضون احترامهم، وعلى الفلسطينيين والعرب، ان يطالبوا اسرائيل ايضا بتقديم اعتذار رسمي عن اغتصاب الارض، بما رافقه من انتهاكات انسانية لا يمكن التسامح معها بسهولة. فالحقوق ليست بوجه واحد، حق لجهة، حرام على جهة اخرى. وما يفعله الصهاينة ليس باقل فظاعة مما فعله النازيون.

حتى الآن لم تعتذر اليابان عن معسكرات الأسرى، وهي التي طالبت الولايات المتحدة بالاعتذار عن قصف هيروشيما بالقنبلة الذرية. ولم تعتذر الاخيرة بعد، لكن كلتيهما ستعتذر يوما. فهذا القرن الذي شهد منتصفه ولادة الاعلان العالمي لحقوق الانسان، لن ينتهي وينهي معه الفية ثانية من عمر المدنية، الا بتصفية حسابات البشر تجاه بعضهم البعض، لكن بصورة انسانية، واكثر حضارية هذه المرة.

* كاتبة سورية

إنسانية الإسلام في «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»

عبد الخالق نور محمد *

يحتفل العالم اليوم 10 ديسمبر (كانون الأول) 1998م بمناسبة الذكرى الخمسين «اليوبيل الذهبي» للاعلان العالمي لحقوق الانسان (Declaration of Human Rights) الذي اصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، هذا الاعلان الذي جاء في ميثاق الأمم المتحدة في سنة 1945 بافتتاح أحكامه بالتصريح الرسمي عن ايمانه الراسخ بحقوق الانسان الأساسية، الى ان تبلورت هذه الحقوق في شرعة خاصة بها اعلنتها الأمم المتحدة في العاشر من ديسمبر سنة 1948، والتي تضم في موادها الثلاثين المبادئ الجوهرية التي أجمعت الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة على اقرارها والعمل بموجبها في تشريعاتها الداخلية، وفي سياستها مع شعوبها وسائر شعوب الأرض.

اشتملت هذه الشريعة على المبادئ الأساسية لحقوق الانسان في كل مكان وقوامها الحرية والعدالة والمساواة.

والتي أصبحت في الدولة المعاصرة جزءاً جوهرياً من الفلسفة الاجتماعية والمعنوية والفكرية التي تعتمدها في اساس حياتها لسيادتها وحكمها وديمومتها. هذا مع العلم بانه كان قد صدر قبل هذا الاعلان وبعده، شرعات أخرى خاصة ضمن حدود ومفهوم دول او منظمات اقليمية معينة، كشرعة بوغوتا في 12 مايو (ايار) سنة 1947 المعروفة «بالشرعية الأميركية لحقوق الانسان وواجباته» العائدة لمنظمة الدول الاميركية، وكذلك الاتفاقية الخاصة بحماية حقوق الانسان وحرياته الأساسية المعقودة في روما في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1920م والخاصة بالاتحاد الأوروبي الغربي، وهي كما نرى تختص هذه الحقوق ضمن اقاليم وفئات معينة دون غيرها.

في حين ان الاسلام قد قرر هذه الحقوق وأعلن عنها منذ اربعة عشر قرناً، حيث حرر الاسلام المجتمعات من نظام الطبقات والاستعباد والتمييز الجنسي واللون، الذي كان سائداً فيها.

ولم يكن يعاملوهم كما يعامل السيد عبده، انما استعبادهم وامتصاص دمائهم، وكانوا يملكون حياة الرقيق ان شاءوا ابقوا عليهم وان ارادوا سلبوهم حياتهم، حتى انهم كانوا يعرضونهم للصراع مع الوحوش الضارية لتفتك بهم في حلبات ومسارح المتعة واللهو التي كانوا يقيمونها لأنفسهم. والى هذا العصر نرى كيف تعامل الشعوب البيضاء الملونين حتى وان كانوا على نفس توجهات عقائد دينهم ومذاهبهم، وقد بالغوا في تحقيرهم الى درجة انهم كانوا يعتقدون ان الملونين ليسوا آدميين مثلهم فحرموا من ان يصلوا في كنائسهم وكانوا يقيمون كنائس خاصة لهم، وحرموا ان يدرسوا في مدارسهم او يدفنوا في مقابر تقرب من مقابرهم، حتى انهم كانوا يفضلون حيواناتهم الداجنة عليهم.

والى حد هذا الوقت ايضاً نرى كيف تمارس التفرقة العنصرية، لا من حيث العرق والشكل وحسب، بل من حيث القدرة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية وان اختلفت مظاهرها عن السابق.

والمنظمات العنصرية كالصهيونية والكوكلاكس كلان والأبارتيد والنازية الحديثة وأصحاب الحقيقة المطلقة في اليابان وغيرها كثير خير مثال على ذلك. وكما هو حاصل الان في هذا العصر عصر الجاهلية الحديثة الذي تفردت به بعض الدول المهيمنة باستعباد وامتصاص دماء الشعوب، بنهب ثرواتهم وخيراتهم ومكامن طاقاتهم وشخصياتهم بفرض القوة والتعسف والقهر والغلبة.

والى هذا الوقت ايضاً نرى كيف تمارس التفرقة العنصرية العرقية والفكرية والأخلاقية والاجتماعية من قبل بعض الأديان والتي نعتبرها من صميم عقائدها الدينية حتى انها تمارسها مع الأفراد المنتسبين اليها، كالديانة الصهيونية اليهودية المحرفة والهندوكية وغيرها.

الصهيونية والتفرقة العنصرية

والصهيونية كنظرية تدعو الى الحفاظ على نقاء العنصر اليهودي وتعتبر ان اليهود هم «شعب الله المختار»، يقول الأب القس بولس حنا في كتابه همجية التعاليم الصهيونية: «أما الصهيونيون فلا يريدون ان يكون الإله إلا لهم وحدهم! زد على ذلك: ان التلمود ينص على ان جميع خيرات الأرض ملك لبني اسرائيل، وان بقية الشعوب - الغوييم - خلقوا عبيداً لهم. هم متحدرون من الله كما يتحدر الابن من أبيه، وشعوب الأرض مشتقة من الأرواح النجسة، ولم يعطوا صورة الانسانية إلا إكراماً لأبناء اسرائيل».

أما ليوبنسكر الكاتب الصهيوني فقد ذهب الى ابعد من ذلك حين أكد في كتابه الانعتاق الذاتي ما نصه: «ان اليهود يكونون سلالة مستقلة غير مختلطة باي عنصر آخر، فضلاً عن انهم من غير الممكن ان يندمجوا مع اي شعب آخر او ان يذوبوا فيه».

وعلى الصعيد العملي ايضاً تتجلى عنصرية الصهيونية من خلال سلسلة من الممارسات والقوانين والاجراءات داخل اسرائيل، وهذه العنصرية لا تقتصر على العرب من المسلمين والنصارى فقط وانما تتعداهم الى اليهود الشرقيين (السفارديم) الذين جاءوا من الدول العربية والدول الآسيوية الأخرى، واليهود الاثيوبيين (الفلاشا)، وان المستوى الاجتماعي لليهود (السفارديم) ويهود (الفلاشا) هو أدنى بكثير من المستوى الاجتماعي لليهود الأوروبيين (الاشكيناز)، حيث يحظون بفرص أقل للعمل والدراسة والسكن والمساعدة باختلافها وانواعها من قبل اجهزة الدولة ومؤسسات الحركة الصهيونية.

مما حدا باليهود الشرقيين والآسيويين والفلاشا واليهود السود الى تنظيم انفسهم في حركات سياسية خاصة بهم لتدافع عن حقوقهم السياسية والاجتماعية في المساواة والعدالة والكرامة الانسانية والعلم، كحركة «الفهود السوداء» التي تأسست عام 1970، وحزب تامي الذي يرأسه اليهودي المغربي الأصل هارون ابو حصيرة، وغيرها من المنظمات والحركات الأخرى. ان هيمنة الأفكار العنصرية على قادة الكيان الصهيوني قد برزت بوضوح من خلال القرار الذي أصدرته الحكومة الاسرائيلية عام 1980م بعدم شمول «قانون العودة» الذي يعطي الحق باكتساب الجنسية الاسرائيلية لليهود المنتمين لطائفة «العبريين السود» الأميركية، والى الآن تمارس هذه السياسة سياسة التعصب العنصري الأعمى من قبل الحكومة الاسرائيلية التي يترأسها الموتور المتعصب نتنياهو.

وانطلاقاً مما تقدم، وبالاستناد الى مئات الأدلة والشواهد اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثلاثين قراراً رقم 3397 (د - 30) بتاريخ 1975/11/10 جاء فيه ان «الجمعية العامة للأمم المتحدة تقر بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري».

وقد ورد التأكيد ذاته على عنصرية الصهيونية في سلسلة من القرارات الصادرة عن عدة منظمات دولية من بينها: قرار مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الافريقية لعام 1975، الاعلان السياسي لمؤتمر وزراء خارجية الدول غير المنحازة لسنة 1975، الاعلان الصادر عن المؤتمر العالمي للمرأة الذي انعقد في المكسيك بتاريخ 1975/6/19، وبيان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في جدة بتاريخ 1980/3/23.

انسانية الاسلام وتحرير الرق

اما عن تاريخ الرق واستعباد المستضعفين فيقول المؤرخ ول ديورانت في كتابه «قصة الحضارة»: «وكان التجار يشترون العبيد كما يشترون أية سلعة من السلع، ويعرضونهم للبيع.. في كل مكان يجدون فيه من يشتريهم ولم يكن من غير المألوف في مدينة ديلوس وحدها ان يباع ألف من العبيد في اليوم الواحد. وعرض سيمون بعد معركة يوريمدون عشرين ألفاً من الأسرى في سوق العبيد.. وكانوا يبيعونهم وهم مجردون من الملابس.. وكان الرجال منهم والنساء يجدونها من الأعمال المربحة ان يبتاعوا العبيد.. وكان افقر المواطنين يمتلك عبداً أو عبدين، ويبرهن اسكينيز على فقره بالشكوى من ان اسرته لا تمتلك الا سبعة عبيد، وكان عددهم في بيوت الأغنياء يصل احياناً الى خمسين عبد». بيد ان الأمر لم يستمر طويلاً إذ جاءت شمس الاسلام الوضاءة لتبدد هذه الظلمات ولتخرج العالم اجمع من ظلمات الجور والظلم والفسق الى حق العيش الكريم لكل انسان في الحرية والعدالة والمساواة ولتعلن لأول مرة في تاريخ الانسانية ان النوع الانساني كله من نفس واحدة، وانهم كلهم لخوة من أب واحد وأم واحدة، وان كل فرد خلق كما خلق غيره من ذكر وانثى، وانه لا فارق بين أفراده إلا بالتقوى، وذلك في مثل الآية: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء».

فكان الاسلام هو اول من أعلن هذه الحقوق الانسانية في حق العيش الكريم في الحرية والعدالة والمساواة والمؤاخاة الانسانية في تاريخ البشرية الانسانية كلها، فاصبح الاسلام في هذا السبق وبجدارة هو صاحب «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» وبهذا الاعلان الصريح والصوت الهادر المدوي المستمر عبر الزمان، يكشف الغطاء عن الكذبة المفضوحة التي ترددها دعاية المستشرقين والمبشرين والصهيونية العالمية والتي انفق عليها تلال الأموال وسخروا لها الآف الرجال والأقلام الصفراء، والتي تدعي بهما بأن المدنية الغربية هي صاحبة الاعلان العالمي لحقوق الانسان، واتهمت كذباً وزوراً وبهتاناً الشريعة الاسلامية السمحاء باباحة الرق والاستعباد والقهر، تلك الحقوق التي لم تعلن عالمياً بحيث تشمل كل الشعوب إلا في العصر الحديث من خلال هيئة الأمم المتحدة، وانما اعلن عن تحرير الرق العبيد ضمن حدود دول معينة ولم يتجاوزها.

فلم تعلن في بريطانيا إلا سنة 1833م، والتي لم تطبق عملياً، والتي أعلن عنها في اميركا سنة 1865م والتي ايضاً لم تطبق عملياً، وفي فرنسا سنة 1848م وفي هولندا سنة 1860م، وفي اسبانيا سنة 1872م وفي البرتغال سنة 1856، وفي السويد سنة 1846م، وفي الدنمارك سنة 1848م، وفي البرازيل سنة 1884، وفي كوبا سنة 1898. وكل هذه البلدان لم تطبق اعلانها عملياً. وفي الأمم المتحدة أعلن عنها عالمياً سنة 1948م.

في حين ان الاسلام قد قررها وأعلن عنها وطبقها عملياً منذ اكثر من اربعة عشر قرناً، قررها في القرآن الكريم في عشرات من الآيات الكريمة منها:

«يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم». وفي ضوء هذه الدعوة في المساواة الشاملة لكل البشرية بلفظة «يا أيها الناس» تحدث حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عشرات من الأحاديث بخصوص هذا الجانب وكان آخرها ما قاله في خطبة الوداع: «أيها الناس انما المؤمنون اخوة، ان ربكم لواحد، وان أباكم لواحد، كلكم لآدم وآدم من ترابه ان أكرمكم عند الله اتقاكم، ليس لعربي فضل على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى».

تاريخ انسانية الاسلام يتحدث

فقد آخى الرسول الكريم ما بين عمه حمزة بن عبد المطلب سليل الحسب والنسب وما بين مولى من الموالي الا وهو زيد بن حارثة الذي كان عبدا رقيقا، وأول ما وهب الى رسول الله أعتقه، وآخى ما بين بلال الحبشي وابي رويح العربي، وكان لهذه الأخوة مكانتها الرسمية في كل الحقوق الى درجة كانوا يتوارثون بها، فقد أوصى حمزة رضي الله عنه عم الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد الى زيد ان حضره الموت، كما فعل مثله بلال لما خرج الى الشام مجاهداً فاقام بها فجعل كل ماله مع أبي رويح الخثعمي، وكان يقول بلال «لا افارقه ابداً للأخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقدها بيني وبينه»، كما فعلها غيرهم كثير، حيث لا صفة للأجناس لا مكانة للأحساب والأنساب في الاسلام.

وهناك مثل أعلى قدمه الرسول صلى الله عليه وسلم للقضاء على التفرقة العنصرية والطبقية البغيضة، وذلك في غزوة الخندق حينما ضم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله المشهور سلمان الفارسي الى بيت النبوة، حينما قال: «سلمان منا آل البيت».

ومن هو سلمان؟! هو ابن خادم بيت النار في بلاد فارس، وقد بيع مراراً في أسواق الرق العبيد حتى وصل الى المدينة المنورة، فمن نسب خادم بيت النار وأسواق العبيد الى نسب بيت النبوة.

وقد أشار الشاعر الى هذا المثل العظيم الذي أراد الرسول الكريم القضاء به على الحمية العصبية والتفرقة العنصرية والطبقية بقوله: لقد رفع الاسلام سلمان فارس كما وضع الكفر النسيب أبا لهب

ومن هنا كان الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي أعلن ونادى به الاسلام في التطبيق العملي منذ اكثر من أربعة عشر قرناً أعم واشمل وأرقى أنواع المساواة في الحقوق، بل وأسبقه في الوجود، والذي يعتبر الأساس الراقي بسمو معانيه لنظرية حقوق الانسان في السابق وفي الحاضر.

* باحث وكاتب في الفكر الاسلامي

المرجعية الإسلامية لحقوق الإنسان

غانم جواد *

بمناسبة حلول الذكرى الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان، حري بنا الاحتفال بعرض وثائقنا الاسلامية المتعلقة بحقوق الانسان وأوجه التطابق والاختلاف مع الاعلان العالمي وابرازها للعلن.

المفهوم الانساني للحقوق واحد

ويختلف مفهوم حقوق الانسان الحالي والمتعارف عليه الآن عن منظومة الحقوق في الحضارة الاسلامية، فلم يذكر التاريخ وجود مؤسسة خاصة تدافع وتحمي حقوق الانسان بالشكل المعاصر، الا في عدد قليل من الامصار منشئة دوائر خاصة تسمى «ديوان رفع المظالم» في بعض مقاطع التاريخ الاسلامي وفي بلدان محدودة، لكن جوهر هذه الحقوق تم الاشارة اليها ووردت بكل جلاء في مثل خطبة حجة الوداع ووصايا الخليفة الاول ابو بكر (رضي الله عنه) لقادة الفتح الاسلامي وغيرها، وفي تفاصيل الشريعة الاسلامية او مقاصدها ضمن التصور الاسلامي الخاص عن المجتمع.

ان تشابه او تطابق بعض هذه الحقوق مع الشرعة الدولية (المعاصرة) لحقوق الانسان امر غير مستغرب لانها تنطلق من ارضية المفهوم الانساني الواحدة، واختلاف هذه الحقوق تابع من الخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب.

لا نريد من البحث ان نخضع وبالقوة النصوص الاسلامية المتعلقة بالحقوق ومعاييرها الى النصوص الدولية المعاصرة (بالرغم من اسبقيتها التاريخية من حيث التشريع والتطبيق) المستمدة من الثقافة الغربية رغم مشاركة بعض المتخصصين من البلاد العربية والاسلامية في صياغة الاعلان العالمي والمواثيق الاخرى، او نلبسها حلة جديدة بموجب المقاسات الدولية، مع اننا لا نعارض الشرعة الدولية ونحترم عملها وآلياتها، وسعيها لتعزيز وإعمال حقوق الانسان ونحتفظ بحقنا في الاختلاف مع اسس المفاهيم التي انطلقت منها، وتطبيقات الشرعة الدولية للمعايير المنصوص عليها والتي تؤدي احيانا الى انتهاج سياسة الازدواجية في التنفيذ، وما اكدته المؤتمرات الدولية الاخيرة من وجود انقسام في فهم وتبني ومرجعية القيم والمفاهيم المتعلقة بحقوق الانسان تجلى بوضوح في مؤتمر القاهرة للسكان ومؤتمر المرأة العالمي في بكين الاخيرين. تحتل مسألة حقوق الانسان مساحة واسعة من الاهتمام الدولي في الوقت الحاضر، واصبحت من اهم دعائم ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، ومعلما مهما في ثقافة العولمة، وتلعب دورا بارزا في الحياة السياسية وعلى كافة المستويات الوطنية والدولية، واضحت سلاحا مهما في الصراع الدولي، وستبقى هذه المسألة تشكل احد محاور الصراع الدولي على المدى المنظور في العقدين القادمين، ترى ما هي هذه المفاهيم ومما تشكل:

تتكون مفاهيم حقوق الانسان من مجموعة الوثائق والصكوك الدولية التي اصدرتها الامم المتحدة والتي تزيد عن 85 وثيقة اممية سميت اما بالعهد، او اعلان او اتفاقية، او حق، او بروتوكول... تغطي تطلعات واماني البلدان النامية والحقوق الجماعية لشعوب العالم، لتضع القواعد العامة لاعمال وحماية وترسيخ الحقوق الاساسية للانسان وحرياته في كافة الدول دون النظر لأي اعتبار تميزي كاللغة والجنس والعنصر واللون والنوع والطبقة الاجتماعية والقومية والعشيرة. ويمكن اجمالها بالشكل الآتي: حق كل انسان في الحياة والحرية والامان الشخصي والحماية القانونية واللجوء للمحاكم، وحقه في حرية الراي والتعبير والتجمع والمساهمة في ادارة شؤون بلده والاشتراك في الحياة الثقافية والعمل والضمان الاجتماعي والرعاية الصحية والاجتماعية، والحق في التملك والتنقل والتمتع بحرية الفكر والعقيدة.

انضمت معظم الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى هذه الصكوك لتصبح اطرافا تتعهد بالالتزام والتنفيذ لتلك المفاهيم عبر عكسها في صلب دساتيرها والتشريعات الوطنية والقوانين الاساسية التي تسنها لادارة شؤون البلاد، والالتزام بالمعايير التي حددتها تلك الصكوك. واصبحت اطرافا في ما يسمى بالشرعة الدولية (1) لحقوق الانسان التي تحوي المكونات التالية:

1 - الاعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948.
2 - العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
3 - العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
4 - البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

وتعد هذه الشرعة الدولية الحجر الاساس في كل ما صدر وسيصدر مستقبلا عن الامم المتحدة من مواثيق تعنى بحقوق الانسان والحريات الاساسية، التي تعد تتويجاً لنضال البشرية جمعاء التي ساهمت بشكل ما في صياغة واعمال هذه الصكوك من اجل حياة افضل.

لقد تطورت هذه الشرعة عبر عشرات السنين ومرت بادوار متعددة واجيال متعاقبة، وتعتبر الحقوق المدنية والسياسية الجيل الاول (2).

ثم تمثل الجيل الثاني في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. عبرت عن ذلك الاتفاقيات والعهود التي صدرت حتى اواخر السبعينات من هذا القرن، والجيل الثالث هو جيل الحقوق الجماعية، يتناول ما يتعرض له الانسان من مشكلات التطور الهائل في حقول التكنولوجيا وما افرز من مشكلات التلوث وحق العيش في بيئة سليمة، والتعايش السلمي بين الدول وابعاد الرعب النووي ونزع السلاح، والحق في التنمية، اضافة الى حقوق الطفل والمرأة، وكذلك المشكلات العالقة في مسألة حقوق الانسان المعاصر والتي هي بحاجة الى المعالجة في الحاضر والمستقبل كالارهاب والتطرف والفقر والعنصرية وكره الغير و... وعكس طور نظرية حقوق الانسان من المنظور الانثروبولوجي الداعية بضرورة مواءمة حقوق الانسان مع البيئة والمحيط الاجتماعي في المواثيق الاقليمية كالميثاق الافريقي والميثاق الاوروبي للدفاع عن حقوق الانسان والميثاق الاميركي والمشروع الخاص بل الاعلان العربي لحقوق الانسان (الذي ما زال خاضعا للجدل والنقاش واعادة الصياغة في اروقة الجامعة العربية)، على ضوء النتائج التي تمخض عنها المؤتمر العالمي لحقوق الانسان الذي انعقد في فيينا 1993 الذي ربط العلاقة بين التنمية والديمقراطية وحقوق الانسان.

ورغم مشاركة متخصصين من مختلف قارات العالم يمثلون الاتجاهات الفكرية والدينية والثقافية والحضارية لشعوب العالم في المؤتمر وفي صياغة الاعلان العالمي وبقية الصكوك الا انها اتصفت بذات المرجعية الغربية الناتجة عن تلك الاجواء الفكرية والسياسية الاوروبية التي اسسها التنويريون من القرن السادس عشر الى اواسط القرن التاسع عشر، والتي تميزت بالليبرالية والعلمانية وساهمت في وضع الاسس الفلسفية لنظرية حقوق الانسان القائمة على مرتكزات اساسية هي الحرية والمساواة والملك والامن، المشتقة من الحقوق الطبيعية (3) التي يتمتع بها الانسان، ردا على سلطة الكنيسة وسلطان الخرافة ونظم الجور والاستبداد التي كانت تحكم البلدان الاوروبية والاميركية. صيغت تلك الافكار في الوثائق التاريخية التي صدرت ابان عصر التنوير وشكلت مصادر رئيسية عند صياغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948 الصادر عن الامم المتحدة. وابرز تلك الوثائق هي:

1 - اعلان الحقوق في المملكة المتحدة (1628) الذي يضع حدودا لسلطات الحكم ويتضمن مبادئ عامة لسياسة الدولة والقانون وسميت بالـ Magna Cart.
2 - اعلان الحقوق في الولايات المتحدة الاميركية (1787) حوى نموذجا للمبادئ الدستورية ولحقوق الانسان.
3 - اعلان حقوق الانسان والمواطن في فرنسا (1789) تضمن ولأول مرة بنودا تخص حقوق الانسان.

من جهة اخرى اصبحت عالمية حقوق الانسان اكثر رجحانا، بسبب التشريعات التي حظيت بها شعوب البلدان النامية، وشمولية عمل المفوضية السامية لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة ضمن المعايير الدولية بشكل يقترب من الحياد، وانتهاجها آلية للاشراف على تنفيذ المعاهدات اكثر عدلا، والتقبل المتنامي لدى حكومات العالم نتيجة الوعي المتصاعد لمفاهيم حقوق الانسان، الناتج عن الضغط المتولد من المنظمات غير الحكومية العاملة في الحقل الانساني المتعاونة مع شبكة عالمية شعبية واسعة من المنظمات ذات الاتجاه المتشابه. مما ولد بعض الاشكالات التي ما زال الجدل قائما فيها كالعالمية والخصوصية لحقوق الانسان، والازدواجية والانتقائية في تطبيق المعايير، وكذلك المسألة البالغة التعقيد المتمثلة في سيادة البلد وحقوق الانسان.

المرجعية الإسلامية لحقوق الإنسان

يقوم التأصيل الاسلامي لمفاهيم حقوق الانسان على مرجعية دينية نابعة من حدود الهية سماوية مقدسة ومفاهيم تبين ان الانسان مخلوق مكرم من الله تعالى، خلقه في احسن تقويم ومنحه العلم والحكمة وفضله بالعقل على سائر المخلوقات، واستخلفه لعمارة الارض وكلفه بعمرانها، وجعل الحرية امرا فطريا يولد مع الانسان تحرره من العبودية للآخرين والضغوط والمؤثرات وتأثير الشهوات التي تعيق تطوره وتكامله من خلال عبادته لخالقه ضمن التكليف الالهي المستأمن عليه، والمرتكز على النظرة الكلية للكون والحياة وموقع الانسان فيهما ودوره والغاية من سر وجوده المتمثل في عبادة الله الخالق، والمشاركة الحقة في ادارة المجتمع وتحديد معالم النظام السياسي والاجتماعي انطلاقا من مبدأ الشورى والعدالة.

عبر هذه الرؤية الدينية للانسان القائمة على التكريم استحق ان يكون خليفة الله في الارض، ولكي يتمكن من اداء مهمته يستلزم اشتقاق منظومة حقوق تتناسب وموقع الكرامة المتأصلة فيه من جهة والقيام بالمهام التي كلفه بها المولى من جهة اخرى والمصالح المتبادلة بين الناس والناشئة بينهم من جهة ثالثة، وحقيقة الامر انها، واجبات ضرورية لا تستقيم الحياة بدونها اكثر من كونها حقوقا. تتمتع هذه الحقوق (الواجبات) بمصداقية عالية كونها تستند الى الخالق العالم بحاجيات الانسان الذي خلقه فأحسن تكوينه. فالواجبات (الحقوق) تكتسب بهذه الرؤية بعداً انسانياً خالياً من كل الفوارق التمييزية، اضافة الى انها ذات قدسية أعلى من اي سلطة دنيوية حاكمة وبذلك تكون الحقوق ليست منة من السلطان او الحاكم. بهذا المعنى تكون الحقوق اصلية في الانسان لانها خلقت فيه منذ النشأة الأولى ومن مصدر الواحد الأحد. منها على سبيل المثال حق المسلم على المسلم، الحقوق المتبادلة على المستوى الفردي بين الأبناء وابائهم وامهاتهم، وحقوق الزوجة وحق الجار، والحقوق ذات المصلحة العامة كحقوق الراعي والرعية وحقوق القضاء، والحقوق المشتركة بين العباد وخالقهم... المتداخلة فيها مصالح الناس عموماً. كما جاءت ضمن الاطار الاسلامي الواسع الذي تركته مناطق الفراغ في التشريع. والمطلوب من الانسان ممارسة خلافته من خلال ملئها كما يرى السيد محمد باقر الصدر، وفق مضامين ومقاصد الشريعة الاسلامية، التي فصلت في كتب الفقه الاسلامي تحت عناوين مختلفة.

لم تخصص كتب الفقه الاسلامي او الدراسات السياسية الاسلامية ابوابا مختصة بحقوق الانسان كما هو متداول الآن، وانما توزعت في مجموعة ايات قرانية في سور متعددة متناثرة في المحكم المجيد. وفي اقوال وافعال وممارسات النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والائمة. وشرحت ضمن الكتب والمراجع الاسلامية التي بحثت مسألة الحكم والخلافة والسلطان عبر العصور الاسلامية الماضية

* من مؤسسة الامام الخوئي الخيرية - قسم حقوق الانسان - لندن

الهوامش

1 - الشرعة الدولية لحقوق الانسان - الرسالة الثانية - سلسلة من الرسائل في حقوق الانسان يصدرها مركز حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في جنيف ضمن الحملة العالمية لحقوق الانسان. مارس 1990
2 - حول حقوق الانسان - مائدة مستديرة نظمتها منظمة تضامن الشعوب الافريقية الأسيوية في القاهرة اكتوبر 1992.
3 - مجلة دراسات اعلامية عدد 4 السنة الاولى - ندوة حقوق الانسان والاعلام، عقدت في القاهرة اكتوبر 1994.

انتهى التحقيق.

پات باركر في روايتها الجديدة «عالم آخر»

معاناة تاريخية مدمرة ومعرفة معمقة بآلام الحروب

نقد

رضا الظاهر

هناك موضوعان رئيسيان هما الطبقة والحرب ظلا يهيمنان على عمل الكاتبة البريطانية پات باركر Pat Barker الروائي منذ «شارع النقابات» Union Street الصادرة عام 1982، وتجليا، بصورة اعمق، في «تجدد» Regeneration، وهي ثلاثية روائية صدر كتابها الاول «تجدد» عام 1991. اما الكتاب الثاني فهو «ثقب في الباب» The Eye in the Door الذي صدر عام 1993 ليحرز جائزة «الجارديان» للرواية. وكان الكتاب الثالث «طريق الأشباح» The Ghost Road الذي احرز جائزة «بوكر» عام 1995. وقد اسستها هذه الثلاثية، خصوصاً، كروائية بدا همها الاساسي ان تصور ما الذي تفعله الحروب بمن عانوا منها.

ويظهر هذان الموضوعان، مرة اخرى، في روايتها الصادرة اخيراً «عالم آخر» Another World، وهي الاولى بعد فوزها بجائزة «بوكر»، على نحو مالوف: ذكريات شيخ جريء ينتمي الى الطبقة العاملة التقليدية، وهي شخصية ظلت تظهر في اعمالها كتاباً إثر آخر.

غير ان الحرب التي تدور هذه الرواية حول عواقبها لم تكن ما استحوذ على الكاتبة بقدر ما استحوذ موضوع الزمن والذاكرة. فمنذ (ابنة القرن) The Century's Doughter - 1986، و«الرجل الذي لم يكن هناك» The Man who Wasn't There - 1989 ظلت باركر تستخدم فكرة الماضي الذي يتسرب الى الحاضر دون ان ينجز بالكامل. فالزمن في رواياتها لحظة حاضرة ابداً، وهي تفترض قائلة: «تصوروا ان الزمن يبطيء، تصوروا انه ليس تيارا متدفقاً ابداً وانما شيء لزج لا يمكن التنبؤ به تماماً مثل الدم، تصوروا انه يتخثر حول احداث مرعبة ويوقف جريانها».

وهذا الحاضر الذي تقحمنا فيه «عالم آخر» حاضر يتسم بالخطر والعنف والسخرية، وهو ما يجعل رواياتها قاتمة وكئيبة.

پات باركر

غير انها مصممة على النظر في وجه الواقع مباشرة، ولا تجعل من عرض المخاوف والآلام وهي ارث التجارب الصادمة، ولا من وصف الكيفية التي نعيش بها في الوقت الحالي في ما تسميه «ظلال الفظاعات». تبدأ الرواية مقلقة قصداً حيث يتجه نيك لاستقبال ابنته المراهقة ميراندا في محطة نيوكاسل، فيهاجم قطاع طرق شبان سيارته، ليكشف الحادث ان العنف يترصد المرء في كل مكان، وان الاوضاع تعاني من الانفلات.

اما فران الزوجة، فحامل ومتعبة من رعاية طفلهما الصغير جاسبر، وهي عاجزة عن الاحساس بانها تعيش حياة طبيعية. فالبيت القديم الذي يقع في ضواحي نيوكاسل، يعاني من الفوضى، ويحتاج حاجة ماسة الى تجديد ديكوره. ولكن ما من احد لديه الطاقة او الاستعداد للبدء بإزالة ورق الجدران المقزز في الصالة. ومما يضيف شيئاً الى اجواء الكآبة والشؤم ان الزوج يقوم، في الفترة الحالية، بزيارة جده جيوردي البالغ من العمر عاماً بعد المائة، الراقد في المستشفى، والذي يموت، اخيراً، جراء اصابته بسرطان المعدة.

القصة ليست مبهجة، اذن، لكنها تستحوذ على مشاعرنا، وتروي باسلوب متوتر يوحي بان حدثاً دراماتيكياً يمكن ان يقع في اية لحظة. وفي البداية يوحي هذا المناخ بقصة اشباح. فورق الجدران المرعب يزال ليكشف عن صورة مرسومة على جدار بيت العائلة التي اعتادت ان تعيش هنا سابقاً، ويظهر فيها الاب، والأم، وولد ذو مظهر يدل على العنف، وبنت، مرتعبة وطفل صغير. انها صورة عراة تصدمهم جميعاً اذ تبدو شبيهة بهم من حيث الغرابة واختلال الوظيفة العائلية. ويكتشف نيك ان الطفل الذي في الصورة قتل، وان الطفلين الآخرين كانا متهمين بذلك. فيبدأ مع غاريث (ابن زوجته) وميراندا التامل في هذا المشهد وهم غير واثقين مما اذا كانوا في حالة هذيان ام لا. والصورة المرسومة على الجدار رمز وتحذير لا يهتم به غاريث وميراندا اللذان اقتربا من التسبب بموت جاسبر حيث ضربه غاريث البالغ 11 عاماً بحجر. وقد اعتمدت باركر، في حادث مقتل الطفل، على قضية قتل حقيقية جرت في يوركشاير (يلاحظ ان باركر تعتمد، كثيراً، على الوثائق والاحداث الواقعية في رواياتها).

ويتحول كل هذا الى خلفية للدراما الاخرى التي تتطور، دراما احتضار جيوردي. وفي اللحظة التي يتركز فيها الاهتمام عليه تتحول اجواء الرواية، ويتحول جيوردي الى مركز لها. فجيوردي هو حب باركر الحقيقي، وهو لم يمت في الحرب، ولم يصب بالجنون، بل بقي على قيد الحياة يواجه الاخفاق ويحاول التخلص من ذكريات ما عاناه. انه يتعذب بالتوهم بانه قتل شقيقه (وهي انعطافة مذهلة في حبكة الرواية). ويعتقد انه يموت الآن بسبب جرح ناجم عن طعنة حربة لم يكن يقلقه طيلة ثمانين عاماً. ويرى ان الاستعراضات التي تحتفل بذكرى الحرب سنويا استعراضات غير منطقية، ذلك ان المستعرضين لا يفعلون سوى تمجيد الحرب.

في الرواية نجد لدى كل من الزوج وزوجته، اللذين يكتشفان كدر القيم العائلية، طفلاً من زواج آخر، هما غاريث وميراندا، فضلاً عن طفلهما جاسبر البالغ من العمر عامين. هذا فضلاً عن جيوردي الجد. ورواية «عالم آخر» تدور حول هذه الشخصيات. غير ان احداث ثمانين عاماً مضت ليست بعيدة ولا غائبة، وبطل باركر، وربما الشخصية الاكثر حيوية من بين من ابدعتهم، هو جيوردي، المحارب القديم في الحرب العالمية الاولى. فهذا الشيخ يهيمن على الرواية، وفي عمره المتقدم يتالق بمجد روحه وذكرياته المروعة. اما المراهق غاريث فيمارس لعبة الحرب الاصطناعية، ويجد متعة بالغة في العاب التدمير بالفيديو. لقد شهد جده الاكبر جيوردي حرباً حقيقية ما تزال احداثها تجري في رعب لياليه. واذا كانت اشتياقاتها الفظيعة تغوص عميقاً في ذهنه، فإنها تعود الى الظهور الآن. ان جيوردي يحتضر بسبب السرطان لكنه لا يستطيع الاعتراف بذلك، ويصر على ان الآلام التي يعاني منها هي بسبب جرحه القديم، لكن ما يظهر على السطح ليس فقط ذكرى الأذى الجسدي الذي لحق به. فخلال ثلثي عمره كان بعيداً عن الذكريات المؤلمة والهذيان والكوابيس، لكنه تحول الى شخص خطر يشك بابنته الكبرى التي تعتني به، ويظن انها كانت على علاقة مع جندي الماني. ان الجراح القديمة تمتلك القدرة على التسرب الى الحاضر. ويقول جيوردي انه في ايامه لم يكن يفترض بالشباب ان يصابوا بالذعر. اما الآن فالجميع مذعورون طيلة الوقت. لكن جيوردي يموت وهو يقدم اعترافاً اخيراً فظيعاً، اذ يكشف عن اثمه وعن الكراهية التي كان يكنها لشقيقه عندما كانا صغيرين.

وعلى امتداد الرواية يجري تنقيب عن ذكريات جيوردي، ومراقبة دقيقة لموته البطيء المرعب. ويظهر جيوردي نسخة ذكورية من نساء الطبقة العاملة المسنات مثل ليزا جاريت في رواية «ابنة القرن»، وبيتي روبر في ثلاثية «تجدد».

ان باركر تنظر الى الماضي بنوستالجيا. ففي الايام السالفة ربما كانت العائلة سليمة كمؤسسة، لكن الامور تغيرت الآن. ويلازم الرفض قصة الشاب جيوردي الذي نجا من حرب حصدت حياة شقيقه هاري. وتتجلى عودة المحارب الحزينة، وهي فكرة رئيسية في الرواية، عودة بسيطة، قوية، مهلكة، مرتبطة بالذاكرة والزمن والواقع.

هناك الكثير مما يثير الاعجاب في هذه الرواية التي تشكل مشاعر الحنو اساساً لها (كما هو حال اعمال باركر الأخرى)، فهي رواية مليئة بمعرفة المعاناة. وهذه الرواية الكلاسيكية البناء والحديثة اللغة تشكل انجازاً جديداً بارعاً لپات باركر التي تجسد النظرة الفكرية العميقة، والتصوير المجازي المدهش، في رواية واضحة، موجعة، محكمة، وقادرة على التحرك بين الالم والغنائية.

وباركر تكتب بدقة، وصفاء، ولغة اقتحامية حين تصف شخصياتها المتالقة بنمط تفكيرها ذي النزعة الاشتراكية. وهي تتمتع بحس نسوي شفاف وتعاطف عميق مع من يعانون المآسي. وتربط باركر الشخصيات والاحداث الواقعية بالشخصيات والاحداث الروائية في عمل يعالج جنون الحرب، وتكشف، ببراعة جمالية فائقة، فظائع الحرب والدمار السايكولوجي والروحي الذي يصيب من عانوا اهوالها، حيث اي نصر لا بد ان يكون فارغاً بالنسبة الى من بقوا على قيد الحياة. غير ان رسالة باركر العميقة هي ان الحرب والسمات التي تخلقها عند الناس هي وجه جوهري للشرط الانساني، قوة بدائية، مظلمة، في طبيعتنا لا يمكن نكرانها.

المؤلفة والهام الجذور الشمالية

● ولدت الروائية البريطانية پات باركر في تورنابي اون تيز عام 1943.

وقضت سنوات كثيرة في كنف جدتها وهي تحيا في اجواء عائلة عمالية. ودرست التاريخ في كلية لندن للاقتصاد، وعملت في التعليم، وبدأت الكتابة وهي في اواسط عشريناتها.

وبعد انجاز عدد من الروايات غير المنشورة نصحتها الروائية المعروفة انجيلا كارتر بالعودة الى جذورها الشمالية والكتابة عن ذلك، وهو الامر الذي قالت باركر عنه: «أدركت ان بامكاني، بل يجب علي، ان اكتب عن النساء وعن المجتمع الذي تشكلت شخصيتي فيه».

وكانت النتيجة «شارع النقابات»، وهي مجموعة قصص تدور حول حياة الطبقة العاملة، احرزت جائزة «فوسيت» الأدبية، واستقبلت استقبالاً نقدياً حافلاً، وتحولت، في هوليوود، الى فيلم تحت عنوان «ستانلي وإيريس» قامت ببطولته جين فوندا وروبرت دي نيرو.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

تاريخ الرقابة على الأفكار (الأخيرة)

لا تصدق من يزعم ان انشغالات الرقيب العربي محصورة في الجنس والسياسة والدين، وان مقصه المغنط الحنون لا يعمل إلا على هذه المحاور الثلاثة، فهو في الواقع يشتغل على جميع الجبهات، وبطلب ومن دون طلب، وبقانون واجتهادات شخصية واحياناً بالمزاج الفردي، ومن دون اية قوانين.

وللتدليل على ذهاب الممنوعات العربية الى ما هو أبعد من الجنس والسياسة والدين أحيلكم الى قائمة مشهورة هي قائمة الكتب الممنوعة التي أعدت لمعرض الكتاب في الكويت قبل عامين، وذهب ضحيتها الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب بالكويت سليمان العسكري، ففي تلك القائمة دواوين شعر بريئة، وروايات، ذهبت ضحية لجنسية مؤلفيها، وفيها بعض الكتب العلمية والطبية العادية، بل وبعض كتب الأطفال.

ويكفي إلقاء نظرة على قائمة الكتب الممنوعة خلال السنوات العشر الأخيرة في العالم العربي لندرك حالة التخبط التي تعيشها الرقابة في الأقطار العربية الليبرالية، والاقل تحرراً. ففي مصر مثلاً ظل كتاب لويس عوض (مقدمة في فقه اللغة العربية) متداولاً الى الثمانينات، ثم اختفى، ليتبعه كتاب (مفهوم النص) لنصر حامد ابو زيد، ثم رواية لم يسمع بكاتبها أحد، اسمها (مسافة في عقل رجل) مع مجموعة دواوين صغيرة غيبت بسبب شطر او بيت أو صورة شعرية يتم التخوف من تفسيراتها. ومعظم هذه الدواوين، ومنها (الغبار، واية جيم، وبهاء الجسد) مصادرة شفهياً، وليس هناك أي قرار رسمي بخصوصها.

وفي لبنان صودر كتاب «نتنياهو» «مكان تحت الشمس» ثم اعيدت طباعته بعنوان «مكان بين الأمم» فسمح الرقيب اللبناني بالطبعة الثانية. كذلك صودرت رواية «حديقة الحواس» وكتاب عن زواج المتعة اسمه «الدعارة الحلال» والكتاب والرواية متوفران بغزارة رغم قرار المنع، وقد أوصيت شخصياً على الكتابين ووصلا بسهولة عبر بيروت.

وفي الأردن صودرت العام الماضي مقالات هيكل اليابانية ومنع كتاب عن مجلس التعاون الخليجي لعبد المنعم المراكبي، وكتاب آخر عن تطور حركة المقاومة الفلسطينية، لأن احدى محطات تلك التاريخ كان ضرب الأردن للمقاومة، وهذه رقابة يمكن فهمها، لكن الذي يصعب فهمه منع رواية «طيور الحذر» عدة اشهر ثم السماح بها دون تغيير حرف واحد، الأمر الذي يعني ان المزاج يلعب دوراً حاسماً في قرارات أي رقيب. وهناك اكثر من دليل يثبت ان بعض الكتب منعت في اكثر من مكان لمجرد ان اغلفتها حمراء.

وقد جعل هذا النوع من الرقابة الاعتباطية والمزاجية وغير المقننة الكتابة من المهن المغرقة في صعوبتها، فبعد مآسي كتاب الاتحاد السوفياتي في عصر باسترناك وسولجنتسين وبعد قصص الرقابة الرومانية والألبانية في عهدي تشاوشيسكو وانور خاجا يأتي مكان العرب في قضية احترام حريات التعبير ثالثاً ومناصفة مع الكوبيين.

ومما زاد اوضاعنا مأساوية ان كتابنا وشعراءنا ومغنينا كان يتم منعهم من تناول قضايا وجرائم عالمية ينتقدها الجميع في كافة انحاء الكرة الأرضية. وتظل ممنوعة على العرب لأسباب يصعب فهمها، فقد تم مثلاً منع أغنية «شرفت يانيكسون بابا يا بتاع الووترجيت» واعتقال شاعرها احمد فؤاد نجم ومغنيها الشيخ امام اثناء مناقشات الكونجرس لعزل نيكسون. ومنعت دول عربية حديثاً التطرق لموضوع (مونيكا) مع انه لم تبق صحيفة على وجه الأرض لم تتناول هذه القضية، التي تم تحاشيها في بعض اقطارنا بحجة عدم الرغبة في احراج الأصدقاء الذين يدافعون عن حرية التعبير في بلدانهم ويسكتون حين يأتي دورها في بلداننا.

ويطال سيف الرقيب العربي الكبار والصغار على حد سواء. وأفضل نص يعبر عن الضيق بالرقابة العشوائية، والمطالبة، بصورة غير مباشرة، بالعودة الى الرقابة الرسمية يرد على لسان توفيق الحكيم، الذي نسبت اليه (مارينا ستاغ) مؤلفة كتاب «حدود حرية التعبير» قوله في مقابلة شخصية معها: «المحررون والنقاد تهمهم آراء وردود فعل النخبة الحاكمة، ويستجيبون للجو العام اكثر منه للأوامر المباشرة. وربما كان من الأسهل التعامل مع السلطة لو اننا كنا نعرف ما تريده بالضبط الآن (والكلام في عهد السادات) يقولون ان ذلك او غيره غير مقبول من المجتمع، كما لو كانوا يريدون ان يحولوا المجتمع كله الى مؤسسة رقابية، أي شيء تكتبه يغضبهم، ويزعمون انهم المجتمع او انهم يعملون نيابة عنه، ويدافعون عن قيمه، واذا كتبت شيئاً لا يعجبهم، امتنعوا عن نشره دون ان يقولوا شيئاً، ودون تفسير. وليس لديهم حتى الذوق ليقولوا لك لماذا ألقوا به او أهملوه».

واذا كان هذا ما حصل لمؤلف وكاتب كبير، ومدلل عند السلطة، فيا ليت شعري، وبثري ماذا كان يحصل للآخرين؟

وفي الأراضي العربية المحتلة اختلفت الصورة قليلاً لكنها صارت اكثر قسوة لا من حيث عنجهية المحتل ولكن بوصول سيف الرقيب ومقصه الى النصوص المقدسة نفسها فقد منع الرقباء في فترات مختلفة الاستشهاد بآيات معينة من القرآن الكريم، كما كانوا يشطبون على فقرات من الأناجيل، وكأن أمير الشعراء احمد شوقي كان ينظر الى احوالنا، وعنجهية الرقباء، وامتداد سلطاتهم الى الكتب المنزلة، حين كتب عام 1909 قصيدة ابتهاج بترحيل رقيب ثقيل قال فيها:

لنا رقيب كان ما أثقله
الحمد لله الذي رحله
لو ابتلى الله به عاشقاً
مات به لا بالجوى والوله
لو دام للصحف ودامت له
لم تنج منه الصحف المنزلة

وخلافاً لجميع المتفائلين بقدرة التكنولوجيا المعاصرة على كبح جماح الرقيب العربي والغائه، لا بد من الاشارة الى ان ذلك الحلم الجميل ليس قريب المنال، فهذه التكنولوجيا التي سهلت الاتصال أوجدت معها كوابحها. فالانترنت Internet في النهاية ما هو إلا مجرد شبكة من الأسلاك التي يمكن التحكم بها وقطعها والتشويش عليها. وقد بدأت الرقابة التجريبية على الانترنت بالأطفال، فكما ان التلفزيون اوجد مايكروشيبس، للتحكم بالبرامج في غياب العائلة، فان الانترنت اوجد الـPassword فهناك صفحات كثيرة لا تستطيع قراءتها ان لم تدخل كلمات على غرار Cyber patrol, Cybersnoop وNet nanny.

ومن شأن هذه الرقابة التجريبية ان تتطور بشكل سريع، يمكن الحكومات والشركات والأفراد من اعتراض بعض المواد في مناطق النشر الحرة، لكن ميزة الانترنت انه يخلق المناخ لنشوء زمالة مهنية مقاومة للقمع الفكري تستطيع تبادل المعلومات بسرعة خاطفة فبمجرد ان يكتشف احد الأحرار مفتاحاً للدخول الى احد المواقع المحرمة يستطيع تعميمه على القبيلة التكنولوجية بسرعة تفوق قدرة الرقيب التقني على التصرف، ووضع سدود جديدة أمام الغزاة المتحمسين، وتجد الحكومات هذه الأيام صعوبة كبيرة في منع نشر صفحات ملغومة على الانترنت، لأن عليها ان أرادت ذلك ان تراقب كل كومبيوتر في كل بيت على مدار أربع وعشرين ساعة.

وكالعادة، فان الرقابة الاجتماعية تسابق الرقابة السياسية حتى على الانترنت. فمنذ سنتين مثلا نشر أحدهم على الانترنت كتاب «كيف تصنع قنبلة» ولم تفعل الجهات الرسمية أي شيء لمنعه، لكن جماعات حماية المجتمع وبعض التنظيمات المدنية سارعت الى التنبيه لذلك، والى تجاوزات جنسية أخرى تؤدي للايقاع بالمراهقين والقصر، فسارعت الحكومات الى فرض رقابة عشوائية للحد من بعض اخطار هذا الانفجار في طرق المعلومات وسوء استغلالها. ويجب ألا ننسى ان اعتراض طريق المعلومات السريع بين دولة وأخرى ليس من العمليات الصعبة، فمن الناحية النظرية يمكن مراقبة مداخل ذلك الطريق بل وقطعه كلية عند الضرورة، وهذا ما تقوم به بعض الأنظمة الاستبدادية في اكثر من قارة من قارات العالم.

ان الأحرار في كل مكان يطالبون بترك الانترنت كمنطقة حرة خالية من الرقابة، لكن الدول لا بد ان تضع القوانين، وتراقب، وتعاقب حسب طبيعة الاختراق، وما اكثر الاختراقات.

اما الكتاب الاليكتروني، الذي كثر التغني به في السنوات الأخيرة، فهو لا يستعصي على الرقيب، لأن التكنولوجيا التي أوجدته تعطي الرقيب السلاح الذي يحاربه به. وهكذا فان التطور الحر للأفكار، وانتقالها يحتاج دائماً الى مجتمعات حرة، وأنظمة مبرأة من الاستبداد والتزمت، وليس الى أجهزة ومعدات متطورة فحسب.

وعوداً على بدء، فان السؤال ليس هو: هل هناك رقابة في عصر الانترنت؟

ولكنه: ما هي نوعية الرقابة التي سنعيش في ظلها في القرن القادم؟

ان الدول التي تسامحت في قضايا حريات التعبير، وحررت شعوبها من الرقابة، هي الاكثر تقدماً في عالم اليوم. فأول دولة تلغي الرقابة كانت السويد، التي تخلصت من رقيبها منذ عام 1766م ثم تبعتها الدنمارك بعد ذلك بأربعة اعوام. والدولتان في قمة سلم التطور الحضاري في العالم، وكل ذلك بفضل مناخ الحرية الذي هيمن وأعطى [illegible]باركة باختفاء عادة قمع الآراء و الأفكار.

كشف معرض بيروت العربي للكتاب الذي اختتم امس عن ظواهر لا تسر الخاطر بالنسبة للثقافة والمثقفين، خصوصا بعد ان تمكن الشيف رمزي، الذي اعد كتابا عن الطبيخ، من منافسة محمد عابد الجابري الذي يعتبر من كبار مفكري العربية، فقد تمكن الطباخ من استقطاب عدد كبير من زوار المعرض يزيد بنسبة كبيرة عن العدد الذي استقطبه المفكر.

بيروت عاصمة النشر العربية تقفل معرض كتابها بأسئلة حائرة

ظواهر تنتعش وكتب تستغيث

ظواهر

بيروت: من سوسن الأبطح

اقفل معرض بيروت العربي للكتاب ابوابه امس مخلفا اكثر من سؤال عن مصير الثقافة والمطبوعة في عصر الصورة، وعن النشر كمهنة ذات مستقبل. فالوضع السيئ اصلا يزداد مأساوية بسبب تضاؤل عدد القراء وبالتالي انحدار المردود المادي للكتاب والمردود المعنوي على المؤلف الذي يعصر النفس كي تخرج كلماته منقاة، صافية ونقية، ثم يتحول، بعد ذلك، الى شاهد بائس على دفن كتابه في احد المخازن المظلمة بانتظار من ينقذ وحدته ونفاد صبره.

ان معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الذي ينظمه «النادي الثقافي العربي» ما يزال تظاهرة فريدة من نوعها في لبنان رغم عمره المديد الذي تخطى العقود الاربعة بعامين. اذ من الصعب جداً ان تحظى مناسبة ثقافية مهما بلغت اهميتها بذاك العدد الكبير من الرواد والزوار والمتطفلين الذين يعتبرون حضورهم وتكرار زيارتهم للمعرض محض بديهة. فهل يعقل لمثقف ان تفوته زيارة المعرض والالتقاء باصدقاء ربما لم تسنح الفرصة بلقائهم منذ المعرض الفائت.

الناشرون يؤكدون لك ان الاكتظاظ البشري في بعض ساعات المساء لا يعني على الاطلاق ان شغفاً بالكتب قد ايقظ الناس من غفلتهم. وانما هي الفسحة التسلوية ذات النكهة الثقافية المحببة تجتذب كل من يهوى الثقافة دون ان يحترف بالضرورة دروبها ومسالكها.

«نلتقي في المعرض» يقول لك الاصدقاء. وفي المعرض اللقاءات مفتوحة على مصراعيها، والاحاديث تدور على هامش الجاد والرصين، على هامش النصوص المطروحة على الذائقة الصعبة لرواد مصابين بفقد الشهية للقراءة. التحليلات والتفسيرات هي ذاتها في كل عام حتى انك تتمنى لو اختفى الكومبيوتر من الوجود ومعه كل انواع الشاشات ليتكشف بأم العين ان المسالة ابعد من تحول في نمط التلقي، واستبدال للورق باوعية حاضنة للمعرفة من صنف مغاير. فغالبية رواد المعرض هم على استعداد لمكاشفتك بانهم ينتمون الى اجيال لم تهضم التكنولوجيا الالكترونية، وان الكومبيوتر لا وجود له بشكل فعال في صلب حياتهم. وان كانت الآراء تميل الى اعتبار الازمة الاقتصادية هي المسؤول الاول عن تردد الناس امام الكتب ولجوئهم الى تفكير طويل قبل ان يخرجوا اوراقهم النقدية من جيوبهم. فثمة ظواهر تجعلك ترفض اي تبرير لاحجام الناس عن التضحية بجزء ولو يسير من ميزانياتهم لأجل شحذ ارواحهم وعقولهم.

اذ كيف تفسر مثلاً ان يتحول حفل توقيع كتاب الشيف رمزي للطبخ الى عيد بهيج يتلهف اثناءه الشارون على كتابه كدرة ثمينة، ويتحلق حوله الناس كنجم رفيع جليل، فيما لا يلقى المفكر المغربي محمد عابد الجابري ولو ربع الاهتمام الذي خطفه الشيف رمزي، ولم نر المثقفين معنيين باغتنام فرصة وجوده للتوقيع على كتبه بالقدر الذي يتوخى لكاتب من حجمه. وان كنا نجل مهارة الشيف رمزي في ميدانه، فنحن نغبطه حقاً لأنه وجد في عصر باتت فيه كتب الطبخ مفضلة على كل ما عداها.

لولا تعاضد الاصدقاء ووفاء الاحبة لباءت حفلات التوقيع بفشل ذريع. وهذا يوافقنا عليه كثيرون ممن يتحدثون بلا حرج عن مسايرتهم لهذا الصديق او ذاك بذهابهم الى حفل توقيع كتابه الذي لن يقرأوه ابداً. ثمة كتاب يحتجون هم انفسهم على كثرة الاصدارات التي لا ترتقي بالضرورة الى الحد الادنى من المستوى المطلوب لكتاب مطبوع حتى ليصبح البحث عن الكتاب الجيد كمن ينقب عن ابرة في كومة من القش.

هذا كله لا يبرر هجر الكتب ومقاطعتها الى حد دفع ببعض دور النشر اللبنانية الى عدم المشاركة وقلص في الوقت ذاته من الوجود العربي، بحيث ان بعض دور النشر العربية ما عادت مقتنعة بجدوى المشاركة بالشروط الراهنة. والدور النشطة الطموحة مثل «دار الجديد» التي تحاول سنوياً تكريم احد الكتاب من خلال معرض مصغر في جناحها، اصابها احباط شديد مع بدء العرض لأن الزوار لا يقدرون، معنوياً على الاقل، قيمة المجهود الذي يبذل من قبل دار محدودة الامكانيات لإلقاء الضوء على اهمية كاتب او قيمته الفكرية والادبية. فمنهم من يرى في لفتة «دار الجديد» تقليعة موسمية ومنهم من يعتبر الصور التوثيقية المكبرة والمؤطرة لسيرة امين الريحاني ديكوراً لطيفاً لدار انيقة تسعى الى التمايز وحسب.

تغضب صاحبة الدار رشا الامير وتقول: «اردنا ان نحتفي بعودة الريحاني الى العربية، لغته الأم، يتعلمها ويكتب ادبه بأبجديتها، والنتيجة ان سوء فهم يحول دون ايصال فكرتنا الى الناس. وقد يكون هو آخر نشاط من هذا النوع نقوم به».

الغاضبون من هشاشة البنية الثقافية للزوار والرواد كثر والمستفيد الاكبر هو ادارة الكافيتريا التي تجني اضعاف ما تحلم به دار عريقة على مدار ايام العرض.

الكافيتريا وقاعة المحاضرات مساحتان متلاصقتان ومتلازمتان حيث تغص القاعة بالحضور ويبقى من لا يجد له مطرحاً في الداخل جالساً على كراسي الكافيتريا يتابع المحاضرين على شاشة كبيرة في الخارج. ولا يمكن لمن يسمع الشكوى عن سوء حال الكتاب ان يفسر سر الاحتشاد على محاضرات حول ابن رشد او العولمة، فهل هي مجانية المعرفة التي تجتذب الناس، ام الشفاهة والتلقي السمعي البصري؟ من يملك تفسيراً لما دار في معرض بيروت للكتاب، ونقصد خلال تظاهرة ثقافية هي الاكثر شعبية وديمقراطية من حيث قدرتها على جمع اكبر الشخصيات واصغر القراء تحت جناحي الكتاب. والاجابات تتمنع على مقال صغير اذ ان الظواهر التي تنتعش سنوياً في اروقة المعرض تستحق الرصد عن قرب. فليس اعقد من مجتمع يحتفي فرحاً بالكتاب بقدر ما ينبذه وينأى عنه.

رسائل الحنين الى الياسمين

ترجمة فارسية لرسائل غادة السمان الدمشقية

ترجمات

طهران: «الشرق الأوسط»

صدرت في طهران اول ترجمة فارسية لكتاب غادة السمان «رسائل الحنين الى الياسمين» وهو الكتاب الثاني الذي يترجم للفارسية بعد مختاراتها الشعرية «اعتقال قوس قزح» التي صدرت في مطلع التسعينات.

قام بالترجمة الجديدة الدكتور عبد الحسين فرزاد الاستاذ بجامعة طهران، ومن المعروف ان «الحنين الى الياسمين» مجموعة رسائل [illegible]هتها الشاعر الى جهات مختلفة اولها دمشق التي تسميها «مسقط قلبي» وفيها ايضا رسالة الى ياسمينة دمشقية واخرى الى عاشقة عربية، وثالثة إلى سنونوة، ورابعة الى هاملت، وخامسة الى بومة متفائلة... الخ.

وتعكس تلك الرسائل اسلوب غادة السمان المكثف والمشع بالعواطف الانسانية التي تغدقها على الحالات والجمادات والكائنات وهي اقرب ما تكون من حيث الشكل والقدرة على التصوير الى قصيدة النثر، ومع ذلك فان الكاتبة ومترجمها اكتفيا بتعبير «رسائل» ولم يضعا اية صفة فنية لذلك النوع الراقي من الكتابة المشحونة، والمتوترة.

والمجموعة في النص العربي مهداة الى «دمشق مملكة الياسمين والضوء» وفي مقدمتها اقوال وقصائد لجان كوكتو وصموئيل بيكيت وعليسة بنت المهدي، والشاعر القروي، ومارجريت اندرسن، ولعل ابلغ تلك الاقوال التي تمهد للدخول في مناخات كتاب الرسائل قول جون اوزبورن «منذ ان تخليت عن كل امل بدأت اشعر بتحسن عظيم».

صدرت الترجمة الفارسية عن دار نشر جشمة في طهران وتقع في مائتي ورقة من القطع المتوسط.



غادة السمان





غلاف الترجمة الفارسية

اختتام مهرجان القرين الثقافي

الكويت: «الشرق الأوسط»

ينهي مهرجان القرين الثقافي الخامس اليوم في الكويت اعماله التي امتدت الى قرابة الشهر بحفل فني ساهر. وكان المهرجان قد تضمن عدة برامج حافلة اشتملت على معرض الكتاب العربي الثالث والعشرين وامسيات شعرية خليجية وعربية وكذلك ندوات ادبية ومعارض فنية وعروض مسرحية متنوعة. ولعل ابرز ما قدم في مهرجان هذا العام الى جانب معرض الكتاب الثالث والعشرين الذي ضم 300 الف كتاب هو الحفل التراثي لفرقة كركلا اللبنانية بعنوان «الاندلس المجد الضائع».

وكذلك اسبوع السينما المصرية الذي شهد حضور الفنانة ليلى علوي والفنان محمود حميدة واستضافة الفنان وديع الصافي الذي القى محاضرة حول تجربته الفنية ومشوار عطائه الذي امتد الى نصف قرن وكان المهرجان قد كرم الفنان المسرحي عبد المحسن عبد الرضا الذي حصل على جائزة الفنون عن دوره المسرحي مراهق في الخمسين، كما كرم وليد الرجيب بجائزة القصة القصيرة عن عمله «قمبار» ضمن كتاب الكاروس مسرحية وقصص واثناء المهرجان افتتح وزير الاعلام يوسف السميط بيت ثقافة الطفل في مركز عبد العزيز حسين الثقافي وهو مركز تضمن عدة انشطة تلبي احتياجات اطفال الكويت من قاعة للكومبيوتر ومسرح ومتحف تاريخي تجدر الاشارة الى ان المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وهو الجهة المشرفة على المهرجان سبق وان اعلن عزمه على فصل الموعد الزمني خلال العام المقبل بين مهرجان القرين ومعرض الكتاب العربي تلافياً لكثافة الفعاليات في فترة زمنية محدودة.

«مرافئ» مجلة شعرية جديدة من المغرب

مجلات

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر اخيرا العدد الاول من مجلة «مرافئ» الشعرية المغربية التي يديرها الشاعر ادريس علوش. جاء في التصور الأولي للمجلة ان «مرافئ ستكون فرصة للتحاور الشعري بمعناه العام لكنها لن تكون أبدا محايدة في شيء، بل ستكون منحازة الى قصيدة النثر ومنتصرة لقيمها الجمالية والإنسانية في آن. ومكرسة بذلك اختيار أسراب الشعراء الذين آمنوا بشعرية النثر، وشاعرية الحياة».

وجاء في افتتاحية العدد «لماذا مرافئ..؟» «ونحن لا نخفي تحيزنا للجيل الشعري الجديد وللمغامرة الشعرية المسكونة بالتفلت وشرط الكتابة، لكننا نطرح المسالة الأجيالية بمعناها الانساني الرحب الذي تفرضه آلة التاريخ وتفاوت الأعمار. الا ان ايماننا كبير بشجرة الشعر ومن ثم بالاجيال السابقة من مبدعينا الأصدقاء.

وبالمناسبة فهي مركزة ومثقلة بحب الحياة والابداع والغياب».

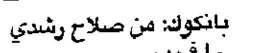
ومن مواد العدد هناك خمس وعشرون قصيدة بالاضافة الى فضاء الترجمة الذي ضم نصوصاً للشاعر الفرنسي آرثور رامبو «في مديح التسكع والحوم بين اللغات والمدن» ترجمها رشيد وحتي.

هكذا من الأصل

هكذا منه الأصل

خروج جماعي للسباحين العرب وتفوق كوري جنوبي في ألعاب القتال بالألعاب الآسيوية

خسارة الكويت أمام اليابان تضعف آمالها في المنافسة على ذهبية الكرة



بانكوك: من صلاح رشدي
. ا ف ب

باتت كوريا الجنوبية قاب قوسين او ادنى من بلوغ الدور ربع النهائي لمسابقة كرة القدم بفوزها على الامارات 2 ـ 1 امس في الوقت الذي انتزع فيه المنتخب الياباني فوزاً ثميناً امام الكويت بالنتيجة نفسها ليجدد اماله في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة الثانية لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

وكانت كوريا الجنوبية تغلبت على جارتها اليابان 2 ـ صفر في المباراة الاولى فجمعت ست نقاط اما الامارات فمنيت بخسارتها الثانية بعد سقوطها الكبير امام الكويت صفر ـ 5.

وجاءت المباراة عادية المستوى من الناحية الفنية، وقد سنحت الفرصة الاولى امام تشوي يونج سوو في الدقيقة الثامنة عندما سدد من 25 مترا خارج الخشبات الثلاث، ثم اخرى علت العارضة (في الدقيقة 13). ونجح يونج هوان يوون في افتتاح التسجيل بتسديدة من حدود منطقة الجزاء بعد مجهود فردي رائع للظهير الايمن بارك جين سوب.

وقام ابراهيم البلوشي بمراوغة مدافعين كوريين قبل ان يسدد كرة قوية صدها الحارس المخضرم كيم بيونج جي اصطدمت بالقائم قبل ان يشتتها احد مدافعيه مبعدا الخطر.

وسيطر الكوريون على مطلع الشوط الثاني واضافوا هدفا ثانيا عندما عرقل عبدالله عيسى الكوري منافسه جين سوب فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء انبرى لها سانج شول يوو بنجاح.

وقلص المنتخب الاماراتي الفارق الى هدف واحد عن طريق البلوشي الذي خدع الحارس من مسافة قريبة.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة جدد المنتخب الياباني اماله في المنافسة بفوزه على نظيره الكويتي 1/2، واصبح رصيد كل من الفريقين 3 نقاط وستكون الجولة مقبلة حاسمة لتحديد المتأهلين للدور ربع النهائي. وسيلتقي المنتخب الكويتي مع كوريا الجنوبية في لقاء صعب، بينما ستكون مهمة اليابانيين اسهل نسبياً امام المنتخب الاماراتي الذي خرج من المنافسة مبكراً.

وتقدمت الكويت بهدف لفرج لهيب في الدقيقة 70، بعد ان انتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي، لكن لم يستطع اللاعبون الحفاظ على النتيجة فعادل ياماشيتا لليابان في الدقيقة 83 قبل ان يحسم ناكامورا النتيجة في الدقيقة 85 من ركلة جزاء.

وصرح مدرب الكويت ميلان ماتشالا بان الحكم لم يحالفه التوفيق في احتساب ضربة الجزاء ضد فريقه، واكد ان المهمة ازدادت صعوبة للتأهل للدور الثاني. وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة الاولى تعادل منتخبا تركمانستان ولكوريا الشمالية 1 ـ 1.



الكويتي صالح العزمي (يسار) يشتت كرة من امام الياباني ياماشيتا خلال اللقاء الذي انتهى لصالح الاخير 1/2 (ا ف ب)

فوز الإمارات على تايلاند بكرة اليد

● وفي مسابقة كرة اليد حققت الامارات فوزا ساحقا على تايلاند الدولة المضيفة 40 ـ 19 (الشوط الاول 22 ـ 11) (المجموعة الاولى). وكانت الامارات خسرت مباراتها الاولى امام الكويت 21 ـ 20. وفي المجموعة ذاتها، تعادلت الكويت واليابان 20 ـ 20 (9 ـ 10).

وافلت من الكويت فوز كان في متناولها لانها تقدمت بفارق هدفين حتى قبل نهاية المباراة بدقيقتين بيد ان كايابا وناكاياما سجلا هدفين ليخرج فريقهما بالتعادل. ويذكر ان الكويت بلغت نهائيات المونديال المقررة في مصر من 1 الى 15 يونيو المقبل.

وسجل مشعل العنزي 6 نقاط للكويت، واضاف زملاؤه علي عبد الرضا (5) ورائد الزعابي (4) وسعد العازمي (2) وخالد الملا (2) وعبدالله حسين (1) الاهداف الاخرى.

خروج جماعي للسباحين العرب

وشهدت تصفيات السباحة خروجا جماعيا للسباحين والسباحات العرب امس. في فئة الرجال، خرج الكويتي فهد العتيبي من تصفيات سباق 200 متر صدرا وحل سادسا في المجموعة الاولى مسجلا 2,28,08 دقيقة.

وفي سباق 100 متر حرة خرج القطريان احمد المحمود وعمار الحجي بحلولهما في المركزين الثاني والخامس ضمن المجموعة الثانية وسجل المحمود 58,65 ثانية، والحجي 1,01,04 دقيقة. وخرج الكويتي مسعد رزوقي من السباق ذاته بحلوله ثالثا في المجموعة الثانية ايضا مسجلا 58,72 ثانية، ومواطنه نايف المحصوي الذي جاء سابعا في المجموعة الخامسة مسجلا 56,5 ثانية.

واحرز الياباني شونسوكي ايتو ذهبية سباق الـ 100 متر حرة مسجلا 51,29 ثانية، وحل شقيقه التوأم شوسوكي ثانيا مسجلا 52,07 ثانية، والصيني زاو لي فنج والكازاخستاني ايجور سيتنيكوف والتايواني هوانج شيه يونج في المركز الثالث وسجلوا جميعهم الوقت ذاته ومقداره 52,21 ثانية.

احرز السباح الصيني فو يونج ذهبية سباق 200 متر ظهرا مسجلا 1,59,30 دقيقة، وحل الماليزي كنج ليات ليم ثانيا مسجلا 2,00,94 دقيقة، والفيليبيني رايموند بابا 2,01,80 دقيقة.

ولدى السيدات، خرجت السورية ماريليا المامون من سباق 400 متر حرة بحلولها خامسة ضمن المجموعة الثانية مسجلة 4,45,54 دقائق. واحرزت الصينية تشن هوا ذهبية هذا السباق مسجلة 4,12,31 دقائق (رقم جديد للدورة) وحلت اليابانية ساشيكو يامادا ثانية مسجلة 4,14,53 دقيقة، والتايوانية تساي شو مين ثالثة مسجلة 4,15,66 د.

تألق كوري في الجودو

وتألق الكوريون في العاب القتال فاحرزت الكورية الجنوبية ليم يونج سوك ذهبية وزن 70 كلج في مسابقة الجودو بفوزها على اليابانية ميكي اماو بالنقاط في المباراة النهائية واحرزت كل من التايوانية تشن بينج والصينية سونج جيان فنج الميدالية البرونزية.

ولحرز الكوري الجنوبي شوو اين شول ذهبية وزن 81 كلج بفوزه على الكوري الشمالي كواك اوك شول في المباراة النهائية، واحرز البرونزية كل من الايراني قازن صاريخاني والكازاخستاني روسلان سيلخانوف.

واضاف يوو سونج يون ذهبية اخرى لكوريا الجنوبية وزن 90 كلج بفوزه على الياباني يوشيو ناكامورا في المباراة النهائية، واحرز البرونزية كل من الاوزبكستاني كامول معوضوف والمنغولي بورفسورن.

وفي رفع الاثقال احرزت الرباعة الصينية تشن يان كينج ذهبية الخطف لوزن 58 كلج بتسجيلها 98 كلغ محطمة رقمها القياسي العالمي. وكانت يان كينج تحمل الرقم القياسي السابق ومقداره 97,5 كلج.

واحرز الرباع الكوري الجنوبي كيم هاك يونج ذهبية وزن 69 كلج مسجلا رقما قياسيا في النتر مقداره 195 كلج علما بانه سجل 145 كلج في الخطف ليفوز بالمجموعة برفعة 340 كلج. وحل ثانيا الصيني وان جيان هوي الذي رفع الرقم ذاته، في حين جاء الكوري الشمالي كيم ميونج يونج ثالثا ورفع 312,5 كلج.

واحرزت الاردنية الاء كتكت فضية وزن 67 كلج في مسابقة التايكواندو بخسارتها امام الكورية الجنوبية تشوي هيانج مي في المباراة النهائية. وكانت البرونزية من نصيب الصينية تشن زهونج والتايوانية كاو شينج يي.

واحرز الاردني محمد الفرارجة برونزية وزن 67 كلج في مسابقة التايكواندو، وكانت الميدالية الذهبية من نصيب الكوري الجنوبي ريو كون موو، والفضية للايراني محمد الفاكيهامشه. واحرز الكازاخستاني يفجيني ساجينيكوف البرونزية ايضا بالتساوي مع الفرارجة.

واحرز الكويتي تامر المرشاد برونزية وزن 54 كلج في مسابقة التايكواندو، وكانت الميدالية الذهبية من نصيب الايراني مهدي بيباك والفضية للتايلاندي تودانيا مانيبونج. كما احرز الصيني ليو شوانج البرونزية ايضا بالتساوي مع المرشاد.

إلغاء مباراة «كل النجوم» للسلة بين منتخبي الشرق والغرب في أميركا

نيويورك ـ أ.ف.ب: باتت مباراة كل النجوم «اول ستار» التي كانت مقررة في 14 فبراير (شباط) المقبل في فيلادلفيا لخر ضحايا توقف دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين الذي بلغ حتى الان الشهر الخامس.

وقال رئيس الدوري ديفيد شتيرن «بعد استمرار الخلاف حول الاجور بين اصحاب الاندية واللاعبين والتهديدات التي وجهت بخصوص الغاء دوري موسم 98 ـ 99 لم يكن امامنا من خيار سوى الغاء مباراة كل النجوم».

ويشكل الغاء المباراة التقليدية «اول ستار» التي تقام كل عام منذ 1951 خسارة كبيرة لفيلادلفيا تقدر بحوالي 35 مليون دولار من بينها اكثر من 6 ملايين دولار كعائدات فنادق. وظهر الخلاف بين اصحاب الاندية واللاعبين والذي بدا قبل 160 يوما عندما طالب اصحاب الاندية بخفض مجموع الاجور من نسبة 57 التي بلغها في الموسم الماضي 97 ـ 98 الى 48 بالمائة مع فرض سقف ثابت لها والغاء البند المعروف باسم «لاري بيرد» الذي يسمح للاندية بشراء لاعبيها عند نهاية عقودهم من دون حصر اجورهم بسقف معين، بينما يناضل اللاعبون من اجل الحصول على نص قانوني يضمن لبعضهم توقيع عقود تصل قيمتها الى 100 مليون دولار.

يذكر ان مباراة كل النجوم «اول ستار» تجمع بين منتخبي المنطقتين الشرقية والغربية.

تايسون يؤكد لقاءه مع الملاكم الجنوب أفريقي بوتا 16 يناير

لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اكد بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون انه سيلتقي مع الجنوب افريقي فرانسوا بوتا في لاس فيغاس في 16 يناير (كانون الثاني) المقبل، وذلك في اولى مبارياته بعد غياب عن الحلبات لمدة 19 شهرا.

وقال تايسون (32 عاما) خلال مؤتمر صحافي عقده في لوس انجليس: «لا اعرف ماذا اقول لقد مضى وقت طويل من دون الصعود على الحلبات».

وتقدم تايسون مرة جديدة «باعتذار» الى مواطنه هوليفيلد بطل العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي عندما عضه في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثارية بينهما في 28 يونيو (حزيران) 98، ودفعت لجنة الملاكمة في نيفادا الى سحب الترخيص منه.

واضاف تايسون الذي يملك 45 فوزا منها 39 بالضربة القاضية و3 هزائم: «لقد تلقنت الدرس واضمن لكم انني ساتصرف بطريقة لائقة بعد الان». وكان تايسون نجح عام 1986 وهو في سن الحادية والعشرين في ان يصبح اصغر ملاكم في التاريخ يفوز ببطولة العالم للوزن الثقيل، وقد حكم عليه بعد 6 اعوام بالسجن 10 سنوات بتهمة الاغتصاب امضى منها 3 اعوام ونصف العام داخل القضبان قبل ان يطلق سراحه بشروط عام 1995.

ويواجه تايسون عقوبة السجن لعدم اعتراضه امام المحكمة في ميريلاند على التهم الموجهة اليه بضرب سائقين واصابتهما بعد حادث سير وقع في 31 اغسطس (اب) الماضي في ضاحية واشنطن، مما يعني في النظام القضائي الاميركي الاعتراف بالذنب، وقد يواجه عقوبة السجن لمدة 20 عاما بمعدل 10 سنوات عن كل تهمة. وتبدو كفة بوتا، الذي يعتبر الملاكم الثاني عالميا في تصنيف ملاكمي الوزن الثقيل بعد هوليفيلد، مرجحة علما انه يملك 39 فوزا منها 24 بالضربة القاضية وهزيمة واحدة.

سلتا فيجو متخصص الإطاحة بالفرق الانجليزية هزم ليفربول للمرة الثانية

حضور متميز للفرق الفرنسية والإيطالية في ربع نهائي كأس الاتحاد الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط» ـ أ ف ب

ستمثل فرنسا لاول مرة في تاريخها بثلاثة فرق في الدور ربع النهائي (8 فرق) من مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وايطاليا بثلاثة ايضا واسبانيا باثنين. وقد تأهل مرسيليا على حساب مواطنه موناكو، وبوردو على حساب جراسهوبرز السويسري، وليون على حساب كلوب بروج البلجيكي. اما الفرق الخمسة الاخرى فهي من ايطاليا روما وبارما وبولونيا ومن اسبانيا سلتا فيجو واتلتيكو مدريد.

في مرسيليا، امام 49 الف متفرج، انتهى الدربي الفرنسي بين مرسيليا وموناكو، اللذين تعادلا ذهابا 2/2، بفوز الاول بهدف سجله الغيني ابو بكر «تيتي» كامارا في الدقيقة 68.

ورغم تألق حارس موناكو والمنتخب فابيان بارتيز، هدد هجوم مرسيليا مرمى خصمهم في الدقائق الاولى عن طريق الدولي كريستوف دوجاري (الدقيقة 5)، واهدى لوران بلان كرة متقنة الى دانيال برافو لكن بارتيز كان صاحيا (11). واعترض مدافع موناكو البوسني محمد كونييتش بطريقة خشنة دوجاري فطرد (36) لكن ذلك لم يؤثر على زملائه طيلة المدة المتبقية من الشوط الاول. وفي الشوط الثاني، دخل كامارا مكان دوجاري المصاب، وفي الدقيقة 68 تلقى كرة وظهره الى المرمى فاحكم السيطرة عليها واطلقها بيسراه داخل شباك موناكو مسجلا هدف المباراة الوحيد.

وامام 18 الف متفرج، فشل بوردو الفرنسي على ملعبه في هز شباك ضيفه جراسهوبرز السويسري على مدى 90 دقيقة وخرج بتعادل سلبي كان كافيا لوصوله الى ربع النهائي بعد تعادله ذهابا 3/3 بتسجيله خارج ارضه.

وفي بروج امام 15 الف متفرج، قاد الان كافيغليا فريقه ليون الفرنسي الى الدور ربع النهائي عندما سجل له ثلاثة اهداف من اصل اربعة (في الدقائق 15 و56 و71) في مرمى كلوب بروج واضاف فيكاش دوراسو الهدف الاخير (76)، مقابل ثلاثة للمضيف تعاقب على تسجيلها دي برول (في الدقيقة 63) ودي كوك (69) وانيتش (72).

ومنذ البداية، مارس الفريق المحلي ضغطا على الضيوف وتعين على الحارس كوبيه التصدي مبكرا لتسديدة دي كوك بعد فشل ليناريس في اعتراضها (3)، ثم قاوم الفريق الفرنسي الضغط والتقط انفاسه بحلول الدقيقة العاشرة بعد لعبة ثلاثية مشتركة كان على لافيل تسديدها لانه في موقع افضل لكنه ترك المهمة لكافيغليا فعلت الكرة العارضة. وبعد دقيقتين تماما، مرت تسديدة كارترون بجانب المرمى، وارتكب دي كوك خطأ بحق كافيجليا واحتسبت ركلة حرة نفذها الاخير بنجاح وافتتح التسجيل لفريقه (15). ورغم الاداء الجماعي، لم ينجح البلجيكيون في نصف الساعة الاخير في ادراك التعادل.

وفي الشوط الثاني، لم يحسن ليون استغلال المساحات الفارغة التي تركها لاعبو بروج، وتبادل الطرفان الهجمات وكذلك تسجيل الاهداف فكانت حصة كل منهما 3 اهداف لينتهي اللقاء بفوز الفريق الفرنسي، الذي تأهل الى ربع نهائي احدى الكؤوس الاوروبية للمرة الاولى منذ 31 عاما.

وفي بارما، فاز بارما الايطالي على رينجرز الاسكوتلندي بثلاثة اهداف سجلها الدولي الارجنتيني المنتقل من روما ابيل بالبو (الدقيقة 47) وستيفانو فيوري (63) وانريكو كييزا (68 من ركلة جزاء) مقابل هدف للالماني يورج البيرتس (28). وكان الفريقان تعادلا في الذهاب 1/1. ولم يستطع الفريق الاسكوتلندي المحافظة على تقدمه بهدفه من تسديدة جميلة لالبيرتس خصوصا بعد النقص العددي في صفوفه اثر طرد مدافعه بوريني لتلقيه انذارين في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول، والذي استغله اصحاب الارض احسن استغلال في الشوط الثاني ونجحوا في تحويل تخلفهم الى فوز صريح وجدير بعد ان سجل لهم بالبو بتسديدة راسية (في الدقيقة 47) اثر تلقيه تمريرة من كييزا، وفيوري بتسديدة رائعة من 20 مترا (63) وكييزا (68) من ركلة جزاء بعدما لمست الكرة يد المدافع امورورزو وفي اشبيلية امام 20 الف متفرج، لم يشفع فوز بيتيس الاسباني على بولونيا الايطالي بهدف سجله اولي في الدقيقة الرابعة لان الفريق الايطالي تقدم ذهابا 1/4.

انقض لاعبو بيتيس منذ البداية على مرمى الضيوف فلم ينجحوا الا مرة واحدة عن طريق الدولي الاسباني الشاب اوليفيريو خيسوس الفاريز المعروف بـ«اولي» في الدقيقة الرابعة. وبعد المباراة، عبر اولي عن اسفه وعن غضب زملائه الذين رموا بثقلهم في المعركة قائلا «كان بامكاننا التسجيل مرتين او ثلاثا في الشوط الاول». واخذ الارهاق مأخذه من لاعبي بيتيس في الشوط الثاني فلم يستطيعوا فعل شيء وبقيت النتيجة على حالها. وبرغم ان اللقاء حاسم سمح كليمنتي لنفسه بترك البرازيلي دنيلسون، اغلى لاعب في العالم، على مقاعد الاحتياطيين لانه لا يحبذ مغامراته وتفننه.

وفي ليفربول، سقط ليفربول الانجليزي على ملعبه انفيلد رود امام سلتا فيجو الاسباني صفر/1 سجله حاييم ريفيغو في الدقيقة 57، فعزز الضيف فوزه ذهابا 1/3.

ولم يستطع نجم ليفربول الشاب مايكل اوين وقائده روبي فاولر في اختراق الشبكة الدفاعية للفريق الاسباني وتهديد حارسه الفرنسي ريشار ديتربويل، في حين اقلق الروسي الكسندر موستوفوي والفرنسي كلود ماكيليلي دفاع ليفربول مرات عدة.

وجاء الهدف الذي سجله ريفيغو اثر تمريرة في العمق من ماكيليلي ليعزز ثقة لاعبي سلتا فيغو ويقيهم الخطر الذي قد يحدثه ليفربول في الوقت المتبقي من المباراة. وكان سلتا فيجو اخرج استون فيلا متصدر الدوري الانجليزي من الدور الثاني.

وفي سويسرا، كان التعادل 2/2 مع زيوريخ السويسري كافيا لروما الايطالي لبلوغ الدور ربع النهائي كونه فاز ذهابا 1/صفر.

وسجل ماركو دلفيكيو وفرانشيسكو توتي هدفي روما، والجنوب افريقي شون بارتليت (60 و80) هدفي زيوريخ. ولم يكن حجز روما، الذي لم يهزم في مبارياته السبع الاخيرة، بطاقة التأهل الى ربع النهائي مسألة سهلة، وقد تحقق ذلك في الدقيقة الاخيرة من عمر اللقاء.

وفي مدريد امام 30 الف متفرج، احتاج اتلتيكو مدريد الى لعب وقت اضافي كي يتخلص من مواطنه ريال سوسيداد 1/4 بعد ان فاز في الوقت الاصلي 1/2 لتتعادل الكفتان (الذهاب 2/1).

وسجل اليوغوسلافي يوجوفيتش (الدقيقة 17 و45 من ركلة جزاء) وسانتي (95) وخوسيه ماري (99) اهداف اتلتيكو، وجارسيا (في الدقيقة 50) هدف سوسيداد.

وفي مستهل اللقاء سيطر اتلتيكو على مجريات اللعبة وكان الطرف الافضل. ومن تمريرة من الجهة اليمنى الى يوغوفيتش اخمدها بقدمه اليمنى وسط مدافعين اثنين وهو على بعد نحو مترين من المرمى ثم قلبها بطريقة رائعة مقصية خلفية تطاول لها الحارس فاصابها من دون ان يمنعها من دخول شباكه (17). وحصل اتلتيكو على ركلة جزاء اثر خطا ارتكبه انتيا نفذها يوجوفيتش نفسه واحرز منها الهدف الثاني في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول.

وفي الدقيقة 50، انطلق جارسيا بسرعة خلف دفاع اتلتيكو وانفرد بالحارس مولينا وسدد بهدوء مسجلا هدف ريال سوسيداد. وزاد سوسيداد من ضغطه وعاند الحظ قائده النيجيري موتيو اديبوجو في اكثر من فرصة، وتألق حارس اتلتيكو اكثر من مرة.

وفي الوقت الاضافي الاول، نفذ البرازيلي ركلة ركنية على راس كيكو ومنها الى قدم سانتي المتربص امام المرمى فاضاف الهدف الثالث لاتلتيكو (الدقيقة 95). وعزز خوسيه ماري في الدقيقة 99 النتيجة بهدف رابع اثر تمريرة في العمق انفرد على اثرها بالحارس وسدد في المرمى الخالي. وتسحب في 16 الحالي قرعة الدور ربع النهائي، الذي يقام ذهابه في 2 مارس (آذار) المقبل وايابه في 16 منه.

جيمي كاراجير لاعب ليفربول (يمين) يحاول قطع الطريق على ريفيو مهاجم سيلتا فيجو الذي سجل هدف اللقاء الوحيد وضمن به تأهل فريقه للدور ربع النهائي (أ ب)

من يستضيف اولمبياد 2008

مرشح محتمل
مرشح معلن
باريس
تورنتو
اشبيلية
اسطنبول
بكين
اوزاكا
كوالالمبور
بوينس ايرس

أ ف ب ـ «الشرق الاوسط»

آسيا تسعى إلى تعبئة شاملة لاستضافة أولمبياد 2008

بانكوك ـ أ.ف.ب: ابدى المجلس الاولمبي الآسيوي امس استعداده للقيام بتعبئة شاملة لاقامة دورة الالعاب الاولمبية عام 2008 في القارة الآسيوية، بعدما اعلنت فرنسا ترشيح باريس لاستضافة هذا الاولمبياد. ودفع ترشيح باريس المجلس الاولمبي الآسيوي، الى الدعوة لعقد اجتماع في اليومين المقبلين بغية تحديد استراتيجية مشتركة تهدف الى حصول القارة الآسيوية على تنظيم الاولمبياد.

وتقدمت حتى الان ثلاث مدن آسيوية بترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية، التي تنظم مرة كل اربع سنوات، وهي: بكين وكوالالمبور وأوساكا (اليابان).

وكانت بكين فشلت في استضافة اولمبياد عام 2000 بفارق صوتين فقط عن سيدني التي حظيت بشرف لاحتضان العرس الاولمبي. وقال احد المسؤولين في المجلس الاولمبي الآسيوي اليوم في بانكوك حيث تقام دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة «اعلان ترشيح باريس لاستضافة الاولمبياد فاجانا. اذ ان اوروبا تملك عددا كبيرا من الاصوات ويتعين علينا مواجهته بسرعة وتحديد مخطط لذلك حتى لا تنقسم الاصوات الآسيوية»، مضيفا «كنا نعتقد ان لدينا الوقت الكافي، غير ان دخول باريس في المنافسة غير جميع المعطيات». وسيتم اختيار المدينة المنظمة لاولمبياد 2008 في العام 2001 في موسكو حيث يعقب ذلك انتهاء ولاية الرئيس الحالي للجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش. وكان سامارانش اعلن اول من امس ان «ترشيح باريس نبا سار بالنسبة الى الحركة الاولمبية».

وقال بعد تلقيه نبا الترشيح خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «باريس هي باريس، فالامر لا يتعلق فقط بترشيح مدينة ما، انه ترشيح خاص جدا، لان فرنسا هي البلد الام لمؤسس الحركة الاولمبية بيار كوبيرتان».

معركة بالأيدي بين مدير الكرة وعضو مجلس إدارة بالزمالك

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم أن تعيين الجهاز الفني الجديد للزمالك لم يمر عليه سوى يوم واحد إلا أن أزمة طارئة نشبت فجأة بين نبيل نصير مدير الكرة ومرتضى منصور عضو مجلس الادارة وتطورت للاشتباك بالايدي بين الطرفين. وكان المجلس قد عقد اجتماعاً مع الجهاز الفني للاعبين، تحدث خلاله مرتضى منصور مرحبا بالجهاز الفني ومتجاهلاً مدير الكرة، وعندما تكلم نبيل نصير رحب بالمجلس متخطياً مرتضى وتهجم عليه وسبه لانه تجاهله اول الامر واشتبك الطرفان بالايدي. وطالب مرتضى منصور بضرورة اقالة نبيل نصير قبل أن يبدأ عمله، وتدخل رئيس النادي كمال درويش مؤكداً انه سيتولى التحقيق بنفسه في الامر قبل صدور اي قرار. في الوقت نفسه ساد جو من التفاؤل بشأن تدريب الفريق الذي تولاه لاول مرة فاروق جعفر وزحفت الجماهير بشكل غير مسبوق يحدوها الامل في الظهور بشكل افضل في المباريات المقبلة. من ناحية اخرى امتدت عدوى المشاكل من نادي الزمالك لتصيب غريمه الاهلي في الساعات القليلة الماضية بسبب تقدم مدير قطاع الناشئين طارق سليم ومساعده محمد رمضان باستقالتيهما اعتراضاً على العقوبة التي تم توقيعها على الثاني إثر تعديه على رجل الامن بالنادي.

كما اشتبك ابراهيم حسن نجم فريق الكرة مع زميله محمد عمارة حيث اعترض ابراهيم على لعبة خشنة قام بها عمارة فدفعه بشدة مما اضطر تسوبيل مدرب الفريق لطرده من التدريب فثار اللاعب وسب مدربه والقى بالفانلة على الارض وهاجم الجماهير التي صفقت لقرار تسوبيل وكاد أن يشتبك معهم ثم حدث احتكاك بينه وبين مدير الكرة ثابت البطل في غرفة خلع الملابس وكاد الموقف يتطور لولا تدخل الزملاء.

الا ان المسؤولين في وزارة الخارجية الذين سئلوا اول من امس | ومؤتمراته الصحافية. | انتهى التحقيق

استكمالا لمنافسات الجولة السابعة للدوري السعودي

مواجهة ساخنة بين الهلال والاتفاق واختبار جديد للأهلي أمام الرياض

الرياض: من مساعد العصيمي

تستكمل اليوم منافسات الجولة السابعة من بطولة كأس الدوري السعودي الممتاز لكرة القدم بلقاءين الأول يجمع بين الهلال والاتفاق على ارض الأخير، والثاني بين الرياض والأهلي على أرض الأول. اللقاء الأول هام ويجمع بين الهلال الثاني والاتفاق الثالث وكلاهما يتطلع لمواصلة التقدم والمنافسة على الصدارة.

أما مباراة الرياض والأهلي فهي اختبار صعب لهما بعد العروض المتراجعة والنتائج الضعيفة مما أسفر عن تغيير الأهلي لجهازه الفني، بينما اكتملت صفوف الرياض بأسماء كانت بعيدة عن المشاركة في الجولات السابقة.

الترشيحات في مواجهة الاتفاق بالهلال تبدو صعبة للعوامل الكثيرة التي تميز الجانبين، فالى جانب حالة الثبات الأدائي للأول واستمرار اجادة لاعبيه مما جعله الفريق الوحيد الذي لم يخسر حتى الآن وإن كان بقي في جعبته لقاء مؤجلاً (امام الاتحاد من الجولة الأولى) لو آلت نتيجته له لاصبح هو المتصدر للترتيب.

يقابل ذلك في الهلال تفوق عناصري تمثله نخبة من الدوليين الماهرين جداً يسدون بعطائهم بعض التباين الأدائي الذي يشهده فريقهم من مباراة لأخرى.

يدرب الاتفاق (البرازيلي) لويس البرتو الذي ما زال يتلقى الثناء والاشادة وبخلاف حاله أثناء كأس الاتحاد حينما كانت هناك اصوات ظاهرة تطالب باقالته لسوء نتائج الفريق، وحالياً يبدو ان البرتو قد أحسن اعادة صياغة اداء بعض لاعبيه بما يخدم الفريق خاصة من لاعبي الخبرة الذين طالتهم مطالبات بالاعتزال كعمر باخشوين وجمال الرويشد وعبد العزيز المحيني ايضاً فعل الشيء نفسه بلاعب الوسط عبد العزيز الدوسري الذي دفعه ليكون هدافاً خطراً للفريق من موقعه وسط الميدان (4 اهداف حتى الآن) لينضم في ذلك الى هداف الفريق الدولي علي الفهيد الذي يقيم الآن على أنه ابرز لاعبي الاتفاق.

في الجانب الهلالي تبدو ظروف المباراة اكثر وضوحاً لمدربهم خليل الزياني خاصة ان خبايا الاتفاق وأسراره معلومة لديه من واقع انتمائه له من قبل لاعباً ومدرباً تجاوز في الأخيرة الاعوام الستة عشر وأن تخللها انتقالات مؤقتة او خلافات طارئة تبعده عن الفريق الا انه هو صاحب العمل الاتفاقي الأكبر سواء بالبطولات او الحضور التنافسي، وبعيداً عن ذلك فما زال نجم الهلال الدولي سامي الجابر يقدم عروضاً قوية ومفيدة لفريقه من خلال تبوئه مهمة صناعة الأهداف رغم انه معني بمركز رأس الحربة للفريق وفعل ذلك في معظم الأهداف الهلالية في الدوري الجاري.

وبلا شك أن عودة نواف التمياط وفهد الغشيان للتألق هي في مصلحة الهلال من واقع مهاراتيهما العالية، ولا ينسى لدى الهلاليين الدور الفاعل والمؤثر الذي يقوم به محورا الارتكاز خميس العويران وفيصل ابو اثنين والأخير اظهر، وبما لا يدع مجالاً للشك قدرته الفائقة على ربط العاب فريقه وتأثيره الايجابي على الأداء.

في لقاء الرياض بالأهلي فبلا شك ان الأنظار ستكون مسلطة على مدرب الأخير أمين دابو كون مهمته هي الثانية مع الفريق الذي طرد مسؤولوه مدربهم (البرازيلي) كابرال انطلاقاً من تردي النتائج، وجاء الحظ لصالح دابو خاصة ان مباراته الأولى مع الفريق (في الجولة السابقة) كانت امام متذيل الترتيب الصاعد حديثاً فريق هجر ومنه حقق النقاط الثلاث بفوز صعب اجمع النقاد على انه لم يكن اختباراً كافياً لمعرفة تغيير أداء الفريق من عدمه!

في الرياض الذي يدربه مدرب سعودي آخر هو خالد القروني تعج القائمة بلاعبين أصحاب خبرة كبيرة حيث ان كثيراً منهم يلعب للفريق في الموسم التاسع له كمحمد السبيت وفهد الحمدان ومحمد القاضي وطلال جبرين واحمد زايد وجميعهم في القائمة الأساسية للفريق الذي يبرز فيه (السنغالي) داين فاييه الذي أظهر قدرات تهديفية عالية جعلته ابرز اللاعبين الأجانب في الدوري السعودي وفقاً لاختيارات النقاد عن الموسم الماضي وهو ما زال يمارس احراز الأهداف للموسم الجاري. مدرب الأهلي دابو وعد باعادة بريق الفريق خاصة الدوليين الذين يرتكز الأداء عليهم كثلاثي الدفاع حسين عبد الغني وعبد الله سليمان ومحمد شلية بعد اتهام الأول والثالث بتراجع الأداء والعطاء.

والاكوادوري سوزا الذي يتنقل بين الوسط والهجوم في الأهلي ما زال هو الأكثر خطورة وجلبياً للفائدة في الفريق الى جانب الحارس المتألق عبد المجيد الغامدي، وسيغيب المهاجم (البرازيلي) باولو سيلفا عن صفوف الفريق لطرده بالبطاقة الحمراء في اللقاء السابق أمام هجر.

لقطة من لقاء الاتفاق والطائي الاخير

السعودي عمار قطان ثاني العالم في الكاراتيه:

لهذه الأسباب رفضت الاحتراف في ألمانيا وفرنسا

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

تظل الالعاب الرياضية الفردية بعيدة عن الاضواء لقلة متابعيها بالرغم من ان هذه الانجازات يقوم بها لاعب واحد مقابل عجز عدد من اللاعبين في لعبة جماعية مثل كرة القدم.

ومن هؤلاء اللاعبين الذين حققوا انجازا عالميا لاعب الكاراتيه السعودي عمار قطان، الذي حقق المركز الثاني في بطولة العالم السادسة للكاراتيه، والتي اقيمت في مدينة باث البريطانية تحت اشراف الاتحاد البريطاني العالمي للشوتوكان للكاراتيه.

ولم يقتصر على هذا الانجاز بل حقق زميله السعودي هتان الكندي المركز الاول في نفس البطولة. «الشرق الأوسط» التقت مع اللاعب عمار قطان الذي كشف عن مشواره الرياضي حتى حقق هذا المركز العالمي فكان الحوار التالي:

● رغم اتجاه معظم الشباب الى الألعاب الجماعية في الممارسة مثل كرة القدم ما سبب لختياركم لهذه اللعبة؟

- لعبة الكاراتيه كانت هوايتي المفضلة منذ طفولتي، وقد لاحظ والدي هذا الاهتمام فقام بالعناية بي بالحاقي بنادي للكاراتيه في السعودية ثم ابتعاثي الى الخارج للتدرب تحت اشراف مدربين عالميين ودفعني ذلك الى ممارسة اللعبة في فرنسا ومصر كمحترف.

● كيف بدأت علاقتك بالبطولات؟

- احمد الله انني احتكرت جميع البطولات التي شاركت فيها في السعودية فانا لاعب امثل فريق الرياض السعودي. وبالنسبة لبطولاتي الخارجية بدأت عام 1993 في المنتخب السعودي وحصلت على لقب «الحصان الاسود» كأول انجاز خارجي ثم حققت المركز الاول في البطولات الدولية التي اقيمت في فرنسا اربع مرات والمركز الاول في بطولة اوروبا واسكوتلندا مرتين.

وكان الانجاز الاغلى في حياتي حصولي على لقب ثاني العالم في البطولة الاخيرة بعد ان حقق زميلي هتان الكندي المركز الاول.

● ما هي خطواتك المستقبلية بعد هذا الانجاز الرائع؟

- في الحقيقة عرض علي الاحتراف كلاعب في فرنسا وجاءني هذا العرض عن طريق مدرب منتخب فرنسا العالمي سير شوراكي، الذي طلب مني الاحتراف في فرنسا، كما تلقيت عرضا من المانيا ولكنني افضل البقاء في السعودية لخدمة بلدي حيث أفكر في انشاء ناد خاص بالكارتيه لتدريب اللاعبين.

● ما اسباب تفوق الدول الاوروبية في هذه اللعبة على اليابان التي منها انطلقت اللعبة في نظرك؟

- نعم الدول الاوروبية اصبحت في المراكز الاولى في لعبة الكاراتيه وتأتي خلفها فرنسا وبريطانيا وأسبانيا وايطاليا ثم اليابان.

والسبب في ذلك هو ان الدول الاوروبية تقوم بتطبيق الاسلوب العالمي والعملي في تدريب اللاعبين للعبة وهذا امر مهم فالعلم يجب ان يتدخل في التدريب حتى يستطيع اللاعب استغلال جميع الامكانيات التي تتوفر لديه.

التونسي الرويسي يعرب عن رغبته مجددا في الانضمام الى الهلال السعودي

تونس: «الشرق الأوسط»

أبدى مهاجم النادي الافريقي التونسي فوزي الرويسي رغبة علنية في الانضمام مجدداً لنادي الهلال السعودي، وقال: ارغب في خوض هذه التجربة وأنتظر القرار الذي سيتخذه مجلس ادارة فريقي واذا تمت الموافقة فسالتحق بالهلال السعودي قبل شهر رمضان، واذا رفض المجلس تسريحي فسيتم تاجيل المسألة الى الموسم المقبل حيث سأواصل المشوار مع النادي الافريقي مع الاتفاق على الخروج بعد ذلك للاحتراف مجدداً بأقوى دوري عربي.

وكشف الرويسي الذي كانت له تجربة سابقة مع الهلال السعودي عن تلقيه عرضاً رسمياً من مجلس ادارة الهلال الذي أعرب عن رغبته في انتدابه وعرض المسألة على مجلس ادارة النادي الافريقي، الذي قرر تاجيل الخوض في هذا الموضوع خاصة ان النادي الافريقي في حاجة الى كل اللاعبين بعد خيبة البطولة العربية.

ومعلوم ان النادي الافريقي سيدخل في شهر مارس (آذار) المقبل منافسات كأس افريقيا للأندية الفائزة بالكؤوس وسيلعب في المرحلة الثانية من الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم على لقب البطولة التونسية بالاضافة الى عزمه على المحافظة على كأس تونس التي أحرزها في الموسم الماضي.

وفي انتظار الجديد في مسألة احتراف فوزي الرويسي بنادي الهلال السعودي فان مجلس ادارة النادي الافريقي، دخل في مفاوضات لانتداب صانع العاب نادي وداد تلمسان الجزائري، علي دحلب، ليكون الأجنبي الثالث في الفريق الى جانب المدافع الجزائري الرزقي عمروش والمهاجم المجري ميهالي توث.

هكذا من الأصل



برامج الفضائيات

تلفزيون المستقبل — بتوقيت جرينتش

05,00 عـالم الصـبـاح 11,00 برنامج خـاص باكتشافات مختلف المناطق في العالم 13,00 مسرح القصص الخيالية تمثيل: شيللي دوفال 16,30 أروع قصص حب وغرام مشاهير العالم 17,00 مسلسل مدبلج: من يكشف السر 18,00 نشرة الاخبار 18,30 برافو 19,30 برنامج وبعد سهار (تقديم يمنى شري) 21,30 يا مسهرني: حفلة الفنان صبحي توفيق أحياها في الأريسكو بالاس بيروت 23.30 مسلسل: ضمير أبلة حكمت

شبكة الأخبار العربية — بتوقيت جرينتش

09,30 عالم من حولنا 10,00 أخبار 10,30 ثقافة وفن 12,30 قضايا عالمية 15,00 أخبار 15,26 اقتصاد 15,33 رياضة 15,49 أقوال الصحف 16,30 رحلة الى 18,30 الصحافة اليوم 20,00 أخبار 23,00 قضايا عالمية

إم بي سي — بتوقيت جرينتش

08,05 دين ودنيا 11,00 مسلسل «غريب الديار» 12,05 ملفات وقضايا ـ اعادة 12,30 حديث الاسبوع ـ اعادة 14,05 مسلسل مدبلج «ماريا» 15,00 نشرة الاخبار 15,25 مسلسل «ام العروسة» 16,30 برنامج رياضي 17,00 برنامج اجندة 18,00 نشرة الاخبار 19,00 سهرة فنية ـ أحمد فتحي 20,00 فيلم عربي «المذنبون» بطولة سهير رمزي وحسين فهمي 22,00 نشرة الاخبار 22,40 كوميدي ـ القنفذ 23,10 مسلسل مدبلج «قصة حب» 24,00 برنامج اجندة ـ اعادة 01,00 مسلسل مدبلج «ماريا» اعادة.

شبكة شوتايم — بتوقيت جرينتش — قناة الأفلام

07,00 ذي جورني أوف أوغست كينج 10,00 سارا وجاك 14,30 هوم فور هوليديز 16,30 ستير كريزي 21,00 سترايكينج ديستانس 23,00 سوينجيرز

تي في لاند — بتوقيت جرينتش

02,00 أرليس 02,30 جايك والرجل السمين 03,30 بلو هيليرز 07,00 هاي تايد 10,00 بورن فري 11,00 باي واتش 13,00 ذي نيت 15,00 هاي تايد 16,30 الطريق السريع 19,30 سيلك ستوكينجز 22,30 ارليس 23,00 وانس إي ثيف

بارامونت — بتوقيت جرينتش

00,30 تشيرز 15,00 سندباد 17,00 اسال هارييت 19,30 مالكوم وادي 21,30 عالم ديف 22,30 فايرد اب 23,30 ساينفيلد

«إل بي سي» — بتوقيت جرينتش

07,30 مسلسل محلي «ثروة خالي في البرازيل»/الحلقة الثانية 08,30 نهاركم سعيد 12,15 مسلسل ماريا (مدبلج) 13,15 استديو الفن 96 (اول جزء) 16,00 فيلم مصري 18,00 الاخبار 18,45 مسلسل «نورس» 20,00 حفلات الصيف: «نجوى كرم وجورج وسوف في الرمال» 22,00 مسلسل «ماريا وبس» 01,00 نهاركم سعيد

راديو وتلفزيون العرب — بتوقيت جرينتش — القناة العامة

08,00 الكاميرا كانت هناك ـ دبي 08,30 مسلسل: ليالي الحلمية 09,30 مشاهير العرب 12,30 مسلسل ـ أبو سليم 13,00 لئلل عيني 16,00 شو اسمك 17,00 مسلسل عربي: السرايا / حكايات هو وهي 18,00 قضايا ساخنة 20,00 سهرة يا أهل الدار من بيروت 22,00بدون تمثيل 22,30 مسلسل عربي ـ عيلة ست نجوم / عصر الحب 23,30 قضايا ساخنة ـ اعادة 00,30 الكاميرا كانت هناك ـ السعودية 01,00 العلم والايمان 02,00 مسلسل ديني/تاريخي ـ رياح الخوف 03,00 موسوعة السنة النبوية 03,30 الموسوعة الصحية ـ اعادة

قناة الرياضة

04,30 كرة قدم ـ الدوري السويسري ـ إعادة 09,00 كرة قدم ـ الدوري الإنجليزي ـ استون فيللا × مانشستر يونايتد ـ إعادة 11,30 كرة قدم ـ أضواء على الدوري الألماني ـ إعادة 12,30 كرة قدم ـ الدوري البرتغالي ـ المباراة الأولى 14,30 نساء الرياضة ـ إعادة 15,00 كوبا ميركوسر ـ كاتوليكا × ريفر بلات 17,00 فروسية البطولة العالمية من الإمارات 21,00 كرة قدم ـ الدوري الإنجليزي ـ ميدلزبره × نيوكاسل ـ إعادة 23,00 استعراض الرقص اللاتيني العالمي من المانيا 24,00 برنامج رياضي «هوت شوت» 24,30 أخبار ART الرياضة ـ إعادة 01,00 مباشر: المصارعة من أميركا

قناة الجزيرة — بتوقيت جرينتش

13,30 أخبار على مدار الساعة 13,45 مرآة الصحافة 18,40 قضايا 20,30 حصاد اليوم 21,35 لقاء اليوم 22,40 ضيف وقضية (اعادة) 01,00 أخبار الرياضة 01,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن 02,00 بين السطور (اعادة) 03,00 اخبار الرياضة 04,40 أوكافانجو جوهر الكلاهاري 06,00 أخبار الرياضة 06,30 الجزيرة هذا الصباح 07,37 الختام

اوربت الأولى — بتوقيت جرينتش

02,05 فيلم الليالي الدافئة (صباح وكمال الشناوي وزهرة العلا) 08,00 فيلم شفاه غليظة (سهير رمزي وفاروق الفيشاوي) 10,00 فيلم الحرمان (عماد حمدي وفيروز) 12,05 فيلم لحظة خطر (كرم مطاوع وسهير المرشدي) 22,05 فيلم أربعة في مهمة رسمية (أحمد زكي ونورا ونجاح الموجي)

اوربت الثانية — بتوقيت جرينتش

10,00 مسلسل نسيج العنكبوت 11,00 برنامج على الهواء 12,30 أغاني 13,30 برنامج صالون 14,30 برنامج دوبلاج 17,30 مسلسل الموت قادم الى الشرق 18,30 برنامج مقابلة شخصية 20,00 برنامج حنين 22,00 تمثيلية عربية 23,00 برنامج جار القمر 02,00 مسلسل الموت قادم الى الشرق

اوربت الرياضية — بتوقيت جرينتش

00,00 سباق سيارات 00.30 دوري الهوكي الأميركي 03,30 الأخبار الرياضية 05.00 دوري الهوكي الاميركي في أسبوع 06.00 المركز الرياضي العالمي 06,30 سباق سيارات 07,00 المركز الرياضي 08,00 برنامج جيليت الرياضي 08,30 كأس الأندية الأوروبية 13,00 بطولة كرة قدم السيدات للجامعات

الفضائية المغربية — بتوقيت الرباط

11,25 مسلسل «حياة الجوهري» 13,20 مسلسل مدبلج «انطونيلا» 15,30 اخبار محلية 16,15 موعد الثلاثاء ـ السينما المغربية، أية استراتيجية؟ (إعادة) 19,40 مسلسل مدبلج «ماريا وبس» 20,30 الأخبار الرئيسية.

فضائيات

أنس زاهد

القنوات الرسمية إلى أين؟

أتمنى ان تقوم احدى المجلات أو الهيئات المتخصصة والمستقلة بعمل استفتاءات واسعة تشمل اكبر قطاع ممكن من مشاهدي الفضائيات العربية، بغرض رصد التغيرات التي طرأت على وعي المشاهد العربي منذ بداية البث الفضائي وحتى الآن.

اتمنى ايضاً ان تقوم وزارات الاعلام العربية ـ اذا ما كانت مهتمة بالفعل بالمحافظة على قاعدتها الجماهيرية ـ بعمل استفتاءات شعبية تهدف للتوصل الى تحديد نسبة مئوية لعدد الذين يحرصون على متابعة هذه المحطات وعدد الذين يعتقدون بمصداقيتها. كما اتمنى ان تجري استفتاءات اخرى تقوم عليها وزارات الاعلام العربية، لمعرفة ملاحظات المشاهدين ومآخذهم واقتراحاتهم وتطلعاتهم التي يودون تحقيقها على شاشات القنوات الرسمية.

هذا الاجراء هو اقل رد فعل، يمكن ان تلجأ اليه القنوات الفضائية الرسمية لمواجهة واقع مخيف يتمثل في المنافسة الشديدة التي تتعرض لها القنوات الرسمية من قبل الشبكات والمحطات المستقلة التي لم تعد تكتفي بمجرد المنافسة، ولكنها اصبحت تتطلع بفضل الركود الذي يسيطر على القنوات الرسمية، الى تجريد هذه القنوات من قاعدتها. وللرد على ذلك يجب اجراء دراسات شاملة للوقوف على طبيعة الاسباب التي ادت الى اهتزاز الارضية التي تقف عليها هذه القنوات، وما اذا كانت عائدة الى طبيعة الخطاب الاعلامي نفسه ام لأسباب اخرى تتعلق بأسلوب الأداء، وليس بطبيعة الاستراتيجية العامة.

مواجهة المشكلة هي الحل، والمواجهة تبدأ بمرحلة البحث والدراسة.

«وورلد راديو نيتوورك» تحتفل بعيدها الخامس في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

احتفلت «وورلد راديو نيتوورك»، التي يقع مقرها في لندن، يوم امس بعيد تاسيسها الخامس وذلك بدعوة كبار الشخصيات البرلمانية ورجال الاعمال البارزين والدبلوماسيين في بريطانيا، واستعرض سايمون سبانسويك، مدير شؤون الاعمال في الشركة نجاحاتها في بث البرامج الى اكثر من 20 دولة في اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط وآسيا وحوض المحيط الهادي واميركا الشمالية.

وتبث الشركة برامج باللغة الانجليزية والالمانية، اضافة الى بثها للبرامج الاذاعية عبر الشبكة الدولية للمعلومات، الانترنت.

وتعتبر الشركة اول مؤسسة اذاعية بريطانية اخذت في بث برامجها عبر الانترنت باللغتين الانجليزية والالمانية، كما يستطيع المشتركون في الشبكة من الحصول على برامج اذاعية بـ12 لغة عبر الانترنت عند الطلب.

ويمتد نشاط الشركة الى شتى انحاء العالم حيث انها تجهز الاذاعات عبر العالم بتقنيات وحلول لانجاح عمليات ارسال وبث البرامج.

وتستقبل البرامج الاذاعية للشركة من قبل سكان 60 دولة حول العالم، كما تشارك الشركة مؤسسات اخرى لتطوير اول جهاز راديو متنقل في العالم لاستقبال البرامج المرسلة بتقنيات البث الرقمي الصوتي التي يزداد انتشار بث برامجها عبر بريطانيا واوروبا وكندا.

وتستعد الشركة لبدء مشروع لتغطية منطقة لندن الكبرى ببث اذاعي رقمي، كما انها حصلت على دعم أوروبي للبدء بمشروع البث الاذاعي الاوروبي تحت اسم «شبكة الراديو الاوروبي» التي ستقدم البرامج باللغات الاوروبية عبر

أخبار النجوم

● كاتيا كعدي الوصيفة الأولى لملكة جمال لبنان لختيرت لتجسيد شخصية الفنانة الراحلة كاميليا في مسلسل «الفراشات يحترقن لحياناً».

● الفنانة سميرة احمد تصور حالياً في أحد استديوهات التلفزيون دورها في مسلسل «امرأة من زمن الحب» مع المخرج اسماعيل عبد الحافظ ويوسف شعبان وهشام سليم وعبلة كامل وشويكار ومحمد رياض وحمدي غيث. وتدور أحداثه حول المبادئ الصعيدية وتمسك أبناء الجنوب بالوفاء والقيم والعادات والتقاليد.

● فريدة بورقية المخرجة المغربية شرعت في تصوير حلقات مسلسل جديد بعنوان «أولاد الناس» من بطولة كل من عبد القادر مطاع وسعاد صابر الى جانب عدد من الوجوه التلفزيونية الجديدة.

● المطرب اللبناني ربيع الخولي اصدر البوماً جديداً يضم مجموعة من الأغنيات هي «لولا» «ويا دلو» «وأنا جاي اعتذر» «وروحي» من كلمات مروان خوري والحان بودي نعوم. وقد صورت أغنية «لولا» بطريقة الفيديو كليب، قرب البيت الأبيض الأميركي وأضيفت اليها مشاهد من حفلات «ربيع في اميركا».

● أمل عبد القادر المطربة المغربية تصور بمدينة الدار البيضاء فيديو كليب لأغنية جديدة من الحان عبد القادر الراشدي وأشعار كمال شرف.

● الفنان اللبناني زين العمر بعد ان سجل أغنية «تعا ننسى» التي كتب كلماتها الشاعر نزار فرنسيس ولحنها الموسيقار ملحم بركات، قرر الاحتفاظ بالأغنية لنفسه، رغم الحاح زين المتكرر لضمها الى شريطه الجديد دون طائل.

● الممثلة المصرية رانية فريد شوقي زارت لبنان رفقة مولودتها الجديدة «فريدة»، ووالدتها لمتابعة تصوير مسلسل «اللص والكلاب» الذي أوقفت تصويره بسبب حملها.

● محمود مكري المطرب المغربي يستعد لطرح البوم يضم مجموعة من الأغاني الجديدة من بينها «عيوني شافت» «ولأي مكان سأرحل» «وقطعت الوادي»، وهي من الحانه وكلمات حسن مكري، ومنصف غشام وعلي الحداني.

● لطفي بوشناق المطرب التونسي، سيشارك في سهرة غنائية ضمن سهرات مهرجان الدار البيضاء الأول للأغنية العربية الذي تنظمه النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة ما بين 9 و12 الشهر الحالي، الى جانب كل من توفيق توفيق من لبنان ومحمد رشدي من مصر.

● المطرب السوري صباح فخري فاز في انتخابات مجلس الشعب السوري عن الدورة التشريعية السابعة. ويأتي هذا استكمالا لدوره كنقيب للفنانين السوريين، وسيدعو الرئيس السوري حافظ الاسد المجلس للانعقاد خلال خمسة عشر يوما من تاريخ اعلان النتائج.

● المذيع الكويتي عبيد العتيبي باشر عمله في التلفزيون الكويتي وظهر حديثا في برنامج «مساء الخير يا كويت». يذكر أن العتيبي قدم استقالته من «إم. بي. سي» بعد ان فضل العودة الى تلفزيون بلده.

● الممثل ماجد المصري يصور حاليا دوره في السهرة التلفزيونية الجديدة «اللصوص» لخراج يوسف شرف الدين وبطولة عايدة رياض وعبد الله فرغلي وسيناريو وحوار محمد خليل الزهار. ماجد المصري مشغول ايضا بتصوير دوره في مسلسل «ألف ليلة وليلة» مع بوسي الذي سيعرض في رمضان. ويؤدي المصري دور شهريار في المسلسل.

ربيع الخولي

● الممثلة الكويتية الشابة مشاعل شداد عادت من جدة بعد ان شاركت في بطولة مسلسل سعودي يحمل عنوان «القرار». يذكر ان مشاعل تظهر على شاشة تلفزيون الكويت في رمضان المقبل من خلال مسلسل «لمن تشرق الشمس» من تأليف وبطولة الممثل سعد الفرج.

● المخرج السينمائي رضوان الكاشف يدرس حاليا ثلاثة عروض لافلام هي «شبرا» وتدور احداثه حول نهاية عصر اولاد البلد، والثاني يحمل عنوان «كف القمر» تحكي قصته عن ابناء الصعيد الذين يهاجرون الى القاهرة وما يقابلهم من صعوبات، والثالث بعنوان «عنا» ويدور حول متغيرات الحياة الاجتماعية، لكن المخرج حتى الآن محتار بأي قصة يبدأ.

الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- اديب مصري حصل على جائزة نوبل.
2- ممثلة مصرية.
3- سقي – الأنفس.
4- يجمع – يشجب.
5- من الحبوب – ضمير متصل.
6- للمنزل – آلة تصحيح.
7- مدينة فلسطينية – حزن.
8- قرع – حيوان مفترس "معكوسة".
9- انحنى – ضد ليالي "معكوسة".
10- من الالوان – هواء عليل.

عموديا

1- ممثلة مصرية – احطم.
2- ضد قبيح – اعداد.
3- للنداء – دولة افريقية – للنهي.
4- اود "معكوسة" – كسبت.
5- دولة آسيوية – نوتة موسيقية.
6- عطف – وحدة قياس "معكوسة".
7- من انواع السيارات – نزيه.
8- زهور – من القرود.
9- عطاء.
10- اثقال – وجع.

الحل السابق

للحصول على عائدات تقدر بآلاف الدولارات

إحباط أكبر محاولة لتهريب المخطوطات واللقى الأثرية من العراق

عمان: «الشرق الأوسط»

قال مدير دار المخطوطات العراقي، اسامة النقشبندي، ان متابعة حثيثة أسفرت عن إحباط اكبر محاولة لتهريب اكثر من 19 الف مخطوطة خارج العراق.

واضاف النقشبندي في تصريحات له في بغداد، انه تمت استعادة هذه المخطوطات، في مدينة كركوك (270 كيلومتراً شمال بغداد).

ورغم ضخامة المخطوطات والنفائس التي استعادتها دار المخطوطات من شبكة كانت على وشك نقلها خارج العراق، حيث نشطت حركة شراء المخطوطات واللقى الأثرية العراقية في الدول المجاورة في السنوات التي اعقبت حرب الخليج الثانية، فإن النقشبندي اشار الى ان 360 مخطوطة ما زالت مفقودة حتى الآن، منها «سحر البلاغة وسر البراعة» للثعالبي والذي يعتبر مرجعا مهما.

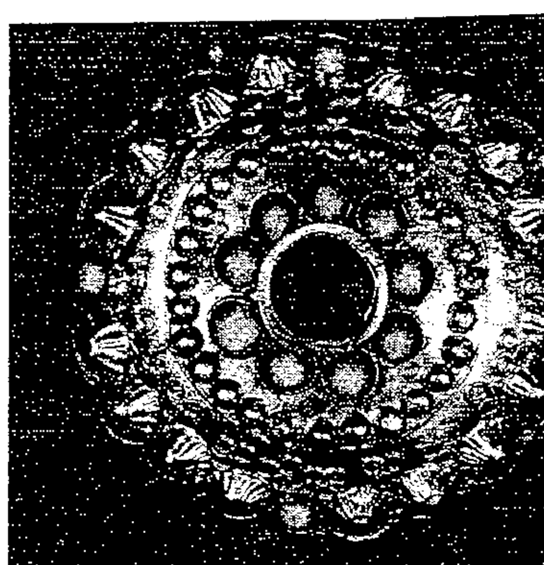
واكد استرجاع 1642 مخطوطة تمثل تاريخا فكريا وادبيا في مدينة النجف (160 كيلومتراً جنوب بغداد) حيث تكثر مكتبات عريقة تضم عيون وامهات الكتب والمراجع في الفقه وعلوم الدين واللغة والادب، بينما اشار الى استعادة 416 مخطوطة في محافظة نينوى (الموصل 400 كيلومتراً شمال بغداد).

اكاديمي عراقي يشغل منصب استاذ الادب العربي في جامعة بجنوب الاردن، قال لـ«الشرق الاوسط» ان هذه الارقام لا يبدو مبالغا بها، موضحاً ان ما حدث للمخطوطات العراقية اقرب للكارثة، وقال: في ازمنة الجوع والرعب والمرض، ما الذي يمكن ان تعطيه المخطوطات لمن يملكها ازاء الحاجة لوسيلة لرد غائلة المرض او الجوع، واذا كان هناك من يشتري هذه النفائس، فستجد ان من يملكها يذهب لبيعها غير سائل عما سيترتب على ذلك من احتمالات بينها تهريب المخطوطة الى خارج العراق.

واضاف الاكاديمي العراقي ان مصادر المخطوطات التي تتعرض للتهريب او محاولته، غالبا ما تكون مكتبات عريقة عامة، وما يلحق بالجوامع والمساجد الكبيرة من مكتبات تتوفر على مخطوطات ثمينة ولا تعوض خسارتها.

ولمح رجل اعمال عراقي مقيم في عمان، كان بيت عائلته الكبيرة والمعروفة في النجف، يضم مكتبة عريقة، تحوي في نفائسها، اكثر من اربعين مخطوطة، يصل عمر بعضها الى خمسة قرون، الى ان قذائف صاروخية جاءت على بيت العائلة، اثناء احداث الاحتجاج الشعبي التي شهدتها المدينة وغالبية مدن العراق في الشمال والجنوب عقب انسحاب القوات العراقية من الكويت، جعلته ركاما وقتلت ثلاثة من افراده بينما صارت محتوياته نهبا لعناصر من الحرس الجمهوري العراقي الذي دخل المدينة لقمع الاحتجاج، واشار الى ان من بين الأشياء التي نهبت كانت مخطوطات المكتبة التي سلم بعضها من اضرار القصف.

وكانت مصادر عراقية في الهيئة العامة للجمارك قد أعلنت قبل فترة عن تمكنها من إحباط محاولة لتهريب اعداد ضخمة من المخطوطات عن طريق نقلها بشاحنات الوقود من العراق الى الاردن واخفائها في امكنة يصعب التدقيق فيها، غير ان هذه «النجاحات» في الحد من عمليات تهريب الذخيرة المعرفية العراقية، لم تفلح على ما يبدو في الحد من نشاط شبكات تهريب المخطوطات داخل العراق، التي تستفيد من حركتها بين العراق والدول المجاورة في الحصول على ارباح «مضمونة» من بيع بعض ما تدفع عنه عدة مئات من آلاف الدنانير العراقية، بينما تبيع ما تنجح في تهريبه خارج العراق باسعار تتراوح ما بين 5 و10 آلاف دولار وبحسب اهمية وعمر المخطوط.



اللقى العراقية هدف يتسابق عليه المهربون

المخطوطات تنهب من المعارض لبيعها في الخارج

ابيض واسود

خالد القشطيني

من أحداث الأسبوع

● سمعنا عن شهيد النضال وشهيد الغرام وشهيد السياسة. شهيد كل شيء، بعد ايام قليلة ربما نسمع عن شهيد الحيوان، اذا استمر السيد باري هورن في اضرابه عن الطعام وقد وصل مرحلة صحية حرجة. السيد باري من المناضلين من اجل حقوق الحيوان. وزاول الارهاب في نضاله هذا فحكمت عليه المحاكم البريطانية بالسجن 18 عاما لقيامه بنسف عدد من مختبرات المستشفيات واضرام النار فيها لاستعمالها الحيوانات في تجاربها ومعالجاتها. انه بدون شك يفضل ان يرى البشر يموتون على ان يرى حيوانا واحدا يموت من اجلهم. وقد جرت مظاهرات صاخبة تأييدا له في عزمه على ان يموت فداء لحقوق الحيوان. ويقال انه يتسلم يوميا نحو اربعين رسالة وبرقية تأييدا له.

ما هو الجواب لهؤلاء القوم؟ الجواب المنطقي هو ان يمتنع الاطباء عن معالجتهم بأي دواء تم الوصول اليه بالتجارب على الحيوانات. واكثر من تلك آمل منهم ان يمتنعوا عن اعطاء السيد باري اي دواء في مثل ذلك لابقائه حيا. اذا كانت الفئران والخنازير تريد شهيدا فليكن السيد باري ولينصبوا له تمثالا امام كل جحور الفئران والجرذان في العالم، تماما مثلما يفعل البشر لزعمائهم في كثير من البلدان.

● بيعت في المزاد قبل ايام قليلة، رسالة كتبها برنارد شو عام 1800 لسيدة كرست حياتها لمحاربة البغاء والدعارة. المعروف عن هذا المفكر الساخر دفاعه عن البغاء كشر لا بد منه في المجتمع الغربي. قال في رسالته لها «مهنة الدعارة لا تقل احتراما عن ذلك النوع الآخر من الدعارة الذي اعيش عليه، الصحافة»!

اشترى الرسالة بعدة آلاف من الباوندات، رجل ليقدمها هدية بمناسبة الكرسمس لشريكته تقديرا لها على اجادتها طبخ كعك الاجاص اللذيذ. ففي هذه الرسالة يشيد برنارد شو بالعملية الجنسية ويشبهها بكعكة اجاص.

● لا ادري ان كان القارئ قد استغرب في استعمالي كلمة «شريكته»، ربما تصور انها شريكته في شركة سيارات او صنع ملابس. كلا. الاوربيون يستعملون الآن كلمة شريكة او شريك partner بمعنى شريكة حياة او شريك حياة، وذلك من باب مساواة الزوجة بالعشيقة او الخليلة. لم يعد الغربي يقول «زوجتي» كما يفعل المسكين الغلبان كاتب هذه السطور، وانما يقول «شريكتي»، وعلى السامع الاديب ان يحاول معرفة الحقيقة. كلا، فالسامع الاديب عندهم هو من يأبى اكتشاف هذه الحقيقة. جرى نفس الشيء بالنسبة لمسز Mrs (اي السيدة) ومس Miss (اي الآنسة). يستعملون بدلا منهما الآن اصطلاحا واحدا Ms. وعلى القارئ الاديب الا يحاول اكتشاف الحقيقة، ولكن المرأة ما زالت تنتظر من الرجل ان يلبسها خاتم خطوبة او زواج، ربما لتستطيع ان تبيعه عند الحاجة.

الأردن يشن حملة لحماية الطيور البرية من الانقراض

جدة: «الشرق الأوسط»

شن الأردن حملة اخيراً على مناطق تجمع الطيور البرية المنوع الاتجار بها أو تربيتها أو صيدها، وتمت مخالفة 40 من تجار الطيور البرية ومصادرة اكثر من 300 طائر من طيور الحسون والعقاب والحمام المطوق البري والبلابل المهاجرة، خاصة أن هذه الطيور تعتبر من الطيور المهددة بالانقراض وتحديداً طائر الحسون الذي تناقصت أعداده خلال السنوات القليلة الماضية بسبب الصيد الجائر الذي يتعرض له من قبل الصيادين والتجار نظراً لما يتمتع به من صوت جميل ومنظر ساحر لتعدد ألوانه.

وقال رئيس قسم الحماية في الجمعية الملكية لحماية البيئة مهدي قطرميز ان هذه الحملة تأتي ضمن الجهود المبذولة لوقف النزيف المتواصل الذي تتعرض له الأحياء البرية في الأردن وتنفيذاً للاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الأحياء البرية ومنع الاتجار بها، وان الجمعية ستواصل حملاتها التفتيشية في جميع المناطق في الأردن.

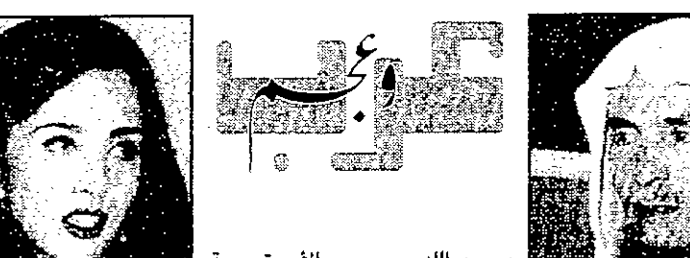
ويعتبر الأردن إحدى الدول التي وقعت الاتفاقية الدولية لتنظيم الاتجار بالأحياء البرية وحمايتها والتي يصل عددها الى 147 دولة حتى الآن.

وتهدف الاتفاقية الى تنظيم عمليات الاتجار بهذه الأحياء، حيث تلزم الاتفاقية الراغبين في الاستيراد أو التصدير الحصول على تصريح خاص من ادارة الاتفاقية في البلد المعني.



طيور برية تتعرض للانقراض

عكو وعجب



د. عبد الله بن عبد المحسن

الأميرة رحمة بنت الحسن

● حمود الرقبة وزير الكهرباء والماء الكويتي يرعى اليوم افتتاح معرض العقار والمال السابع بفندق سفير انترناشيونال وتشارك فيه 42 شركة عقارية.

● الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي، رعى الحفل السنوي لخريجي الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الحريق في منطقة الرياض، كما افتتح الفرع الجديد للجمعية.

● نيكولاس سومز رئيس مجلس الشرق الاوسط في حزب المحافظين نظم امس حفل استقبال في قاعة جوبيلي بمقر البرلمان البريطاني حضره عدد من الشخصيات السياسية البريطانية وديبلوماسيين وأعلاميون عرب في لندن.

● الدكتورة سميرة عطا الله المديرة التنفيذية للمركز اللبناني للدراسات دعت لحضور ورشة عمل غدا الجمعة حول «التكيف المالي لمواجهة تحديات الشراكة الاوروبية - المتوسطية»، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور في فندق الكومودور - بيروت.

● الدكتور عبد الهادي بوطالب عضو الاكاديمية المغربية يقدم غداً دراسة علمية عن «الحاجة الى الاجتهاد في المستجدات المطروحة على العالم الاسلامي في الشؤون السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية»، في ندوة يعقدها المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاردني بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشؤون الدينية العمانية في سلطنة عمان حول «الاجتهاد والمجتمع الاسلامي المعاصر».

● الدكتور سليمان الصويص رئيس الجمعية الاردنية لحقوق الانسان توجه الى باريس بدعوة من روبير بادبير رئيس اللجنة الوزارية المكلفة الاشراف على احتفالات فرنسا بالذكرى الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي اليوم في باريس.

● الامير فهد بن عبد الله رئيس مجلس الهيئة الاقليمية للمحافظة على بيئة البحر الاحمر وخليج عدن يترأس الاجتماع الثالث للمجلس الذي يبدأ أعماله بعد غد السبت في جدة ويحضره وزراء البيئة في الدول العربية، وسيسبق الاجتماع حفل مراسم لتوقيع وثيقة «برنامج العمل الاستراتيجي» التي تهدف الى النهوض بحماية البحر الاحمر وخليج عدن في فندق الانتركونتننتال في جدة غدا.

● الاميرة رحمة بنت الحسن رعت مسيرة الخير لدعم معونة الشتاء التي نظمتها المدرسة الوطنية بعمان والتي انطلقت من مباني المدرسة في الشميساني في العاصمة الاردنية الى الدوار الرابع بوادي صقرة.

● الدكتور محمد محمود الامام وزير التخطيط المصري الاسبق، افتتح نشاطات منتدى عبد الحميد شومان الثقافي والقى محاضرة بعنوان «التنمية العربية الشاملة».

● محمد مسير مباركي الشاعر السعودي أقيمت له في القاهرة أمس ندوة لمناقشة ديوانه الجديد «الغيد الصناديد والرجال الحائضون»، اشترك فيها الدكتور مدحت الجيار والدكتور محمد ابو دومة.

● د. عباس علي زبارة الطبيب اليمني انتخب مؤخرا رئيسا لجمعية الهلال الاحمر بصنعاء.

● الدكتور عبد الحميد المجالي عميد شؤون الطلبة بجامعة مؤتة في الاردن شارك في ندوة البحث العلمي في الحد من الجريمة والتي عقدت في أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية في الرياض.

معالجة مياه الصرف الصحي لزراعة البساتين في دمشق

دمشق: من هشام عدرة

بدأت محافظة مدينة دمشق، اخيرا باستثمار المياه المعالجة في محطة الصرف الصحي بدمشق، في ارواء حقول وبساتين غوطة دمشق، وذلك بعد تنقيتها في المحطة المذكورة التي افتتحت قبل عام ونيف، والتي تستقبل المياه العادمة من مختلف احياء دمشق وتعالجها لتصبح صالحة للسقاية وري المزروعات. حيث تبلغ طاقة المحطة المذكورة حوالي 500 ألف متر مكعب في اليوم.

وساهمت المحطة التي بلغت كلفتها حوالي 10 مليارات ليرة سورية، بالحد من تلوث نهر بردى الذي كان يضخ فيه مياه الصرف الصحي وكذلك مشكلة جفافه، وستعمل المياه المعالجة حاليا على ارواء حوالي 16 ألف هكتار من اراضي غوطة دمشق - كما يذكر خليل عياش مدير الصرف الصحي - بدمشق لـ«الشرق الأوسط».

ولضمان استثمار المياه العادمة المعالجة بشكل علمي مدروس في سقاية مزروعات غوطة دمشق، اقامت اخيرا، وزارة البيئة السورية بالتعاون مع المركز العربي لدراسات المناطق الجافة - اكساد - ندوة وطنية حول تقنيات معالجة المياه العادمة (مياه الصرف الصحي) واعادة استخدامها، حيث اكد المشاركون فيها انه سيتم تنفيذ تجارب تطبيقية حول استعمالات المياه العادمة المعالجة الناتجة عن محطة الصرف الصحي بدمشق في الري ومتابعة التلوث المتوقع للتربة والمحاصيل الزراعية عند ريها بمثل هذه المياه.

أخبارهم في كل مكان

● العميد عبد العزيز بن علي الشاطر مدير ادارة التدريب بالامن العام السعودي، رعى امس الاربعاء حفل تخريج دورة من ضباط الادارة العامة لمكافحة المخدرات في النادي الرياضي بالرياض.

● الدكتور المهندس جمال صالح قطيشات من منسوبي وزارة الاشغال العامة والاسكان في الاردن شارك في ندوة «الزلازل» التي عقدت في مقدونيا.

● رياض شمسان من منسوبي صحيفة «الثورة» اليومية بصنعاء منح اخيرا وسام الثلاثين من نوفمبر (تشرين الثاني) ضمن الشخصيات الوطنية التي شملها قرار التكريم لعام 1998.

أفراح

● في حفل عائلي بعمان تم زفاف الزميل امجد معلا الصحافي في جريدة «الدستور» الى الزميلة في نفس الصحيفة ميساء غيث.

مواليد

● خالد ابراهيم مسعود الموظف في البنك الاهلي التجاري في جدة رزق وحرمه بمولودهما البكر اسمياه «بتندر».

● المقدم محمد عبد الرحمن الطرباق من منسوبي وزارة الداخلية السعودية في الرياض تلقى التهاني بقدوم مولوده الجديد الذي اسماه «عبد الرحمن».

وفيات

● محمد عبد العزيز سكرتير التحرير بصحيفة «26 سبتمبر» اليمنية تلقى التعازي في وفاة شقيقه الأصغر فارس.

● توفي في الدار البيضاء السيد حسن صابر عن 68 سنة، والد اللاعب الدولي عبد الإله صابر مدافع المنتخب المغربي لكرة القدم والمحترف في صفوف فريق سبورتينغ لشبونة البرتغالي.

● توفيت في الرياض يوم الاثنين الماضي حصة عبد الله السدحان والدة كل من عبد الله ومحمد وابراهيم عبد العزيز ابو عباة عن عمر يناهز 85 عاما.

أطباء مصر يعقدون مؤتمرا دوليا اليوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تقيم نقابة الأطباء المصرية اليوم مؤتمرها الدولي العلمي العاشر تحت عنوان «أساسيات وآفاق جديدة في التشخيص والعلاج» بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات برئاسة الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء.

ويقول الدكتور اسامة رسلان امين عام المؤتمر: ان النقابة قد دعت 50 طبيبا اجنبيا من اميركا واوروبا بالاضافة لأطباء وأساتذة وخبراء الطب المصريين المقيمين في الخارج وفي مصر للمشاركة في البحوث والجلسات العلمية للمؤتمر في 26 تخصصاً طبياً.

ويشمل المؤتمر هذا العام الاحتفال بالعيد الخمسيني لمنظمة الصحة العالمية وتكريم الأطباء المصريين الذين عملوا بها، كما سيتم تكريم قيادات المهنة الذين شاركوا في حرب اكتوبر (تشرين الاول) وتكريم أسر 23 طبيباً استشهدوا في معارك اكتوبر.

وتقام على هامش المؤتمر 33 دورة تدريبية في فروع الطب المختلفة للأطباء المشاركين، الى جانب تنظيم معرض بمقر النقابة في الفترة من 26-29 ديسمبر (كانون الاول) لتلبية احتياجات الأطباء من برامج الحاسب الآلي الطبية والتعليمية والادارية، وكذلك خدمات الانترنت واجهزة الاتصال والمحمول والأجهزة الطبية المختلفة، بالاضافة الى المعرض الدولي للتجهيزات الطبية والصناعات الدوائية ويشمل تجهيز العيادات والمستشفيات من أجهزة التشخيص والعلاج والكتب والدوريات الطبية.

ويقوم المشاركون في المؤتمر باجراء عدة عمليات وفحوصات إكلينكية مجانية للمواطنين.

من جهة اخرى قدمت لجنة الاغاثة الانسانية بنقابة الأطباء المصرية دعماً مادياً للمتضررين في كوسوفو بمبلغ 150 ألف جنيه خصصت لشراء مستلزمات طبية كإغاثة عاجلة لشعب كوسوفو.

ويقول الدكتور عبدالقادر حجازي أمين عام اللجنة ان طاهر مصطفى ممثل كوسوفو قد زار النقابة واكد ان ما يتعرض له سكان اقليم كوسوفو الألبان المسلمون على يد القوات المدعومة بالدبابات والطائرات المروحية القتالية يحتاج لمد يد العون من العالم الاسلامي خاصة، ومن كل المحافل التي تدعي تمسكها بالشرعية الدولية وحقوق الانسان.

مشاكل تواجه صناعة خشب العرعر في الصويرة المغربية

الصويرة: من أحمد حاما

شكلت مدينة الصويرة الواقعة على المحيط الاطلسي في الجنوب الغربي، بطبيعتها وخصوصية مناخها ومآثرها التاريخية، نافذة تطل على التراث الفني الاصيل الذي يعتز به المغاربة قديما وحديثا. فقد اشتهرت المنطقة بـ«الزربية» (السجاد) و«البلغة» (انواع من النصال) والجبابدية (الذين يتقنون تسريح الجلد). الى جانب ذلك فإن النقش على خشب العرعر احد أهم الفنون التقليدية التي ذاع صيتها محليا ودوليا، رغم المشاكل التي اصبح يعرفها القطاع كما وكيفا.

وعندما يدخل المرء الى الصقالة في الصويرة (حي تاريخي يزخر بالحرف التقليدية) يمتزج في داخله شعور بهيبة التاريخ، اذ تزدحم على مشارفه اصوات الصناع ومناظر الدكاكين المصطفة التي تشبه كهوفا او مغارات، تعتبر جزءا من ذاكرة المدينة وسكانها.

والمشكلة التي يواجهها الحرفيون في النقش على العرعر - براي اصحاب المهنة - تتمثل في تقنين البيع من طرف ادارة المياه والغابات، الامر الذي ادى الى احتكار المادة (الخشب) وبيعها في السوق السوداء باسعار خيالية، ويبقى الصانع هو الذي يتعرض للضغط من الجانبين القانوني والاحتكاري، لأنه يدفع عن ذلك الثمن باهظا من عرقه ووقته ومجهوده الذي لم يعد يغطي حتى مصاريفه اليومية بل وحتى تكلفة انتاجه. والأكثر من ذلك أن هذه الظاهرة ادت الى ظهور مجموعة من الاشخاص تتفنن في طرق التمويه لتهريب هذه المادة الى خارج المغرب بأسعار خيالية.

والى جانب مشكلة الحصول على خشب العرعر فإن هناك اشياء اخرى اصبحت ترهق كاهل الصناع مثل ضعف جودة بعض مواد الصناعة وغلاء اسعارها. فقبل «مغربة» المصانع التي كانت تؤمن بعض المواد وتوفرها للسوق مثل الشويكة (تشبه المسامير الدقيقة) والغرا (مادة للتلصيق) ذات الجودة العالية والاسعار المناسبة، اصبحت تباع باسعار خيالية ونوعية رديئة.

كما عرفت الصويرة في السنوات الاخيرة ظهور مجموعة كبيرة من المحلات المتخصصة في بيع منتوجات الصناعة التقليدية تجند مجموعات من المرشدين مقابل عمولة تصل الى 1000 درهم (ما يعادل 100 دولار) وبعد هذه العملية تصبح زيارة دكاكين الصناع عبارة عن مظهر شكلي وفرجة للسائح فقط.

ومدينة الصويرة تتميز دون غيرها، بهذا الفن الاصيل في طريقة التعامل مع خشب العرعر الذي اصبح مرتبطا بالمدينة محليا ودوليا نظرا لقطعه الجميلة وتحفه النادرة المتقنة الصنع.

مناقير أفندي

يعني الأزمة الاقتصادية تمنعني اجيب للحبيب هدية؟!

الماس فرنسي

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

الأخ غير الشقيق لكلينتون يحاكم اليوم في قضية «دوجي جيت»

واشنطن: من مورين سليم

تبدأ اليوم احدى المحاكم في مدينة لوس انجليس النظر في قضية مرفوعة ضد روجر كلينتون الأخ غير الشقيق للرئيس كلينتون، يطلق عليها «Doggie Gate».

والقضية ضد اخ الرئيس ان كلبه هجم على كلب جاره جيف كليمبان، وعندما حاول الجار فك الاشتباك بين الكلبين، انشب كلب كلينتون انيابه في الجار نفسه فادماه كما ادمى كلبه، مما استدعى نقلهما للعلاج، لتصل القضية الى قاعة المحكمة.

وفي القضية التي سيحسم القاضي وليم ويليت الحكم فيها اليوم يطالب كليمبان بتعويضات قد تصل الى 25 الف دولار اذا صدر الحكم لصالحه.ومهما يكن حكم القاضي فقد قام كلينتون برفع دعوى ضد كليمبان امام محكمة أعلى في المدينة طالب فيها بتعويض قدره 300 الف دولار تعويضاً عن الأذى والألم النفسي والاكتئاب الذي اصابه بعد مشاهدته الصراع الدامي بين الكلبين.

وهكذا يتابع الأميركيون قضيتي الأخوين كلينتون، قضية الرئيس في واشنطن على الساحل الشرقي، وقضية عازف الغيتار ومغني البوب في لوس انجليس على الساحل الغربي للولايات المتحدة.

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseille, Madrid, and New york.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

الخميس 21 شعبان 1419هـ ـ 10 ديسمبر (كانون الأول) 1998م

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 7317

London - Thursday - 10 December 1998

Front Page No. 2

Vol. 21 No. 7317

صباح الخير

سمير عطا الله

الأمانة العامة وقطر

مقالة تركي الحمد عن العراق في «الرأي» الشهر الماضي جعلتني ابحث عن موضوع اخر اكتب فيه بعدما لم يترك لي ما اقول. ومقالته أمس الاربعاء في الصفحة الثانية عن كلمة الأمير عبد الله بن عبد العزيز في قمة مجلس التعاون حرمتني من زاوية من أربع كنت أنوي كتابتها عن القمة: ويبقى لي زاوية اليوم عن قطر والأمانة العامة وزاوية الغد عن ضيف القمة الرائع نلسون مانديلا. ولا عتب على الدكتور الحمد. فمنذ ان اطلق على نفسه هو ايضا لقب المحبر وتساوى المفكرون والمحبرون، قام بيننا تضامن غير معلن اضافة الى الألفة القديمة بغير معرفة. ولتفقأ العين الحاسدة بحبرها.

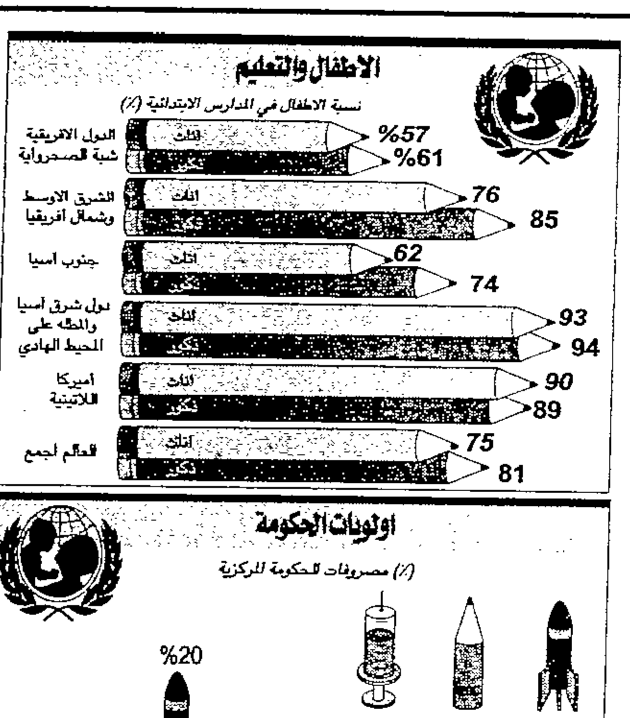
بين القمة التي جاء فيها جميل الحجيلان الى الأمانة العامة وبين قمة الأمس التي جدد له خلالها ثلاث سنوات أخرى، صورتان سياسيتان مختلفتان جدا. ففي الأولى اعترضت قطر وحدها على مجيء رجل يجر خلفه اربعين عاما من العمل السياسي والديبلوماسي بدأها سفيرا في الكويت وختمها سفيرا في باريس طوال عشرين عاما، مرورا بوزارة الاعلام في الرياض. وكان واضحا ان الاعتراض ليس على شخص او خبرة جميل الحجيلان وانما لأن لقطر موقفا عاما، مخالفا او مختلفا، ليس فقط في قضايا الخليج بل حتى في قضايا الشرق الأوسط، من العراق، حيث يذهب رئيس الاركان الى الصيد، الى القضية الفلسطينية.

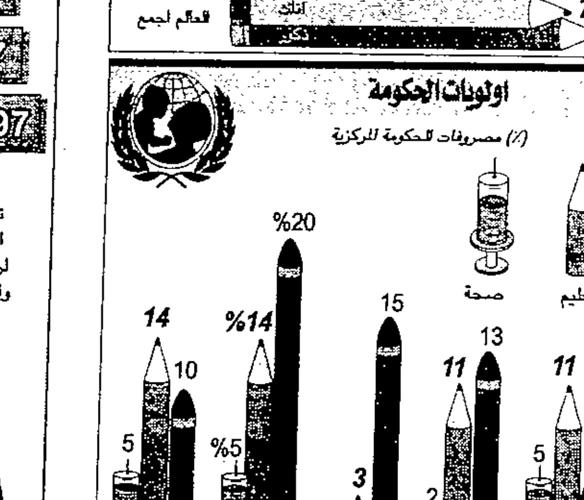
التجديد لجميل الحجيلان بالاجماع كان في حد ذاته دليلا غير مباشر على تحول اساسي في السياسة القطرية، التي لم ترشح مندوبا عنها كما اشترطت حين اقترعت للحجيلان في المرة الأولى. فقد حضرت الدوحة من ضمن الاجماع الذي ميز مجلس التعاون منذ قيامه. والاجماع لا يعني رفع الايدي ولا الصوت الواحد لكنه يعني التوافق على الاختلاف من اجل الاتفاق، وعلى العمل من اجل استمرار هذا الجسم الاتحادي الوحيد في العالم العربي. ولا شك ان الأمين العام للجامعة العربية الذي استضافته القمة الى جانب مانديلا وكوفي انان، لاحظ ان الدول الست هي المُتّحد العربي الوحيد الذي يمكن جمعه تحت سقف واحد وشعار واحد، مشرقا ومغربا.

لم ينشأ مجلس التعاون من اجل رفع الأيدي، بل من اجل ان يكون قوة فاعلة منظمة محركة مطورة في كل الحقول وفي جميع الفصول، ومن اجل ان تقدم كل دولة مساهمتها في هذا التطوير ضمن اطاره وتحت سقفه الاتحادي. والتميز غير الاختلاف. والجديد غير الاعتراض. ولا شك ان لكل دولة حريتها ومصالحها وشخصيتها، لكن السقف الاتحادي ينظم كل هذه العناصر من اجل خير الدولة الفرد ومن اجل مصلحة المتّحد الذي يبدو من تركيبته، بكل عفوية، وكأنه قام طبيعيا قبل ان يقوم سياسيا.

أما وقد حضرت المناسبة فلدي اقتراح بسيط، أعرف تماما ان الدول المعنية قد فكرت فيها اكثر مني بكثير: ثلاث سنوات للأمين العام ولاية قصيرة جدا يستطيع ان يبدأ فيها شيئا لكنه لا يستطيع ان ينهيه. فالأمانة العامة وظيفة ادارية تنظيمية الى جانب كونها وظيفة سياسية. ولعل الحل الأمثل هو فترة الخمس سنوات، كما في الأمم المتحدة، القابلة للتجديد، او السنوات الست غير القابلة للتجديد. فالمسألة الأهم ليس ان تتمثل كل الدول عبر مرشحيها عن طريق التناوب، بل ان تتمثل الدول عبر الأمين المثالي القادر على التكرس للأمانة العامة على انها عمل يومي. ومع هذه الريح الديبلوماسية الهادئة التي تهب من قطر منذ فترة يجب ان تأخذ الأمانة العامة على نفسها ان يكون المجلس هو الاطار الأخير لحل النزاع بين الدوحة والمنامة. فالحل من الداخل لبنة اساسية في بنائه وفي مستقبل العلاقات الخليجية.

الاطفال والتعليم





أ ف ب ـ «الشرق الأوسط»

مشكلة الأمية في آسيا

اقل نسب التعليم في عشر دول (1980 / 1995)

الدولة	ذكور 1980	ذكور 1995	إناث 1980	إناث 1995
نيبال	31%	41	%7	14
افغانستان	33	47	6	15
بنغلاديش	41	49	17	26
باكستان	38	50	15	24
الهند	55	66	25	38
كمبوديا	74	80	23	53
بابوا غينيا الجديدة	70	81	45	63
الصين	79	90	53	73
منغوليا	82	89	63	77
ميانمار	86	89	68	78

المجموع الكلي للبالغين (%) لعام 1995

المنطقة	%
جنوب اسيا	49
دول افريقيا شبه الصحراوية	57
الشرق الاوسط وشمال افريقيا	59
شرق آسيا والدول المطلة على المحيط الهادي	84
اميركا اللاتينية ودول الكاريبي	87
مجموعة الدول المستقلة (الكومنولث)	97

نسبة التسجيل في المدارس الابتدائية (90-1996)



تقرير منظمة الامم المتحدة لرعاية الأمومة والطفولة 1998

مأساة جنوب آسيا

اكثر من 50 مليون طفل غير ملتحقين في المدارس الابتدائية

اكثر من ثلثي النساء وثلث الرجال اميون.

اكبر نسبة في العالم من التسرب المدرسي (%41)

أ ف ب ـ «الشرق الأوسط»

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

حيث لا ينفع الكذب

المرأة قد تقول الصدق في كل شيء الا عمرها. ان الرقم عادة ينزل بضع سنوات عن الحقيقة. وعلى كل حال فهي كذبة بيضاء جدا بلون الحليب.

ولكن بعض النساء يضفن الى اعمارهن عشر سنوات. ولا ينفع في هذا الكذب الابيض او الاسود.. او الكذب في اي لون.

والسيدات اللواتي بدلا من خصم سنوات من عمرهن يزدن في هذا العمر هن المدخنات، فقد اثبتت دراسات قام بها الدكتور هيرشل جيل والدكتورة جين بورتر من جامعة بوسطن، والدكتور الان موريس من معهد الصحة العامة بجامعة هارفارد.. اثبتت هذه الدراسات ان التدخين يسرع بالمرأة الى سن اليأس.. اي يؤدي الى انقطاع «الطمث» مما يدفع المرأة ـ في سن مبكرة ـ الى الوصول الى سن اليأس، والدخول في مرحلة الشيخوخة.

ويقول الباحثون الثلاثة ان السبب في ذلك يعود الى عاملين هامين، الأول هو تأثير النيكوتين على الجهاز العصبي المركزي الذي تنتج عنه تغيرات في افراز الهرمونات، والثاني هو ان دخان السجائر يؤثر على انزيمات معينة في الجسم تمنع افراز هرمونات الجسم ـ وهذا يصدق على الرجل كما يصدق على المرأة.

هذا بالنسبة لسن اليأس الذي يصل مبكرا والذي يؤدي بدوره الى امراض القلب والشريان التاجي.. اي ان السيجارة تسرع بالمرأة ليس فقط الى سن اليأس، ولكن الى الموت ايضا. من فضلك.. اطفئي سيجارتك الآن.. وانسيها بعد ذلك!

«الفاو»: الفجوة الغذائية تتسع بين الأغنياء والفقراء

لندن: من عبد اللطيف جابر

كشفت خريطة جديدة اصدرتها امس منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة حول حالة التغذية في 177 بلدا، عن وجود فجوة كبيرة في الامدادات الغذائية المتاحة للشخص الواحد بين البلدان الصناعية والبلدان الاقل تطورا.

فالبلدان الصناعية تحظى باعلى نسبة من المواد الغذائية المتاحة في مختلف ارجاء العالم مقدارها 3340 كيلوكلوري للشخص الواحد يوميا، في حين تبلغ 2060 كيلوكلوري في البلدان الاشد فقرا، اما في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية فانها تصل الى 2850 كيلوكلوري.

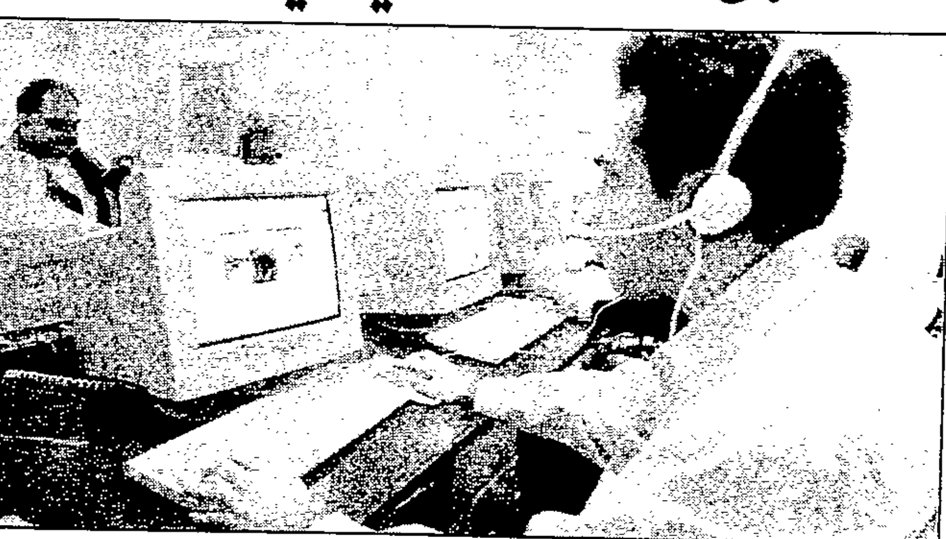
وقال هارتفيك دي هان، المدير العام المساعد في منظمة الاغذية والزراعة (الفاو)، ان الغذاء المتيسر في العالم بصورة اجمالية يكفي لاطعام شعوب العالم، لكنه لا يجري توزيعه بصورة متساوية.وتشير تقارير (الفاو) الى ان اكثر من 800 مليون شخص في البلدان النامية يعانون بصورة مزمنة من نقص التغذية.

من جهته قال الدكتور جون لوبيان رئيس دائرة التغذية بالمنظمة في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» «ان ارقام الخريطة الجديدة تبدو متناقضة للوهلة الاولى، خصوصا ان بلدا مثل تركيا قد تتصدر القائمة في استهلاك الفرد للغذاء، مع ان وضع البلد الاقتصادي لا يتساوى مع الدول الصناعية المتقدمة، موضحا ان هذه الارقام والتي قدمت للمنظمة من قبل الدول نفسها لفترة ما بين 1994 ـ 1996، تعطي فقط نسبة الانتاج الزراعي ولا تعكس بالضرورة التوزيع الغذائي او قدرة الفرد على تحقيق احتياجاته الغذائية».

واضاف لوبيان ان السعودية مثلا تستورد كميات كافية من الغذاء للايفاء بحاجاتها الاستهلاكية، ولذلك نرى ان الارقام السعودية التي تبدو اقل من مثيلاتها في الدول تعكس الانتاج السعودي من المواد الغذائية وليس نسبة استهلاك الفرد لها، اي ان الشخص السعودي لا يستهلك اقل من غيره من الدول المجاورة.

وجاء في خريطة «الفاو» ان معدل السعرات الحرارية للفرد في اقليم الشرق الادنى يبلغ 2990 كيلوكلوري، وان اعلى نسبة في الامدادات الغذائية قد سجلت في تركيا ومقدارها 3560 كيلوكلوري وتليها قبرص 3370 والامارات العربية المتحدة 3330 وسورية 3300 ومصر ولبنان 3280 وتونس 3190 والمغرب 3180 وليبيا 3140 والجزائر والكويت 3020 وايران 2880 والاردن والمملكة العربية السعودية 2730 والعراق 2260 واليمن 2030 وافغانستان 1710.

مقهى إنترنت إسلامي في طهران



ايرانيون في القسم الرجالي من مقهى «طريق المستقبل» (رويترز)

طهران ـ أ.ف.ب: يحق للنساء الدخول محجبات ليبحرن من دون قيود عبر شبكة انترنت وبعث رسائل الكترونية الى انحاء العالم، في اول مقهى مخصص للانترنت في طهران، وهو مقهى عصري حريص ايضا على احترام التقاليد الاسلامية.

يقع مقهى «طريق المستقبل» في وسط العاصمة الايرانية على مقربة من الجامعة وقد فتح ابوابه في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مكان محل لبيع اثاث للمكاتب. وفي الداخل قرابة 30 جهاز كومبيوتر بانتظار «خبراء» الانترنت والمبتدئين الفضوليين الذين يريدون التعرف على شبكة الاتصالات الحديثة هذه التي ما زال بعض رجال الدين يعتبرها «شيطانية». ويرتبط المقهى الايراني بالشبكة العالمية عبر «نيدا ـ نت»، وهي شركة لخدمات انترنت شبه رسمية تمنع الوصول الى اي مواقع اباحية او معارضة للنظام.

وقال كولاك امانبور احد الشريكين في المقهى انه تعرف على ظاهرة «مقهى الانترنت» في مدينة نيس على شاطئ الكوت دازور الفرنسي. وذكر محمد راد مدير المقهى «نطلب من زبائننا اذا وصلوا عن طريق الصدفة الى موقع لا يحترم القواعد الاسلامية بان يقوموا بابلاغنا بذلك ووقف ابحاثهم». وعند مدخل المقهى علقت صور لآية الله الخميني وخلفه آية الله علي خامنئي. الا ان المقهى حريص بالتأكيد على اعتماد الطراز العصري. فالكراسي من الوان باهرة والطاولات مصنوعة من الخشب الابيض والاضاءة تتم بواسطة النيون. ويمكن استخدام جهاز الكومبيوتر لقاء 20 الف دينار ايراني (6,5 دولارات) في الساعة تغطي ايضا سعر فنجان من القهوة او الشاي. وينبغي دفع المزيد اذا كان الزائر يريد الاستعانة بخدمات خبير. وقد وضعت اجهزة الكومبيوتر الخاصة بالنساء في الطابق الارضي وتلك المخصصة للرجال، وعددها اكبر، في الطابق الاول الى جانب آلة القهوة. وما زال عدد الزبائن قليلا الا ان المقهى يعتزم بعد فترة تحضيرية الترويج بصورة اكبر لهذه الصيغة مستفيدا من اهتمام الشباب الايراني الكبير بالمعلوماتية. وقالت نيلوفار، الطالبة في التصميم الصناعي، وقد جلست في الطابق الارضي المخصص للنساء ان «انترنت تسمح لي بالوصول الى مراكز ابحاث في الخارج لا يمكنني ان اصل اليها باي طريقة اخرى». ورأت نسيم التي تدرب المبتدئات ان «الناس شديدو الفضول وكثيرين منهم يأتون الى المقهى لبعث رسائل الكترونية الى اصدقاء لهم في الخارج». وعبر الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي العام الماضي ايضا عن تأييده للانفتاح على انترنت التي تلقى اهتماما متزايدا في انحاء البلاد.كما ان الصحف الايرانية لديها مواقع على الشبكة ومن بينها صحيفة «همشهري» (المواطن) المعتدلة الصادرة عن بلدية طهران و«جمهوري اسلامي» الناطقة باسم المتشددين. وتتنافس شركات عدة لتقديم خدمة انترنت حاليا على هذه السوق الجديدة .اما في البازار الايراني، معقل التجارة التقليدية واسع النفوذ، فان المعلوماتية بدأت ايضا تشق طريقها مع تزايد عدد المحلات التجارية التي تتخلى عن بيع السجاد لصالح الكومبيوتر والمعدات الالكترونية.

إدانة بائع زهور بريطاني وزوجته لسرقتهما ورود المقابر

لندن: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة في شمال بريطانيا على بائع زهور وزوجته بالسجن لمدة تسعة شهور مع وقف التنفيذ لسرقتهما أكاليل الزهور من المقابر.

وقالت متحدثة باسم محكمة ديرام المركزية (كراون كورت) لـ«الشرق الأوسط» يوم امس ان ديفيد سكوت وزوجته ماري ادينا بالسجن لمدة تسعة شهور مع وقف التنفيذ لمدة سنتين لسرقتهما الاكاليل التي يضعها الاهالي على قبور امواتهم بعد الدفن في مقبرة بريستون شمال بريطانيا.

ووصف القاضي دينيس اورد ما قام به ديفيد (61 عاما) وزوجته ماري (45 عاما)، عندما ادلى بحكمه يوم اول من امس بأن عملهما مثل خلع غطاء التابوت. وخاطبهما القاضي قبل ان ينطق بالحكم قائلا «انكما مثل سارقي المقابر» كناية عن ما كان يقوم به سارقو الموتى من المقابر في القرن التاسع عشر لبيعها لطلاب الطب.

وتم تغريمهما ايضاً 500 جنيه استرليني تكلفة المحكمة.

ولان عملهما اثار عواطف ذوي الموتى من اهالي المنطقة، فقد اضطرا الى بيع بيتهما في المنطقة والالتجاء الى منطقة اخرى. وقد تعرضا الى كثير من الشتائم وأضرمت النار ايضا بشاحنتهما.

وخارج المحكمة قالت ايما دورن حفيدة احد الاموات الذي سرق الاكليل عن قبره «اعتقد انهما مريضان وسوف تقوم الان عائلتي بوضع ورود جديدة على قبر جدي».

عاملات روسيات يحتجزن مديرهن

موسكو ـ أ.ف.ب: اعلنت وكالة «ايتار تاس» ومحطة التلفزيون «ان تي في» امس ان نحو 300 عاملة يحتجزن مدير مصنع لانتاج المروحيات في اولان ـ اوديه (على ضفاف بحيرة بيكال في سيبيريا) لانه مدين لهن بـ17 شهرا من الرواتب المتأخرة. وتتناوب العاملات على «حراسة» المدير في مقر العمل وتهددن بعدم تسليم المروحيات التي اوصت الصين على تصنيعها اذا لم يحصلن في الايام المقبلة على رواتب العام 1997 على الاقل. واوضحت وكالة «ايتار تاس» ان اجمالي المبالغ المتوجبة للعاملات في المصنع يقدر بنحو 50 مليون روبل (2,5 مليون دولار).

من جهته اوضح المدير في حديث هاتفي اجرته معه محطة التلفزيون «ان تي في» ان المصنع يعمل اساسا لحساب وزارة الدفاع التي تدين له بعدة ملايين من الروبلات. واشارت وسائل الاعلام الى ان العلاقات بين المدير المحتجز وحارساته ودية.

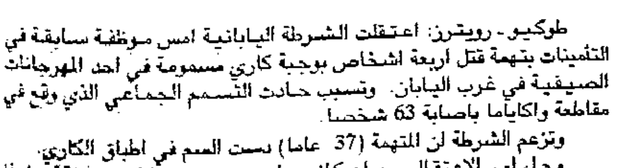
لماذا حجبت «نوبل» عن غاندي؟

اوسلو ـ رويترز: عمل رئيس لجنة نوبل النرويجية بعد الحرب العالمية الثانية على منع حصول المهاتما غاندي على جائزة السلام وفقا لمذكراته التي لم تنشر حتى الان. وقد كشفت هذه الحقيقة قبيل توزيع جوائز نوبل اليوم في استوكهولم للمرة السابعة والتسعين.

وفي عام 1947 أراد اثنان من اعضاء اللجنة الخمسة منح الجائزة لغاندي عن فلسفته التي استلهمتها حملة المقاومة السلبية التي نالت بها الهند استقلالها عن بريطانيا في ذلك العام. والمذكرات هي الوثيقة الوحيدة التي تثبت اقتراب غاندي الى هذا الحد من الحصول على الجائزة. وكثيرا ما يعتبر حذف اسم غاندي من قائمة الفائزين اكبر خطأ في تاريخ الجائزة التي منحت اول مرة في عام 1901. ويقول مؤرخون ان شعور النرويج بالعرفان بالجميل تجاه بريطانيا بعد الحرب وبقايا نظرة عنصرية ربما كانت السبب في حرمان غاندي من الجائزة. وفي مذكراته يروي جان الذي عارض منح غاندي الجائزة انه قال لاعضاء اللجنة «انه بوضوح اعظم شخصية مرشحة وهناك الكثير من الاشياء الطيبة التي يمكن ان تقال عن غاندي. ولكن يجب ان نتذكر انه ليس رسولا للسلام فحسب ولكنه ايضا داعية للكفاح الوطني».

واضاف جان انه خشي بعد ان ايد اثنان من اعضاء اللجنة منح الجائزة لغاندي من ان يصوت وزير الخارجية السابق برجر برادلاند لصالحه كذلك ويمنحه الجائزة. وعندما لم يفعل برادلاند ذلك قال جان انه فهم ابعاد العلاقات الدولية.

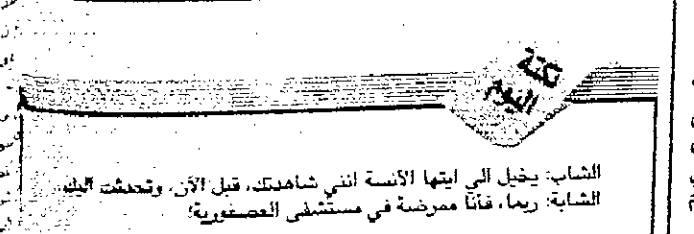
وقال مارتن ترانميل وهو عضو اخر باللجنة عارض حصول غاندي على الجائزة ان مشكلة القتال بين الهند وباكستان عقب انهيار الحكم البريطاني يجب ان تحل اولا. وانتهى الامر بجائزة نوبل للسلام لعام 1947 بان حصلت عليها اثنتان من منظمات طائفة الكويكر (الاصدقاء) المسيحية هما مجلس خدمة الاصدقاء البريطاني ولجنة خدمة الاصدقاء الاميركية.



طوكيو ـ رويترز: اعتقلت الشرطة اليابانية امس موظفة سابقة في التأمينات بتهمة قتل اربعة اشخاص بوجبة كاري مسمومة في احد المهرجانات الصيفية في غرب اليابان. وتسبب حادث التسمم الجماعي الذي وقع في مقاطعة واكاياما باصابة 63 شخصا.

وتزعم الشرطة ان المتهمة (37 عاما) دست السم في اطباق الكاري.

وجاء امر الاعتقال بعد ان كانت ماسومي وزوجها كينجي (53 عاما) محتجزين منذ اوائل اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بتهمة الاحتيال على شركة تأمين والشروع في محاولات قتل بالسم. وذكرت الشرطة انهما متهمان بالاستيلاء على اموال تقدر بنحو 1.6 مليون ين (13400 دولار) من شركة تأمين.



الشاب: يخيل الي ايتها الآنسة انني شاهدتك قبل الآن، وتحدثت اليك.

الشابة: ربما، فأنا ممرضة في مستشفى العصفورية!

جرينبيس: الصناعة في لبنان ترمي نفاياتها عشوائيا

بيروت: «الشرق الأوسط»

حملت منظمة «السلام الاخضر» في لبنان (جرينبيس) رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف مسؤولية رمي خمسين برميلاً تحتوي مواد غير صالحة للاستهلاك البشري فوق نبع مياه بلدة قب الياس في وادي البقاع.

وكانت البلدية قد رفعت البراميل التي تحتوي مواد مشبوهة فوق نبع مياه يغذي حوالي 50 الف نسمة من سكان المنطقة، وتمت عملية الازالة في اكتوبر (تشرين الاول) بعد ان قامت «جرينبيس» باخذ عينات من البراميل التي كان عليها ملصقات «سام» ونصحت بازالتها كتدبير وقائي قبل موسم الامطار.

وقد بينت تحاليل العينات التي اجريت في مختبرات «جرينبيس» في جامعة «اكستر» في بريطانيا وجود نوعين من سلسلة الحوامض العضوية: حامض لينوليك (Linoleic acid) والحامض النخيلي (Palmitic acid). وحامض لينوليك هو المكون الاساسي للعديد من الدهون النباتية، وهو يستعمل عادة في تصنيع الدهانات والصابون والطلاء والمستحلبات. اما الحامض النخيلي فهو مستخرج من زيت النخيل ويستعمل في تصنيع الصابون والشمع.

وهذه المكونات هي طبيعية، غير قابلة للذوبان في الماء وغير معروف انها سامة. الا انه في حال تلوث مياه نبع قب الياس بهذه الزيوت فان المياه لا تعود صالحة للاستهلاك البشري.ووضعت البراميل حاليا فوق طبقة من البلاستيك السميك في مكب المنطقة كما غلفت بنفس المادة لمنع احتكاكها بالامطار او حدوث اي تسرب منها.وحمل ممثل مكتب «جرينبيس» في لبنان فؤاد حمدان خلال مؤتمر صحافي عقده امس في بلدية قب الياس رئيس جمعية الصناعيين جاك صراف مسؤولية معنوية لحل هذه المشكلة بعد مناقشتها مع اعضاء الجمعية وايجاد حل سليم بيئيا. لأن الصناعة في لبنان ما زالت ترمي نفاياتها في الطبيعة بصورة عشوائية.

واضاف حمدان: «ان هذه البراميل ما هي الا راس الهرم، وهي تبين مدى استهتار بعض الصناعيين. «جرينبيس» تطالب جمعية الصناعيين والسلطات المسؤولة بالكشف عن المسؤول عن رمي هذه البراميل فوق نبع مياه قب الياس واجبارهم على دفع تكاليف الاضرار التي الحقوها بالبيئة».

السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 30ليرة ● لبنان 2000ليرة ● مصر جنيهان ● تونس800 مليم ● المغرب 3دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 50 اجنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية